جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الهندسة
قسم هندسة العمارة

المرونة والاستدامة الحضرية للبيئة المبنية في مراكز المدن المقدسة: مدينة كربلاء ما بعد الحرب

رسالة
مقدمة الى كلية الهندسة/ جامعة بابل
كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الهندسة/ هندسة العمارة

من قبل
علي رؤوف حسين عباس

أشراف
أ.م. د. علي عمران لطيف الذهب

جمادي الاول /1445 هـ

اكتوبر/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)

صدق الله العلي العظيم

(سورة النمل، الاية 40)

الاهداء

For my lovely daughter (Yara) :

"Yara, thank you for being the light, that I never thought I'd find again"

شكر وتقدير

- في البداية أتقدم بجزيل الشكر الى استاذي ومشرفي الدكتور (علي عمران لطيف الذهب) لسعة صدره وتوجيهاته المستمرة في إتمام هذه الرسالة.
- كذلك اشكر جميع الأساتذة في جامعتي بابل وكربلاء على المساعدة في الحصول على المصادر.
- كما أتقدم بالشكر الجزيل الى اهلي وعائلتي لمساعدتهم في توفير كافة سبل الراحة والمساعدة على خلق الأجواء المناسبة للقراءة والكتابة.
- ختاماً اشكر كل شخص ساعدني بمعلومة او تسهيل مهمة لأتمام الرسالة.

-علي-

العنوان

المرونة والاستدامة الحضرية للبيئة المبنية في مراكز المدن المقدسة: مدينة كربلاء مابعد الحرب

الباحث: علي رؤوف حسين عباس **المشرف: ا.م.د. علي عمران لطيف الذهب**

ali.raoof.engh280@student.uobabylon.edu.iq ali.althahab@yahoo.co.uk

مستخلص البحث

يرتبط مفهوم نشـــوء المدن الإســـلامية بمجموعة من الأهداف العســـكرية والتجارية والإدارية وغيرها كما في البصـــرة وواســـط والكوفة، كما ارتبط نشـــوء بعض المدن بالجانب الديني كما يمكن ملاحظته في مدينتي النجف وكربلاء والكاظمية وغيرها، مع نمو المدن تعرض تنظيمها الاجتماعي والاقتصادي والمؤسسي، فضلاً عن هيكلها المادي لضغوط التغيير الناتجة عن – على سبيل المثال – من توســـع المدن ومحلاتها نظراً لزيادة عدد افرادها او زوارها وبالتالي تأثير ذلك على تغير وتنوع التقاليد والطقوس الدينية والاجتماعية والثقافية التي ســـترتبط بخلفية الافراد والجماعات الاجتماعية والثقافية والسلوكية، من هذه المدن هي مدينة كربلاء المقدسة التي تشهد تغيرات واضحة وكبيرة على المستوى العمراني والاجتماعي ومن هنا انبثقت مشكلة البحث الرئيسية (**التغير المورفولوجي الحاصل لمراكز المدن الدينية ومدينة كربلاء على وجه الخصـــوص في مواجهة منهجين الأول يدعو الى الحفاظ على المعايير التخطيطية والتصميمية التي بنيت على أساسها المدن الإسلامية والأخر ينادي بالحاجة الى استيعاب المتغيرات الكثيرة ضمن متطلبات التطوير الحضري. هذا التغير المورفولوجي جاء لمواجهة الازدياد المفرط لأعداد الزائرين في مركز مدينة كربلاء، والتنوع الكبير للمناســـبات والطقوس الاجتماعية والثقافية والدينية والهدف لاستيعابها من خلال طروحات تخطيطية وتصميمية غير مدروسة وغير عقلانية أدت بالتالي الى تغيرات كبيرة في نسيج المدينة وهويتها المعمارية)** ليتم بعدها تجزئة هذه المشكلة الى مشاكل ثانوية وهي(المعايير المؤثرة في التغير الحاصل لمراكز المدن الدينية من الناحيتين التخطيطية والتصميمية) (الهدم المتواصل للعديد من المعالم التاريخية والابنية التراثية لتحقيق التوسعات الفضائية الحالية دون دراسة البعد التاريخي والحضاري لهذه المنطقة) (عدم توظيف المعايير المرنة في تخطيط المدينة والتي كان بإمكانها الحفاظ على الهوية الحضـــرية التاريخية لمركز المدينة بالإضـــافة الى طرحها الحلول والمعالجات الناجحة دون خسارة قيمة النسيج الحضري لمركز المدينة).لمعالجة محاور البحث تم دراســـة المفاهيم المتعلقة بمنطقة الدراســـة مثل التقاليد والممارســـات والطقوس الاجتماعية والثقافية، كذلك تم دراسة مفهومي المرونة والاستدامة وتم تحليل الدراسات المتعلقة بموضوعة البحث ومنطقة الدراسة. ولغرض تحقيق اهداف البحث والوصول الى معالجة للمشكلة البحثية تم الاستناد الى فرضية رئيسية (**الهدم المتواصل للنسيج الحضري في مراكز المدن الدينية هو أسلوب وسياسة**

تخطيطية غير صحيحة وغير علمية، أدت الى تغيير في الهوية وأسلوب التعامل مع الموروث الحضاري والتقليد). كذلك تم تحديد هدف البحث والمضمن **إمكانية استخدام المعايير المرنة في تحقيق اقل نسبة هدم للنسيج الحضري التقليدي وبما يضمن الحفاظ على الهوية الحضرية والعادات والممارسات الاجتماعية والثقافية.** لتحقيق هدف البحث تم اتباع المنهج التحليلي والاستقرائي في تحليل النسيج الحضري لمدينة كربلاء المقدسة. تضمنت منهجية البحث **محورين (النظري والعملي)** المحور النظري تضمن 4 فصول، تبنت هذه الفصول دراسة اغلب متعلقات المرونة ومنطقة الدراسة وكذلك الكشف عن العلاقة المترابطة بينهم، اما المحور العملي فتضمن وضع استمارة استبانة تحوي على العديد من الأسئلة التي تمس بشكل او بأخر المرونة ومنطقة الدراسة، تم تطبيق هذه الأسئلة على ثلاث عينات مختلفة (سكنة المنطقة، زائري المنطقة، الخبراء) وتم اتباع المنهج النوعي للحصول على المعلومات من مختلف هذه العينات، استخدم الباحث برامج التحليل الاحصائي (spss&excel) لأستخلاص النتائج، توصلت الدراسة الى ان جزء من المركز التاريخي لمدينة كربلاء المقدسة لا زال يتمتع بمرونة عالية يستطيع من خلالها استقبال الاحتياجات المعاصرة ومتطلبات الزوار المتجددة وذلك من خلال اجراء اقل قدر ممكن من التغيرات التي لا تمس بالقيمة التراثية والحضارية مع وجود معايير ومحددات تحدد مستوى التدخل المسموح به بناء على السياسة التخطيطية المختارة.

الكلمات المفتاحية: المرونة الحضرية، المدينة المرنة، التطوير الحضري لمدن المراقد، الطقوس الدينية والاجتماعية والثقافية، التدهور الحضري

قائمة المحتويات

رقم العنوان	قائمة المحتويات	رقم الصفحة
	الآية الكريمة	
	اقرار المشرف	
	اقرار أعضاء اللجنة المشرفة	
	الإهداء	
	شكر وتقدير	
	مستخلص البحث	
	قائمة المحتويات	
	هيكلية البحث	
الفصل الأول: المقدمة		
0-1	المقدمة	1
1-1	الدراسات النظرية السابقة	5 - 2
2-1	المشكلة البحثية الرئيسية	5
3-1	سؤال البحث	6
4-1	أهداف البحث	6
5-1	فرضية البحث	6
6-1	منهجية البحث	7 - 6
7-1	هيكل البحث	7
الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي والمعرفي		
0-2	تمهيد	8
1-2	المحور الأول: الدراسات والطروحات السابقة	9 - 8
2-2	المحور الثاني: المرونة	10
1-2-2	مفهوم المرونة	11 – 10
2-2-2	تطور فكرة المرونة منذ نشأتها الى الان	13 -11
3-2-2	مفهوم المدينة المرنة	14 – 13
4-2-2	صفات المدينة المرنة	15
5-2-2	مبادئ المدينة المرنة	19 – 16
3-2	المحور الثالث: الاستدامة	19
1-3-2	مفهوم الاستدامة لغوياً وفكرياً	19
2-3-2	ابعاد الاستدامة	19-20
3-3-2	الاستدامة والمرونة الحضرية	20-21
4-2	المرونة الحضرية	21
1-4-2	مفهوم المرونة الحضرية	21-23
1-1-4-2	تعريف تكاملي للمرونة الحضرية كنظام	23-24
2-4-2	سياسات وإستراتيجيات المرونة الحضرية	24-25
3-4-2	التغيير والقدرة على الصمود في المنطقة التقليدية	25-26
4-4-2	إطار عمل المدينة المرنة	26-28
5-2	المحور الرابع: التقليد او التقاليد	29
1-5-2	مفهوم التقليد او التقاليد	29

2-5-2	أهمية التقاليد	29-30
3-5-2	خصائص التقاليد	30
4-5-2	التقاليد والمجتمع	30-31
6-2	العادات الاجتماعية	31-32
1-6-2	مصادر رفد العادات الاجتماعية:	32-33
2-6-2	أنواع العادات الاجتماعية	33
3-6-2	خصائص العادات الاجتماعية	34
4-6-2	العادات الاجتماعية والمجتمع	34-35
5-6-2	العادات والمعتقدات	35-36
6-6-2	العادات والتقاليد	36-37
7-2	المحور الخامس: الطقوس	37
1-7-2	تمهيد	37
2-7-2	تعريف الطقس	37-38
3-7-2	طبيعة الطقوس	38-39
4-7-2	الطقس والمجتمع	39
5-7-2	الطقس والدين	40
6-7-2	الطقس والاسطورة	40-41
7-7-2	الطقس والرمز	41-42
8-7-2	الطقس والمقدس	42
9-7-2	الطقس والمعتقد	42-43
10-7-2	ممارسة الطقس	43
1-10-7-2	ممارسة الطقوس عند المسلمين	44
8-2	مفهوم الهوية لغوياً وفكرياً	45
1-8-2	الهوية المعمارية	45
2-8-2	الهوية المعمارية المحلية	45-46
	خلاصة الفصل الثاني	46
الفصل الثالث: المدينة العربية الإسلامية (مدينة كربلاء المقدسة انموذجاً)		
0-3	تمهيد	47
1-3	مفهوم المدينة ونشأتها	47-48
1-1-3	المفاهيم الدينية للاستيطان في الإسلام	48-49
2-1-3	نشأة وتخطيط المدينة العربية الإسلامية	49-51
3-1-3	تأثير حضارات ما قبل الإسلام على المدينة العربية الإسلامية	51
4-1-3	تأثير الوظيفة الدينية على المدينة العربية الإسلامية	52
5-1-3	المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية في المدينة العربية الإسلامية	52-53
2-3	كربلاء في اللغة	54-55
3-3	المراحل التخطيطية والعمرانية لمدينة كربلاء	55
1-3-3	عمارة كربلاء من واقعة الطف حتى الحكم الصفوي للعراق	55-57
2-3-3	عمارة كربلاء خلال الحكمين الصفوي والعثماني للعراق	57-59
3-3-3	عمارة كربلاء منذ تأسيس الدولة العراقية	59-62
4-3	النسيج التقليدي المحيط بالمرقدين	63
1-4-3	المحلات السكنية المحيطة بالمرقدين	63-66
2-4-3	المباني الدينية والتراثية في كربلاء	66-68

3-4-3	التغيرات المورفولوجية على النسيج الحضري لمدينة كربلاء	68-71
5-3	الحشود البشرية (منشأ توافد الزائرين)	71
1-5-3	المسوحات الميدانية لأعداد (الزائرين)	71-74
2-5-3	الضغط السكاني وفعالياته في مركز مدينة كربلاء	75
3-5-3	المشاكل الحضرية ضمن الفعالية الدينية	75-76
4-5-3	مستويات تحول مركز المدينة والمساحة المحيطة بالمرقدين الى اتجاه غير مرن حضرياً	76-77
	خلاصة الفصل الثالث	77
الفصل الرابع: الدراسة العملية ومناقشة النتائج لمركز مدينة كربلاء المقدسة		
0-4	تمهيد	78
1-4	المحور الأول:	78
1-1-4	مشاكل وقيود العمل الميداني العملي	78
2-1-4	أدوات ومقاييس البحث	78-79
3-1-4	أدوات جمع البيانات	79-80
4-1-4	الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة	80
5-1-4	أجزاء نموذج الاستبيان	80
2-4	تحليل نتائج الدراسة العملية	81-105
الفصل الخامس: طرح الاستنتاجات النهائية والتوصيات		
1-5	مناقشة النتائج المتعلقة بالدراسة العملية	106-108
2-5	الاستنتاجات العملية	108
3-5	التوصيات	108-109
المصادر		
الملاحق		

الهيكلية العامة للبحث

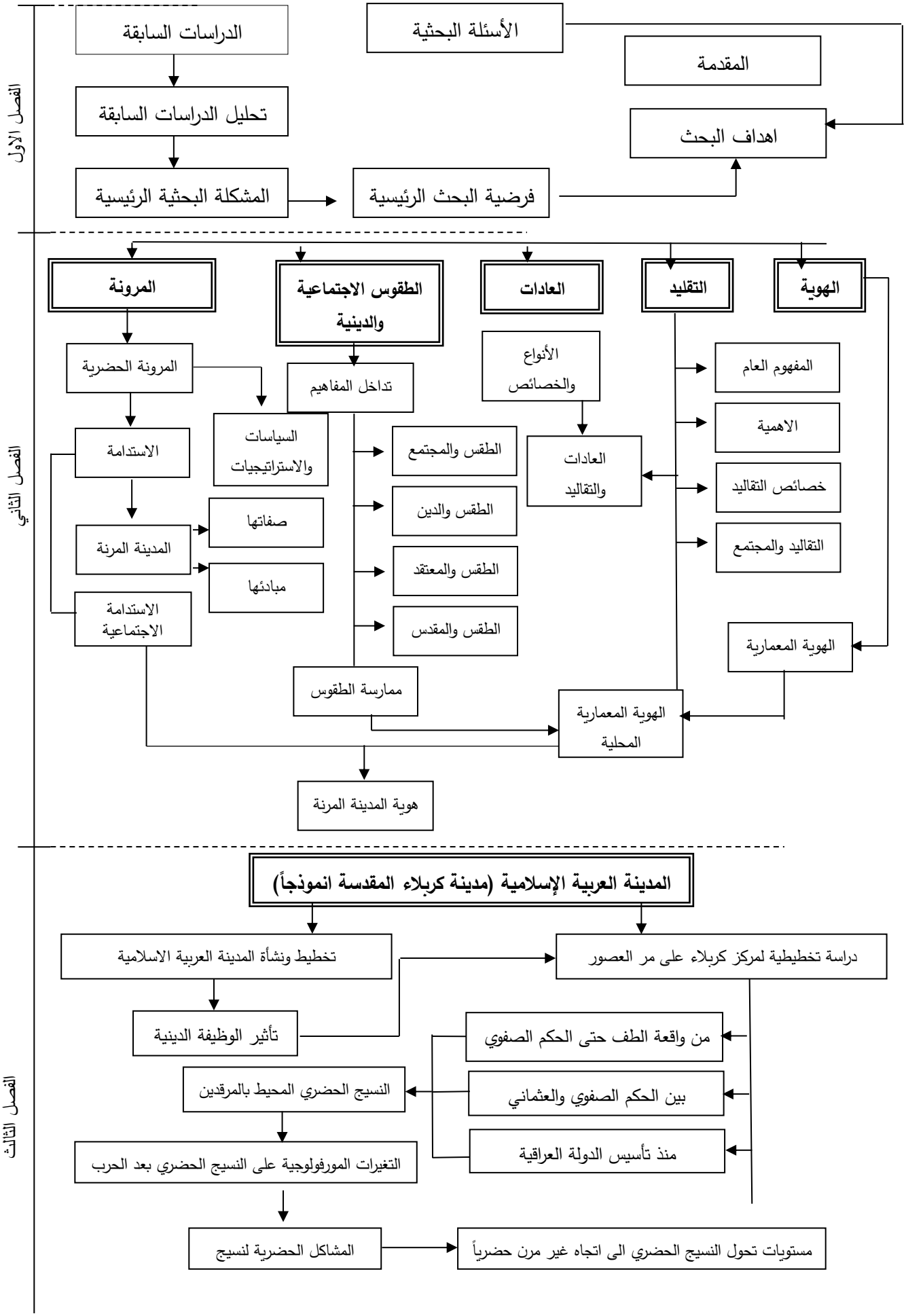

الهيكلية العامة للبحث

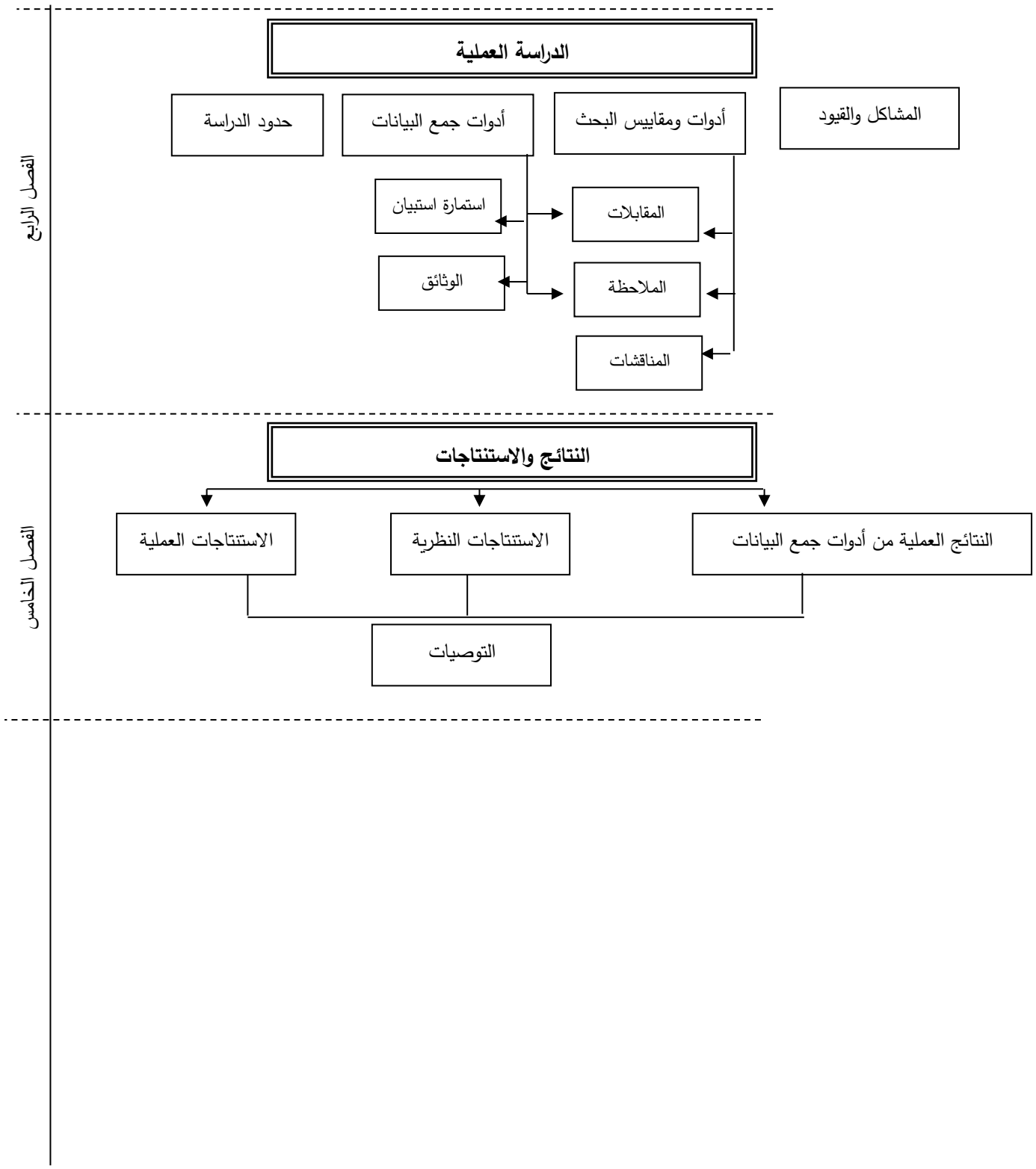

1-0 المقدمة:

يرتبط مفهوم نشوء المدن الإسلامية بمجموعة من الأهداف العسكرية والتجارية والإدارية وغيرها كما في البصرة وواسط والكوفة، كما ارتبط نشوء بعض المدن بالجانب الديني كما يمكن ملاحظته في مدينتي النجف وكربلاء والكاظمية وغيرها. حيث كان المسجد او الجامع او الضريح النقطة الأساسية لتجمع الافراد والقبائل حولها بأسلوب عضوي متراص ونظام حركي مدروس وفق نظام فضائي متدرج يراعي فيه الاعتبارات الاجتماعية والسلوكية للفرد والمجموعة لتشكل بينها بعض السمات الأساسية في تصميم المدن العربية بشكل عام، وضحت بتشكيلات تكوينية متماسكة تفي بحاجة الفرد والجماعة المادية والروحية والاجتماعية.

مع نمو المدن تعرض تنظيمها الاجتماعي والاقتصادي والمؤسسي، فضلاً عن هيكلها المادي لضغوط التغيير الناتجة عن – على سبيل المثال – من توسع المدن ومحلاتها نظراً لزيادة عدد افرادها او زوارها وبالتالي تأثير ذلك على تغير وتنوع التقاليد والطقوس الدينية والاجتماعية والثقافية التي سترتبط بخلفية الافراد والجماعات الاجتماعية والثقافية والسلوكية. مع الاخذ بنظر الاعتبار استثمار النسيج الحضري للمدينة لكي يلبي حاجات ومتطلبات افرادها الاجتماعية والسلوكية. مثل هذه التغيرات سنراها بشكل واضح بعد 2003 من حيث ازدياد اعداد الزائرين بشكل وصل في السنوات الأخيرة الى درجة لا يمكن السيطرة على مثل هذه الاعداد مع عدم وجود قوانين ومحددات واضحة من قبل المختصين وأصحاب القرار.

وجود مثل هذه التحديات مع عدم وجود دراسة حقيقية ودقيقة وواضحة لهذه المدن ونسيجها العمراني من قبل أصحاب القرار أدى الى قرارات تخطيطية وتصميمية غير رصينة أدت بالتالي الى هدم أجزاء كبيرة من محلات المدن العربية الإسلامية، وخصوصاً عندما يخضع أصحاب القرار لضغوط سياسية وتدخلات خارجية ينتج عنها تدهور النسيج الحضري الطبيعي في ظل وجود حكومة فاسدة غير مسؤول لها في صنع القرار.

تتناول الرسالة مفهوم المرونة الحضرية والاستدامة مع التركيز على الجانب الاجتماعي والثقافي, وإمكانية استخدام هذا المفهوم في وضع او تقديم الحلول المعمارية والتخطيطية المناسبة مع مراعاة نسيج المدينة الحضري وتشكيلها العمراني عوضاً عن الحلول السريعة والغير علمية التي تم التعامل معها في الوقت الحاضر والتي أدت الى هدم أجزاء كبيرة من نسيج المدينة, سيرتبط هذا المفهوم باعتبارات تاريخية واجتماعية وبيئية علاوة على الاقتصادية منها, مع التركيز على الازدياد الكبير لأعداد الزائرين للمدن الدينية وتأثير البيئة وتحدياتها المختلفة كمعياريين رئيسيين من معايير المرونة.

كما تناولت الرسالة مفاهيم التقليد والهوية علاوة على الممارسات الاجتماعية والدينية وتأثيراتها المختلفة في خلق نسيج حضري متفرد وتشكيل عمراني متميز مع تأثير القرارات التخطيطية والتصميمية بعد 2003 سلباً او ايجاباً على هذه المفاهيم وبالتالي خصوصية المدينة من الناحية الثقافية والاجتماعية والدينية.

ترتبط أهمية هذه الدراسة من خلال تناولها مجموعة من الاعتبارات والمفاهيم الروحية والاجتماعية والثقافية التي تم تجاهلها او عدم اخذها بنظر الاعتبار من قبل الجهات المختصة او أصحاب القرار في تطوير النسيج الحضري المتاخم للعتبات المقدسة للمدن الدينية بشكل عام ومدينة كربلاء المقدسة على وجه الخصوص والقرارات الصحيحة لهدم هذا النسيج المتفرد لاستيعاب اعداد الزائرين المتزايد من دون دراسة حقيقية في إمكانية طرح حلول تخطيطية وتصميمية تأخذ بنظر الاعتبار المؤشرات أعلاه وتاريخ المدينة ورمزيتها الثقافية والدينية. المرونة الحضرية مفهوم فكري يطرح مجموعة من الحلول الحضرية لنسيج المدن التقليدية مع الاستجابة للمتغيرات المختلفة في البيئة الحضرية وكذلك مراعاة الجوانب الاقتصادية والبيئية مع التركيز على الجانب الاجتماعي والثقافي والروحي في هذه الدراسة.

1-1 الدراسات النظرية السابقة:

يعتبر مفهوم المرونة الحضرية من المواضيع الحديثة التي لم تأخذ المساحة الكافية في الطروحات العالمية وكذلك العربية، ولأجل بلورة مشكلة البحث الرئيسية سيتم استعراض اهم الدراسات التي تناولت جوانب متعددة من مفهوم المرونة الحضرية واستعراض بعض افكارها لغرض التعرف على مفهوم هذه المفردة كخطوة أولية من اجل استخلاص المشكلة الرئيسية للبحث.

تم اختيار الدراسات ادناه بناءاً على ثلاثة معايير: المعيار الأول هو تعرض مدينة الى كارثة معينة والمعيار الثاني هو استجابة المدينة الى الكارثة دون ان تفقد المدينة خواصها والمعيار الثالث هو استخدام المدينة للمرونة كآستراتيجية حل للتعامل مع هذه الكوارث.

1. دراسة (Alessandra Feliciotti, 2018)

"Resilience And Urban Design: a systems approach to the study of resilience in urban form learning from the case of Gorbals"

الهدف من الاطروحة هو تقديم مفهوم المرونة التطورية والمقصود هنا هو قدرة الأنظمة الفرعية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والمادية المتفاعلة في مراكز المدن على الصمود بل والازدهار في مواجهة التحديات الخارجية والتحولات الداخلية.

يتناول البحث حالة منطقة غوربالس في غلاسكو اسكتلندا، حيث أظهرت نتائج تحليل هذه المنطقة الى رؤى أولية حول كيفية انعكاس الاختلافات الهيكلية في تكوين الأشكال الحضرية في قدرات مكان ما على الاستجابة للتغيير. في الواقع، أبرز التحليل الذي تم إجراؤه أنه، من حيث مرونة الشكل الحضري، تميل الأشكال التقليدية إلى تسجيل أداء أكثر إيجابية ومقارنة بكل من الأشكال الحضرية الحديثة في فترة ما بعد الحرب والتصاميم التقليدية الجديدة.

تتكون الاطروحة من 4 فصول، تم فيها تقديم دليلًا نظريًا على الفرضية القائلة بأن الشكل الحضري، يمكن فهمه على أنه نظام تكيفي معقد، ويتم تحليله باستخدام إطار نظرية المرونة من خلال تحديد نقاط الاتصال بين بعض المبادئ البيئية الأساسية

2. دراسة (Nicholas & others,2017)

"Cultural Resilience And The Smart And Sustainable City Exploring Changing Concepts On Built Heritage And Urban Redevelopment"

يهدف البحث إلى ضرورة توجيه المفاهيم الجديدة لتفكير المرونة فيما يتعلق بالتحديات المجتمعية الملحة التي تواجه البيئة المبنية، حيث تهدف الى تحديد منهجيات جديدة لإعادة الاستخدام الذكي للمواقع التراثية ذات الماضي التعددي كجزء لا يتجزأ من التنمية الحضرية الشاملة.

يتناول البحث حالة المركز التاريخي لعاصمة جنوب افريقيا تشواني، يؤكد البحث أن مفاهيم التعاون بين بلدان الجنوب بحاجة إلى توسيع لتصبح أكثر شمولاً في الاعتراف "بالتنوع الثقافي" للمجتمعات والمشاركة "بالتنوع الزمني" للنسيج الموجود. تم تحديد تحول نموذجي في الخطاب حول التنمية الحضرية المتكاملة (إعادة) التنمية وإعادة الاستخدام التكيفي للتراث المبني، متأثرًا بالمرونة والتفكير المستدام.

3. دراسة (Tomasz Jele ´nski, 2018)

" Practices of Built Heritage Post-Disaster Reconstruction for Resilient Cities"

تهدف هذه الدراسة الى تحليل العديد من حالات إعادة الاعمار شبه الكامل للمجتمعات الحضرية التاريخية وكذلك يستكشف كيف يمكن ان يسهم حفظ التراث العمراني في دعم مفهوم المرونة، والتي بدورها يمكن ان تمنح المجتمعات المصابة بالصدمة احساساً بالاستمرارية والمحلية.

يتناول البحث حالة مدن مثل كاليس ووارسو واونسك والتي تم إعادة تشكيل هويتها من خلال الأساليب والعمليات التي حاولت استعادة الهوية للهياكل التي اعيد بناؤها بالكامل، أن استراتيجية إعادة إنشاء الصور التقليدية للمدن بعد تشويهها في أحداث كارثية قد تكون مفتاحًا لتصبح مدينة أكثر قدرة على الصمود وتشكيل المواطنين بعد الكوارث.

4. دراسة (Pasteur, Katherine, 2012)

" From Vulnerability to Resilience"

يجمع الكتاب بين النظرية والتطبيق في المدن المرنة، أي انه يقدم اطاراً صالحاً للاستخدام يمكن تصنيفه من قبل مجموعة كبيرة من المؤسسات والسياسات على كل المستويات من مستوى محلي الى إقليمي والى دولي.

توازن الدراسة بين الضعف والمخاطر وعدم اليقين والمرونة. توضح الدراسة مصطلحات (الضعف-الكارثة-المرونة) بشكل مفاهيم أساسية وتجمعها معاً لتحقيق مدينة مرنة.

يرى المؤلف بأن الكوارث هي ليست مخاطر لوحدها فأنها لا تؤثر بشكل كبير على المجتمعات خاصة تلك المجتمعات الهشة والتي تكون غير مستعدة لمثل هذه الكوارث لذلك فأنها ليست حتمية، ولايتعين على المجتمعات ان تكون عاجزة لذلك يمكن اتخاذ العديد من الإجراءات لبناء القدرات على الصمود ضد المخاطر وتعزيز قدرة المدينة على التركيز في متغيرات طويلة المدى.

5. دراسة (Galantini & Tezer, 2012)

"Urban Resilience; As A New Policy Paradigm for Achieving Sustainability in Istanbul"

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة دمج نظرية المرونة الحضرية في عملية التخطيط المكاني المستدام وتقييم كيفية ارتباط مفهوم المرونة الحضرية بالاستدامة الحضرية.

تم اختيار اسطنبول كدراسة حالة نظرًا لوجود أكبر عدد من سكان العاصمة وكونها منطقة محورية اقتصادية وثقافية ودولية في تركيا. في النصف الثاني من القرن العشرين، أثناء التصنيع والتحضر السريع،

كانت إسطنبول وجهة للمهاجرين الريفيين على نطاق واسع مما أثر على التطورات غير القانونية في الأراضي العامة بنمط إسكان منخفض الجودة يفتقر إلى البنية التحتية الأساسية.

6. دراسة ((Jones, Samuel & Mean ,Melissa , 2010)

" Resilient Places - Character and Community in Everyday Heritage"

توفر هذه الدراسة مقاربة مفيدة واحدة لمسألة كيفية تعلم الأماكن وتكييفها: ظروف الازدهار في العقد الماضي، خرجت طبقات وتيرة الأماكن من الظروف الجيدة مع التركيز المفرط على النشاط التجاري والأزياء. هناك الآن فرصة للتركيز على الحاجة الملحة لإجراء تغييرات أعمق في الثقافة وطبيعة المكان، وهذا يعني ضمنيًا مراعاة خصوصية المكان وما يتمتع به من كفاءة للتعامل مع مبادئ المرونة في شكل ديناميكي مرن مكان.

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة المرتبطة بمفردات البحث يتضمن الجدول التالي تحليل ما جاءت به الدراسات السابقة والتي من خلالها سيتم اشتقاق المشكلة الرئيسية والمشاكل الثانوية للبحث.

الجدول رقم (١) يوضح الدراسات السابقة التي ناقشت مفهوم المرونة والثغرات البحثية التي لم تناقشها- اعداد الباحث

ت	المؤلف	الفكرة الرئيسية	نطاق التركيز او النقص المعرفي
1	**Resilience And Urban Design: a systems approach to the study of resilience in urban form learning from the case of Gorbals (2018)**	تقديم مفهوم المرونة التطورية والمقصود هنا هو قدرة الأنظمة الفرعية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والمادية المتفاعلة في مراكز المدن على الصمود بل والازدهار في مواجهة التحديات الخارجية والتحولات الداخلية.	أهمل البحث التطرق الى جوانب أخرى مهمة مثل البنية العمرانية المبنية وفق نظام تخطيطي تقليدي غير منتظم
2	**Cultural Resilience and The Smart and Sustainable City Exploring Changing Concepts on Built Heritage and Urban Redevelopment (2017)**	يهدف البحث إلى ضرورة توجيه المفاهيم الجديدة لتفكير المرونة فيما يتعلق بالتحديات المجتمعية الملحة التي تواجه البيئة المبنية، حيث تهدف الى تحديد منهجيات جديدة لإعادة الاستخدام الذكي للمواقع التراثية ذات الماضي التعددي كجزء لا يتجزأ من التنمية الحضرية الشاملة	ركزت الدراسة على جانب احياء المعالم التراثية والتنوع الثقافي.
3	**Practices of Built Heritage Post-Disaster Reconstruction for Resilient Cities (2018)**	تهدف هذه الدراسة الى تحليل العديد من حالات إعادة الاعمار شبه الكامل للمجتمعات الحضرية التاريخية وكذلك يستكشف كيف يمكن ان يسهم حفظ التراث العمراني في دعم مفهوم المرونة، والتي بدورها يمكن ان تمنح المجتمعات المصابة بالصدمة احساساً بالاستمرارية والمحلية.	ركزت هذه الدراسة على جوانب احياء البيئة العمرانية والمجتمع دون ذكر جوانب أخرى مثل الجوانب الصحية وجوانب البنى التحتية والخدمات.

4	**From Vulnerability to Resilience (2012)**	ترى الدراسة بأن الكوارث هي ليست مخاطر لوحدها فأنها لا تؤثر بشكل كبير على المجتمعات خاصة تلك المجتمعات الهشة والتي تكون غير مستعدة لمثل هذه الكوارث لذلك فأنها ليست حتمية، ولايتعين على المجتمعات ان تكون عاجزة لذلك يمكن اتخاذ العديد من الإجراءات لبناء القدرات على الصمود ضد المخاطر وتعزيز قدرة المدينة على التركيز في متغيرات طويلة المدى.	تطرقت الدراسة الى إمكانية المجتمع - المتضرر من الصدمات والكوارث- على استعادة نفسه وبناء قدراته لمواجهة التحديات الجديدة التي قد تواجهه بشكل أكبر من السابق. (تطرقت الدراسة الى أهمية المجتمع ولم تتطرق الى أهمية البنية العمرانية التراثية).
5	**Urban Resilience; As A New Policy Paradigm for Achieving Sustainability in Istanbul (2012)**	تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة دمج نظرية المرونة الحضرية في عملية التخطيط المكاني المستدام وتقييم كيفية ارتباط مفهوم المرونة الحضرية بالاستدامة الحضرية.	لم تناقش هذه الدراسة أي استراتيجية او منهجية ممكنة لتطبيق او تقييم المرونة الحضرية لمدن قائمة على ارض الواقع
6	**Resilient Places - Character and Community in Everyday Heritage (2010)**	تعتبر هذه الدراسة أن التحدي هو فهم احتياجات التطوير للأماكن بشكل أفضل وطريقة تنمية قدرتها على إعادة الترتيب الذاتي والتماسك الاجتماعي والتكيف وثقافة التعلم. تقدم هذه الدراسة نهجًا مفيدًا حول كيفية مواجهة الأماكن للمخاطر، الصدمات المفاجئة، التعلم والتكيف.	ناقشت هذه الدراسة ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار احتياجات البيئة العمرانية والمجتمع للتطوير الحضري.

2-1 المشكلة البحثية الرئيسية:

التغير المورفولوجي الحاصل لمراكز المدن الدينية ومدينة كربلاء على وجه الخصوص في مواجهة منهجين الأول يدعو الى الحفاظ على المعايير التخطيطية والتصميمية التي بنيت على أساسها المدن الإسلامية والأخر ينادي بالحاجة الى استيعاب المتغيرات الكثيرة ضمن متطلبات التطوير الحضري. هذا التغير المورفولوجي جاء لمواجهة الازدياد المفرط لأعداد الزائرين في مركز مدينة كربلاء، والتنوع الكبير للمناسبات والطقوس الاجتماعية والثقافية والدينية والهدف لاستيعابها من خلال طروحات تخطيطية وتصميمية غير مدروسة وغير عقلانية أدت بالتالي الى تغيرات كبيرة في نسيج المدينة وهويتها المعمارية.

لتستدعي هذه المشكلة العديد من **المشاكل الثانوية** التي من الضروري اخذها بنظر الاعتبار ومنها:

- المعايير المؤثرة في التغير الحاصل لمراكز المدن الدينية من الناحيتين التخطيطية والتصميمية.
- الهدم المتواصل للعديد من المعالم التاريخية والابنية التراثية لتحقيق التوسعات الفضائية الحالية دون دراسة البعد التاريخي والحضاري لهذه المنطقة.
- عدم توظيف المعايير المرنة في تخطيط المدينة والتي كان بإمكانها الحفاظ على الهوية الحضرية التاريخية لمركز المدينة بالإضافة الى طرحها الحلول والمعالجات الناجحة دون خسارة قيمة النسيج الحضري لمركز المدينة.

1-3 سؤال البحث:

يمكن تلخيص **سؤال البحث الرئيسي** بما يأتي:

ماهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للتغيرات الحاصلة للنسيج العمراني التقليدي المحيط بالمرقدين المقدسين؟

أسئلة البحث الثانوية:

-هل أثر التغير المورفولوجي لمراكز المدن الدينية بطريقة او بأخرى على الاعتبارات التخطيطية والتصميمية؟

- هل التوسعات الجديدة اثرت في تغيير النسيج الحضري لمراكز المدن الدينية؟

-هل هنالك أي معالجات تخطيطية او تصميمية ضرورية لتقليل الهدم المتواصل للنسيج الحضري لمراكز المدن الدينية؟

1-4 أهداف البحث:

1) دراسة عملية الهدم العشوائي في مراكز المدن المقدسة ومدينة كربلاء على وجه التحديد مع تعيين الأسباب الحقيقية لهذا الهدم وإمكانية تقليل هذا الهدم بما يتناسب مع المعايير التخطيطية والتصميمية والطروحات العلمية على اعتبار ان النسيج الحضري في مراكز المدن المقدسة هو جزء من منظومة متكاملة من العناصر والعلاقات.
2) إمكانية استخدام معايير المرونة والاستدامة في التغيرات الحاصلة للنسيج الحضري في مراكز المدن المقدسة.
3) الحفاظ على الموروث الحضاري لمركز مدينة كربلاء لانه يمثل ذاكرة المجتمع وأسلوب حياتهم اليومية.
4) توضيح كيفية تأثير الهوية الدينية على النسيج الحضري بشكل عام والكتل البنائية بشكل خاص من خلال إعطاء فكرة عن تأثير هذه الهوية في تحديد شكل النسيج الحضري للمدينة.

1-5 فرضية البحث:

الفرضية الرئيسية: الهدم المتواصل للنسيج الحضري في مراكز المدن الدينية هو أسلوب وسياسة تخطيطية غير صحيحة وغير علمية.

الفرضيات الثانوية:

a) الهدم أدى الى تغيير في الهوية العمرانية.
b) الهدم أدى الى تغيير في أسلوب التعامل مع الموروث الحضاري والتقليد.
c) الهدم أدى الى زيادة المشاكل الحضرية التي يعاني منها النسيج.

1-6 منهجية البحث:

لتحقيق اهداف البحث يجب وضع منهجية يمكن على أساسها التحري عن طبيعة الإطار الفكري للبحث. وقد تسلسلت منهجية هذا البحث بما يأتي:

تم اتباع المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي بشكل يمكن من خلالهما استقراء وتحليل النسيج الحضري لمركز مدينة كربلاء التقليدي بشكل عام ومن ثم المقارنة بين المحلات السكنية المكونة لهذا النسيج ابتداءً من المحلات التي تم هدمها بشكل نهائي وانتهاءً بالمحلات السكنية التي لم يتضرر نسيجها بشكل كبير.

تم استخدام المنهج النوعي في الحصول على المعلومات من مجتمع كربلاء والوافدين اليها وكذلك من مجموعة الخبراء والتي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالنسيج الحضري وهم كل من الساكنين في منطقة الدراسة والزائرين للمنطقة وكذلك المختصين، وذلك عن طريق الاستبيان المكون من أسئلة باستخدام مقياس من خمس نقاط من نوع ليكرت في الإجابة فضلاً عن المقابلات الشخصية مع الفئات الثلاثة أعلاه.

7-1 هيكل البحث:

استناداً الى ما سبق تناوله في مقدمة البحث من مفاهيم متعددة ستتضمن دراسة هيكلية بحثية محددة من الفصول لغرض الوصول الى:

1) خصص **الفصل الأول** لتوفير خلفية معرفية عما سيتناوله البحث في موضوع المقدمة كذلك تناول بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة والتي على أساسها تم استنتاج مشكلة البحث الرئيسية والمشاكل الثانوية للبحث، كذلك تم تحديد فرضية وأسئلة البحث للوصول الى اهداف البحث.
2) خصص **الفصل الثاني** لتناول مفردات ومفاهيم متعددة المرونة والتقليد والاستدامة والطقوس الاجتماعية والدينية بشكل مفصل ويتضمن كيفية ظهور هذه المفاهيم وتوظيفها وتطورها والاستفادة منها من ناحية التخطيط والتصميم او تأثيرها في تغيير واقع المدينة ونسيجها الحضري سلباً او ايجاباً.
3) خصص **الفصل الثالث** لدراسة البيئة المبنية التقليدية بشكل عام وكيفية ظهورها كنسيج واحد متضام يلبي الاحتياجات الوظيفية والبيئية والاجتماعية، تم التركيز على النسيج الحضري التقليدي في مراكز المدن المقدسة ومدينة كربلاء على وجه الخصوص ودراسة جميع التغيرات التي طرأت على النسيج الحضري.
4) خصص **الفصل الرابع** لدراسة مركز مدينة كربلاء التقليدي والمتضمن المحلات السكنية المحيطة بالعتبتين من الناحية التاريخية حيث سيتم تقسيم تاريخ كربلاء الى ثلاث فترات رئيسية:
   - من سنة 1831م – 1917م
   - من سنة 1917م – 1958م
   - من سنة 1958م – 2023م والتغيرات والمقترحات التي طرأت على نسيج المدينة التقليدي وكيف أثر على النظام الحضري للمحلات السكنية وهي الفترة التي يركز عليها البحث بشكل رئيسي.
5) خصص **الفصل الخامس** للدراسة الميدانية العملية، حيث تم توضيح منطقة الدراسة والأدوات اللازمة ابتداءً من تحديد المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وبما يتلاءم مع اهداف البحث، تم تحليل منطقة الدراسة بالمنهج التحليلي الاستقرائي والمقارنة بين المحلات السكنية، وتم استخدام المقياس النوعي كطريقة لقياس المتغيرات وفق مقابلات شخصية وتعليقات واستمارة استبيان اعدت لهذا الغرض.
6) خصص **الفصل السادس** لمناقشة النتائج والخروج باستنتاجات خاصة بالإطار النظري وكذلك استنتاجات خاصة بمنطقة الدراسة ليتم بعد ذلك الخروج بتوصيات للجهات المستفيدة والتي من الممكن ان تؤخذ بنظر الاعتبار لتحسين أداء مركز المدينة.

2-0 تمهيد:

في هذا الفصل سيتطرق البحث الى تفصيل المشكلة البحثية من خلال تناول عدة مفاهيم وعلى عدة محاور مختلفة. حيث سيتناول **المحور الأول** بعض المفاهيم والاتجاهات التي أدت الى انتاج المشكلة البحثية الرئيسية وما تبعها من مشاكل ثانوية خصوصاً في المناطق التراثية، اما في **المحور الثاني** يتطرق البحث الى مفهوم المرونة بشكل عام من منظور العمارة بشكل خاص وتوضيح المسميات المتشابهة والمتداخلة معه، إضافة الى الحاجة الى هذا المفهوم والاتجاهات التي جاءت به مع التطرق الى معايير المرونة والتي من خلالها يمكن انتاج عمارة, اما **المحور الثالث** فانه سيتناول مفهوم التقليد Tradition ونظرة عامة عن تاريخ وخلفية هذا المفهوم وكذلك الأفكار التي تناولت هذه المفردة وكيفية الحفاظ عليها من منظور التصميم الحضري والعمارة, سيتناول **المحور الرابع** الاستدامة وتوضيحها كمفهوم بشكل عام والأفكار التي جاءت بها إضافة الى التطرق الى تاريخ ظهور مفهوم الاستدامة وابعادها والنظريات والاتجاهات التي تطرقت لها, اخيراً يتطرق البحث في **محوره الخامس** الى مفهوم الهوية بشكل عام وظهورها وتاريخها واهميتها لدى المجتمع والنظريات التي تتطرق لهذا المفهوم وأساليب واستراتيجيات الحفاظ عليها.

2-1 المحور الأول: - الدراسات والطروحات السابقة

برزت الحاجة الى التطوير في الآونة الأخيرة للمدن ذات الطابع الديني وازدياد اعداد السكان والزائرين افكاراً تصميمة لاستيعاب المتغيرات الكثيرة منها متغيرات اجتماعية وكذلك ثقافية وتكنولوجية فضلاً عن الإهمال والدمار الذي عصف بالمدن التقليدية والتدهور الحاصل عبر الزمن. وبين الحفاظ على المبادئ والقيم التي أقيمت على اساسها المدينة الإسلامية وبين أفكار التطوير الحضري ظهرت لدينا عدة توجهات منها ما يدعو الى الحفاظ على النسيج العمراني التقليدي ومنها ما يدعو الى الازالة بشكل كلي ومنها ما يطرح التطوير بشكل جزئي للنسيج التقليدي. والتي ناقشت بعض الجوانب المهمة في مشكلة البحث، ولفهم المدينة علينا ان نفهم شكلها المادي والمكاني، ولايمكننا فهم شكلها المادي مالم نفهم القوانين الكامنة وراء الشكل أي قوانين الشيء نفسه. من خلال هذه القوانين يمكننا ان نفهم المدينة كشيء بكل ما هو اجتماعي وثقافي ونفسي التعقيد (John,2007,p.381). وبذلك يمكن فهم الهيكل الحضري بأكمله على انه نتيجة لتفاعل بين أربعة عناصر رئيسية وهي (السكان – البيئة – التكنولوجيا – التنظيم الاجتماعي ويعني به مجموعة المؤسسات والممارسات الاجتماعية) (Castells,1977,p.1)**.** حيث تلقت العديد من المدن الكثير من التأثيرات التي بدورها أدت الى تحولات في بيئتها العمرانية افقدتها هويتها عبر الزمن، هذه التأثيرات حدثت بشكل تدريجي تم تقبلها من قبل الاشخاص وبسبب وعي الناس ولاسيما النخب في ضرورة الحفاظ على هذه المدن وقيمتها التراثية كهوية للمجتمع وضرورة دعمها. هذا أدى الى ظهور العديد من الدراسات النقدية التي تهاجم التغيرات الحاصلة للبيئة المبنية التقليدية (جواد,2014,ص125) وبسبب أهمية القديم ووجوب الحفاظ عليه واهمية التغيير للحديث والتي تجعل الكثير من التقاليد تعيش بصورة مختلفة في داخل مجتمعاتنا المعاصرة حتى بعد التطورات التكنولوجية المختلفة، فبذلك من غير المعقول رؤية احياء كاملة ذات نظم تقليدية او احياءاً بأكملها لنظم معاصرة، ففي المنهج الأول يكون هنالك جمود وفقدان للأصالة اما في المنهج الثاني سيكون هنالك ضياع كامل للمجتمعات وهويتهم. لذلك ستبقى المجتمعات في حالة هجينة مركبة دائماً من النظم التقليدية والنظم المعاصرة تقترب احياناً من المنهج التقليدي واحياناً أخرى من المنهج المعاصر، أصبح التطوير الحضري حاجة ملحة لمواكبة التغير السريع في نمط الحياة ومسايرة التكنولوجيا التي تطرح كل جديد في كل المجالات ويعتمد نجاح خطة

التطوير على عدة عوامل أهمها (الرؤى المستقبلية – وضوح الأهداف – التشخيص الدقيق للواقع – القراءة الجيدة للمستقبل – جودة البرامج التنفيذية – قابلية تحويل ذلك الى واقع ملموس) إضافة لذلك يجب ان يكون هنالك تدرج في تحقيق هذا التطوير خاصة في القضايا المهمة لان ذلك يتيح التأقلم مع نتائج التطوير واستيعاب المعطيات والظروف (الشابندر, 2006, ص144).لذلك فأن الوضع الحالي لمراكز المدن الدينية ومركز مدينة كربلاء على وجه الخصوص يوصلنا الى أن التوجه نحو مفهوم المرونة لم يعد اختيارياً بل مبدأ لان الحياة الحضرية أصبحت هي المفضلة فقد وصلت نسبة التحضر في العراق الى 75% .(أبو سيف المودى, 2017,ص248). اما على مستوى مدينة كربلاء فأنها بدت اليوم تستقبل الاف البشر وفي نفس الوقت بدت معدلات الصدمات المفاجئة والضغوط المستمرة على النسيج متزايدة, فبذلك فأن مدينة كربلاء امام تحديات قد تسبب لها خسائر فادحة وعلى جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتراثية, وبالتالي فان فكر ومفهوم المرونة سيكون بمثابة اطار عمل متكامل يجعل منها قادرة على الصمود والعودة الى وضعها الطبيعي قبل الكارثة المتمثلة بالتهديد المستمر للنسيج الحضري التقليدي مقابل تزايد اعداد الزائرين سنوياً حسب الاحصائيات السنوية وفي نفس الوقت قادرة على مواجهة التحديات والضغوطات المتعددة.

2-2 المحور الثاني: المرونة

2-2-1 مفهوم المرونة:

مصـطلح حديث ظهر في الكثير من الكتابات المتعلقة بالعديد من المجالات العلمية مثل علم النفس والبيئة والعمران، جاء ذلك بســـبب تواتر الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضـــانات وحوادث الإرهاب والانكماش الاقتصادي الذي عصف بالكثير من المجتمعات، غير أن التنبؤ بالمستقبل القريب او البعيد بات صـعب جداً. غالباً ما تفسر المرونة العلاقة المتبادلة بين الأنظمة الاجتماعية والايكولوجية والعمرانية كما فسرها (Muller, 2010, p.18) " عندما يصبح العالم اقل قابلية للتنبؤ، فأن التحدي الذي تواجهه المدن والمناطق هو كيفية التعامل مع التغيير، وقد تساعد المناقشة حول المرونة صناع القرار والسكان وصحاب المصلحة الاخرين المشاركين في التنمية الحضرية على إيجاد الحل المناسب ".

ان المرونة هي ترجمة للمفردة "Resilient" في اللغة الإنكليزية والتي تعني حســـب قاموس كامبردج " Cambridge " بأنها قابلية الشـــكل على الرجوع الى حالته المورفولوجية الاعتيادية بعد تعرضه الى الضغط او الثني او التمدد.

كذلك منظمة الأمم المتحدة وضـحت مفهوم المرونة بانه قائم على مجموعة من النظم المعقدة، يتم استخدامه في مختلف التخصصات وهو بصورة مبسطة بأنه قدرة أي نظام على الرجوع الى مجموعة من خصائصه السابقة بعد وقوع كارثة او صدمة ما. (Un, 2016, p.44)

وضح مفهوم المرونة لأول مرة من قبل (Holling, 1973, p.23) كمصطلح ايكولوجي وصفي والذي يشـير به الى قدرة أي نظام على مواجهة التغيير والتعافي منه، حيث ينظر اليها على انها مجموعة من الإجراءات التحضـــيرية لمواجهة التغييرات التي تطرأ على النظام فهي تمثل عملية مســـتمرة بمرور الزمن تعيد تشكيل وتنظيم ووضع استراتيجيات جديدة للتكيف مع هذه الاضطرابات.

أواخر التسعينات أصبح مفهوم المرونة من اهم الخطابات في الساحة المعمارية والحضرية حيث ركزت الدراســـات على الدور الذي توديه المدن والنظم الحضـــرية قبل حدوث أي صـــدمة وكذلك عملية التصدي للازمات اثناء حدوثها وما بعد الصدمات والتغيرات التي من الممكن ان تحدث للنظام الحضري للمدن. (Giddens, 2009, p.40).

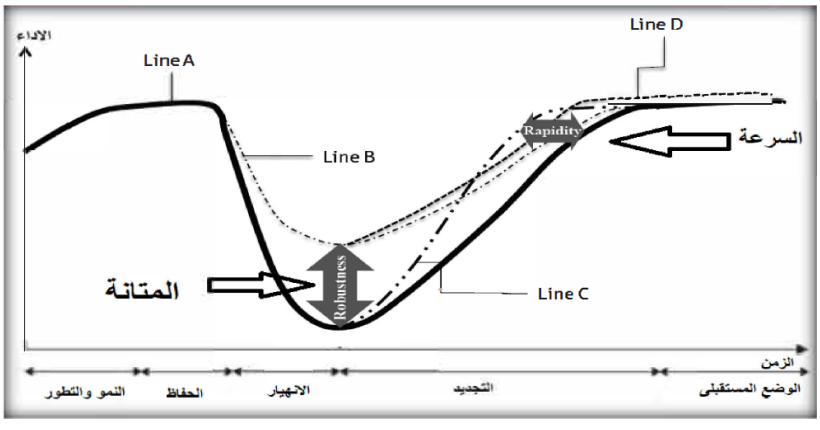

شكل يوضح العلاقة بين المرونة والمتانة والاستجابة من خلال أربع مراحل من دورة التكيف

Source: (Pei-wen, 2014, p.54)

على سبيل المثال في الرسم أعلاه تمثل الخط A الحالة الطبيعية او التخطيط الطبيعي للنظام الحضري قبل التعرض الى أي كارثة او اضطراب، اما في الخط B فانه يمثل نظاماً تعرض الى كارثة او صدمة ما لكنه لم يعاني أي خلل واضح وكبير في الأداء، اما الخط C فانه يمثل بأنت هنالك نظام حضري بدأ يتعافى من الاضطرابات التي حاولت انهيار هدفه الرئيسي، اما الخط D فأنه سوف يمثل نظام حضري متكيف مع الاضطرابات والكوارث التي تحدث مستقبلاً وبشكل طبيعي. (Pei-wen, 2014, p.54)

2-2-2 تطور فكرة المرونة منذ نشأتها الى الان:

ان مفهوم المرونة ظهر لأول مرة في الكتابات المتعلقة بالصحة النفسية خلال الخمسينيات من القرن المنصرم، كما استعمل هذا المفهوم في العديد من المجالات البيئية والتخطيطية والاجتماعية وغيرها، حيث تم استعماله في بادئ الامر في الفيزياء وبعد ذلك تم استعماله في علم النفس الى استعماله في مجال علم البيئة من قبل Holling عام 1973م حيث قال " ان المرونة هي قدرة الأنظمة البيئية على الحفاظ على خصائص الوظائف الأساسية في مواجهة الاضطراب" بعدها في عام 1996م وضع Holling نوعين من المرونة هي كل من المرونة الهندسية الثابتة والتي أشار بها الى قدرة النظام على الارتداد الى ديناميته السابقة والمرونة الايكولوجية الديناميكية وهي تركز على جوهر وظائف النظام عند التعرض للاضطراب, ثم وضع مجموعة من العلماء من أصحاب التخصصات المختلفة نظرية الأنظمة الاجتماعية – الايكولوجية, والتي تشير بصورة واضحة الى التعديل الكبير الذي خضع له مفهوم المرونة بعد دمجها بين العلوم المختلفة وذلك ضمن مسار من اربع مراحل: (Eraydin & Tasan-kok, 2013, p.40)

- الأول هو ظهور المرونة كمفهوم بيئي في اغلب الكتابات.
- الثاني هو بروز النظام المرن في العلوم الاجتماعية.
- الثالث هو خضوع مصطلح (مرونة المدن) الى التدقيق وهذا ما نتج عنه الكثير من الكتابات حول المرونة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية للنظام الحضري.
- الرابع هو دخول ادبيات جديدة تبحث عن خصائص ومبادئ المدن المرنة، والتي ذهبت بالبحث عن نهج أكثر شمولية لا يتعامل فقط مع المخاطر البيئية وانما ينظر الى النظام الحضري ككل.

فيما يلي سوف يستعرض البحث اهم الدراسات والتعريفات والممارسات التي وضحت فكر المرونة ولكن يجب الإشارة الى ان هذه التعريفات التي تظهر فيها أن المرونة مفهوم متنازع عليه ويفتقر إلى الوضوح بسبب التناقضات والغموض في العديد من التخصصات المشاركة في هذا المجال من الدراسة فليس من المستغرب أن تستمر التعريفات المتعددة والتوترات المفاهيمية في هذا المفهوم في بعض الحالات، يمكن الاستدلال على وجهة نظر المؤلف حول توتر معين من المناقشة، ولكن في كثير من الحالات، يكون ذلك غير واضح. تجعل هذه التناقضات المفاهيمية من الصعب تطبيق النظرية أو اختبارها تجريبيًا، على الرغم من اقتراح بعض مقاييس ومؤشرات المرونة المحددة. (Silva & Luque, 2012, p.41).

- 1950م: أشار John Bowlby الى مفهوم المرونة في علم النفس.
- 1973م: تم ادخال المرونة في الأنظمة البيئية من قبل Holling.
- 1999م: تم تأسيس تحالف المرونة "Resilience Alliance"

- 2005م: بقيادة الأمم المتحدة تم اقتراح أطار عمل Hyogo للحد من مخاطر الكوارث (United Nations Office for Disaster Risk Reduction)
- 2008م: تم وضع مقياس مؤشرات المرونة (RIMA)
- 2010م: الأمم المتحدة تطلق حملة مدينتي تستعد التي تجعل المدن مرنة (UNDRR)
- 2013م: تم الإعلان عن مشروع 100 مدينة مرنة
- 2014م: تم تأسيس أطار العمل CRF من قبل ARUP
- 2015م: أسست الأمم المتحدة مركز يسمى (مركز المرونة)
- 2016م: بعد تأسيها لأطار عمل CRF أسست مجموعة ARUP مؤشرات مرونة المدينة
- 2018م: في السويد تم تأسيس مركز ستوكهولم للمرونة وكذلك متابعة مشروع 100 مدينة مرنة من خلال تقريرها النصف السنوي.
- منذ عام 2018 الى لحظة كتابة هذا البحث لم تحدث أي متغيرات يمكن من خلالها استخدام المرونة في باقي الاختصاصات.

بشكل عام، المرونة مصطلح يستخدم نسبيًا في مناقشات التخطيط الحضري والبحث الأكاديمي. ويرجع ذلك بشكل خاص إلى الاهتمام المتزايد بالأحداث الشديدة والكارثية وعواقبها (تغير المناخ، والأعاصير، والهجمات الإرهابية، والزلازل، والحرائق، والانسكابات النفطية، والجرائم الإلكترونية، والأوبئة، وكذلك الأزمات الاقتصادية). تظهر التجمعات والمناطق الحضرية تركيزًا كبيرًا من السكان والموارد المادية والصناعة والمرافق التكنولوجية، والتي تعني جميعها ضعفًا أكبر وخطر حدوث خسائر فادحة هائلة. (Batty, 2008, p.12)

خصصت سمة المرونة للمدن التي من المفترض أن تكون قادرة على التعامل مع الصدمات والمخاطر الخارجية، مما يدل على قدرتها العالية على التكيف. هناك غموض في التعريفات وكذلك مخاوف فيما يتعلق بإمكانية تطبيق المرونة كبنيات نظرية، لا تزال هناك حاجة لإيجاد محتوى معقول للتعريف الواسع وغير الواضح للمرونة لتفعيلها وإيجاد نهج يمكن أن يعالج التخطيط الحضري، ستساعد التجربة الإيجابية لأكثر من بضع مدن في دعم مقاومتها للصدمات الخارجية وزيادة قدرتها على التكيف في تحديد مرونة المدينة بشكل أكثر ملائمة. (Hudec, 2017, p.12).

راجع Manyena أن الكوارث مصحوبة بالتغيير، وبدلاً من المرونة التي تنطوي على التراجع بعد حدث ما، يجب أن تتضمن الارتداد إلى الأمام والمضي قدماً، ان التراجع لا يشير إلى التغيير وقد يتضمن العودة إلى الظروف التي ربما تسببت في الكارثة في المقام الأول. تشير الى إلى أنه يمكن النظر إلى المرونة على أنها "القدرة الجوهرية لنظام أو مجتمع مهيأ لصدمة أو ضغط للارتداد إلى الأمام والتكيف من أجل البقاء من خلال تغيير سماته غير الأساسية وإعادة بناء نفسه" (Manyena, 2011, p.22)

في مجال التصميم الحضري وإدارة الأعمال والكوارث، دعا نهج آخر للمرونة والذي يسلط الضوء على الجاهزية يشار إلى هذا باسم القدرة على التكيف الاستباقي يجب أن يأخذ مصمم البنية التحتية في الاعتبار دائمًا النمو المستقبلي للمدينة من أجل إضافة القدرة على التكيف الاستباقي مع مخاطر الكوارث والاضطرابات إلى التصميم، المدينة القادرة على الصمود في مواجهة الكوارث قادرة على الحد من المخاطر المستقبلية وقابليتها للتأثر بها. ومع ذلك، فإن هذه الآليات والهياكل الوظيفية قد بنيت في الغالب في إطار معنى المرونة الهندسية، مثل الاستعداد للوقاية والاستجابة المناسبة والتعافي من الكوارث

والصـــدمات المتوقعة أو غير المتوقعة، تُظهر مجموعة من مناهج المرونة مدى تعقيدها الهائل وتعدد التخصـصـات. لذلك، توجد العديد من التعريفات والتفسـيرات الممكنة للمرونة يمكن أن يكون موضـوع الدراســة مختلفًا إلى حد كبير (المواد، والأفراد، والمدن، والأنظمة البيئية) وكذلك مجال الدراســة (علم المواد، وعلم النفس، والبيئة الاجتماعية، والاقتصاد، وغيرها) وبالتالي، فإن التعريف الواسع والمرن فقط يمكن أن يكون بمثابة قاســم لمعاني مختلفة للغاية تبرر اهتمامات وأهداف معينة. (Hudec, 2017, p.109-110)

3-2-2 مفهوم المدينة المرنة:

على مدى السنوات الأربعين الماضية، ارتبط مصطلح "المرونة" بعدد من التخصصات المختلفة. أصبح هذا المفهوم مؤخرًا أكثر انتشارًا في المناقشات المتعلقة بالتنمية المستدامة وتغير المناخ والسياسة والحوكمة. (Coaffee, 2013, p.325). من المسلم به أن التخطيط والتصـميم الحضـريين من العوامل المحفزة في تعزيز المرونة الحضــرية، في هذا المجال، تتعلق المرونة بالبيئة المبنية وتشــمل الأصــول الطبيعية والمادية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل الحي أو المدينة أو حتى المنطقة. يمكن تعريف البيئة المبنية على أنها بنية تحتية صلبة مثل نسيج المباني وشبكات المباني وأنظمة الدعم المادي أو البنية التحتية اللينة مثل المؤســســات والقواعد والحوكمة والمعرفة والقيم ويمكن أن تشــير إلى العلاقات بين المجتمعات وبيئتهم. (Hassler & Kohler,2014, p.125).

يخلق الخطاب حول المرونة فرصــة لجسـر متعدد التخصـصــات، ومع ذلك، نظرًا لأنه قائم فإن تعريف المرونة متنازع عليه ويصعب تصور المفهوم. وجدت أبحاث Merrow الأدبية خمسة وعشرين تعريفًا بارزًا ولكن مختلفًا عن المرونة الحضــرية اتفقت جميع الأوصــاف على أن المرونة هي فكرة إيجابية، ومع ذلك، يحدث الخلاف عند تحديد المسار لتحقيق المرونة. وهذا يؤكد أنه لا يوجد حاليًا تعريف مقبول عالميًا للمرونة الحضــرية، وهذا يولد التناقضــات والغموض وعدم الاتســاق بين مختلف الجهات الفاعلة التي تعمل من أجل تحقيق المرونة الحضرية. (Merrow, 2016, p.40)

يشـير (Galderisi, 2014, p.3) الى انه على الرغم من الأدبيات الضـخمة التي تم إنتاجها في العقود الماضــية حول المرونة والمبادرات العديدة التي تهدف إلى بناء مدن مرنة قامت بها المنظمات الدولية (UN-ISDR، ICLEI)، لا يزال من الصعب معرفة ذلك التعريف المشترك للمصطلح والمناهج المختلفة لا تزال متشــددة لإيجاد وجهة نظر مشــتركة. يســتخدم العديد من المهتمين مفهوم المرونة في إشارة إلى عمليات التنمية في المدينة، لكن في كثير من الأحيان لا يحددون بدقة ما هي المرونة الحضرية أو المدينة المرنة في الواقع. لذلك يمكن توضــيح الاختلاف بين المرونة الحضــرية المدينة المرنة في الجدول ادناه:

الجدول رقم (٢) يوضح الفرق بين المرونة الحضرية والمدينة المرنة - الباحث بالاعتماد على: (Mierzejewska & Wdowicka ,2018, p.11)

المرونة الحضرية	المدينة المرنة
هي العملية التنظيمية للتصميم الحضري وفق منهج منظم يمكن من خلاله مراعاة العوامل البيئية والاجتماعية للمجتمعات الحضرية. (Galderisi, 2014, p.53)	هي عملية شاملة للنظام الحضري لا يهدف فقط الى تنفيذ التصميم الحضري وفق مناهج المرونة وانما يستمر الى ما بعد التنفيذ بهدف تثقيف المجتمع لتحقيق المرونة بكل جوانبها. (Grove, 2004, p.380)
هي وجهة نظر استباقية وليست تفاعلية في التخطيط الحضري وصنع السياسات والتوجيه الاستراتيجي حيث تلعب فيه المجتمعات الدور الرئيسي في تحقيق الأماكن المرنة والقدرة على التكيف مع التغيير. (Mahmood,2016,p.8)	ان مصطلح " المدن المرنة " يشير غالباً الى القدرة على الحفاظ على الوظائف الرئيسية والهياكل. (Chelleri,2012,p.287)
"المرونة الحضرية تشير إلى قدرة النظام الحضري وجميع الشبكات الاجتماعية والبيئية والاجتماعية والتكنولوجية المكونة له عبر النطاقات الزمنية والمكانية على الحفاظ على الوظائف المرغوبة أو العودة إليها بسرعة في مواجهة الاضطرابات والتكيف مع التغيير، ولتحويل الأنظمة التي تحد من القدرة التكيفية الحالية أو المستقبلية بسرعة "(Meerow& Newell& Stults 2016,p.44).	"المدينة المرنة باعتبارها قادرة على تحمل صدمة شديدة دون فوضى فورية أو ضرر دائم ... في حين أنها قد تنحرف عن قوى المخاطر فإنها لن تنكسر، تتكون المدن المرنة من مجتمعات اجتماعية شبكية وأنظمة شريان الحياة وستصبح أقوى من خلال التكيف مع الكوارث والتعلم منها " (Beatley, 2013, p.3332)
"يجب تأطير المرونة الحضرية في إطار المرونة (ثبات النظام)، والانتقال (التغيير التدريجي للنظام) والتحول (إعادة تشكيل النظام)" (Chelleri, 2012,p.287).	"يتم تحديد المدينة المرنة من خلال القدرات العامة لإدارتها وأنظمتها المادية والاقتصادية والاجتماعية والكيانات المعرضة للمخاطر للتعلم والاستعداد مسبقًا والتخطيط لحالات عدم اليقين والمقاومة والاستيعاب والتعافي من آثار في الوقت المناسب وبطريقة فعالة، من خلال الحفاظ على الهياكل والوظائف الأساسية وترميمها (Jabareen, 2013,p.227)"

من الصعب أن نرى في الجدول اعلاه اختلافات كبيرة بين هذين المفهومين (المرونة الحضرية والمدينة المرنة). كلاهما له العديد من السمات المشتركة ويرتبط بقضايا مثل القدرة والتعلم والتكيف. (Mierzejewska & Wdowicka,2018,p.11)

4-2-2 صفات المدينة المرنة:

تلعب أجندة المرونة دورًا حيويًا في مجال التخطيط والتصميم الحضري وصنع السياسات اليوم. يمكن أن يساعد التفكير المرن في دمج القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ضمن السياسات والخطط التي تعمل على تشكيل ومراقبة التغيير بشكل استباقي، هناك عدد من السمات الرئيسية المرتبطة بالمرونة.

يحدد Godsalk مجموعة الأضداد الظاهرة الموجودة في السمات المرنة، مثل التكرار والكفاءة والتنوع والاعتماد المتبادل والقوة والمرونة والاستقلالية والتعاون والتخطيط والقدرة على التكيف (Godshalk، 2003، p.139).

اما MCEER (مركز يبحث في هندسة الزلازل والفيضانات) يحدد أربع صفات للمدينة المرنة وهي التكرار والمتانة والوفرة والسرعة. (Renschler,2010,p.62)، في حين ان البنك الدولي وحسب الأداة المقترحة منه لتقييم مرونة المدينة يقترح خمس صفات للمدينة المرنة (القوة، الاتساق، الشمولية، التكرار، الانعكاسية). (Patel& Nosal,2016,p.4).

يلخص الجدول أدناه السمات التي تم تحديدها باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من إنشاء سياسات واستراتيجيات مرنة.

الجدول رقم (٣) يوضح سمات المدينة المرنة وتعريف كل سمة. - المصدر: الباحث بالاعتماد على (Tasan-kok,2013, p.39-51)

السمة	تعريفها
القدرة على التكيف	أن يكون لديك القدرة على التعلم من التجارب والمرونة للتغيير
الحكم الذاتي	القدرة على العمل بشكل مستقل عن السيطرة الخارجية
التعاون	لخلق فرص وحوافز متعددة لمشاركة واسعة من أصحاب المصلحة
الاتصالية	الدرجة التي ترتبط بها عقد الشبكة بشكل مباشر، يمكن أن تكون العقد المادية أو الاجتماعية
المرونة	قدرة أو سعة تحمل نظام أو منظمة على التغيير أو الاستجابة لاضطراب أو ضغط.
الاستعادة	قدرة النظام على التعافي من الاضطراب والاستجابة له.
الوفرة	أن يكون لديك عدد من المكونات المتشابهة وظيفيًا أو سعة التوزيع بين الأنظمة المختلفة، بحيث لا يفشل النظام (الأنظمة) بأكملها عند (إذا) فشل مكون أو نظام واحد.
المتانة	القدرة على تحمل مستوى معين من الإجهاد دون المعاناة من تدهور أو فقدان الوظيفة.

(Tasan-kok,2013, p.39-51) يؤكد نطاق السمات المختلفة مدى تعقيد المرونة. يعتقد العلماء أن المدن يمكن أن تتكيف مع الاضطرابات والكوارث المستقبلية، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية أو حكومية، إذا كان لديها المزيج المطلوب من هذه السمات.

2-2-5 مبادئ المدينة المرنة:

هناك عدد من الطرق التي يمكن من خلالها تحليل القطع الأدبية الرئيسية لاستخلاص بعض المبادئ المتداخلة أو المستقلة للمرونة.

جدول رقم (٤) يبين مبادئ المدن المرنة - المصدر: الباحث بالاعتماد على المصادر

ت	المبدأ	المبدأ في الادبيات السابقة
1	**التنوع**	- كثيرًا ما يُشار إلى التنوع في الأدبيات باعتباره أساسيًا للقدرة على الصمود. (Folke,2006,p.13) - أن التنوع يعزز المرونة والاستقرار وعمل النظام البيئي. (Klein,2003,P.39) - كان (Holloing,1973,p.22) من أوائل من جادلوا بأن التنوع الكبير في مجموعة المجموعات الوظيفية داخل النظام قد ساهم بشكل كبير في مرونته. - لاحظ (Norris,2008,p.134) أن التنوع هو "المجتمعات التي تعتمد على نطاق ضيق من الموارد تكون أقل قدرة على التعامل مع التغيير الذي ينطوي على استنفاد هذا المورد." - ان مجموعة متنوعة من أنشطة التخطيط والاستجابة والتعافي باعتبارها مكونًا أساسيًا لمرونة مواجهة المخاطر. (Rockefeller,2011,p.26)
2	**الحوكمة والمؤسسات**	- تشدد (mayunga,2007,p.84) على أهمية الثقة والأعراف والشبكات داخل النظام، والتي ربما تتجلى من خلال عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني ذات المصداقية مثل المنظمات الدينية والنوادي الترفيهية - يفحص (Adger,2000,p.351) كيف يجب أن يُنظر إلى المؤسسات على أنها شرعية وهذا بدوره نتاج لمستوى "الشمولية أو الحصرية، ومن ثم مدى فعاليتها في تزييت عجلات المجتمع"
3	**النظام المرن**	- يرتبط التفكير بالمرونة ارتباطًا وثيقًا بقدرة الأنظمة على التعامل مع عدم اليقين والتغيير. (Folke,2006,p.17) - يجادل (Dodman,2013,p.27) بأن المرونة "... تعني القدرة على التعامل مع المخاطر غير المتوقعة أو غير المؤكدة". - تعتمد مرونة الأنظمة على أن يكون أحد مكونات النظام قادرًا على التغيير أو التكيف استجابة للتغيرات في المكونات الأخرى. (Ruth&Coelho,2011,p.332) - هناك امتداد لفهم كيف تكون المرونة أقرب إلى نهج عدم التوازن. يجادل هذا النهج بأن استعادة التوازن قد تعيد النظام إلى حالة يكون فيها عرضة لتأثير نفس الاضطراب مرة أخرى. (Holling,1973,p.7) - بدلاً من العمل على إعادة الأنظمة إلى الحالات المستقرة بعد حدوث اضطراب، يجب أن يكون هناك اعتراف بوجود مجموعات من العلاقات بين عدد من عناصر النظام المختلفة وكل منها منظم حول اضطراب التوازن الفردي قد يغير موقف هذه. المكونات داخل النظام. (Folke,2006,p.253)
4	**الإصلاح الذاتي**	- يغير منظور المرونة السياسات من تلك التي تطمح إلى التحكم في التغيير في الأنظمة التي يُفترض أنها مستقرة، إلى إدارة قدرة النظم الاجتماعية البيئية على التعامل مع التغيير والتكيف معه وتشكيله. (Klein,2003,p.39)

5	**مشاركة المجتمع**	- ينتقد برنامج المرونة في المملكة المتحدة ويجد أنه بينما "سيحسن قدرات الاستجابة المنسقة لخدمات الطوارئ والوكالات الحكومية الأخرى"، فإنه يفشل في إشراك المجتمع. (Ostrom,2009,p.14) - أثار (Norris,2008,p.143) فكرة بأن "الرسالة المعيارية القوية من أبحاث المرونة هي أن الحقوق والمسؤوليات المشتركة لإدارة الموارد (المعروفة غالبًا باسم الإدارة) واللامركزية هي الأنسب لتعزيز المرونة " - يسلط (Berkes,2007,p.15) الضوء على استخدام أشكال مختلفة من المعرفة كأحد المجالات الأربعة الرئيسية للمرونة في سياق تغير المناخ، ويقول إن المراقبة المجتمعية والملاحظات الأصلية مهمة في هذا الصدد لأنها تسد فجوات العلم العالمي وتوفر رؤى بشأن التأثيرات المحلية والتكيفات.
6	**التخطيط للاضطرابات**	- يميز الإعداد والتخطيط للاضطرابات أيضًا الأنظمة المرنة حسب رؤية (Cutter,2008,p.4) - سلط (dodman,2009,p22) الضوء أيضًا على أنظمة أفضل للتأهب للكوارث كمفتاح لبناء المرونة، جانب آخر من جوانب التأهب هو التكرار يحدث هذا عندما تسمح العمليات والقدرات ومسارات الاستجابة داخل مؤسسة أو مجتمع أو نظام بفشل جزئي داخل نظام أو مؤسسة دون انهيار كامل. - (Ruth & Coelho ,2011,p.12) يتحدثان بشكل رئيسي في سياق المناطق الحضرية، أن الاستثمار في التكرار عنصر أساسي في الاستعداد للاضطرابات. **ثانيًا**: يؤكد هذا النهج على ضرورة "التخطيط للفشل"، "بحيث تحدث الانهيارات بأمان، وليس بشكل كارثي - على سبيل المثال، عندما تنكسر بوابات الفيضان فإنها تفعل ذلك بطريقة توجه مياه الفيضانات إلى مناطق فيضان غير مأهولة.
7	**الحيادية**	- يتعامل عدد من المنظرين مع فكرة أن الدرجة العالية من المساواة في النظام تؤدي إلى زيادة مرونته. (Nelson,2007,p.15) - قد تصبح الأنظمة أقل مرونة حيث لا تؤخذ قضايا العدالة والإنصاف في الاعتبار. (Nelson,2007,p.51) - يحدد (Twigg,2007,p.11) التوزيع العادل للثروة والأصول والاقتصاد العادل كأساسيات لبناء مرونة المجتمع. - يربط فكرة المرونة بفكرة التنمية المستدامة والإنصاف للقول إنه لزيادة المرونة، هناك حاجة إلى تحسين المساواة بين الأجيال من خلال توفير فرص تنمية كافية منخفضة التكلفة ومنخفضة المخاطر. (Cannon,2008,p.9)
8	**رأس المال الاجتماعي**	- يُنظر إلى مؤسسات المجتمع المدني القوية على أنها قادرة على تعزيز التعاون والتنسيق في المجتمع، وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى قدر أكبر من الثقة والاحترام بين أعضائها ووصول أكثر إنصافًا إلى الموارد وزيادة المرونة. (Norris,2008,p.9) - يحسب رأس المال الاجتماعي (وهو مزيج من الدعم الاجتماعي، والاندماج الاجتماعي، والروابط التنظيمية، والقيادة، والشعور بالمجتمع والتعلق بالمكان) كمجموعة واحدة من الموارد التي تولد مرونة المجتمع. (Cutter,2010,p.9)

		- تناقش (Ostorm,2009,p.12) أيضًا أهمية رأس المال الاجتماعي في المرونة وتفسير ذلك على أنه الشعور بالانتماء للمجتمع، والتعلق بالمكان، ومشاركة المواطنين. - يقول (Twigg,2007,p.11) أيضًا أن قيم المجتمع المشتركة هي سمة من سمات المجتمعات المقاومة للكوارث.
9	**التعلم التنظيمي**	- يعد التعلم أيضًا أمرًا أساسيًا لمفهوم الإدارة التكيفية. (Gunderson&Holling,2001,p.14) - يؤكد (Moser,2008,p.17) على الأهمية المتأصلة للتعلم لفكرة المرونة لتلاحظ المرونة بانها تعني أكثر من مجرد الاستجابة لحدث متطرف والارتداد بعده. كما يتضمن أيضًا القدرة على التغيير والتكيف مع الظروف البيئية المتغيرة، وهذا بدوره يتطلب القدرات الأساسية للتعاون والتعلم وتطبيق الدروس نحو المرونة المستمرة في ظل الظروف المستقبلية. - التعلم يمكن أن يعزز القدرة على إعداد استجابة فعالة للمواقف الكارثية. (Keefe,2010,p.378) - تسمح الجلسات التكرارية المتعددة بالنمو المتسلسل في الفهم وتؤدي عادةً إلى زيادة مستويات الراحة وحوار أكثر جدوى بين المشاركين. (Iset,2010,p.2)
10	**الإبداع الثقافي**	- من المفهوم أن الثقافة هي المحرك الرئيسي للنمو وخلق فرص العمل، وتعزيز الإبداع والابتكار. علاوة على ذلك، تعزز الثقافة الشعور بالانتماء والتلاحم بين المواطنين، يحسن نوعية الحياة وجاذبية المدن والمناطق للمواطنين والسائحين والشركات والمستثمرين، ويعزز في نهاية المطاف السلام والحوار بين الثقافات والتنمية الاجتماعية والاقتصادية داخل الحدود الوطنية وخارجها . (Liebenberg,2015, p.11) -لا يزال من الصعب للغاية تتبع الاستثمار في الثقافة ، ويصعب تقييم تأثيره بسبب عدم وجود تعريفات وبيانات ومقاييس مشتركة ، لا سيما على مستوى المدينة بالاشتراك مع المرونة ، في ظل هذه الخلفية من التعقيد ، يُعرّف البحث الثقافة على أنها مبنية اجتماعيًا ومشتركة اجتماعيًا. تتدفق طرق الوجود والفعل المشتركة أو النمطية هذه من موروثات المعرفة والقيم المتوارثة بين الأجيال. توفر هذه الموروثات رأس مال يوفر إرشادات للحياة اليومية ويحتمل أن تربط الأشخاص الذين يشاركونهم معًا، كما أنها تتدفق من المشاركة النشطة للأفراد مع تراثهم الثقافي، بطرق تؤيد وتغير، عند الضرورة، التراث الثقافي على هذا النحو، الممارسات الثقافية كلاهما يشكلان سلوكيات الناس وتفاعلاتهم، ويوفرون إطارًا لفهم العالم المحيط بالأفراد والجماعات. يجب أن يدعم احترام هذا التعقيد المرونة. (Montalto,2017,p.34)

ويرى الباحث ان هنالك الكثير من الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت مبادئ المدن المرنة لكن اختيار ايً منها يعتمد على المدينة المعنية وكذلك على التحديات التي تواجهها والاهداف التي يراد الوصول اليها.

2-3الاستدامة

2-3-1 مفهوم الاستدامة لغوياً وفكرياً:

مصطلح الاستدامة Sustainability مشتق من مصدر الكلمة Sustain والتي تعني يبقى او يستمر او يثبت، لذلك من هنا جاء استخدام هذا المصطلح ليعطينا معنى إطالة البقاء ودعم موارد البيئة ووسائل المعيشة على كوكب الأرض (Senosiain, 2003, p.3).

إن أهم شيء عند تعريف الاستدامة هو المضمون الذي يتوجه إليه التعريف وهو أكثر أهمية من اختيار وتنميق الكلمات، وهذا ما يدعو إليه "فيليب ساتون Philip Sutton" حيث يقول: "الاستدامة ليست "حول" تكامل القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية أو "عن" تحسين نوعية الحياة فحسب، بل أنها حول الحفاظ على شيء ما وإمداده بأسباب الحياة والاستمرارية، لذا ولفهم فكرة الاستدامة لابد من تحديد الهدف الذي نسعى إليه" (Sutton, 2002, P.3).

الاستدامة مفهوم متعدد الابعاد يمتلك مضامين بيئية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، ثقافية، روحية، وعقائدية، لذا يمكن وصفها بالنظام، وبعبارة أخرى، نظام ايكولوجي بعناصر ذات تأثير متبادل فيما بينها. (Ayalp, 2013, p.143).

2-3-2 ابعاد الاستدامة:

للاستدامة ثلاثة ابعاد أساسية تتداخل لتحقيق الحياة الإنسانية اللائقة، وفق ما يعرف في العديد من الادبيات المعنية بالاستدامة، بخط الأساس الثلاثي (Triple Bottom Line) (TBL)، او الدعائم الثلاث للاستدامة (the Three Pillars of Sustainability)، وهنا تشير (روبرتسون) "تذكّر تعريف القاموس للاستدامة والذي يشير الى صيغ النشاطات الاقتصادية البشرية، والثقافة التي لا تؤدي الى انتهاك البيئة، وهو التعريف المتضمن للـــ (Three E's)، اشارةً الى (بيئة، اقتصاد، عدالة)، (Environment, Economy, Equity)" (Robertson, 2014, p.5).

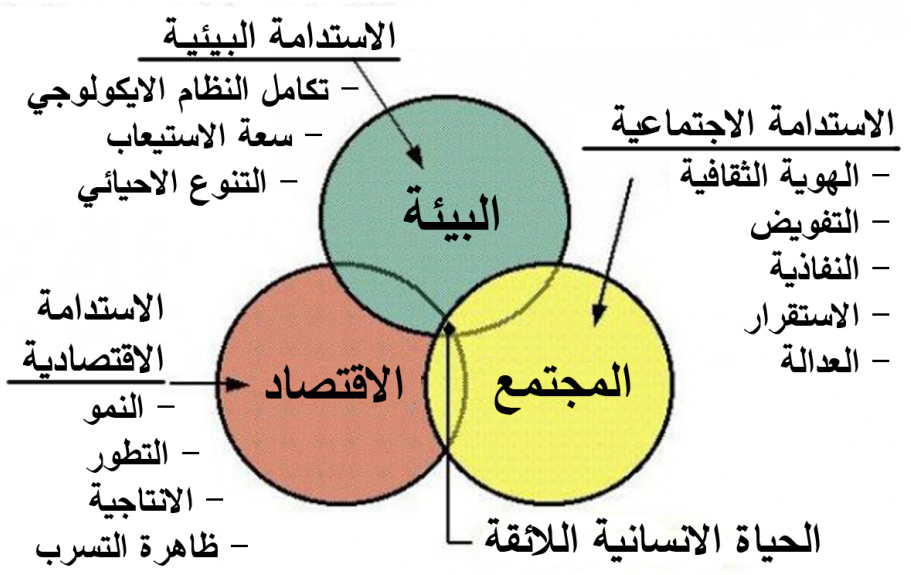

مخطط رقم (٢) يوضح ابعاد الاستدامة – المصدر: (Robertson, 2014, p.5)

تضمنت هذه الثلاثية بصورة رئيسية ما يلي(Hui, 2002, p.4):

1) الابعاد الاقتصادية للاستدامة:

- خلق الاسواق الجديدة والفرص لنمو المبيعات والتسويق.
- تخفيض الكلفة من خلال التحسينات الكفوءة وتقليل الاحتياج للطاقة والمواد الخام الداخلة في الإنتاج
- خلق المزيد من القيم المضافة (added value) للنشاطات الاقتصادية

2) الابعاد البيئية للاستدامة:

- تقليل النفايات او الضياع والتلف وتخفيض الانبعاثات الملوثة للبيئة.
- تخفيض التأثير السلبي على صحة الانسان.
- استعمال مواد اولية قابلة للتجديد.
- ازالة المواد السامة.

3) الابعاد الاجتماعية للاستدامة:

- تحسين صحة الشاغلين وراحتهم وتوفير الامان لهم.
- التأثير على المجتمعات المحلية ونوعية الحياة.
- اعانة ودعم الشرائح المتضررة في المجتمع مثل: العاطلين عن العمل، المقعدين، العاجزين.

2-3-3 الاستدامة والمرونة الحضرية:

منذ حوالي 7000 عام، كانت المدن تُحكم من خلال تنظيم إلزامي تقليدي من أعلى إلى أسفل وأدوات الحكم الأخرى - قوانين البناء والتشريعات الخاصة بالتقسيم إلى مناطق في الغالب - التي نفذتها وفرضتها الحكومات؛ في البداية من قبل حكومات المدن، ثم من قبل الحكومات الوطنية. لقد نجح هذا النهج بشكل معقول لضمان بيئة مبنية آمنة وصحية، ولكن ليس كثيرًا لمعالجة التخفيف من تغير المناخ (الاستدامة الحضرية) والتكيف (المرونة الحضرية) على مستوى المدينة.

تعتبر المدن مصادر غير مستدامة لاستهلاك الموارد وإنتاج النفايات، بما في ذلك غازات الاحتباس الحراري، وهي مساهم رئيسي في تغير المناخ. في الوقت نفسه، تكون المدن شديدة التأثر بمخاطر تغير المناخ، مثل الظواهر الجوية الشديدة. غالبًا ما تكون التدخلات التنظيمية الإلزامية التقليدية من أعلى إلى أسفل غير قادرة على معالجة هذه المخاطر: فهي تستغرق وقتًا طويلاً لتطوير وتنفيذ وتحقيق آثارها، وتتطلب هيئات تنظيمية معقدة إلى حد ما وقدرات تنظيمية (ليست موجودة في جميع أنحاء العالم). من المضاعفات الإضافية أن التدخلات التنظيمية الجديدة أو المعدلة تنطبق فقط على مباني ومدن المستقبل، وليس على المباني والمدن الحالية. غالبًا ما يتم استثناء هؤلاء من التغييرات التنظيمية - وهي عملية تُعرف باسم the grandfathering في سعيها للاستجابة لهذه المشاكل التنظيمية، كانت الحكومات في جميع أنحاء العالم تجرب أدوات تنظيمية وحوكمة جديدة للاستدامة الحضرية والمرونة، وكانت نشطة للغاية في التعاون مع الشركات والمواطنين في تطوير وتنفيذ مثل هذه الأدوات والشركات و بل إن المواطنين قد طوروا ونفذوا مثل هذه الأدوات التنظيمية والحوكمة دون أي تدخل حكومي على الإطلاق.

يمكن اعتبار هذه الأدوات الجديدة استمرارًا للتطورات التي تم تخطيطها واستكشافها واستجوابها من قبل علماء RegNet في الماضـــي: الانتقال من التنظيم التوجيهي إلى التنظيم المســـتند إلى الأداء. (Heijden, 2017, 124).

اما **Lankaw** فأنها ترى ان التحضـــر والمناطق الحضـــرية أدت إلى تغيير عميق للعلاقة بين المجتمع والبيئة، ويؤثر على اســـتدامة المدن ومرونتها بطرق معقدة بمعدلات تنذر بالخطر. على مدى العقود الماضية، أصبحت الاستدامة والمرونة مفاهيم أساسية تهدف إلى فهم الديناميكيات الحضرية الحالية والاستجابة لتحديات خلق مستقبل حضري صالح للعيش. لقد تحركت الاستدامة والمرونة أيضًا وأصبحت الآن مفاهيم تحليلية ومعيارية أســاســية للعديد من العلماء والشــبكات عبر الوطنية ومجتمعات الممارســة الحضـــرية. ومع ذلك، حتى مع هذا الاهتمام الأكاديمي المتزايد، لا تزال اســتراتيجيات الربط بين البحث والممارســة بعيدة المنال، والجهود المبذولة لفهم التغيير والتأثير عليه نحو مراكز حضــرية أكثر اســتدامة ومرونة غالبًا ما تكون ضعيفة. لذلك فأن لانكاو تسعى إلى تجميع المعرفة والنظرية والممارسة للاستدامة الحضرية والقدرة على الصمود، اذ انها تركز على القدرات التي يعتمد عليها الفاعلون الحضريون لخلق الاســـتدامة والمرونة وكيف تتقاطع التعاريف المختلفة لهذه المفاهيم أو تكملها أو تتعارض مع بعضـــها البعض. ثم تدرس آثار تلك التقاطعات والاختلافات في الجهود التي تبذلها الجهات الفاعلة الحضـــرية لتعزيز القدرة على تغيير المســـارات غير المســـتدامة وتحويل أنفســـهم ومجتمعاتهم ومدنهم نحو علاقات مستدامة ومرنة مع البيئة. (Lankaw group,2017, p.2)

كما اشـــارت دراســـة **Sarker** حيث يؤيد بأن التحضـــر هو عملية مســـتمرة للتنمية الاقتصـــادية للمدينة. على الرغم من أن التحضر السريع يوفر فرصـة عمل ضـخمة للناس، إلا أن التهديدات الحضرية تزداد أيضًا بشكل مناسب بسبب المخاطر الطبيعية والتي من صنع الإنسان. يعد فهم المرونة والاستدامة في المناطق الحضرية أمرًا ملحًا لمواجهة المخاطر في العالم سريع التحضر.

بأن الاســـتدامة والمرونة نموذجان مترابطان يؤكدان قدرة النظام على التحرك نحو مســـارات التنمية المرغوبة. تهتم المرونة والاستدامة بشكل أساسي بالحفاظ على صحة المجتمع ورفاهه في سياق إطار أوســـع للتغيير البيئي. هناك اختلافات كبيرة في تركيزها والنطاقات الزمنية، لا ســـيما في ســـياق التحضر. حددت هذه الدراسة المؤشرات الرئيسية للمرونة الحضرية في إطار ثلاث مكونات رئيسية مثل القدرة على التكيف (التعليم، والصـحة، والغذاء، والمياه)، والقدرة الاستيعابية (دعم المجتمع، والمساحات الخضراء الحضرية، والبنية التحتية الوقائية، والوصول إلى وسائل النقل)، والقدرة التحويلية (الاتصالات technol-ogy، تعاون أصـحاب المصـلحة المتعددين، خدمات الطوارئ للحكومة، التخطيط الحضـري المجتمعي). حدد أيضًـــا العديد من المؤشـــرات في إطار الأبعاد الرئيســـية (الاجتماعية والبيئية والبيئية) للاستدامة الحضرية.

2-4 المرونة الحضرية:

2-4-1 مفهوم المرونة الحضرية:

هنالك العديد من التعاريف الرئيسية للمرونة الحضرية ولكن بمفهومها الرئيسي إن أبسط تعريف هو قدرة المدينة على استيعاب الاضطرابات مع الحفاظ على وظائفها وهياكلها (Holling,1987,p.23). اما (Merrow,2016,p.39) فأنه يعرف المرونة الحضـرية على انها "قدرة النظام الحضـري - وجميع الشـــبكات الاجتماعية والبيئية والاجتماعية والتقنية المكونة له عبر النطاقات الزمنية والمكانية - على الحفاظ على الوظائف المرغوبة أو العودة إليها بسـرعة في مواجهة اضـطراب للتكيف والتغيير والتحويل

السـريع للأنظمة التي تحد من القدرة التكيفية الحالية أو المسـتقبلية". يقر هذا التعريف بأن المرونة الحضرية ديناميكية للغاية، وتتطلب استراتيجيات قابلة للتكيف تعزز القدرة البشرية والمادية للمدينة.

المرونة مصطلح تقني يمكن تتبع أصوله في علم الأحياء وعلوم النظام البيئي. في السبعينيات من القرن الماضي، أكدت المساهمات مثل تلك التي قدمها Holling على استمرار النظم البيئية في التغيرات وقدرتها على اسـتيعاب التغيير دون تغيير جذري، ولا تزال تحافظ على نفس العلاقات بين السـكان أو متغيرات الحالة. (Holling,1973,p.14)

من هذا الأصل، استعار المفهوم من قبل العلوم الاجتماعية وفقًا للإيكولوجيا الثقافية، فإن الأنظمة الاجتماعية مرتبطة بالنظم البيئية: "المرونة هي مفهوم أنظمة، والنظام الاجتماعي البيئي، كوحدة متكاملة ومترابطة، يمكن اعتباره في حد ذاته نظامًا تكيفيًا معقدًا." (Berkes& Ross,2013,p.14) هذا المفهوم هو السبب في أنه يمكن تطبيق مبادئ النظم البيئية لفهم عمل المجتمعات.

انتشـر هـذا الخط الفكري في علم النفس والجغرافيـا وعلم الاجتمـاع ودراسـات التخطيط (Alexander,2013,p.212) يشـير علم النفس إلى المرونة على أنها الوسـيلة التي يمكن للأفراد من خلالها التعامل مع الصدمات والضغوط. اليوم يستخدم المصطلح في الغالب في التكيف مع تغير المناخ، وعلوم الاسـتدامة، والحد من مخاطر الكوارث، والحد من الفقر وبشـكل متزايد في دراسـات الاقتصـاد والتخطيط. (Alexander,2013,p.10).

اما (Coafee,2013,p.323) يردد الحاجة إلى بناء القدرات، مشيرًا إلى أن المرونة الحضرية تبني قدرة النظم الحضرية من أجل التكيف مع التغيرات بمرور الوقت والصمود والانتعاش من التحديات التخريبية. يؤكد (Desouza,2013,p.90) أيضًـا على أهمية قدرة الأنظمة على بناء وزيادة قدرتها على التعلم والتكيف. يعرّف (Miletti,2003,p.136) المرونة بأنها القدرة على تحمل الأحداث المتطرفة دون التعرض لخسائر مدمرة أو انخفاض الإنتاجية أو نوعية الحياة).

التقرير الصادر عن المنتدى العالمي حول المرونة الحضرية والتكيف، يعرف المرونة الحضرية على أنها "المدينة تكون مستعدة لاستيعاب أي صدمة أو ضغوط والتعافي منها مع الحفاظ على وظائفها الأسـاسـية وهياكلها وهويتها، بالإضـافة إلى التكيف. وتزدهر في مواجهة التغيير المسـتمر". (Iclei,2015,p.5).

هناك ثلاث ركائز للمرونة الحضرية: المجتمع والاقتصاد والبيئة، والجدول ادناه يوضح الصفات العامة والتحديات لكل ركيزة.

جدول رقم (٥) يوضح ركائز المرونة الحضرية - المصدر: الباحث بالاعتماد على (Khan,1995,p.65)

العناصر	الصفات	التحديات
المرونة الاجتماعية	العدالة التمكين إمكانية الوصول المشاركة الهوية الثقافية الاستقرار المؤسسي	الاضطرابات السياسية الاضطرابات العامة الفقر عدم القدرة على تحمل التكاليف نقص الخدمات العامة

المرونة الاقتصادية	النمو التطوير التعاون الإنتاجية trickle-down	الازمة المالية الصدمات الاقتصادية انهيار الصناعة
المرونة البيئية	سلامة النظام البيئي القدرة على التحمل التنوع البايولوجي	التغير المناخي الانقراض الكوارث الطبيعية

تتعلق **المرونة الاجتماعية** بمؤسسات إعادة التنظيم الاجتماعي أو العمل الجماعي ووجود الضمان الاجتماعي، يعتمد هذا على أنظمة حوكمة قوية ويتأثر بتوافر أنماط حياة عالية الجودة ومتنوعة (Adger,2005,p.42). تشير **المرونة الاقتصادية** إلى القدرة على التعامل مع التغييرات أو تحمل الصدمات الاقتصادية بسبب عوامل داخلية أو خارجية دون فقدان القدرة على تخصيص الموارد بكفاءة (Perrings,2006,p.42). تشير **المرونة البيئية** إلى قدرة النظام البيئي على الحفاظ على حالته المرغوبة، وقدرته على توليد خدماته أو تحويل النظم البيئية المتدهورة إلى تكوينات جديدة مرغوبة أكثر (Folke,2004,p.557).

2-3-1-1 تعريف تكاملي للمرونة الحضرية كنظام:

يتم تصور الأنظمة الحضرية على أنها أنظمة إيكولوجية معقدة وقابلة للتكيف وناشئة تتكون من أربعة أنظمة فرعية: شبكات الحوكمة والمواد والتدفقات المتصلة بالشبكة والبنية التحتية الحضرية والبيئة المبنية والشكل والديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية التي هي نفسها متعددة المقاييس ومتصلة بالشبكات وغالبًا ما تكون مرتبطة بقوة.

يقدم مخطط مبسط للنظام الحضري للقارئ صورة لهذه الأنظمة الفرعية الأربعة الرئيسية للنظام الحضري على أنها مكونة من الحوكمة، الشبكات، البيئة المبنية، الديناميكيات الاجتماعية ". (Dicken,2011,p.53)

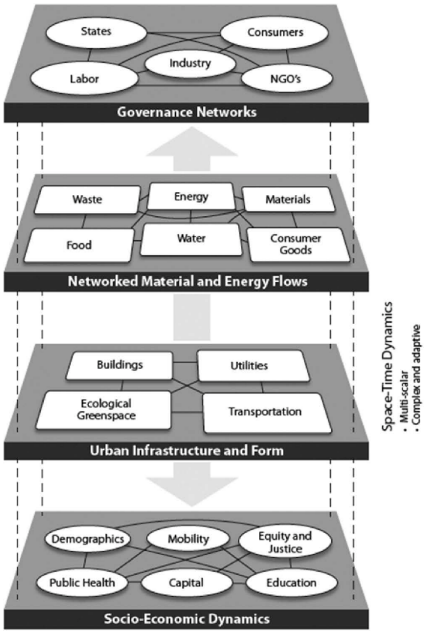

مخطط مبسط للنظام الحضري.
المصدر: (Dicken,2011,p.53)

يربط الشكل أعلاه أربعة جوانب رئيسية للنظام الحضري، والتي تشمل:

- الجانب الاقتصادي: الصناعة والتشغيل والاستهلاك.
- جوانب الموارد: التدفقات والأنشطة، والطاقة، وتوفير مصادر الغذاء، والمواد الخام، والمياه والتخلص من النفايات.
- جوانب البيئة المبنية: وتشمل خطوط المواصلات والمباني والمساحات الخضراء.
- الجانب الاجتماعي: ويشمل السكان، والصحة العامة، والعدالة الاجتماعية، والتعليم، ورأس المال الاجتماعي والثقافي.

التعريف الاجرائي للمرونة الحضرية: هي قدرة الأفراد والمجتمعات والمؤسسات والشركات والأنظمة داخل المدينة على البقاء والتكيف والتعافي مع الضغوط المزمنة والصدمات الحادة التي يواجهونها. لبناء المرونة الحضرية، يتطلب الأمر النظر إلى المدينة بشكل كلي: فهم الأنظمة التي تجعل المدينة والترابط بين الأنظمة والمخاطر التي قد تواجهها. من خلال تعزيز النسيج الأساسي للمدينة وفهم أفضل للإمكانيات والكفاءات والتحديات ومن خلالها يمكن للمدينة تحسين مسار التنمية المرن ورفاهية مواطنيها.

2-4-2 سياسات وإستراتيجيات المرونة الحضرية:

يرى Mahmood أن الاستراتيجيات المرنة يجب أن تتمتع بالقدرة على التعلم (الاستعداد)، وأن تكون قوية (مثابرة)، ومبتكرة (قابلة للتحول) ومرنة (قابلية للتكيف) في مواجهة الأزمات أو التغيير على الفور وعلى المدى الطويل (Mahmood,2015,p.416). تعتمد أجندات المرونة على أولويات المدينة أو القطاعات أو الضغوطات ، وبالتالي تختلف من مدينة إلى أخرى. ومع ذلك، يمكن تطوير سياسات واستراتيجيات قوية إذا تم تطبيق الأساسيات الاساسية. وهذا يشمل التعاون من منظور متعدد التخصصات، وتحليل الأنظمة الحضرية العميقة، والتخطيط المستقبلي، والمرونة، والاستراتيجيات المتكاملة. من المهم أيضًا الاعتراف بتأثير الناس، سواء أكانوا مواطنين أو حكومات أو منظمات، على مرونة المدينة.

يقترح (Merrow,2016,p.46) أن المرونة الحضرية تتشكل من قبل الأشخاص أو الهيئات التي تحدد الأعمال. لذلك، من الضروري النظر في الأسئلة الأساسية المتعلقة بالمرونة الحضرية، مثل "لمن تكون المرونة ذات الأولوية، ومن الذي يستفيد أو يخسر نتيجة لذلك؟"

توفر المرونة طريقة في التفكير ومجموعة من الأساليب للتعامل مع التغيير. يمكن أن يساعد تطوير أطر عمل المرونة ودراسات الحالة وقواعد التصميم على تقليل التناقضات وعدم الاتساق في التعريفات والأساليب والتنفيذ والنتائج (Hassler&Kohler,2014,p.122) فيما يتعلق بالظروف المحلية (تحتاج المجتمعات المرنة إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والموارد الكافية لمواجهة التحديات الكبرى) .

وفقًا ل (UN Habitat,2011,p.126) يعتمد جدول أعمال المرونة الفعال على الاستقرار السياسي، والهياكل الحكومية القوية، والشراكة المتكاملة بين القطاعين العام والخاص، واستراتيجيات التخطيط طويلة الأجل.

تناولت العديد من الأدبيات عن توقع الكوارث، ومع ذلك، (Hassler&Kohler,2014,p.122) يتحدثان بأن التوقع ممكن فقط إذا كانت المعلومات الكافية معروفة بحيث يمكن اتخاذ الإجراءات الاحترازية نظرًا لأن حجم التهديدات وتوقيتها غالبًا ما يكونان غير معروفين، يمكن أن تؤدي الاستراتيجيات الاستباقية إلى زيادة الضعف. كما يجادلان بأن مثل هذه الاستراتيجيات تنشأ غالبًا من سلطة مركزية، تفتقر إلى المرونة والقدرة على التعلم. على عكس نهج التوقع، يعتمد نهج المرونة على تطوير القدرات (القدرات) للتعامل مع عدم اليقين والمفاجآت مع الحفاظ على استمرارية النظام بشكل عام.

2-4-3 التغيير والقدرة على الصمود في المنطقة التقليدية:

كجزء من نموها الطبيعي وتطورها، تواجه المدن العديد من التغيرات في نسيجها الحضري بمرور الوقت، سواء من جوانبها المرئية المتمثلة بالقوى الخارجية والتي تشمل التأثيرات التي تشكل هيئة المبنى في النسيج الحضري دون إرادة المجتمع) او جوانبها الغير مرئية والمتمثلة بالقوى الداخلية والتي تشمل (طريقة الحياة والبنية الاجتماعية.... الخ). يعتقد ايضاً ان المدينة عبارة عن كائن حي تأسس على هيئة مستويين: الأول وهو الشكل الطبيعي للنسيج الحضري والتي تشكل هوية المدينة وتاريخها وسجل حضارتها، اما الثاني فأنه يمثل التدخل الحاصل من قبل المهندسين المعماريين بمرور الوقت، كما أشار اليه في نظريته" المدينة كائن عملاق من صنع الانسان"(Rossi,1982,p.20).

يرى (Cohen,1999,p.157) ان بالإمكان التعامل مع فكرة التغيير في النسيج الحضري التاريخي عن طريق فهم مصطلح (الدوام او المثابرة) الذي تم استخدامه في التصميم الحضري بشكل مباشر، تشير النظريات الى دور الهياكل الدائمة والعناصر في تحديد هوية المنطقة او المدينة، على الرغم من كمية التغيرات التي تحدث في نسيج المدينة تظل هنالك بعض الأنماط والعناصر المعمارية قائمة تتطلع الى تقديم إمكانات بالمستقبل لأنها "هي القوى الإبداعية والحيوية وراء بناء المدينة"

ان المناطق التقليدية في مراكز المدن هي النظام المعقد ذو العلاقات الأكثر تكاملاً بين جميع اجزائه ومكوناته وعناصره والتي واجهت الكثير من وجوه التحول عبر الزمن، أعاد (Romice&Porta&Feliciotti,2019,p.2) السبب الى وجود خاصية المرونة التي تمتد في جميع أجزاء النظام الحضري التقليدي على مستويات عدة، أي ان أنظمة المرونة هي تلك التي تمتص جميع الاضطرابات من خلال تحويل او إعادة تعريف نفسها هيكلياً والحفاظ على جميع القيم والعلاقات والمعاني وهذا ما يثبت ان جميع مراكز المدن هي قائمة على لبنات أساسية والتي بدورها سمحت للمدن بالعمل عبر الزمن رغم كل الظروف والتغيرات.

وجود العناصر الثابتة بشكل دائمي في النسيج الحضري التاريخي له دور حيوي كبير، حيث تشير النظريات الى فكرة العناصر الثابتة الدائمة لأنها تساعد بشكل او بأخر على تحديد فردية المجتمع وتميز هويته لخلق اتصال مع الماضي، لذلك ضمن جميع المتغيرات والتحولات التي تحدث تبقى هنالك عناصر دائمة وثابتة تحمل المعنى من الماضي والتي تشكل النسيج الحضري الان ومستقبلاً، كما يشير اليها (Cohen,1999,p.157)" هي القوة الإبداعية والحيوية وراء بناء المدينة".

ان الهدف الرئيسي من المرونة هو الحد من الاثار الناتجة نتيجة الاضطرابات والصدمات، وهي خاصية في جوهر النظام الحضري مع ذلك فأن جميع الاختلافات الموجودة في تعاريفها تكمن في الإجراءات والاضطرابات، أي إذا كان النظام قادراً على التحمل، الحفاظ، الدعم، المثابرة، المقاومة، الاستيعاب،

البقاء على قيد الحياة، إعادة التنظيم، التكيف، التعافي، الاستجابة، التحويل، ومواجهة اضطراب النظام التي تسبب اضطرابات تؤثر على عمل النظام. (Merrow,2016,p.48).

2-4-4 إطار عمل المدينة المرنة:

شهدت السنوات الأخيرة أن قدرة المجتمع على الصمود في مواجهة الكوارث أصبحت واحدة من أكثر الأساليب المدعومة بشدة لإدارة مخاطر الكوارث. ومع ذلك فقد تأثر تطبيقه بنقص أدوات التقييم. (Ardalan&others,2015,p.1).

خلال هذه السنوات الأخيرة سعت العديد من الدراسات الى تأطير المرونة الحضرية بالاعتماد على مجموعة من الابعاد، اذ حدد (Irani,2021,p.305) خمسة ابعاد للمرونة الحضرية وهي الابعاد الاجتماعية والمكانية والبنية التحتية والبيئية والثقافية.

في الوقت نفسه اذ حدد (Badillo,2006,p.12) عشر ابعاد للمرونة الحضرية وهي كل من السكان والديموغرافيا والبيئة والخدمات الحكومية المنظمة، البنية التحتية المادية ونمط الحياة والكفاءة المجتمعية والتنمية الاقتصادية ورأس المال الاجتماعي والثقافي.

ان معظم الدراسات تقر بالمرونة الاجتماعية والمؤسسية والاقتصادية وتعتبرها ابعاد مميزة كذلك البنية التحتية باعتبارها أحد الابعاد الرئيسية رغم انها تركز على بعض جوانب البنية التحتية منها نظم الاتصالات والمعلومات وكذلك البنية المجتمعية. (Gosser,2010,p.374).

فيما يلي مجموعة من ثلاث دراسات حاولت تأطير المرونة الحضرية اعتماداً على ابعاد مختلفة:

المخطط رقم (١) يوضح بعض الدراسات التي حاولت تأطير المرونة الحضرية – اعداد الباحث

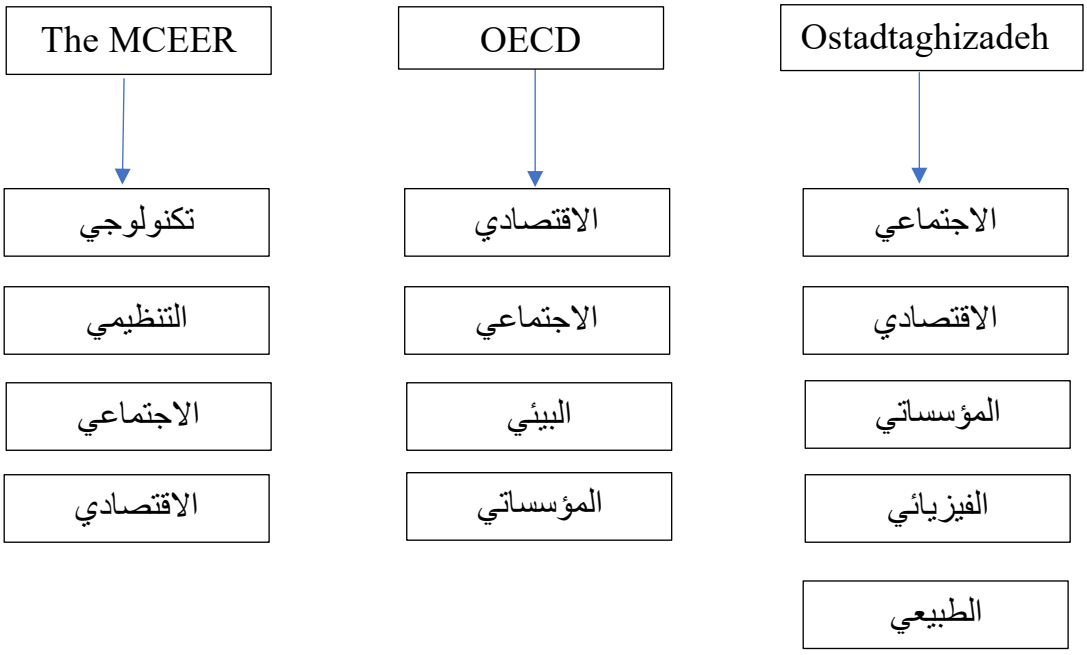

1. حدد MCEER أربعة أبعاد للمدينة المرنة: (Renschler,2010,p.67)
   - تكنولوجي
   - التنظيمي
   - الاجتماعية

- اقتصادي.

بناءً على هذه المحاولة الأولى، أصدر فريق البحث نفسه مجموعة جديدة من سبعة أبعاد بعد أربع سنوات محددة بالاختصار:

- الشعوب: السكان والتركيبة السكانية
- البيئة او النظام البيئي
- خدمات حكومية منظمة
- البنية التحتية المادية
- أسلوب الحياة وكفاءة المجتمع
- التنمية الاقتصادية
- رأس المال الاجتماعي والثقافي

2. OECD يعتبر عمل (بيان المجلس الوزاري لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) بمثابة الهيكل التأسيسي لهذا الإطار:
   - البعد الاقتصادي الذي يدعو إلى تنويع الصناعة وإتاحة مجال للابتكار
   - البعد الاجتماعي: ضمان أن يكون المجتمع شاملاً ومتماسكًا، وأن شبكات المواطنين نشطة، وأن الناس لديهم إمكانية الوصول إلى الفرص.
   - البعد البيئي: تكون التنمية الحضرية مستدامة إذا توفرت بنية تحتية كافية وموثوقة وإذا توفرت موارد طبيعية كافية.
   - وأخيراً تتطلب الجوانب المؤسسية قيادة واضحة ورؤية بعيدة المدى وموارد عامة كافية وكذلك تتطلب التعاون مع المستويات الحكومية الأخرى وحكومة منفتحة وتشاركية.
   - البعد الاقتصادي:

يشير هذا البعد إلى الظروف الاقتصادية لمدينة أو مجتمع ما، كما هو الحال في مستويات التوظيف، وتنويع القاعدة الاقتصادية، وعدد الأعمال، ودخل الأسرة المتاح وعوامل أخرى. كما أنه يتعلق بالتعرض العام في سلاسل القيمة الاقتصادية العالمية. المدن المرنة لديها صناعات متنوعة وإمكانات للابتكار (OECD,2014,P.18) تساهم البنية التحتية الموثوقة والقوى العاملة الماهرة في تعزيز المرونة الاقتصادية، من بين عوامل أخرى.

- البعد الاجتماعي:

إنه جانب من رفاهية المجتمع وأعضائه، منظمين أم لا. يشمل هذا البعد الملامح الديموغرافية لمدينة أو مجتمع (العمر والجنس والفقر) والظروف الصحية ومستويات رأس المال الاجتماعي والمشاركة المدنية والروابط الاجتماعية الفعالة. المدن المرنة قادرة على التعامل مع الصدمات من خلال اعتماد مجموعة منسقة ومتماسكة من السياسات والممارسات الاقتصادية والاجتماعية (OECD,2014,P.20) على وجه الخصوص، يمكن أن يساعد الإدماج الاجتماعي والوصول إلى الوظائف والتعليم المدن على معالجة التغيير بسلاسة.

- البعد البيئي:

الصمود مهم في مواجهة التدهور البيئي، والإفراط في استخدام الموارد والتكاليف المحتملة لتغير المناخ والكوارث الطبيعية. العاصفة التي قد تؤدي إلى تلوث إمدادات المياه. يشير هذا

البعد إلى البيئة الطبيعية والأنظمة والشبكات المنفذة لإدارتها. والجدير بالذكر أنه يشمل الهياكل التي توفر خدمات بالغة الأهمية للاستجابة للكوارث والتعافي منها، مثل الاتصالات والنقل والمياه والصرف الصحي. يتطلب بناء المرونة البيئية الاستعداد على المستوى المحلي لفهم كيفية تأثير تغير المناخ على المجتمعات المحلية واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية رفاهية الإنسان وأصول المجتمع. (OECD,2014,P.21)

- البعد المؤسسي:

يشير إلى المؤسسات والمنظمات وعمليات صنع القرار التي تدير مدينة أو مجتمع. وهي تشارك الحكومات والمجتمع المدني المنظم وأصحاب المصلحة من القطاع الخاص في عملية إدارة المخاطر. تشمل القدرات تبادل المعرفة وتنمية القدرات وعمليات التعلم والقنوات التشاركية. القدرة المؤسسية ضرورية للاستجابة للصدمات والتعافي منها (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD,2014,P.22) على وجه الخصوص، تقع سلطات المدينة في الخط الأمامي لتقديم الخدمات العامة وتبادل البيانات والمعلومات بشكل فعال. لا غنى عن بناء القدرات في الحكومات المحلية وتنمية الموارد البشرية للمؤسسات المرنة التي تتمتع بالكفاءة والمرونة للتغيير (OECD,2014,P.24) وهناك أيضًا أطر عمل أخرى للمؤلفين مثل:

3. إطار عمل Ostadtaghizadeh للمدينة المرنة

حيث استعرض الباحث Ostadtaghizadeh مرونة المجتمعات, حيث يقترح خمسة ابعاد للمدينة المرنة:

الجدول رقم (٦) يوضح الابعاد الأساسية للمرونة الحضرية - المصدر: (Ostadtaghizadeh,2015,p.11-18)

ت	البعد	الفئة الفرعية
1	الاجتماعي (social)	رأس المال المجتمعي والبشري ونمط الحياة وكفاءة المجتمع والديموغرافيا الطبيعية
2	الاقتصادي (Economical)	اقتصاد المجتمع والتنمية الاقتصادية
3	المؤسسي (Organizational)	الخدمات الحكومية والحوكمة وإدارة الموارد الساحلية والتحذير وسرعة الاجلاء والاستجابة لحالات الطوارئ والتعافي بعد الكوارث.
4	العمراني (Physical)	استعمالات الأرض والبنى التحتية العمرانية والتصميم الهيكلي.
5	الطبيعي (Natural)	النظام البيئي Ecosystem

2-5: التقليد او التقاليد

2-5-1 مفهوم التقليد او التقاليد:

مفردة مشـــتقة من الكلمة اللاتينية (Trade) والتي تعني عملية اصـــالة المعرفة بهيئة حقائق او اقوال مأثورة او معتقدات او عادات او قواعد، حيث تمتاز بالثبات عبر الزمن كأنه شيء غير قابل للتغيير عبر استمرارية استخدامه وسعة انتشاره، التقليد لمعظم الناس هو ما اعتادوا على فعله او قوله حيث يكمن قوته في تعزيزه الذاتي ويخلق الظروف والايقاع الضـروري لخلوده فضـلاً عن زمانتيه. (Paul,1994, p.23) يعرف التقليد على انه استحضـار الماضـي والحاضـر في علاقة بصـرية مباشـرة وبذلك فان التقليد تتغير حيويته في اسـتعادة الاحداث في الماضـي والتأمل فيها ويعاد بشـكل جديد من قبل الشـخص الذي يتفاعل معه, وتكون مواضـيعه في الحاضـر وتقتحم الماضـي لتعويضـه ضـمن احساسـنا في الحاضـر. (Paul,1994, p.180). ان التراث والتقليد هما قضـــيتان عميقتان تتعلقان بالحس التاريخي الذي يدعو المعماري الى الابداع ليس فقط بالتفاعل مع جيله الحاضر بل مع الشعور بكل الابداع الحاضر والماضـي ليكونا في وجود واحد. أي ان الإحســـاس بما هو مجرد من الزمان وكذلك بما هو زماني وبما يجمع بين الاثنين معـاً حيـث يجعـل المبـدع تقليـداً وفي نفس الوقـت واعيـاً لمكـانـه في الحـداثـة والزمن. (pallas,2004,p.29). التقليد هو نقل حرفي لمفردات الماضـي. هو عبارة عن ارث حضـاري ممكن من خلاله الانطلاق الى الحاضـــر والمســـتقبل. حيث يرى (Igors travinsky) ان الســـير باتجاه التقليد والاعتماد عليه لا يقيد الفنان بل يعزز قدرته على الابداع (ان النهج التقليدي هو ليس أثر من اثار عصـــر قد ولى من غير رجعة، بل هو قوة حية تنير الحاصـر وتبث فيه روح الحياة والاخذ بالتقليد لا يعني تكرار ما حدث). (pallas,2004,p.29).

يرى (Abel&Chris) ان التقليد قد يكون منصـة جاهزة تنطلق منها الأفكار الجديدة او قد يصـبح عائقاً لها، ومن الأفضـــل الوصـــول الى حالة توازن بين الاثنين أي الطريقة التي يغذي ويتمم كل منهما الاخر. (chris&abel,2000, p.12).

اما في مجال العمارة يذكر (Johnson,1994,p.5) ان التقليد يؤثر على البشـر لترقيتهم وان هذا التأثير هو تأثير روحي وليس تأثيرا فيزيائياً او جمالياً.

فيما يذكر (Gelenter,2006,p.45) نقطتين أساسيتين تعطيان الصفة التقليدية للهيئة الحضرية:

- ان تكون البيئة الحضرية من النتاج الشعبي والذي بدوره يعبر عن الوعي الجمعي.
- ان يكون لهذه البيئة المبنية جذور تاريخية يتم فيها ومن خلالها تناقل ثقافة او تراث الأجيال السـابقة. ولهذا يعد التراث من العوامل المحددة للإنســان وشــخصــيته وهويته بالنســبة للمجتمع والعمارة.

2-5-2 أهمية التقاليد:

التقاليد هي روح المجتمع لأنها جزء مهم في تســـيير حياتهم اليومية, هي مجموعة نظم وقوانين موجودة قبل وجود الانسـان تعطي له أنماط سـلوكية معينة يسـتطيع من خلالها تحقيق الحاجات الإنسـانية, علاوة على ذلك ترسم التقاليد التصـرفات التي يستطيع بواسطتها الانسـان التفاعل مع المجتمع, تعتبر أحد الاواصـر القوية للتماسك الاجتماعي لأنها تمثل قيم واخلاقيات ومعتقدات توارثتها الأجيال, نتيجة لأهميتها

هي تقوم بدور النظام الأخلاقي والاجتماعي والاقتصـــادي والتي تجســـد نظام غير رســـمي اوما يعرف بالأعراف المتفق عليها, هذا النظام العرفي هو ما يسير حياة الناس اليومية ويسمح للتفاعل بين جميع افراد المـجـتـمـع ويـحـظـى هـذا الـنـظـام بـالـتـقـديـر والـتـبـجـيـل لأنـه يـمـثـل الـتـاريـخ لـمـاضـــي أي شـعب (Geoges,1985,p.204). هذا التاريخ هو مشـترك بين جميع افراد المجتمع الواحد وهو ما يحدد ســلوكهم الجمعي وكذلك الذاكرة الجمعية لدى افراد الحاضـــر فيما انجزه الأجداد بســـبب خبرات الماضـي وبالتالي تحتفظ بالتاريخ الموروث " التقاليد تظهر في آن واحد داخل الوعي الجمعي و الفردي و داخـــــل العلاقات و التفاعلات المكـونة للحياة الاجتماعية " لذلك فأن التقاليد هي المرأة التي تعكس لنا معتقدات الاسـلاف وقيمهم وتصـوراتهم الجماعية التي تتجسد في الحاضـر وتتعرف عليه الأجيال متعاقبة حيث يسـتمر بوجودها وتكرارها الماضـي الذي لا يبقى الا بوجود ذاكرة جماعية وهنا تكمن أهمية التقاليد حسب قول Levy Bruhl " المـــاضي عـنـد المجتمعات التقليـــدية و الذي تحفظه الذاكرة الجمعية, لا يتوســـع أبدا إنه يفتقد للتعـــمق فيصبح ميكـــرو- تاريخـي معبـــر عـــن الروايات أو النـــوادر " هذا يفسر أهمية الذاكرة الجمعية في حفظ التقاليد والذي يعتبر اساسياً لكل امة, حيث لا يعرف التوسع بل انه مقتصر على ماهو محتفظ به. (Geoges,1985,p.222)

2-5-3 خصائص التقاليد:

ان اهم ما يتوارثه الأجيال هي التقاليد لأنها تنتقل من السـلف الى الخلف، اباؤنا يتمسـكون بها ثم نولد نحن فنجدهم متمسكين وحريصـين على القيام بها لذلك " كان أصـعب دور كلف به الأنبياء والرسل تغيير عادات القوم المتوارثة أي تقاليدهم " ان ميزة التقاليد متوارثة عبر الأجيال وربما تكون مقصـــودة بهذا الشـــكل لأنها تشـــكل عملية التنشـــئة الاجتماعية، وتتمســـك بها الأجيال جيل بعد جيل ويعتزون بها وبتطبيقها لأنها تمثل ارث الأجيال التي تسبقهم (الساعاتي, 1968, ص51).

التقاليد ثابتة من الصعب ان تتغير، تستقر في سلوكنا ولا يتمكنا أحد من تبديلها لذلك تعتبر التقاليد في المفهوم الاجتماعي على انها وديعة من الأجداد الى الإباء وثم الى الأبناء وهكذا وعندما يطبقها الفرد في المجتمع يشـعر بالارتياح والرضـى لأنه امتثل للسـلوك العام الذي يريده المجتمع (الصـالح, 2004, ص205)

من خصـائص التقاليد ايضـاً انها قواعد سـلوكية وعادات مجتمعية تنظم المجتمعات لأنها تترسـخ عن طريق الرمزية, تحتفظ الجماعة بوحدتها وتماســكها عن طريق الشـــعائر والرموز التي تنغرس في نفوس المجتمعات لما تحمله من دلالات ومعاني وقوة وما تلعبه من دور في تربية المجتمعات على الســلوكيات والآداب العامة المنضــبطة, وتصــرفات كل فرد منتمي الى جماعة, تتميز التقاليد بخاصــية الالزام والقهر حيث انها قوى الزامية وقهرية ويتبين هذا في التبعات التي تنتظر كل من ينتهكها او يخرج عنها فلذلك ينظر للتقاليد بأنها دستور يقوم عليه النظام الاجتماعي (الخشاب,1968,ص144)

2-5-4 التقاليد والمجتمع:

التقاليد هي مجموعة من العادات التي تمارس ضـغطاً كبيراً على الانسـان, كما نها في نفس الوقت تنشـــأ من اتفاق الجماعة, تعتمد في فرض قوتها وســـلطتها على قوة الرأي الجمعي وهي صـــفة مميزة للجماعة التي تعمل بها, ان تمسـاك الجماعة يظهر عند احترامهم للتقاليد المتوارثة وحرصـهم على تحقيق

قوتها وغلبتها, ان اشتراك الافراد بنفس التقاليد يولد بينهم الشعور بالوحدة وهذا يعني المصير المشترك وبالتالي الشعور الجمعي, بدوره يتكون داخل المجتمع روح الجماعة حسب Linton والوجدان الجمعي حسب dorkime, أي ان القيام بالتقاليد داخل المجتمع يولد الشعور بالانتماء الى تلك الجماعة, يسرد dorkime " ان الشعور بالانتماء الى جماعة وبكونه يكون مقبولاً من طرفها يعد من اهم منابع الارضاء بالنسبة اليه " هذا يبين ان التقاليد هي القوة الاجتماعية الأكبر لأنها صادرة عن الجماعة (باساغانا, 1983, ص172).

بعض المفكرين أمثال Hob House اعتبر ان تقليد الاسلاف هو غريزة في داخل كل المجتمعات لذلك تشكل " نمط سلوكي يتميز عن العادة فأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع أخرى عدا التمسك بسنن الاسلاف " لذلك بعض اغلب المجتمعات تحافظ على تقاليدها وتثبتها في داخل المجتمع بواسطة الشعائر والطقوس والرموز كممارسات تساعد المجتمعات على حماية تقاليدها وترسيخها (الجواهري والشامي,1973, ص125)

6-2 العادات الاجتماعية:

تعبر العادات اصطلاحاً عن النمط السلوكي الذي يرتضيه الفرد او الجماعة لأنفسهم, مع مرور الوقت يصبح ثابتاً وراسخاً في المجتمع وهذا النمط بتوارثه جيلاً بعد جيل يتوسع فيكسب أصحابه سلطاناً وقيمة, قديماً كان العرب شديدي الحرص على عاداتهم وتقاليدهم خوفاً من زوالها منهم لأنهم يريدونها ان تبقى حية فيهم.(الزاقوت, 2000, ص5)

اهتم العرب قديماً بالعادات ودرسوها باعتبارها ظاهرة اجتماعية, واختلفوا فيما بينهم على وضع تعريف لها, يرى ابن خلدون ان العادات مهمة جداً فيوصف الانسان بأنه ابن عاداته لا ابن طبيعته " ان اهل البداوة أقرب الى الشجاعة من الحضر واصله ان الانسان ابن عوائده ومألوفة لا ابن طبيعته ومزاجه" (عبد الغني, 2006, ص153).

حيث عرف Bourdieu العادات على انها " عملية إنتاج الأفكار الاجتماعية ثم إعادة إنتاجها عبر الزمن ،و حسب الظروف الاجتماعية المتغيرة و استمرارية هذا النشاط مع استمرارية تطور المجتمع و التفاعل بينهما ،ما هو إلا الهاجس الذي يشغل المجتمع " كذلك عرفها على انها " مجموعة من الاستعدادات المستدامة القابلة للنقل" هذه الاستعدادات تنظم الممارسات الفردية لتجعلها متكيفة مع المجتمع. (عماد, 2006, ص150) (Bourdieu, 1980, p.88).

فيما يرى Malinowski العادة انها " روتين الحياة الذي يشهدها الافراد, ذلك الروتين الذي يتعلق بطبيعة اللهجة واللغة التي تستعمل في الحياة اليومية والتي تتفاعل مع الرموز السلوكية فتكَّون جملة ظواهر اجتماعية معقدة يصعب على العالم تدوينها او وصفها او تحويلها الى ارقام لكن يمكن مشاهدتها وقت حدوثها او التكلم عنها " (الحسن, 1981, ص157) هنا يقصد أن الروتين هو العادة وذلك بسبب تكرار فعله مرات عديدة لذلك يمكن اعتبار العادة " أنماط من السلوك التي تنتقل من جيل لأخر وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل الى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها " (رشدان, 2004, ص139).

أن نشأة العادات الاجتماعية يرجع الى تلبية الحاجات الضرورية للمجتمع, لذلك يرى " في سبيل أن يتم إرضاء الحاجات الضرورية ،لابد من قيام الناس أفرادا أو جماعات بأفعال أو طرق أو أساليب

مختلفة من النشاط ،تغلب عليها المحاولة العشوائية و لا بد من هذه الأساليب أن تتكرر في كل مرة، وأثناء التكرار و من خلال التكرار، و عن طريق التجربة يكتشف الناس عن طريق التجربة و الخطأ أن هناك طرقا ناجحة صائبة و مفيدة و طرقا ضارة فيختارون ما يناسبهم و يفيدهم و يتمسكون به مع مرور الزمن و تتبلور فتصبح عادة اجتماعية و يتعارف الناس عليها و يعلمون على ترسيخها و تأصيلها في نفوس الأفراد و يعملون على نقلها أفقيا فـــــــي الجيل الواحد و رأسيا إلى الأجيال المتعاقبة على شكل أعراف و تقاليد تحرص عليها الجماعة و تحترمها " (رشدان, 2004, ص141)

عندما يعرف الناس ان هنالك أسلوب معين من طريقة سلوكهم وهذا الأسلوب يرضي حاجاتهم فأنهم يكررونها في جميع مناسباتهم وبالتالي يتمسكون بها عبر الزمن, وعند استمراريتها عبر الزمن يصبح هذا الأسلوب هو عادة اجتماعية, وبعدها ينتشر ليصبح أسلوب شعبي يتسمك به المجتمع ويدافعون عنه دون التفكير في اصل هذه العادة مما يجعل انتقالها الى المجتمع بصورة لا شعورية بسبب تكونها بصفة تلقائية, هذه العادات بعد ان تترسخ وتصبح أسلوب شعبي يتم الدفاع عنها بصورة كبيرة وتصبح مهمة لدى الافراد وبسبب تكراره وترسيخه في ذهن المجتمع يصبح على الجميع ضرورة احترامه. وبذلك يقول باجوت " أن وسيلة الإنسان إلى تكوين العادات هي القوة الخفية للمحاكاة ويضاف إليها الشعور بالحاجة إلى الإشباع ففي البداية يتبع بعض الأفراد بالمصادفة نمطا سلوكيا معينا فإذا نجح هذا النمط في إشباع حاجاتهم وإرضاء ميولهم فإنهم يكررونه، وهنا يحاكيهم باقي الناس ويمارسون هـــــــذا النمط " (رشدان, 2004, ص141).

العادات والتقاليد والأعراف هي تجارب الناس الاجتماعية وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض بسبب الحياة المشتركة بينهم، حيث يقول سمنر " ففي سبيل التصارع من أجل البقاء و عن طريق تعاون الناس بعضهم مع بعض، تتكون الطرق الشعبية و تنشأ بطريقة غير واعية وغير شعورية و بمرور الزمن تبدو تابثة و أصيلة و راسخة على الرغم من ان أحدا لم يقصد حدوثها او يتعمد تكوينها او يخطط لها او يعرف عنها مقدماً " (ذياب, 1980, ص119) فيرى سمنر ان هذه العادات والتقاليد تنشأ بصورة تلقائية وتترسخ في المجتمع ويحرص على الامتثال لها دون ان يعرف كيف جاءت ولماذا ولا يعرفون اصلها او تكوينها, هنا تكمن أهمية العادات بأنها تشكل اسقاطات المجتمع على الفرد, لذلك فأن علماء المجتمع جعلوا العادات الاجتماعية هي الأساس الاولي الذي يقوم عليه ويعتمد عليه التراث الثقافي في مختلف المجتمعات. كمثال الزواج والعائلة وغيرها هي عبارة عن مجموعة من النظم الاجتماعية والتي لها معايير لتنظيم الســـلوك الذي يعتمده الفرد, وهذا يعطي انطباع بأنه لا يمكن تصـــور المجتمع بدون وجود عادات اجتماعية التي تنظم العلاقات وتضبطها بين الافراد, وبالتالي تحفظ المجتمع وتضمن استقراره وكيانه وسلامة بنيانه, لذلك فأن وجود العادات في المجتمع بالنسبة لدورها في ضبط المجتمع وتنظيمه لا يقل ضرورة عن وجود القوانين والأنظمة, فالقوانين هي الســـلطة المرئية والمكتوبة اما العادات فهي القوانين الغير مرئية والتي تجعل الفرد خاضعاً لها ولماضيها. (Balandier,1985, p.228)

2-6-1 مصادر رفد العادات الاجتماعية:

هنالك مجموعة من المصـادر التي تجعل العادات الاجتماعية تستمر أهمها: (عبد الغني, 2006, ص170)

1. الشعائر: ان الشعائر هي نوع من العادات او الممارسات الاجتماعية والتي تتم وفق مجموعة من القواعد والقوانين التي تضعها الجماعة، وذلك من اجل تحقيق غايات معينة بشرط ان تتكرر كما

هي دون ان يمسها أي تغيير مستقبلاً، غالباً ما يرتبط مصطلح الشعائر بالجوانب الدينية والتي تجعل الفرد يرتبط بخالقه روحياً وهذا ما يجعلها تتصف بالقدسية، وكذلك مصطلح الشعائر ممكن ان يأتي مع ما يفعله الفرد في الحياة اليومية مثل الزواج، لذلك يمكن ان نطلق على كل فعل يفعله الفرد في حياته اليومية على انه شعائر.

2. الرموز: ان كل ما يقوم به الانسان في الحياة اليومية من سلوكيات وافعال وأساليب هو نابع من الرموز, حيث يرى علماء الاجتماع ان الرموز هي افض وسيلة للتواصل بين افراد المجتمع, وهذه القدرة على التواصل هي التي تراكم التراث البشري ونمو الثقافة وتطورها, تصنع المجتمعات الرموز في داخلها والتي تميز الدخيلين على مجتمعهم بحيث لا يميز الرموز الا الفرد من ذلك المجتمع وبالتالي لا يمكن التأقلم معها, ان اللغة هي اهم رمز يتواصل به افراد المجتمع وهي الأداة او الوسيلة المثلى لنقل التراث الثقافي والاجتماعي من جيل الى جيل اخر, لذلك لكل جماعة تقاليدها وعاداتها والتي تعتز بها وتتوارثها من خلال الرموز اللغوية.
3. الاحتفالات: هي ممارسات اجتماعية تتصف بالرسمية وتعبر عن شعور الناس، حيث تلتقي فيها الشعائر والطقوس والرموز وهي عادات اجتماعية توارثها الناس من جيل الى جيل، تعبر بطريقة او بأخرى عن ابتهاج الفرد او الجماعة لذلك لا يستغني عنها الفرد في حياته اليومية.

2-6-2 أنواع العادات الاجتماعية:

1. العادات الفردية: وهي العادات التي يمارسها الفرد والمتعلقة بمظهره السلوكي مثل عادة تصفيف الشعر، لذلك يمكن القول بأنها عادات متعلقة بالإنسان نفسه، أي بالإمكان ممارستها دون الحاجة الى الرجوع للمجتمع نفسه، لذلك يوجدها الفرد لنفسه استجابة الى ظروف الحياة المحيطة به، ممكن ان تنظم حياة الفرد إذا استمر على تكرار الفعل. (ذياب, 1980, ص152)
2. العادات الجماعية: وهي أساليب تعبر عن سلوكيات المجتمع ولا تخرج عن إطار الحياة الاجتماعية وهي نتاج تفاعل افراد المجتمع مع بعضهم البعض، لذلك هي لا تخرج عن إطار المجتمع بل تحفظ كيانه لذلك هي تنشأ بصورة تلقائية لتحقيق أغراض متعلقة بأوضاع المجتمع ومظاهر سلوكه فهي تعبر " عن مجموع الأنماط السلوكية التي تبقى عليها الجماعة وتتناقلها عن طريق التقليد والتفاعل مع الاخرين " لذلك قسمت العادات الجماعية الى نوعين: (ذياب, 1980, ص152)
   1) العادات التقليدية: هي ممارسات اجتماعية متوارثة عبر أجيال, ومستمرة على الرغم من موت الذي اوجدها, تربط ماضي المجتمع بحاضره كما انها تحتفظ بالموروث الثقافي للمجتمع, تم اعتبارها بأنها وسائل الارشاد التي توجه سلوك الافراد في مجتمعاتهم.
   2) العادات الحديثة: وهي الممارسات الاجتماعية الوقتية او الانية التي يتقبلها المجتمع لفترة من الزمن ثم تتلاشى وتختفي بزوال تأثيراها، تعبر عن اللبس والهيئة وتمس أفكار الناس ومعتقداتهم، مثل استعمال الناس لقاعات الاعراس حيث تعتبر عادة وقتية تتأثر بها المجتمعات لفترة معينة ثم تتركها، بهذا تعتبر مرتبطة بالفترة التي وجدت فيها والحاجة التي وجدت لأجلها.

2-6-3 خصائص العادات الاجتماعية:

العادات ظاهرة اجتماعية تتعلق بأفعال الناس، ويشتق وجودها من الفطرة الاجتماعية، فهي ضرورة اجتماعية تصدر عن المجتمع. وهي تلقائية لا تصدر عن سلطة معينة تصنعها وتنفذها وتسهر عليها، وإنما دعاماتها قبول الناس لها ومن ابرز خصائصها:

1. الفعل الاجتماعي: ان العادات هي نتيجة لتفاعل الافراد مع بعضهم البعض هذا بدوره ينتج ممارسات تتطلبها الجماعة لأشباع رغباتهم.
2. الاصالة: حيث يعتبرها المجتمع بأنها تاريخية الطابع لذلك يحافظون عليها لدواعي تراثهم الذي يجب ان ينتقل من جيل الى اخر.
3. ارتباطها بالزمان والمكان حيث ترتبط بزمن معين مثل المناسبات الدينية ومكان معين حيث تختلف من مكان الى اخر باختلاف ثقافة المجتمعات.
4. التلقائية: الممارسات او العادات تنشأ بصورة تلقائية, نتيجة لحاجة المجتمع اليها فتنبع من داخل حاجاتهم بعدها تدخل ضمن حيز حتمية وجودها في المجتمع لأنها ضرورية تربط المجتمع بماضيهم وتراثهم القديم فيولد الافراد في تلك المجتمعات فيتبعوها دون المساس بها حتى لو كان فقط للسؤال عن كيفية وجودها.
5. الالزام والجبر: العادات الاجتماعية هي سلطة تمارس على الافراد لذلك تجبرهم على الالتزام بها والخضوع لها مما يعطيها صفة الالزام والجبر، هذا ما يتفق مع حديث دوركايم على ان العادات الاجتماعية ينتجها العقل الجمعي وبذلك تنظم سلوكه وممارساته وتقاليده، فلا يستطيع الفرد ان يتجاوزها ووجب عليه احترامها، يقول دوركايم " إذا خرجت على العادات الاجتماعية، ولم اقم وزناً للعرف المتبع فأن ما اثيره من عاطفة السخرية وما ابعثه حولي من الاشمئزاز، ينتجان ولو بصورة مخففة النتيجة نفسها التي يؤدي اليها العقاب الحقيقي " (ذياب, 1980, ص120)
6. الاتصال بنواح اسطورية وعناصر خرافية: احد خصائص العادات الاجتماعية بأنها متصلة باعتقادات غير حقيقية, مثل غضب الأجداد على الأبناء في حال لم يتبعوا تقاليدهم او عاداتهم, فمثلاً في بعض العوائل العراقية عند ولادة طفل جديد يتم وضع بعض الأدوات الجارحة المصنوعة من مادة الحديد تحت رأسه, في اعتقاد العوائل بأن هذه الأدوات سوف تطرد أي سوء ممكن ان يصاب به الطفل, هذه العادة وغيرها مرتبطة بالاعتقادات والتقاليد السائدة عند الناس والمرتبطة جوهرياً بمدى رضا الأجداد عند الالتزام بقانون العادات, كذلك هنالك عادات خاصة متصلة بالأماكن المقدسة, فمثلاً احدى العادات الموجودة في مدينة كربلاء هي اخذ المولود الجديد الى ضريح الائمة الاطهار بهدف الحفظ والتوفيق.
7. التنوع: الممارسات الاجتماعية تختلف من منطقة الى أخرى ومتنوعة في طرق ممارستها، تمارس بطريقة مبالغ بها في بعض المناطق وتبقى على حالها في مناطق أخرى، ارتباطها الوثيق بالمجتمع والزمن فتتغير تبعاً لتغيرهما. (ذياب, 1980, ص120)

2-6-4 العادات الاجتماعية والمجتمع:

العادة هي متطلب اجتماعي وقوة غير قابلة للنقاش تتطلب الامتثال الاجتماعي والطاعة. تعبر العادات والممارسات عن الوجدان الشعبي لأنه انتجها تلبية لرغباته، تبقى مصاحبة للمجتمع الذي وجدت فيه تتحرك مع تحركاته على مر الزمن وتاريخ الاجتماعي والثقافي، تنشأ العادة من

خلال تفاعل الافراد مع بعضهم وممكن ان تستمر عبر الأجيال لتصبح عرف وبالتالي تصبح هي المعيار لسلوك الافراد داخل المجتمع وهو ما أكد عليه تويلس " ان العادات متطلبات سلوكية، تعيش على ميل الفرد لأن يمتثل لأنواع السلوك الشائعة عند الجماعة وكذلك على الضغط رفض الجماعي لمن يخالفها " (الجواهري, 1988,ص69)

ان تكرار العادة في أي مجتمع يكسبها سلطاناً على ذلك المجتمع بسبب الضمير الجمعي الذي يمدها بهذه القوة، واي مخالفة لهذه العادة هي بمثابة التمرد على المجتمع وبالتالي الفرد المتمرد سوف يأخذ جزاءه، حتى ان بعض العلماء ربطوا العادة بالطريقة الشعبية وذلك لأنها تنشأ من الشعب، كما ذهب بعض العلماء الى ربطها بالفلكلور الشعبي، ومن بينهم العالم سمنر حيث قال " ان العادات تعني كل سمات وانماط الثقافة الموسومة بالطابع الجمعي او الذي يمارس اجتماعياً " (ذياب, 1980, ص116)

العادات الاجتماعية هي الوسيلة التي تتجسد في سلوك الفرد داخل المجتمع، تعتبر بمثابة المعيار للمراقبة من طرف المجتمع حتى يصبح الفرد خاضعاً لها، لذلك هي قانون غير مكتوب ومحفوظ في صدور الناس ينظم حياة الافراد والمجتمع لذلك يجب الخضوع لها لأنها تحيط بالإنسان في جميع تعاملاته، ولأنها المعيار الحقيقي للمجتمع واي خروج منها سوف يعرض الفرد الى عقوبة المجتمع، لذا سوف نستخلص من هذه العلاقة ان العادات هي القانون والمعيار الذي يسري عليه الفرد والمجتمع وبفضلها يفرض عليهم الرقابة الدائمة. (مصطفى, 2008, ص77)

ان العادات الاجتماعية هي من الوسائل المهمة للضبط الاجتماعي حيث يرى كل من Makiver&Page ان " الضبط الاجتماعي هو الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي كله، ويحفظ هيكله ثم كيفية وقوعه بصفة عامة كعامل الموازنة في حالات التغيير " وبهذا يظهر ان الضبط الاجتماعي هو بمثابة العادات التي تساعر المجتمعات للحفاظ على كيانها وتماسكها. (غيم, 2008, ص64).

فيما يرى Durkheim ان الضمير الجمعي هو اجبار الافراد على التصرف وفق طرق يراها المجتمع بأنها صائبة وذلك عن طريق السلطة، لذلك فأن التنظيمات الاجتماعية كالزواج هو السلطة الضابطة للضمير الجمعي أي الوسيلة للضبط الاجتماعي، كذلك العادات فأنها توجه سلوك الافراد داخل المجتمع وفق السلوك العام للمجتمع، فالعادات والتقاليد هي تجسيد عميق عن تصرفات معقدة تنتجها الجماعة لذلك ممارستها وتفاعلاتها لا تخضع للرقابة ولكنها تخضع لرقابة الانا العالية للمجتمع وبذلك هو يعتبر الضابط الوحيد للسلوك. (غنيم, 2008, ص64).

2-6-5 العادات والمعتقدات:

هنالك علاقة كبيرة وجدلية بين العادات والمعتقدات، أي ان هنالك من العادات ما يقوم على أسس عقائدية بمعنى اخر ان العادات هي مجموعة من المعتقدات الكامنة عند الناس، يرى Dursun ان العادات هي التعبير عن معتقد معين " غالباً ما ترتبط هذه العادات ارتباطاً وثيقاً بمعتقدات عميقة الجذور عند ممارستها، وتعتبر في حد ذاتها نوعاً فلكلورياً مستقلاً " كما ان العديد من الباحثين يرون ان مجمل العادات تنطوي على فعل مادي ملموس وعلى شيء مادي ومعتقد مشترك، وهذا ما يجعل بعض العادات تصل الى درجة القدسية من قبل الناس. (الجواهري,1988,ص70) تصبح العادات احياناً اعرافاً تتوارثها الأجيال لتصل الى ان تصبح جزء من عقيدة هذه الأجيال, لان المعتقد ما هو الا مجموعة من المعارف التراكمية والمعلومات التي تتكون في ذاكرة الافراد عن حياتهم بسبب بيئتهم وعلاقة بعضهم مع البعض,

وتشكل هذه التراكمات الاطار المرجعي لكل سلوكياتهم داخل المجتمع, لان بعض المعتقدات مترسخة في اذهان الناس وذلك بسبب يقينهم بها وهذا النوع من الصعب التخلص منه. العادات هي ممارسات مستمرة ما دامت متعلقة بهذه المعتقدات كموروثات ثقافية تتم مناقلتها عبر الأجيال " العادات والممارسات والمعتقدات هي الحقائق التي تكون الموروثات الثقافية والتي لازالت مستمرة بحكم العادة في مجتمعنا المعاصر يتلقاها من جيل الى جيل " لذا نستنتج ان العادات تترسخ في الذهن عندما تتعلق بمعتقد معين. (العتيل,1987,ص19)

2-6-6 العادات والتقاليد:

اشارت الرسالة في هذا الفصل الى مفهومي العادات والتقاليد، حيث تم توضيح العادة على انها المواظبة والاستمرار لفعل ما والمداومة عليه، سواء كانت العادة اجتماعية او شعبية فهي بالتالي تعبر عن نمط سلوكي للأفراد داخل المجتمع حيث يعده المجتمع بأنه سلوكاً صحيحاً إذا كان يتطابق مع الموروثات القائمة. (الحسن,1999,ص404)

بينما يعبر التقليد عن ارتباط حاضر أي مجتمع بماضيه كذلك اعتباره أساس للمستقبل, لذا جاء هذا المفهوم ليعبر عن مدى ارتباط الانسان بتراثه المادي-الروحي ومحاولته احيائه من جديد عن طريق إعادة انتاجه روحياً ومادياً, غالباً يكون غير مفكر فيه فيأخذ طابعاً فلكلورياً ينتهي بأنهاء الحدث الا انه يبقى راسخاً في اللاوعي بالنسبة للمجتمع وتتناقله عبر الأجيال فيأخذ طابع التقديس وبعدها يكون من الصعب بل من المستحيل تغييره. وهذا ما يميز التقليد عن العادة. (William,1940,p.11)

يرافق التقليد غالباً سلسلة من العادات والتي يمكن للناس تغييرها بسهولة، التغيير في هذه العادات يتم بطريقة لا شعورية حسب Sumner " قوة في ذاتها بحيث يمكن القول انه ليس هنالك عقيدة وبنية او قانون أخلاقي او دليل علمي يمكن ان يفرض سطوته على الناس، سطوة الاعتياد على امر معين، تلازمه مشاعر وحالات ذهنية شبو عليها منذ طفولتهم الأولى" اما الشعائر فأنها تتميز عن العادات الفردية بأنها مصحوبة بالجبر والالزام بصورة لكل من يحيد عنها, لذلك يعتقد الفرد بانه ارتكب خطأ غير مرغوب به, ليس على أساس النفع, وانما خروجه عن المألوف قد انتهك نظاماً قائماً وضايق الغير ولا يظهر أي تعاطف اتجاه إقامة هذه الشعائر لذلك ينبذه المجتمع ويعاقبه, رغم ان امتناعه عن اقامتها لا يقلل من قيمة هذه الشعائر. (William,1940,p.11)

يحتوي التراث الثقافي على أمور مادية ومعنوية ولا تقل أهمية واحدة عن الأخرى, تعتبر العادات والتقاليد من أسس الثقافة والميزة الأساسية الثابتة والمتغيرة بشكل نسبي والتي لا يخلوا منها أي مجتمع ومنها المجتمع الكربلائي لأنها ارث ثقافي كبير لا يستهان به يحمله الانسان الى أي مكان فهو يعبر عن هويته, لكن اليوم هذا الإرث مهدد بالزوال والتغيير والتي يرجع سببها ربما الى التغير السريع لنمط الحياة التقليدية والثقافة المادية المعاصرة. (احمد, 2009, ص 13)

تعد العادات والتقاليد من المكونات الثقافية للمجتمعات ويتميز كل مجتمع بخصائص وسمات وممارسات تختلف من مجتمع الى مجتمع اخر, والعادات والتقاليد هي من السمات المميزة الأساسية الثابتة والمتغيرة نسبياً التي لا تخلوا منها المجتمعات, والعادات تعتبر من السلوكيات المعتادة والمتوارثة والتي يقوم بها الافراد في ظروف ومناسبات معينة لتوارثها الناس من جيل الى جيل, اما التقاليد هي تقليد الناس لمن سبقهم من الأجيال في بعض السلوكيات على اعتقادهم بضرورة العمل بها, تشترك العادات والتقاليد

بأنها تؤثر نفسياً على الافراد اكثر مما على المجتمع لأنها ترتبط بالحياة اليومية للفرد وتؤثر على سلوكياته مع باقي افراد المجتمع. (فوزي,2009,ص16)

اما الممارسة الاجتماعية تعني كل الفعاليات الحياتية سواء كانت مادية او معنوية فردية او جماعية التي تخضع لمجموعة علاقات مثل علاقة الانسان بربه او الانسان بالإنسان او الانسان بالطبيعة. هذه العلاقات تكون ضمن اطر اجتماعية محددة منظمة وهادفة تتكون من قوانين وقواعد ومثل عليا مدونة وغير مدونة، تحقق نفسها اجتماعياً في الاتجاهات والسلوك اليومي للأفراد، يتسابق الرأي العام على دعمها وتنفيذها بصورة رسمية او غير رسمية. (عزب, 1997,ص40)

يكون تأثير الفئة الاجتماعية على العمران عن طريق مجموعة من الممارسات الدينية والثقافية والاقتصادية والمناخية, انتاج المجتمعات غالباً يكون خاضعاً لهذه الممارسات او لمنظومة فكرية تؤطرها هذه الممارسات, والعمارة هي من النتاج الذي انشأ نتيجة تفاعل هذه الممارسات. العمارة هي نتاج تفاعل بينها وبين المحيط الذي وجت فيه من جهة وبينها وبين ثقافة المجتمع الذي انتجها من جهة أخرى، لذلك عندما يتم تقديم انموذج معماري فانه يؤثر على المجتمع بطريقة يأسر هذا النموذج بأساليبه وانشاءاته المجتمع والافراد. من خلال النتاج المعماري لأي مجتمع يمكن ان نتعرف على عاداته ومعتقداته وتقاليده، غير ذلك يمكن ان يكون تمييز المجتمع صعب إذا كانت هنالك ممارسات ثقافية دخيلة عليه فلا يمكن في هذه الحالة تمييز تقاليد وعادات هذا المجتمع، وهذا الذي حث للكثير من المجتمعات الإسلامية بسبب الثقافات الدخيلة. (Robert,1994,p.23)

2-7 المحور الخامس: الطقوس

2-7-1 تمهيد:

تمتلك كافة المجتمعات طقوساً خاصة بها، وهي تمثل نوع من السلوك الإنساني القابل للملاحظة، يمكن اعتباره احدى طرق وصف سلوك الفرد داخل المجتمع، فالإنسان بطبيعة الحال ربما يكون كائن سياسي او اقتصادي وكذلك ممكن ان يكون كائن طقوسي. عرف العرب منذ زمناً بعيد بتقديسهم للاماكن والكائنات والأشخاص على اعتبارها مقدسة تمتلك قدرات الهية يستعينون بها لقضاء حاجاتهم، ظل هذا الاعتقاد الى يومنا هذا والمتمثل اليوم بتقديس الاولياء، حيث يعتقد الافراد والمجتمعات بأنه يمثل سلطة روحية عليهم يمكن احيائها بالاحتفالات الشعبية وممارسة الطقوس والشعائر والرموز. هذه السلطة الروحية انتجت في المجتمعات قيماً ومعاييراصبحت تقاليد وتراث شعبي يجب احيائه، واضحت هذه الممارسات هي بمثابة الرابط الأساسي بين الافراد والولي من جهة والافراد فيما بيهم من جهة أخرى.

لذلك يمكن اعتبار الطقس بأنه نوع من السلوك الذي يمكن من خلاله فهم مكنونات الفرد وبالتالي فهم ماهية المجتمعات، على اعتبار ان الطقس هو نظاماً رمزياً قائماً على الأفعال.

2-7-2 تعريف الطقس rituals:

في اللغة، وضح البستاني في كتابه محيط المحيط ان الطقس هو كلمة تطلق على الشعائر الدينية والاحتفالات عند النصارى، وهي الكلمة العربية لكلمة تكسيس باللغة اليونانية وتعني الترتيب والنظام. (البستاني,1987,ص258)

اصـــطلاحاً، الطقوس مشـــتقة من الكلمة اليونانية Ritus والتي تعني العادات والتقاليد في مجتمع معين، كذلك تعني جميع المعتقدات التي تكون خارج الإطار التجريبي. (نور الدين,1986,ص147)

فيما يرى عالم الاثار Leach ان الطقوس هي احدى أنواع السلوك الاجتماعي والتي تحمل الصفة الرمزية، غالباً ما تنعكس الطقوس في الممارســـات الدينية والشـــعائر واحياناً يعبر عنها بالعادات الاجتماعية. (فرحات,1986,ص51)

كذلك تعني الطقوس مجموعة من الأفعال المكررة والتي تأخذ صـــوراً مختلفة حركية وشـــفوية مؤسسة على مجموعة من الاعتقادات المتضمنة وجود قوى مقدسة تؤثر على الفرد، والغرض من هذه الطقوس هو محاولة الافراد التواصل مع هذه القوى. (Claude,1995,p.128)

يذهب عالم الاجتماع احمد بيومي الى تعريف الطقس بأنه " التعبير العملي للتجربة الدينية او الاستجابة الكاملة للشخص بأكمله للحقيقية العليا التي تتخذ شكل الفعل ويجب ان ننظر الى الممارسة على انها فعل يقع في زمان ومكان وفي محتوى قد يتشكل بظروف مختلفة". (بيومي,1995,ص309)

الطقس لا يعني الدين وانما هو وســـيلة تعبيرية وفعل تعارف عليه المجتمع للتعبير عن العلاقة الموجودة بين الانسان وما يعتقده, وهو ايضاً تعبير لسلوك مكرر مرتبط بالمعتقد اخذ شكلاً ثابتاً في الأداء لتحقيق التأثير المطلوب, بل ولأغراض هذا التأثير توضع له مراسيم وشعائر ويحاط بهالات قدسية ليكون التأثير اشـــد, قد يحدث للطقس ان يتغير او يتبدل او يتم نســـيانه لعدم مجاراته الزمن غير ان الأســـاس لا يتحمل التغيير ولا يمكن لاحد المطالبة بتغييره.

2-7-3 طبيعة الطقوس:

في هذا الجزء سوف يتناول الباحث ثلاث مقاربات لمعرفة طبيعة الطقوس:

الأولى: الأصل التاريخي للطقوس:

سيتم استخدام نظرية الأصل التاريخي للطقوس (كما هو في الأديان او الخلق) وسيتوقف شرح البعد العالمي للطقوس على إمكانية حصر اقدم المعتقدات والثقافات, يرى العلماء انه اذا ما اصبح بأمكانهم الكشـــف عن الأصـــل فأنهم ســـوف يســـتطيعون تفســـير الطقوس المعاصـــرة لدى الناس, ويرى Robertson Smith ان " اصل الطقس انما يؤجد العبادات الطوطمية والتي تعني مجموعة من الرموز والطقوس والشـــعائر التي تربط الانســـان بالطوطم والذي ممكن ان يكون نبات او حيوان او جماد ارتباطاً روحياً وهذه المرحلة تعد بالنسبة للباحثين المرحلة المبكرة للدين والطقوس"(السواح,1994,ص43)

فيما يرى Durkheim ان المقدس وكل ما يتضـــمنه من طقوس واحتفالات يهدف الى صـــيانة التضـــامن الاجتماعي وجبر الناس على احترام النظام ويعتبرها بانها أمور بالغة بالأهمية في ســـبيل استمرار الإنسانية. (Robert,2007,p.215)

الثانية: الاتجاه الوظيفي للطقوس:

انتقل فيه علماء الاجتماع الى التأكيد على المعطيات الميدانية التي يتم تحصـــيلها من خلال الملاحظة الفعلية، وأصبح البعد الوظيفي عنصراً اساسياً اهتموا به وهو ما يشير الى طبيعة الطقس لابد ان يتم تعريفها من حيث دورها الوظيفي في المجتمع، ومن ثم يتجلى هدف المعطى الوظيفي في محاولة

شـرح السـلوك الطقوسـي من منطلق الاحتياجات والتوازن الاجتماعي. هذا بدوره اعطى للطقوس قيمة بوصفه استجابة تكيفت وتوافقت مع البيئة الاجتماعية والطبيعية. (Robert,2007,p.217)

الثالثة: الاتجاه الديني للطقوس:

هذا الاتجاه يتمحور حول دراسـات المؤرخين للدين، هذا الاتجاه يتفق مع الاتجاه الوظيفي في ان النظريات التطورية لا فائدة منها لتفسير الطقوس، كذلك هم من الرافضين للاتجاه الوظيفي كشرح ملائم لتفسـير الطقوس، متمسـكين برأيهم القائل بأن السـلوك الطقوسـي يعني او يعبر عن العالم المقدس. (Robert,2007,p.218)

2-7-4 الطقس والمجتمع:

تتمايز الطقوس من مجتمع لأخر بأختلاف الديانات والمعتقدات والثقافات، فالثقافة الخاصـة بكل مجتمع هي التي تحدد طقوس ذلك المجتمع، ومن ثم تصبح الثقافة عنواناً لإبراز سلوكياته وممارساته بقوة المعتقد، التي يفرضها الطقس على ممارسيه. لذلك فأن الغرض من ممارسة الطقوس هو تقوية المعتقدات والتقاليد والمحافظة عليها وعلى ماضـيها، فهي تجتهد الى تثبيت ظاهرة اجتماعية او حدث اسـطوري او تاريخي عن طريق اسـتحضـار الماضـي حيث يخرج المحتفلون من الدنيا الى زمن المقدس الأول والذي يعني رجوع الزمن بشـكل عكسـي من الحاضـر الى الماضـي عن طريق الطقس، ولا يكون للطقس أي معنى الا في إطار ديني ولأيمكن ان يتسم بالواقعية اذ لم يتضـمن شـيئاً من القداسـة مثل زيارة الاضـرحة المقدسة في المدن الدينية وهي متوارثة عبر الأجيال. (الخريجي,1990,ص102)

يرى العالم Douglas ان الطقوس " تأخذ مكان الدين في معظم الادبيات الاجتماعية، طالما تم اعتبارها من الأفعال الرمزية المرتبطة بالكائنات المقدسة للشعوب البدائية". اما R. Brown فأنه يتجنب اسـتخدام مصـطلحي السـحر والدين في كتاباته الاجتماعية وكذلك مصـطلحي المقدس والمدنس ويسـتعمل بدلاً منها مصـطلح القيم الطقوسـية والذي يعتبره بانه القاعدة الأسـاسـية للطقوس وذلك بتطبيق هذه القيم الطقوسـية على الأشـياء والمناسـبات والحوادث، القيم الطقوسـية تمثل الأهداف ذات المصـالح المشـتركة لجميع الافراد في المجتمع الواحد او تمثل بشـكل رمزي جميع الأشـياء التي تسـتند الى تأثير السـلوك الرمزي بأنواعه المتعددة, ومن هنا واسـتناداً لما سـبق يمكن اعتبار الطقوس بأنها تمثل رموزاً معينة لها تأثيراتها الاجتماعية المهمة. (الخريجي,1990,ص102)

فيما يرى عالم الاجتماع الأسـكتلندي Robertson Smith ان الطقوس الدينية ما هي الا تعبير عن اراء معينة حول الأشـياء، يتناقلها الافراد فيما بينهم دون احداث أي تغيير فيها، كذلك يمكن التعبير عن جميع الآراء التي لا تدخل بأطار الخرافات او العقيدة المتحيزة بالممارسـات الطقوسـية. اما Leach فأنه يتصـور بأن الطقوس تعبر عن اطر البنية الاجتماعية، اذ انها تحدد نمط العلاقة الاجتماعية بين الفرد والأخر في المجتمع الواحد. (فرحات,1986,ص51)

يذهب العالم Coody الى تحليل الطقوس وذلك من خلال العلاقة بين الواسـطة وغاية الفعل الاجتماعي اذ يقول "ان الطقوس هي نوع من أنواع السلوك ذي المعايير المتوازنة والتي لا تكون العلاقة بين واسطته وغايته الجوهرية، أي ان العلاقة بين واسطة وغاية السلوك الطقوسي هي علاقة غير منطقية ولاعقلية" ويقصـد بالسـلوك الطقوسـي هو الحدث او العادات والتقاليد او الأعراف الاجتماعية والتي يعبر عنها بالرموز السلوكية. (الخريجي,1990,ص105)

2-7-5 الطقس والدين:

يذكر السواح في كتابه دين الانسان ثلاث عناصر أساسية يرتكز عليها الدين وهي الأسطورة والمعتقد والطقس، وبدونها لا يمكن التعرف على الدين في تجليات المجتمع بدون التعرف عليها متعاونة ومجتمعة. (السواح,1994,ص43)

منذ القدم كان الانسان يسعى الى معرفة حقيقة هذا الكون والذي حوله وسعى الى التحكم في الطبيعة واخضاعها الى رغباته، ولكن كانت الطبيعة اقوى منه فأستسلم الى قوى خارقة وراء المظاهر الطبيعة المحيطة به، معتقداً ان هذه القوى تتجلى بأشياء محيطة به مثل النار والبرق، هذه كانت البداية لشرارة الدين حتى تطور وأصبح على مرحلتين، الأولى عقائدية وتعتمد على الأسطورة كوسيلة للفهم والمعرفة، والثانية طقوسيها ومثلما ذكرنا هدفها استرضاء الاله. (السواح,1994,ص11)

يظهر الطقس في الحياة الاجتماعية بسبب الظروف التي تستدعي القيام به، يهدف الى القيام بمهمة معينة للوصول الى نتيجة واحدة وهي اجتذاب العقول عبر تلاعبه ببعض الممارسات، وجعلها تؤمن به قبل تحليل أهدافه، يجب الإشارة الى ان الطقس يختلف عن تلك المظاهر الرمزية مثل المناسبات والاحتفالات لأنها تعتبر عادات تحمل الطابع الفردي والجماعي. إذا كان الطقس يندرج تحت طائلة هذه المظاهر فأنه يشكل لحظتها القصوى وعندها يسمى طقس، ليس للطقوس أي علاقة بالميدان الديني لكن هذا الميدان هو من يحتك بالطقس ويبقى متمسك به، لكون الدائرة الدينية تظهر من خلاله وتمتلك مفتاح تفعيله، من هنا ظهرت الطقوس الدينية التي أصبح يحييها الافراد في مواسم معينية. (Bonte&others,2008,p.631)

فيما يرى البعض ان الطقوس هي حالة انفعالية تصاحب الأسطورة وتأتي معها، تستدعي القيام بسلوكيات تعيد الافراد الى حالة التوازن كالرقص والتراتيل، يراها اخرون بأنها إجراءات نمطية تتكون من رموز احياناً تكون ذات بعد ماضي، وتتقسم الى طقوس الضبط التي تشمل طقوس المحرمات وكذلك طقوس احتفالية. (Laburthe,2007,p.177)

2-7-6 الطقس والاسطورة:

في اللغة: تأتي كلمة الأسطورة مشتقة من أصلها اليوناني muthas وتعني حكاية او قصة، اما في اللغة العربية فجاءت في القران الكريم من قوله تعالى: " وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ".

تذهب بعض الشعوب في رأيها ان الاساطير هي قصص حقيقية حدثت في الماضي ولا زالت تؤمن بها وتصدقها، لذلك هي تفعلها لحماية نفسها من دوافع القلق او الخوف، وحسب عالم الاجتماع Strauss فأن الأسطورة هي قصة او حدث من الماضي، تم استعمالها لتبرير الاحداث في الوقت الحاضر. (Robert,2006,p.215)

فيما يرى الأستاذ محمد غانم الى ان الأسطورة تحكي قصة مكتوبة او مروية تحتوي على عدة تفسيرات متعلقة بالإنسان والكون، وتهدف الى تحقيق: التماسك الاجتماعي بين الافراد في المجتمع الواحد سواء كانت عرقية او قبلية بما يوحدها او يدعم إصرارها تجاه التحديات البشرية والطبيعية، وكذلك تكريس التراتب الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، حيث يحقق هذا التراتب سلطة مادية او معنوية لفئة اجتماعية لها علاقة بإنتاج الأسطورة. (غانم,2000,ص11)

تفقد الطقوس المؤسسة منذ زمن بعيد بمرور الأيام غايتها ومعناها فتتحول الى ممارسات مبهمة، لا يعرف القائمون عليها وممارسوها مضامينها ومدلولاتها. تأتي الأسطورة في هذه الحالة لتوضح أصل الطقس ومعناه، وتفسر تلك الممارسات التي تتناقلها الأجيال. (السواح,1994,ص49)

إذا تغير طقس مجتمع ما لاحقاً، بسبب البحث عن حالة توازن دائمة، فان الأسطورة تباشر على الفور بأعادة مطابقة صورة الطقس لتكون ملائمة للبيئة الجديدة الجغرافية والاجتماعية والفكرية، والتي يجد فيها المجتمع نفسه منغمساً في الصراعات، فيجب إعادة تنظيمه من خلال الاساطير عندها يقرر مصير المجتمع ويتضح بسبب ظهور الأيديولوجيات الجديدة الملائمة للمجتمع، لذلك يمكن اعتبار الاساطير بأنها الأداة الفكرية التي يحتمي فيها المجتمع من تقلبات الزمن. (Bonte&others,2008,p.68)

ان الدور الذي تلعبه الأسطورة في الماضي هو ذات الدور الذي يلعبه العلم في العصر الحديث، الأسطورة هي قصة رمزية يكون الدور الرئيسي فيها للمقدس، ويكون الافراد والجماعة هم الذين صاغوها ووضعوها وتداولوها، ترتبط الاساطير ارتباطاً وثيقاً بالنظام الديني بسبب جديتها، وهي التي تحدد معتقدات المجتمع وتدخل في صلب طقوسه، ومن هنا تأتي سلطتها العظيمة وسطوتها على عقول الناس، وهذا ما أكده Vanderlew بأن الطقوس هي مجموعة اساطير متحركة لان الأسطورة هي من أسست الفعل المقدس وتضمن بقاءه. (محجوب,2009,ص98)

2-7-7 الطقس والرمز:

يوضح Geertz " ان السلوك الإنساني سلوك رمزي وله معنى بالنسبة لفاعل السلوك" وهو في هذا القول يشير الى فكرة معينة وهي ان كل فكر يتجسد على شكل جسم او شكل مادي، مثلاً رمز الصليب عند المسيحيين، هذا الرمز لم ينشأ مع ظهور الديانة المسيحية ولا يعتبر من الرموز المهمة لهذه الديانة، ولكن اول من وضعه هو قسطنطين حيث زعم انه رأه في المنام. (Syring,1992,p.7)

فيما يرى Durkheim " العلاقة بين الأشياء المقدسة هي علاقة رمزية، وليست علاقة فطرية او طبيعية، وان بدون الرموز تكون هذه الطقوس عرضة للضعف او الزوال، وان الحياة الاجتماعية في كل مظاهرها ومفاصلها تحتاج الى هذه الرموز حتى تستمر في الوجود" حيث تعتبر الرموز هي اللغة الواضحة التي يتواصل بها الافراد مع العالم الاخر، وهي التي ترسخ المعتقدات بعمق كبير جداً إذا كان له علاقة بالجانب الديني، اذ تعتبر هي الوسيلة لاختراق الجدار بين الواقع واللامرئي، وهي تعبر عن النزعة الدينية في الحياة الاجتماعية. (Syring,1992,p.7)

فكرياً يتم ذلك بواسطة الخشوع والرغبة والخوف مما يحسه الفرد ويريد إيصاله للأخرين، فهو بمثابة دعوى للأخر لكي يحس الاحساس نفسه، ومن اهم أساليب التعبير عن الإحساس هو الرمز. (بيومي,1995,ص205)

اما Mercea فأنه يرى " بفضل الرموز يخرج الانسان من وضعه الخاص ويتفتح على العمومي والكوني، والرموز توقظ الخبرة وتجعل منها فعلاً روحياً بالمفهوم الميتافيزيقي للعالم" (Laburthe,2007,p.177)

يوجد العديد من الاشـــكال والصـــور للرموز الدينية والتي يتم التعبير بها عن النزعة الدينية، ومصدر الاشكال والصور هو العالم المادي والذي يكون قريب من حواس الانسان وظروفه الحياتية، أي من الانفعالات والقيم والافعال، لذلك ممكن ان تكون الاســـطورة معبرة عن النزعة الدينية، كحقيقة الحياة او الموت فهي تتغير من جيل الى اخر بأختلاف الظروف الاجتماعية. (Eliade,1988,p.196)

ان التعبير عن الشعور الديني لا يمكن وصفه بدقة، فهو يعتبر شيء نسبي لذلك يتم نعته بالأفعال الرمزية، وظيفتها هي القيام بجعل العالم الغير مرئي للأشـياء المقدســة تتفاعل روحياً في عقول المؤمنين بها بسبب القوة التي تمتلكها الرموز لاستجلاب المشاعر، لكونها ترتبط تاريخياً بالمقدس، فهي ذات فعالية جبارة تجاه اثارة المشـــاعر في الوجدان الإنســـاني، ولا يمكن الاغفال عن دور الرموز في توحيد المجتمعات. لذلك أي شعور بالتواصل بين الانسان والمقدس سواء كان الهاً او أي شيء اخر لا يتحقق الا من خلال إقامة تواصل بينهما بالفعل او السلوك كالطقوس. (بيومي,1995,ص208)

لذلك ومما سبق يمكن ان نوضح بأن الطقوس هي استجابة حقيقية للأفعال الغير مرئية من طرف المجتمع، وكذلك يمكن اعتبارها بانها التعبير العملي للنزعة الدينية، لذلك يجب النظر الى الممارســة بأنها فعل يقع في مكـان وزمـان محـددين، وتحمـل هـذه الممـارســـة أفعـال تتغير تبعـاً لظروف مختلفـة. (بيومي,1995,ص209)

2-7-8 الطقس والمقدس:

يرى Durkheim امرأ مهم يجب على المجتمع الحذر منه وهو" ضـرورة وضـع معايير للتميز بين ما هو مقدس وما هو مدنس في معتقدات المجتمع وممارســاته، وانه يجب عزل الدائم بينهما ومنع اختلاطهـا، دون الاغفـال بـان الانتقـال بينهمـا ممكن جداً، ويتم ذلك بنوع من الطقوس والتي جـاءت في كتابات Van Gennep طقوس العبور، وهي الطقوس التي تسبق المرور من مرحلة الى أخرى في حياة الفرد مثـل الزواج والولادة، او كـالطقوس الادخـاليـة او المـدنســـة والتي يمتزج فيهـا المقـدس بالدنيا"(Laburthe,2007,p.177)

وقدمت الاشـارة الى ان الممارسـات الطقوسية تختلف من مكان الى اخر تبعاً للظروف المتراكمة على البيئة والتي بناها المجتمع لنفســه, فالممارســات الطقوسـية لظاهرة الزيارة والطواف حول الضـريح مثلاً هي أفعال مرتبة ومنظمة واقعياً يتم من خلالها اشـباع الدوافع النفسـية المرتبطة بالفرد نفســه, لذلك تزداد قوة الطقوس عند المسلمين عندما تقترن الممارسات الطقوسية بأذكار إسلامية مشروعة, كذكر الله والصلاة على خاتم الأنبياء, وهذا ما يزيد من فعالية الممارسات الطقوسية كما قال Roger المقدس يمكن افرازه عن المدن وذلك من خلال الطقوس الممارسة من حوله.(Dumon,1972,p.553)

2-7-9 الطقس والمعتقد:

يقول الســواح في كتابه دين الانســان " ان الطقس ليس فقط نظاماً من الايماءات التي تترجم الى الخارج ما نشعر بع من ايمان داخلي، بل هو ايضاً مجموعة من الأسباب والوسائل التي تعيد خلق الايمان بشـــكل دوري، ذلك ان الطقس والمعتقد يتبادلان الاعتماد على بعضـــهما البعض، فرغم ان الطقس يأتي كنتاج لمعتقد معين فيعمل على خدمته، الا ان الطقس نفســـه ما يلبث حتى يعود الى التأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه" (السواح,1994,ص55)

ومما سبق يمكن القول بأن الدين هو اعقد ظاهرة مرتبطة بحياة الانسان، بوعيه وفكره، وان الإحساس بالدين يأتي من خلال المعتقد، وان الممارسات الطقوسية تقوم على المعتقد، وهو الذي يعطيها المعنى والدلالة، والاساطير تأتي من اجل ان توضح المعتقد، وكل هذا يعني بأن المفاهيم السابقة هي حلقة متصلة بعضها ببعض، ولا تكون مترابطة الا إذا تداخلت وامتزجت. (السواح,1997,ص111)

يمكن جمع المعتقدات والطقوس الشعبية والاجتماعية من خلال الادب الشعبي او الفلكلور كما نسميه، وهذا ما أكده الكاتب الفلسطيني توفيق زياد بأهمية الفلكلور مع مرور الوقت فيقول" ان مرور الوقت هو مصدر مهم للفلكلور، لكن في نفس الوقت هو العدو الأول، لكن يمكن التغلب على هذا الخطر بتسجيل الادب الشعبي والمحافظة عليه، وهذا هو الحل الوحيد حتى لأتضيع كما ضاع غيرها" (زياد,1994,ص12)

تتغلغل المعتقدات في جميع جوانب الحياة الشعبية، المادي منها او الروحي، كما أشار البحث مسابقاً بأن المعتقدات هي المحرك الأساس وراء كل الطقوس والممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد او المجتمع كاملاً، فالمعتقد يمثل قوة، والايمان بهذه القوة له التأثير الكبير على الافراد ليتحول المعتقد من التصور الفردي الى التصور الجماعي، وهذا ما يعطي المعتقد دور كبير في العلاقات الاجتماعية الفردية والجماعية. (نمر,2000,ص20) (الباش والسهلي,1986,ص17)

تؤدي المعتقدات والطقوس الدور النفسي في حياة الافراد في المجتمعات، يمكن ملاحظة هذا في سلوكهم الاجتماعي، بسبب المعتقدات الخبيئة في صدور الناس، لا يمكن تعليم او تلقين الافراد بالمعتقدات الشعبية، ولكنها تتخمر وتشكل طابعاً خاصاً فيها يلعب الخيال الفردي الدور الأساس في تشكيلها، وهذا التغلغل في عمق حياة الافراد والمجتمعات يعطيها الحضور في كل مكان، سواء عند الريف او الحضر، المتعلم وغير المتعلم. (الجوهري,1988,ص50)

2-7-10 ممارسة الطقس:

ان الممارسة هي فعل حر يتصف بالتلقائية، ممكن ان يكون هذا الفعل بسيط او يكون معقد بشكل كبير، الغرض الرئيسي من هذا الفعل الحر هو التقرب الى الاخر، وأدراك الاخر لا يأتي الا عن طريق فعل تعبدي (العبادة)، ولا يأتي هذا الادراك الا في تحقيق الاتصال مع الاخر (المقدس)، هذه العبادة هي حالة من الخوف والحيرة. اما عن مكان وزمان اجراء هذه الطقوس، تاريخياً حددت جميع الديانات المعابد لأجراء العبادات المتنوعة والمخصصة لكل ديانة، اما الوقت المخصص لهذه الطقوس فقد حددت كل ديانة أوقات معينة من الشهور او الأيام او المواسم والتي يُعتقد بأن ممارسة الطقوس فيها يكون افضل من باقي الأوقات, اما الكيفية التي يتم فيها ممارسة الطقوس فقد حددت ايضاً كل ديانة أفعال وممارسات معينة لأداء كل فعل سواء بالصمت او التركيز او بالصوت المسموع او بالترتيل او الموسيقى في حضرة المقدس, بالنسبة لكل هذه الأفعال يجد فيها الانسان صلاحاً لنفسه, ويتصل بالقوة التي يأملها بتحقيق المعجزات وذلك من خلال الاتصال بمقدسه, ولا تتحقق هذه المعجزات الا بفعلين هما التضحية والصلاة, حيث يقصد بالتضحية هي تقديم القرابين مثل الطعام والنذور والنقود, او ان يكرس الانسان حياته في خدمة المقدس مثل الاشتراك في الحروب و عدم الزواج.(بيومي,1999,ص311-312)

2-7-10-1 ممارسة الطقوس عند المسلمين:

ان الدين هو نظام معقد من الاساطير والقواعد والممارسات والطقوس والاحتفالات، الكثير من علماء الانثروبولوجيا الدينية يربطون ما بين الدين والطقوس والدين والمعتقدات او الاساطير، اذ نجد معظم المجتمعات الإسلامية مثل المجتمع الكربلائي تحيي ليلة القدر او يوم عاشوراء وغيرها وكلها ممارسات صنعتها الثقافة الإسلامية والبستها لباس الشرع، لا لشيء سوا الاعتقاد بأنها ضمان للشريعة الإسلامية والهوية الإسلامية في تصور هذا المجتمع. (Hervieu,2001,p.165)

ان الإسلام الشعبي(يرتبط بالعادات والتقاليد ويختلف باختلاف المجتمعات) جزء لا يتجزأ من المنظومة الإسلامية الرئيسية في المجتمعات, ليس بالضرورة ان يرتبط بشرعية الدين الاسلامية, بل يحمل نظام طقوسي خاص يمثل مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي, بدءً من الطقوس الصوفية وانتهاءً بطقوس الاضرحة والاولياء, والأخيرة هي متنوعة في الطقوس اذ تحتوي على الكثير من الطقوس المحلية تبعاً لشهرته ومنطقته, مثل تقديم النذور والقرابين للولي او الوصي, وكل هذه الطقوس يتم ممارستها بهدف قضاء الحاجة, بالإضافة الى ما سبق هنالك طقوس خاصة للولي دون الاخر, قد تعكس هذه الطقوس هوية المجتمع, او هي ممارسات كان يقوم بها الولي في حياته فيعمل المجتمع على اعادتها ليبقى الولي حي في الذاكرة الجمعية. (طوالبي,1986,ص35)

2-8 مفهوم الهوية لغوياً وفكرياً:

ان منطلق مفهوم مفردة الهوية سوف يكون من تراثنا الحضاري، حيث ان الهوية في ثقافتنا الإسلامية هي الامتياز عن الجميع من النواحي كافة. حيث ان لفظ كلمة الهوية يطلق على ثلاثة: الشخص نفسه، التشخص، الوجود الخارجي.

وجاء في كتاب (الكليات) لأبي البقاء الكفوي، أن ماهية الشيء باعتبار تحققه هو ويسمى ذاتاً، وباعتبار تشخيصه هو يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية. (التويجري,2017,ص3)

2-8-1 الهوية المعمارية:

ان مفهوم الهوية لدى **عكاش** في العمارة يرتكز على مبدأ بأن الاشكال والانماط والتركيبات المعمارية تعكس نمط الحياة بالنسبة للمجتمع الذي انتجها، وهنا يقصد بنمط الحياة هو العادات والتقاليد والثقافة والمعتقدات وغيرها من الممارسات المجتمعية في وقت معين. (عكاش,1998,ص1)

في حين يرى **الجادرجي** ان الهوية تعبير صادق عن المقومات الفكرية التي يسخرها الفرد من اجل مواجهة المتطلبات الحياتية والتي تتعامل مع متطلبات البيئة الاجتماعية والطبيعية. لذلك فأن الاهرامات والمعابد وغيرها هي دليل واضح على هوية وجودها المادي فالذي انشئها كان يؤمن لهويته كياناً ملموساً. (الجادرجي,2000,ص4)

اما **كيفن لنج Kevin Lynch** من وجهة نظره يرى بأن المعنى هو المكون للصورة الحضرية حيث ان لكل عنصر من البيئة الحضرية معنى يتلقاه المتلقي ويفسره بصورة خاصة مهما كان نوع العنصر مادي او رمزي او عاطفي، وبعد إدراك هذا المعنى يبدا المتلقي بتكوين صورة عن هوية المكان.

2-8-2 الهوية المعمارية المحلية:

بعد انتهاء الاحتلال العثماني وبدء احتلال الإنكليز للعراق آنذاك ظهرت توجهات فكرية جديدة لم تكن موجودة في السابق، هذه التوجهات الفكرية اثرت بصورة كبيرة على جميع حقول المعرفة ومنها العمارة، وذلك بسبب احتكاك المجتمع بحضارة جديدة تحمل في طياتها الكثير من التقنيات والأساليب الجديدة عليه، أدى ذلك الى قلب جميع الأسس والتوجهات الفكرية السائدة آنذاك، كل هذه العوامل اثرت بصورة او بأخرى على الخزين المعماري المحلي والذي كان بدوره يعكس ثقافة المجتمع تجاه النظام البيئي. (الملاحوش,1982,ص66)

رغم ذلك لو اننا اطلعنا على تاريخ العمارة في زمن احتلال الإنكليز بعد الاحتلال العثماني سنجد ان المجتمع كان شبه معزول عن التأثر بالحضارة الغربية، لذلك كانت النتيجة هي ان عمليات التغير في البيئة المبنية كانت تسير ببطيء وحذر شديدين نحو تشكيل نمو متسلسل في العمارة المحلية. (البيروتي,2000,ص91)

استناداً لما سبق ظهر لدينا اسلوبان يمكن القول بأنهما المحرك الرئيسي للهوية المعمارية المحلية ليومنا هذا:

1) الاسلوب الذي يتأثر بالأسلوب او الطراز العالمي حيث يتميز هذا الأسلوب بعدم انتمائه الى أي منطقة، حيث يجمع بين العناصر المحلية الاصيلة وبين استيرادات غير منتمية، حيث يكثر هذا

الأسلوب في المدن الرئيسية خاصة. ونتيجة لذلك يمكن مشاهدة العمارة العراقية على انها ذات واجهات مملة في الأبنية السكنية والتجارية والإدارية.

2) الأسلوب الذي يحاول إضفاء سمة الخصوصية على العمارة المحلية العراقية اذ انه يقوم بإضافة الاقواس المحلية او الاشكال والنقوش التزيينية بدون أي مبرر بشكل انشائي مسخ لا يعترف بالتقليدية على المظهر الخارجي فقط. (الملاحويش, 1988, ص384)

لذلك نرى ان هنالك موقفان فكريان في الوطن العربي يؤثران على عمارته المحلية وهما جماعة المستقبليين وجماعة التقليديين: حيث يعتبر الأول بأنه رافض لكل الماضي على اعتبار انه يحمل في طياته سيئات المجتمع وسلوكهم، اما الثاني فيعتبر ان الماضي هو الدليل الوحيد الذي يمكن من خلالها استدلال الحاضر والمستقبل. فهما يلتقيان في نقطة مشتركة مفادها ان هنالك تقنيات جديدة يجب الاخذ بها من قبل التوجهين وهي التقنيات الحديثة التي لا مناص منها. (حباب,2007,ص23)

انقسم المعماريون في أسلوب معالجتهم للعمارة من حيث الماضي والارتباط به وبين الموقف الرافض لكل ما هو قديم والتوجه نحو إمكانيات المستقبل وكما يلي:

- **الموقف المحافظ:** وهو الموقف المتشدد والرافض لكل تطور وغنى في العصر الحالي حيث ينظر الى التراث على انه نتاجاً مادياً غنياً وبذلك يجب استنساخه وتكراره لذلك نتج عنه نتاجات معمارية مفتعلة والتي أوصلت النتاج الى عمارة واجهات.
- **الموقف المتحرر:** وهو الموقف الذي يرفض الماضي بما يحتويه من مضامين وينقسم الى:
  (a) القسم الأول وهم الجماعة التي ترفض ان يتم حصر العمارة بأكملها بالمحلية، حيث يجب ان تكون العمارة تحتوي على أفضل إمكانيات العصر من تقنيات وأساليب ومواد مصنعة.
  (b) القسم الثاني وهم الجماعة التي تتبنى المدارس المعمارية الحديثة لرواد العمارة مثل الوظيفية والعضوية وغيرها.
- **الموقف المعتدل:** في هذا الموقف يتم تفسير الماضي على انه يمثل حقبة زمنية ذات نتاج فكري بالإمكان تطويرها والتعايش معها وفق مستجدات العصر، فيعكس هذا المنهج التعايش مع الحاضر والارتباط فكرياً بالماضي نحو تطلعات المستقبل.

ان هذا الأسلوب يعطي انطباعاً عن التوجه العام في التعامل مع الماضي، حيث يتم استخدام روح العصر في الاشكال مع الحفاظ على رمزية وروح الماضي، مثال ذلك نتاجات رفعت الجادرجي والذي بدوره استخدم عناصر لها ارتباطات بالماضي لكن بطريقة معاصرة. (المؤتمر المعماري لنقابة المهندسين الأردنيين , 1999, ص14).

3-0 تمهيد:

للمدينة العربية الإسلامية تراث حضاري إسلامي وهو تراث حي متطور، واستيعابه يعتبر المدخل الحقيقي للحفاظ على شخصية المدينة وذاتيتها بوجه التبادلات الحضارية الواسعة، والمدينة العربية ليست مجموعة من المنشأت والمباني والطرق فقط وهي ليست مجرد تجمع من البشر في مكان جغرافي واحد، ولكنها عبارة عن تفاعل حقيقي بين الانسان والانسان وبين الانسان والمكان، وضمن إطار فكري يكتسب خصوصيته من التعاليم الإسلامية والايمان بالشريعة الإسلامية كقانون للحياة. (Ansari,1982,p.274)

في هذا الفصل سوف يتم تناول مفهوم المدينة بشكل عام وطريقة نشأتها، كذلك سيتم تناول المدينة العربية الإسلامية بشكل أكثر خصوصية وأكثر توسعاً، ابتداءً من المفاهيم الدينية في التخطيط والتصميم، كذلك تأثير الوظائف الدينية على التخطيط العام. سيتم ايضاً توضيح المدن التي تحتوي على المراقد المقدسة وكيف إثر وجود هكذا شاخص على التشكيل العام للمدينة.

3-1 مفهوم المدينة العربية الاسلامية ونشأتها:

جاء في البحث اللغوي عن المدينة بأنها ترجع في أصلها الى كلمة (دين) وان هذه الكلمة في معناها نجدها في اللغتين الآرامية والعربية، حيث جاءت مفردة (مدينتنا) في اللغة الآرامية والتي تعني(القضاء). لذلك نجد في جميع تفاسير القران الكريم وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة وكتب التراث والتاريخ بأن المدينة يكون على رأسها قضاة وحكام وملوك وولاة وهذا ما يميزها عن القرية بوجود صفة التقاضي في المدينة (الموسوي, 1982,ص355). واستناداً الى هذا التعريف اللغوي نجد بأن هنالك إشارات واضحة بأماكنها ان تحدد كيانها المادي والاجتماعي. فمثلاً في تعريف ابن خلدون: يرى بأن المدينة تعني سيادة الدولة وقوة الملك وعلى هذا الأساس يهتم الجغرافيون بدراسة البيئة الحضرية للمدينة وتحديد أماكن نشاط المجتمع والتركيب الداخلي للمدينة وعلاقاتها. (الجنابي, 1987, ص121). ومن منظور اجتماعي يرى بعض المنظرين ان كلمة المدينة تشير الى المنطقة او المكان الذي يسكن فيه البشر، لذلك أي مصطلح مثل الحضرية او التحضر او المنطقة الحضرية هي للدلالة الى وجود عدد من البشر يقنطون في منطقة ما. (كمونة, 2006, ص5) وعلى مر العصور نرى ان هنالك طابعين للبشر يختلف ويتميز كل منهما على الاخر، فالمدينة التي تقوم علاقاتها على أساس المصلحة والتغيير السريع في العلاقات الاجتماعية وحياة القرية او الريف والتي تقوم علاقاتها الاجتماعية على الجانب الفطري والحياة التقليدية البسيطة (احمد,1981,ص37).

مما سبق التعريفات والمصطلحات اللغوية نرى أن القران الكريم والمفكرين العرب وضحوا معنى هذه المفردة وما تشير اليه بقدر كافي فيما لم يتم تحديد حجم هذه المدينة وهذا الامر قد يترك للمصممين والمخططين في تحديد حجم ومساحة المدينة.

في الحضارة الإسلامية تم الاهتمام كثيراً ببناء المدن حيث تعكس هذه المدن في هيكلها العمراني والتخطيطي الفكر العربي الإسلامي وما جاءت به الشريعة من أسس فكرية سواء من الناحية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية (السامرائي, 2009, ص9) فللمدينة العربية الإسلامية تراث حضاري حي ومتطور يجب استيعابه للحفاظ على شخصية المدينة وذاتيتها بوجه التغيرات الحضرية الواسعة، حيث ان المدينة العربية الإسلامية بصورة خاصة ليست فقط مجموعة من الطرق والمباني وسكان يجمعهما منطقة جغرافية واحدة، وانما مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الحقيقي بين الانسان والانسان وبين الانسان والبيئة المحيطة وتأثير الانسان عليها وتأثير البيئة في حياة الانسان اليومية ضمن إطار إسلامي يحترم خصوصية كل منهما (ANSARI, 1982, P.274) كذلك يتأثر الهيكل العمراني للمدينة العربية الإسلامية بالعامل الاقتصادي والظروف المناخية العامة بالإضافة الى عوامل أخرى مثل التحسس والذوق بالعمارة والاختيار الفردي (HAKIM, 1986, P.11).

يتبين لنا مما سبق ان المدينة العربية الإسلامية تعمل كنظام واحد متكامل يراعي جميع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وان أي تأثير على جزء منها ممكن ان يؤدي الى خلل في النظام ككل، وهذا ما قد ينتج بسبب التعامل العشوائي السريع في مراكز المدن الدينية ومدينة كربلاء خصوصاً من مشاكل على جميع النواحي والمتغيرات سواء كانت اجتماعية او بيئية او اقتصادية.

3-1-1 المفاهيم الدينية للاستيطان في الإسلام:

لقد كانت أولى ملامح التخطيط العمراني الإسلامي هو بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة والتي كان اسمها يثرب قبل وصول النبي اليها، وفي المدينة اقام النبي محمد(ص) منزله ومسجده في كتلة معمارية واحدة، انتشرت حولها مساكن الصحابة والمهاجرين. كان الفناء الوسطي واسعاً حيث تقدر مساحة المسجد النبوي 248 ألف متر مربع، وذلك لتعدد الوظائف التي يقوم بها. فالدين الإسلامي شمل بتعاليمه كل أنماط الحياة من دينية وسياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، نمى العمران حول المسجد النبوي لرغبة المسلمين باقترابهم المكاني من المسجد النبوي ولسهولة الوصول لأداء فرائض الصلاة الخمس وضمان سماع الاذان والتكبير، والوقوف على ما ينزل على النبي محمد(ص) من الآيات القرآنية، والاستزادة من علمه وفقهه وتفسير الآيات القرآنية والاحكام السماوية والأحاديث. قد قُدر عدد المساكن التي كانت تحيط بالمسجد النبوي قبل غزوة بدر حوالي 250 مسكن عان 622م حتى عام 628م حيث

ارتفع العدد الى حوالي 800 مسكن. انتشرت بعد ذلك الأسواق التجارية قرب المسجد النبوي للرغبة في اقتراب مكان العمل من مكان العبادة فأغلب المهاجرين كانوا يعتمدون على مزاولة مهنة التجارة وقليلو الخبرة في مجال الزراعة، ويرتبط نمط الأسواق حول المسجد بالخلفية الذهنية لهؤلاء بالأسواق التجارية اليومية والموسمية التي كانت تقام حول بيت الله الحرام في مكة موطنهم الأصلي. (مصطفى,1981,ص12)

تدعو التعاليم الإسلامية الى التحضر فهي تشجع القراءة والكتابة، حيث نزلت اول اية الى النبي محمد(ص) "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ....." وتعزز ذلك بدعوة النبي للمشركين الاسرى في واقعة بدر لتعليم الواحد منهم لعشرة من فتيان المسلمين القراءة والكتابة مقابل اطلاق سراحهم, بالإضافة الى تأثيرات هذه الاتفاقية في مجال تعريفهم بالدين الجديد وتعاليمه, حيث تحث المفاهيم الدينية الإسلامية على الاستقرار المكاني ضمنياً, فصلاة الجمعة وكذلك صلاة الجماعة "لها فضل عن الصلاة الفردية" تتطلب التقاء الناس في مساجد المدينة وبهذا فهي تحتاج الى مقر ثابت لتحقيق هذا التجمع. (Hassan,1972,p.63)

2-1-3 نشأة وتخطيط المدينة العربية الإسلامية:

ان أولى ملامح التخطيط العمراني هي بناء المسجد النبوي في يثرب (والتي سميت بالمدينة المنورة تيمناً بالرسول محمد (ص) وبشرى الإسلام) حيث بنى النبي محمد (ص) منزله والمسجد النبوي بكتلة بنائية واحدة، بعد ذلك بنى المهاجرين بيوتهم حول المسجد النبوي وذلك لسماع صوت الاذان عند التكبير وسهولة وصولهم الى المسجد في وقت الصلاة. وانتشرت الأسواق التجارية للمهاجرين حول المسجد وذلك لأنهم كانوا لا يملكون الخبرة الكافية في مجال الزراعة وارتباطهم الذهني بالتجارة الموسمية واليومية التي كانوا يقيمونها حول بيت الله الحرام في مكة (مصطفى, 1981, ص12) هذا نظراً الى ان الإسلام دعا ويدعو دائماً الى الاستقرار المكاني ولو بصورة ضمنية، فمثلاً حث الناس على أداء صلاة الجماعة وصلاة الجمعة ووضع اجر لأداء تلك الصلوات حيث تتطلب الاستقرار والالتقاء في مكان واحد وهو المسجد (Hassan, 1972, P.63) وليس فقط هذا النمط من التخطيط في المدن حيث تختلف كل مدينة عن أخرى تبعاً لظروف انشائها، موقعها، وموضعها، إضافة الى تأثرها اثناء مرحلة نموها. لكن عند الرجوع الى التراث الإسلامي نجد ان هنالك مشتركات لجميع المدن العربية الإسلامية والتي تم تخطيط المدينة على أساسها وأول من كتب في هذا الامر هو (ابن ربيع) حيث حدد ستة شروط يجب الاخذ بها بنظر الاعتبار عند اختيار موقع المدينة " أماكن الميرة المستمدة، سعة المياه العذبة، اعتدال المكان، جودة الهواء، القرب من المرعى والاحتطاب، تحصين منازلها من الاعتداء والذعار" اما بالنسبة

لتخطيط المدينة فقد حدد ثمانية شروط يجب على السلطان او الحاكم ان يتبعها عند تخطيط المدينة العربية الإسلامية: (ابن ربيع, 1980, ص118)

1. توفر المياه العذبة للسكان بطريقة يتم توزيعه على كل مواضع المدينة.
2. يتم حساب الشوارع والازقة بطريقة تقديرية تتناسب مع الفعاليات والتجمعات السكنية.
3. الجزء المركزي من المدينة يكون الجامع او المسجد ليسهل وصول السكان اليه في أوقات الصلاة.
4. تقدير حجم الأسواق التجارية المقامة واختيار اماكنها بعناية لتسد حاجة السكان الفعلية.
5. توزيع السكان في المحلة السكنية الواحدة بطريقة يتم تمييزهم حتى لا يجتمعون اضداداً في مكان واحد.
6. اما القبائل التي ترغب بالتجمع في مكان واحد ليذهبوا الى أطراف المدينة ويسكنون فيها.
7. حماية أهلها بوضع سور خارجي خشية الاعتداء عليهم.
8. تشجيع الحرف اليدوية والصناعات المحلية والتعليم لتكتفي المدينة الواحدة وتسد حاجة ساكنيها دون الحاجة الى الخروج منها.

هذا التخطيط انعكس على كل المدن العربية الإسلامية حيث نشأت معظم المدن العربية الإسلامية من مواقع كانت تستخدم لأغراض المسلمين العسكرية حيث وجه الحاكم آنذاك بوضع تخطيط الطرق بصورة تشبه الصليب تنتهي في نهاية المطاف الى الجامع او المسجد وبدايتها تكون عند بوابة المدينة الرئيسية، تتخللها مناطق سكنية تكون في بعض الأحيان عبارة عن شرائح من البيوت تتجمع بصورة مركزية يفصل بينها ازقة ضيقة جداً والتي تعطي انطباع على تداخل هذه الشرائح بعضها مع البعض. بالنسبة للشوارع فقد كانت المدينة العربية الإسلامية في تخطيطها تتألف من شوارع رئيسية تربط التجمعات السكنية والفعاليات في المدينة بعضها البعض حيث تعطي انطباع لمفهوم الاستخدام العام، بعدها يوجد طرق فرعية ضيقة تؤدي الى التجمعات السكنية من الشوارع الرئيسية، ثم طرق ضيقة جداً تربط مساحة بنائية صغيرة ذات استخدام خاص. في الجهة القريبة من المسجد يوجد هنالك سوق صغير إضافة الى حمام عام لأهالي المدينة (إسماعيل, 2001, ص66). يتكون من هذا التخطيط مدينة كاملة ذات قلب مركزي يعطيها الحياة لتمتلك فيما بعد أهمية تاريخية وجمالية تنطلق منه المحاور الحركية التي تنظم المدينة بهيكلها العمراني وفعالياتها وبصورة متكاملة من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (عبد الواحد, 2001, ص30).

استناداً لما سبق نلاحظ وجود نقطة مركزية مهمة تكون المحور الأساسي الذي يربط المدينة ككل مع بعضها وهذا ما نلاحظه في مدينة كربلاء المقدسة حيث وجود الاضرحة المقدسة في مركز المدينة وحولها تكون النسيج الحضري المرتبط بشبكة من الطرق الشعاعية مرتبطة وموجهة للمراقد المقدسة.

3-1-3 تأثير حضارات ما قبل الإسلام على المدينة العربية الإسلامية:

نمت في الشرق الأوسط العديد من الحضارات مثل وادي الرافدين ووادي النيل وغيرها من الحضارات والتي تميزت بخصائصها الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية, وانشأت هذه الحضارات العديد من المدن القديمة التي لم يتبقى منها الان سوى الاطلال والاثار مثل مدن اشور واور وبابل في العراق, ومدينة كاهون في مصر, وتبادل التأثير بين هذه الحضارات بوسائل الاتصال مثل التنقل وتبادل الخبرات والتجارة, وعن طريق غزو بعضها البعض وخاصة في مدن الأطراف الخارجية لهذه الحضارات والتي غالباً ما تتناوب عليها الحكومات فتارة هي للفراعنة وأخرى للأشوريين وهكذا, وافرزت هذه الحضارات اتجاهاتها الخاصة في تخطيط المدن. (Cantacuzino,1982,p.16)

سيطرت الإمبراطورية اليونانية على معظم أراضي المنطقة ومنها أدى الى اخضاعها وتأثرها بالمفاهيم الغربية في التخطيط، فبرز نمط الشوارع المستقيمة الواسعة المتعمدة والتي تتماشى مع حركة الجيش خلال المدينة للاستعراضات العسكرية ولإبراز القوة العسكرية للمدن المحتلة، وأنشأت المسارح والمجالد والتي هي عبارة عن أماكن واسعة تتم بها مباريات المصارعة، والحمامات الواسعة والمساحات الكبيرة Agora وأنشأت بعض المدن وفق هذه المفاهيم مثل الإسكندرية في مصر وأنطاكية في الشام. (Blake,1980,p.12)

عندما سيطر الحكم الإسلامي على العديد من مدن بلاد فارس واليونان اثناء حملات الفتوحات الإسلامية خلال حكم الخلفاء الراشدين، تأثرت هذه المدن بمبادئ الدين الإسلامي الجديد، مثل مركزية الجامع الذي أبدل محل الساحات اليونانية الواسعة كما في مدينة حلب ودمشق، وتحول الاهتمام نحو المؤسسات الدينية الإسلامية والخدمات الاجتماعية والصحية التي تساهم في تقديم الخدمات الضرورية لسكان هذه المدن ووفق تعاليم ومفاهيم الدين الإسلامي. وتأثر تخطيط المدن الإسلامية بأنظمة تخطيط المدن القديمة مثل مدينة بغداد المدورة التي انشأها أبو جعفر المنصور، ومدينة مشهد في إيران والقلعة في أربيل التي تأثرت بالمدن الدائرية القديمة مثل مدينة الحضر في العراق، وتأثرت مدينة عنجار في لبنان والقدس بالتخطيط العام بمدينة بابل القديمة ذات الشكل الشبكي الهندسي المستطيل. (Hakim,1986,p.7)

3-1-4 تأثير الوظيفة الدينية على المدينة العربية الإسلامية:

لعب العامل الديني دوراً اساسياً في نشوء وتطور الكثير من المدن في التاريخ, سواء المدن القديمة او في التاريخ الإسلامي, فهنالك علاقة قوية بين الدين والمجتمعات الحضرية, فالدين بطبيعته عملية جماعية ويتطلب نوع من الاستقرار, وكثيراً ما انشأت المدينة حول النواة المركزية وهي الجامع او ضريح احد الاولياء الصالحين او أئمة المسلمين فهذه النواة اول مظهر عمراني لنمو بقية الفعاليات الحضرية السكنية والتجارية والخدمية لاعتمادها على خدمة الزوار القادمين لأداء مراسيم الزيارة او الطقوس الدينية وتقديم النذور وظهور الخانات لأيواء المسافرين طيلة مدة اقامتهم. (عبد الواحد, 2001, ص38).

تؤدى في الجامع العديد من الفعاليات الدينية والدنيوية ومنها:

- تأدية الشعائر والواجبات الدينية.
- الدور السياسي والإداري: اذ كان لذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة معنى كبير بأنه هو المسيطر على أحوال المدينة.
- التوجيه الاجتماعي وتنظيم الأمور الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.
- الدور العسكري: فالجيوش الإسلامية تتجمع في ساحات المساجد قبل الذهاب الى الحرب وتخطب فيهم الخطب الحماسية والتشجيعية ويبدأون منها المسير.
- حل المنازعات والفصل فيها بهذا فهو يقوم مكان الحاكم.
- بيت المال الذي يقع في المسجد أيام الهد الاموي والعهد العباسي وكان يجلس فيه متولي الحسبة.
- المعاملات التجارية نظراً لتمركز الأسواق حولها فقد أصبح من الطبيعي اجراء الكثير من المعاملات والصفقات التجارية في هذا المكان ولذا تقع هذه الأسواق قرب بوابات الجامع وتمتد منه الى أجزاء المدينة. (ابن ربيع, 1980, ص110)

3-1-5 المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية في المدينة العربية الإسلامية:

يبني المجتمع الإسلامي هيكله الاجتماعي على فكرة الانتماء العقائدي للدين الإسلامي, اذ تؤكد المفاهيم الدينية على مبدأ الامة الواحدة " إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" من هما يأتي مبدأ الانتمائية للدين والطاعة للسلطة الروحية التي يمتلكها رجال الدين (وهي صفة مشتركة بين الديانات السماوية كلها) ولذا لم تكن هنالك المؤسسات القانونية والعدلية لتطبيق القانون وحمايته في المجتمع, فكل

فرد من الافراد مسؤول عن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي من منطلق الايمان بالله وتجنب ارتكاب ما يغضب الله ويأتي بالذنوب التي سيحاسب عليها في الاخرة فالعقاب بيد الله وليس بيد الانسان, الا تطبيق الاحكام التي سنها الله في القران الكريم وسنها النبي في الاحاديث الشريفة. وهذا ما يفسر لنا سيطرة الجامع وهيمنته على عموم النسيج العمراني للمدينة العربية الإسلامية ليؤكد على سيطرة الجوانب الروحية وادارتها لمفردات الحياة، ويأتي السوق بعد الجامع مباشرة حيث المعاملات التجارية واجراء الصفقات ومحل التقاء سكان المدينة على مختلف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية، ويحقق السوق الانتعاش الاقتصادي للمدينة والترابط بين أجزاء المدينة وقطاعاتها السكنية. (Hassan,1971,p.4)

يميل سكان المدينة العربية الإسلامية الى التجمع بعضهم مع بعض وفق محددات الانتماء الاسري (حاول الاسلام بمفاهيمه التغلب عليها الا ان الرسول ومنذ اقدم العصور وما لها من وقع في نفوس الناس قد غزر بقائها والتعامل بها) والمهن التي يزاولونها, وادى هذا الى تكوين نظام المحلات السكنية والتي يحتوي مركزها على الخدمات العامة التي تخص سكنة المحلة انفسهم مثل (الجامع المحلي, سوق شعبي, حمام...) وتتمركز هذه النوايا السكنية (المحلات) حول النواة الدينية المركزية للمدينة سواء كان جامع او مرقد, وبذلك تتعزز فكرة المركزية في تخطيط المدينة العربية الإسلامية بهياكل لامركزية, وتساعد هذه المحلات على اختلاط واحتكاك الناس بعضهم مع بعض على الرغم من اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية فالتفريق بين الافراد لا يعتمد على المستوى الاقتصادي في التعاليم الإسلامية. (مصطفى,1981,ص19)

يساعد افراد المجتمع الاسلامي بعضهم البعض بحيث يعتبر الفرد مكاسب وخسارات اخيه المسلم بمثابة مكاسبه وخسارته، ان اساس التنظيم الاجتماعي مبني على اساس التعاون المتبادل. تعتبر المفاهيم الإسلامية الارض هي ارض الله ووارثها بعد يوم الساعة، تمنع الإساءة بها من خلال المضاربة عليها بالأسعار، وعلى الفرد ان يستغلها الى اقصى حد ممكن ويمنع المسلم من التبذير والاسراف عند التعامل مع العناصر المادية، لذا ظهر مبدا استغلال الارض بأقصى درجاته، فالوحدات البنائية التقليدية تستغل كل الارض المخصصة لها، وقد حث الدين الاسلامي الاغنياء على مساعده الفقراء واستثمار دخولهم المادية او جزء منها في اقامه المؤسسات الدينية والخيرية من اجل صالح المجتمع ومنفعة الناس, فكان نظام الوقوف فعالا في تشكيل هيكل المدينة العربية الإسلامية فقد شارك في عمران المدينة وانشاء مجمعات المباني العامة في المدين والتي تميزت بالتفاصيل المعمارية التي لا تؤثر هيئتها على تقليل هيبه الجامع بل العكس فقد جاءت للتأكيد عليه وابرازه من خلال احاطتها به وانخفاض ارتفاعاتها اقل من ارتفاع الجامع ومنائره وقبابه. (إسماعيل, 2001, ص71).

2-3 كربلاء في اللغة:

ذهب اللغويون والبلدانيون الى ان لفظ (كربلاء) مشـــتق من الارض الرخوة التي تســـمى كربلة يقول ياقوت الحموي "كربلاء بالمد وهو الموضـــع الذي قتل فيه الحســـين بن علي في طريق البرية، على جانب الفرات، فأما اشـــتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين، فيقال جاء يمشـــي مكربلاً، فيجوز على هذا ان تكون ارض هذا الموضـــع رخو فسـميت بذلك"، واعطى المؤرخون والباحثون اشـتقاقات تاريخية ودينية لمصـــطلح كربلاء، فقيل في كور بابل ومعنى ذلك مجموعه قرى بابلية وقيل انها منحوتة من كلمتين هم (كرب وايل) ومعناهما حرم الله او مقدس الله. وذكر الدينوري: ان الامام الحســـين لما ســـال عن الارض التي نزل فيها فقيل له كربلاء فقال ارض (كرب وبلاء) وبعد اســتشـــهاده ســميت الارض المباركة، ولما سُئل الامام الصـادق عن الارض المباركة قال هي كربلاء، وقال: "أربع بقاع ضـجت الى الله ايام الطوفان البيت المعمور فرفعه الله والغري وكربلاء وطوس" ويعطينا هذا النص صـــورة قدســـية لهذه الاماكن الاربعة بان تكون (حرماً امناً مباركاً). واعطى بعض المؤرخون اســـماء لمدينة كربلاء ذات اشـــتقاقات تاريخية وخطي وجغرافية، بعضـها خُصت بأرض كربلاء، وبعضـها التقت بأسماء مناطق اخرى وشـهدت احداثاً تاريخية في العصور الإسلامية التي سبقت استشهاد الامام الحسين، في عام 634 م – 12 هـــ نزل بها خالد بن الوليد بعد فتحه لمدينة الحيرة، وكانت كربلاء في هذا الوقت تدعى نينوى وهي في ســـواد الكوفة، ومنذ عام 61 هـ تشرفت بالأمام الحسين وجسده الطاهر. (جواد,1949، ص11) (الطبري،1968، ص373)

احدى التسـميات التي أُطلقت على كربلاء (**نينوى**): كانت قرية عامرة في العصـور الغابرة، تقع شمال شرقي كربلاء (المقصـود مدينة كربلاء الآن)، وهي الآن سلسلة تلول أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار، وتعرف بتلول نينوى. (الحكيم، 2000م، ص109)

اما التسمية الأخرى (**الغاضرية**): وهي الأراضي المنبسطة التي أصبحت مزرعة لبني أسد وهم من بني عامر فيما بعد فتسمى (غاضرة بني أسد)، وتقع اليوم في الشمال الشرقي من مقام أو شريعة الإمام الصـادق عليه السلام على العلقمي بأمتار وتعرف بأراضي الحسينية. وتسمى اليوم بالغاضريات. (الحكيم، 2000م، ص109)

كذلك أطلق على كربلاء تســـمية (**النواويس**): النواويس جمع نـاووس وهو القبر بلغة الأنبـاط القديمة وفي الرومانية البائدة، قال (الفيروز آبادي) في القاموس: "الناووس من القبر ما ســد لحده"، وكان موقع النواويس مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الإسلامي ويقع قرب مرقد (الحر بن يزيد ألرياحي)، الذي اســـتشـــهد مع الحســـين عليه الســـلام والذي يبعد مرقده حالياً عن مركز المدينة ب 6 كم تقريباً. وموقع

النواويس شمال غرب مدينة كربلاء في منطقة الكمالية أو كما تسمى الآن (الجمالية). ومما يدلل على كون النواويس معروفة عند العرب هو ذكرها من قبل الحسين عليه السلام في معرض حديثه عن ذهابه إلى كربلاء: "كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء". (آل طعمه، 1983، ص29)

3-3 المراحل التخطيطية والعمرانية لمدينة كربلاء:

3-3-1 عمارة كربلاء من واقعة الطف حتى الحكم الصفوي للعراق:

يمكن القول بأن مدينة كربلاء الحالية تدين بنشأتها إلى واقعة الطف، وكانت نواتها قبر الإمام الحسين (ع) إذ قام سكان القرى المجاورة للمنطقة، بنصب معالم عليه كي يستدل بها ولا يضيع أثره وذلك بعد يومين من انتهاء المعركة. وتذكر بعض المصادر التاريخية أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي، أيام أمرته على الكوفة، أقام بناء فوق القبر تعلوه قبة من الطابوق (الآجر). وهذه القبة تُعد أول قبة شيدت في الإسلام وذلك سنة (686م). وشيد مسجداً بجانب القبر، ويعتبر هذا البناء أول عمارة شيدت في مدينة كربلاء الحالية، كما شيد قرية صغيرة تحيط بالقبر وهي عبارة عن مجموعة بيوت بدائية بسيطة مبنية من الطين وجذوع وسعف النخيل الذي كان يجلب من المناطق القريبة من موضع القبر، وخاصة من نينوى والغاضريات اللتين كانتا عامرتين ببساتين النخيل والفواكه. (الكليدار,1966,ص16)

وفي بداية العهد العباسي بدأت كربلاء تنمو عمرانياً، وذلك لكثرة الزائرين، واختيار بعض المسلمين الإقامة فيها ليجاوروا مرقد الإمام الحسين، أو لتقديم الخدمات للزائرين، وعلى إثر ذلك بدأ تشييد بيوت جديدة بسيطة تمركزت حول المرقد الشريف، وباستعمال مواد البناء المعروفة في المنطقة. وظلت كربلاء تنمو عمرانياً شيئاً فشيئاً إلى أن قام الخليفة العباسي هارون الرشيد في أواخر أيام حياته سنة (809م) بهدم مرقد الإمام الحسين الذي كان تعلوه قبة وهدم ما حوله من البيوت، لكن العمران عاد إلى مدينة كربلاء في زمن الخليفة العباسي المأمون سنة (813م)، بعد أن أعاد بناء مرقد الإمام الحسين، وبدأ بناء البيوت يتكاثر من جديد حول المرقد الشريف، وأستخدم اللبن وهو كتل الطين المجفف في أبنية كربلاء في هذه الفترة، فازدهرت المدينة من الناحية العمرانية. (الحسني,1958,ص129)

البيوت التي شيدت من اللبن في كربلاء في تلك الفترة كانت غاية في البساطة، تحتوي على ساحة داخلية مكشوفة تسمى (الصحن) أو الحوش الذي يعتبر مركز البيت، متأثرة في تصاميمها بالبيوت الأثرية التي عثر على أطلالها في مدينتي أور في جنوب العراق وبابل في وسطه، وتحيط بالصحن غرفة أو غرفتا نوم وسائر المرافق، وفي جانب آخر إيوان مسقف يسمى (الطارمة) للاستراحة الصيفية للعائلة. (صالح,1987,ص256)

وعند أستلام الخليفة العباسي المتوكل الحكم سنة (850م)، كان المسلمون يقصدون كربلاء لزيارة مرقد (الإمام) الحسين، وكانت المنازل والدور قد كثرت حول المرقد وصار لهم سوق، فأمر المتوكل بهدم المرقد الشريف وما حوله من المباني ثلاث مرات خلال فترات حكمه الذي أنتهى سنة(861م) وعاد العمران إلى مدينة كربلاء مرة أخرى في زمن الخليفة العباسي المنتصر بن المتوكل سنة(861م) بعد أن أعاد بناء المرقد. (الكليدار,1966,ص17)

بدأت مرحلة جديدة في عمران مدينة كربلاء، بعد أن دخل معز الدولة البويهي بغداد سنة(946م)، حيث تأثر الفن المعماري في العراق ومدينة كربلاء خصوصاً، بفنون العمائر التي شيدت في العهد البويهي وخاصة في استعمال الطابوق (الآجر) وزخرفته الذي وصل في عهدهم إلى مستوى رفيع. (الأمين,1992,ص356)

وقد بلغت مدينة كربلاء مرحلة عمرانية مزدهرة في عهد عضد الدولة البويهي، فقد أعيد بناء مرقد الإمام الحسين بين سنتي (980ـــ 982م)، وكذلك بناء مرقد العباس سنة(983م)، حيث شيدت البيوت والأسواق والمساجد والمدارس الدينية والمباني الأخرى حول المرقدين وما بينهما وأحيطت المدينة بسور عال يعتبر السور الأول لمدينة كربلاء، وجعل لهذا السور ثلاثة مداخل ضمن تخطيط جديد للمدينة، وتعتبر هذه المرحلة في تاريخ كربلاء العمراني أهم مراحلها الأولى حيث بدأ تمصير كربلاء أي أصبح لها حدود في هذه الفترة. وقام الوزير البويهي أبو محمد الرامهرمزي في عهد الخليفة العباسي القادر بالله سنة (1023م) بإعادة بناء سور مدينة كربلاء فكان السور الثاني لها. (الزنجاني,1985,ص83)

وقد ظل استخدام الآجر والجص في أبنية مدينة كربلاء مقتصراً على بعض المباني الدينية المهمة والأسواق والخانات وبعض بيوت الميسورين، ولكن ظلت مادة (اللبن) هي المادة الرئيسية في بناء البيوت الكربلائية في هذه الفترة وما بعدها، فالأبنية في مدينة كربلاء تحمل صفات وخصائص الأبنية العربية الإسلامية التي تتميز بالفناء المفتوح والذي يعتبر سقفه السماء، هذا الانفتاح أعطى لهذه الأبنية ميزة مختلفة، فالسماء هي مصدر الضوء والهواء. وفي عهد السلاجقة قام السلطان ملكشاه سنة(1087م) بإعادة تعمير سور مدينة كربلاء الذي شيده أبو محمد الرامهرمزي. (الكليدار,1948,ص25)

تعرضت مدينة كربلاء من الناحية العمرانية للإهمال عند بداية استيلاء المغول على العراق سنة (1258م) ولكن في نفس الوقت سلمت المدينة وعمارتها من الخراب والدمار الذي حدث لبغداد في تلك الفترة. وقد وصف عمارة مدينة كربلاء الرحالة أبن بطوطة عند زيارته لها سنة (1327م) حيث قال عنها: (بأنها مدينة صغيرة والروضة المقدسة داخلها، ويستدل من ذلك بأن كربلاء كان يحيطها سور وهو السور الذي شيده الوزير البويهي أبو محمد الرامهرمزي، وأن أهل هذه المدينة طائفتان هما أولاد (زحيك)

وأولاد (فائز) والخصام بينهما مستمر وهم علويون ويرجعون إلى أب واحد) ويستدل من ذلك أيضاً بأن كربلاء كانت مقسمة عند زيارة أبن بطوطة إلى منطقتين عمرانيتين كبيرتين كل منطقة تسكنها إحدى الطائفتين، فطائفة آل زحيك كانت تسكن المنطقة التي تعرف اليوم بباب النجف وباب الخان، أما طائفة آل فائز فكانت تسكن المنطقة التي تعرف اليوم بباب السلالمة والقسم الشرقي من باب الطاق وباب بغداد، وقد سكنت أيضاً طائفة علوية أخرى هي آل عيسى المنطقة التي تعرف اليوم بمحلة المخيم والقسم الغربي من باب الطاق. (ابن بطوطة ط2007,12,ص233)

وممن أهتموا بعمران مدينة كربلاء، السلطان أويس الجلائري سنة(1366م) ووالية على بغداد الأمير مرجان وكذلك ولداه السلطان أويس حسين وأحمد ، حيث شملت المدينة حركة عمرانية واسعة وخاصة إعادة بناء مرقد الإمام الحسين وبعض المباني الدينية الأخرى، وأبدع ما أدخل في العهد الجلائري من فنون العمارة الإسلامية، هو أسلوب زخرفة المباني الدينية في كربلاء بالنقوش الزخرفية، وهو استخدام قطع صغيرة من الفسيفساء والخزف البراق المتعدد الألوان في تغطية الواجهات والسطوح بالإضافة إلى البلاطات الخزفية (القاشاني) المتعددة الألوان أيضاً، وهذا ما ظهر في مسجد ومئذنة العبد الشهيرة اللذين بناهما الأمير مرجان في الجهة الشرقية من صحن مرقد الإمام الحسين. (الخليلي,1987,ص266)

2-3-3 عمارة كربلاء خلال الحكمين الصفوي والعثماني للعراق:

دخلت مدينة كربلاء المقدسة مرحلة عمرانية جديدة بعد استيلاء الشاه إسماعيل الصفوي على العراق سنة(1508م)، حيث قام الصفويون بتعمير وتزيين المراقد المقدسة والمباني الدينية الأخرى، وساهموا بتطوير المدينة، حيث شيدوا بيوتاً جديدة وجمعوا لهذا الغرض نخبة من البنائين والفنيين المهرة من أطراف البلاد الإسلامية في بناء القباب والقبب والعقود وفن تزيين العمائر بالبلاط المزجج (القاشاني) الملون وزخرفة الخشب والنقوش الجبسية واستخدام الطابوق (الآجر) في البناء بطرق فنية رائعة، وقد جلبوا أغلى المواد البنائية، كالرخام والمرمر والأخشاب النادرة وغيرها لإكساء العديد من المباني وزخرفتها. وعند ملاحظة الطابع المعماري للأبنية الدينية في كربلاء والمدن المقدسة الأخرى في العراق والتي شيدت في العهد الصفوي، يمكن القول بأنها جمعت بين العناصر المعمارية التي عرفت في أبنية العراق وإيران في فترات زمنية مختلفة كالإيوان الكبير، والبهو الواسع المغطى بعقود نصف دائرية، والفناء المكشوف الذي يتوسطه حوض ماء (نافورة). (مؤنس,1981,ص99)

لقد تطرق الرحالة البرتغالي (بيدرو تكسيرا) إلى مباني مدينة كربلاء عند زيارته لها في أوائل سنة (1013م) وأمتدح العمارة الجميلة فيها وقال: بأن المدينة تضم حوالي أربعة آلاف بيت بعضها ذات تصاميم جيدة، ولكن معظمها من البيوت المتآكلة وبناؤها بسيط، ووصف اسواق كربلاء بأنها مبنية من الطابوق (الآجر) وبشكل متقن. اما الرحالة الألماني (كارستن نيبور) الذي زار كربلاء ضمن الرحلة

الدنماركية سنة(1765م)، فقد وصف أبنية مدينة كربلاء قائلاً (بأن معظم بيوتاتها لم تكن متينة البنيان لأنها كانت مشيدة باللبن، وأن سور المدينة مبني من اللبن المجفف بأشعة الشمس، كما كان لهذا السور خمسة أبواب، ويعتبر هذا السور هو الثالث الذي كان يحيط بالمدينة. (John,1995,p.399)

لقد أصاب الخراب مباني كربلاء عندما دخل الوهابيون المدينة سنة(1801م)، وبالخصوص المراقد المقدسة والمساجد والأسواق، وتهدمت الكثير من البيوت المحيطة بالمرقدين وهدموا سور المدينة أيضاً، وبعد هذه الحادثة تبرع أحد ملوك الهند بإعادة بناء ما خربه الوهابيون، فأخذ المرجع الكبير أنذاك السيد علي الطباطبائي على عاتقه سنة(1802م)، مسؤولية إعادة بناء وترميم المراقد المقدسة والأسواق والبيوت، وشيد للمدينة سوراً حصيناً تتوزع عليه الأبراج والمعاقل، وجعل لهذا السور ستة أبواب هي: (باب الخان – باب الطاق – باب بغداد – باب النجف – باب السلالمة – باب المخيم)، وقد أصاب الخراب قسماً من مباني مدينة كربلاء على يد قوات الوالي العثماني نجيب باشا إثر حملته على المدينة سنة (1842م) ، وقد تهدم قسم من سور المدينة. ومن الذين زاروا كربلاء وأشادوا بعمرانها المستشرق والرحالة الروسي (إيليا نيكولا بيرزين) وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث وصل البصرة منتصف عام 1843م. وتكتسب زيارة (بيرزين) إلى كربلاء أهمية كبرى كونها تمت إثر (حملة نجيب باشا) الدامية أوائل عام 1843م، تلك الواقعة التي نتجت عن انتفاضة المدينة المقدسة ضد السلطات التركية. (طعمة,1988,ص22)

وقد أُعجب (أشر) بكربلاء كثيراً، حيث قال إنه لم يشاهد فيها معالم الركود والانحطاط التي تميزت بها معظم مدن العالم الإسلامي المعروفة في عصره، فلاحظ أن كل شبر فيها من الأرض كان مشغولاً بالبيوت المتراصة أو كانت في مرحلة التشييد. وقد توسعت مدينة كربلاء عمرانياً في عهد الوالي العثماني مدحت باشا، وذلك عند زيارته للمدينة سنة (1868م)، حيث أمر بهدم قسم من سور المدينة من الجهة الجنوبية الغربية وتوسيع المدينة بإضافة قسم آخر إليها سُمي بمحلة العباسية، التي قسمت بدورها إلى قسمين يُعرفان بالعباسية الشرقية والعباسية الغربية، ويفصل بينهما شارع العباس، فأصبحت لمدينة كربلاء ثمانية أطراف (محلات). (John,1995,p.458)

وممن وصفوا عمران مدينة كربلاء (عمانوئيل فتح الله عمانوئيل) عندما زار المدينة سنة (1911م) وقال: أن كربلاء الجديدة ويقصد بها منطقة العباسية بطرفيها التي أنشأها الوالي العثماني مدحت باشا ذات طرق واسعة وفسيحة. وتضم كربلاء مساجد جميلة وفنادق كثيرة وقصوراً شاهقة ودوراً، وهذا يدل أن المدينة في تلك الفترة كانت مزدهرة من الناحية العمرانية، ويقول ايضاً بأن كربلاء كانت من أمهات مدن ديار العراق في تلك الفترة، ويذكر كذلك بأن الطراز المعماري لأبنية القسم القديم من المدينة يختلف عن القسم الجديد وأزقته ضيقة وكذلك شوارعه. (عمانوئيل,1911,ص159)

وفي سنة 1918م وصفت مدينة كربلاء بأنها تتكون من جزئين: الجزء الأول يمثل المدينة القديمة والجزء الثاني يمثل الحي الجديد الذي يقع إلى الجنوب والجنوب الغربي. وتحاط المدينة القديمة من ثلاث جهات بسور شُيد من الطابوق (الآجر) يبلغ ارتفاعه، 13م تقريباً، وموزعاً عليه 25 برجاً، وللسور خمسة أبواب (مداخل)، أما الجهة الرابعة فمفتوحة باتجاه الحي الجديد. (John,1995,p.470)

كما لوحظ أن الشـوارع والأزقة في المدينة القديمة ضـيقة ومتعرجة أحياناً، والابنية متراصـة وخاصـة بين مرقدي الإمام الحسـين وأخيه العباس (ع) ومحيطهما. وتنشـر العديد من الدكاكين (المحلات التجارية) على طول الطريق الذي يربط المرقدين. أما الحي الجديد، والذي يلاصـق المدينة القديمة، فقد شـيد على شـكل مسـتطيلK وشـوارعه مقسـمة عمودية وأفقية مفتوحة يتراوح عرضـها 9 م، ويضـم هذا الحي ابنية حديثة، كسراي الحكومة، ودائرة البلدية، ومدرستين جديدتين ومستشفى صغير ذي 80 سريراً، ومراكز للشرطة. (سلسلة كتيبات جغرافية,1944,ص357)

وخلال فترة الانتداب البريطاني، انتشـرت في بعض مباني مدينة كربلاء مفردات فنون العمارة العراقية بصـورة ملفتة للنظر، كزخرفة الخشـب (الشـناشـيل أو المشـربيات)، والتي يعود تاريخها إلى العصـور الإسلامية الأولى، وذلك عندما استقدمت القوات البريطانية الهنود المهرة والفنيين الذين أبدعوا في صناعة الأعمال الخشبية وزخرفتها. (الكرباسي, 2010,ص27)

3-3-3عمارة كربلاء منذ تأسيس الدولة العراقية:

بدأ تخطيط المناطق الجديدة من مدينة كربلاء بالابتعاد عن الأزقة الضـيقة والطرق الملتوية التي تميز بها الجزء القديم منها وخاصـة في المناطق المحيطة بالروضـتين، وكان ذلك بحكم ظروف الحروب والغارات التي كانت تتعرض لها المدينة. ولأول مرة اسـتعملت في المباني الجديدة مواد بناء كالأسـمنت والحديد وخاصـة حديد الشيلمان (I Beam) الذي استعمل بكثرة في تسقيف البيوت والأبنية الأخرى بدلاً من أخشـاب جذوع النخيل وألواح بعض الأخشـاب الأخرى، خصـوصـاً في القسم الجديد من المدينة والذي تم تخطيطه في عهد الوالي العثماني مدحت باشـا. وقد أعيد بناء تلك المباني مرة أخرى، نتيجة لتشـييدها على أرض تنز فيها المياه مما أدى إلى انهيارها، وكان سبب ذلك وجود مستنقع كبير يحيط بمدينة كربلاء من الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية وعلى طريق كربلاء الحلة. (الحسني,1933,ص126)

وقد حـافظت البيوت والمبـاني داخـل محيط مـدينـة كربلاء القديمـة على النسـيج العمراني والطـابع المعماري الخاص بالمدينة، إذ كانت منخفضـة وذات طابق واحد إلى طابقين بحيث تلائم طبيعة وبسـاطة العادات الاجتماعية والوضـع الاقتصـادي والبيئي، وكذلك لا تتعدى ارتفاعاتها ارتفاع السـور الخارجي

لصحني الروضتين الحسينية والعباسية، والتي ظلت على ما هي عليها منذ قرون عديدة وذلك حرمة لمكانة المرقدين. (الحسني,1956,ص126)

وفي هذه الفترة اشتهرت مدينة كربلاء ببعض العمائر البارزة أشهرها رباط الهنود (الإسماعيلية) المعروفين بـ(البهرة)، وكذلك بناية دائرة الماء والكهرباء، ودائرة الحكومة، ودائرة البرق، والبريد، بالإضافة إلى بعض المكتبات، ومبنى البلدية الذي كان موقعه في الميدان القديم، وكذلك الاسواق التراثية والعديد من الخانات التي كانت تستقبل التجار والزائرين للسكن فيها. وفي مركز مدينة كربلاء، حيث تكون الروضتان موقع تجمع سكان المدينة ومحور حياتهم، كانت الأسواق تحيط بالروضتين والمباني الدينية الأخرى، وتمتد أمام مداخلها بحيث لا يمكن للزائر إلا أن يمر من خلالها، وتمتاز هذه الأسواق ببساطة بنائها وطابعها المعماري الإسلامي. ومن أهم هذه الأسواق وأشهرها سوق الحسين، وسوق العرب، وسوق المخيم، وسوق العباس، بالإضافة إلى القيساريات التي كانت موزعة ضمن الأسواق. (آل طعمة,1983,ص102)

ومنذ سنة(1935م) وإلى سنة (1948م) بدأت بلدية كربلاء، وعلى مراحل العمل على فتح الشارع المحيط بصحن الروضة الحسينية بحجة تنظيم حركة المرور وسير الزوار، وبسبب التخلف في الرؤية العمرانية والفنية والفكرية من قبل المسؤولين أنذاك، فقدت مدينة كربلاء، نتيجة هذا المشروع، أجمل آثارها العمرانية الإسلامية التي كانت جزءاً من صحن الروضة الحسينية والتي ظلت شاخصة قرون عديدة، ومن أهما مئذنة العبد الشهيرة التي كانت تعتبر أحد أجمل الصروح المعمارية في المدينة، وكذلك الصحن الصغير الملحق بها وبعض المعاهد والمدارس الدينية والجوامع. وقد كان بالإمكان تلبية تنظيم متطلبات حركة المرور وتنظيمها وتطويرها وتجنب ما حدث من هدم وتشويه، وذلك باتباع دراسة تخطيطية علمية سليمة بحث تهدف إلى الحفاظ على الأبنية الدينية والتراثية في المدينة. (الكليدار,1947,ص35)

في سنة 1978م بدأ التخطيط لتنفيذ مشروع شارع المشاة بعرض (40م) والذي يربط الروضتين الحسينية والعباسية، وأنتهى العمل فيه سنة 1980م، وقد تسبب هذا المشروع في تشويه الطابع المعماري الجميل لمركز مدينة كربلاء بصورة ملفتة للنظر، وجاء مقترناً بعدم الالتفات إلى الأصالة الحضارية للبيئة الإسلامية التي تتميز بها هذه المدينة وكذلك نسيجها العمراني، مما أدى إلى تهديم الكثير من معالم العمارة الإسلامية البارزة فيها، كجزء من سوق الحسين الشهير، وجامع الصافي، ومدرسة بادكوية الدينية، ومدرسة حسن خان، والبيوت التراثية الجميلة وغيرها، وشيدت على جانبي شارع المشاة مبانٍ غير منتظمة ومن غير دراسة وتخطيط مسبق وبدون تفهم لطابع المدينة العمراني الإسلامي.(آل طعمة,1988,ص64)

ونتيجة لازدياد وتدفق مجاميع بشـــرية جديدة أخرى من القرى والأرياف وبعض المدن العراقية الأخرى بســـبب الحرب العراقية الإيرانية ســـنة 1980م، بلغ عدد ســـكان مدينة كربلاء ســـنة 1985م (184,574) ألف نسمة، بعد أن كان عدد سكانها سنة 1971م (102,213) ألف نسمة، أي بلغت نسبة الزيادة خلال 14 ســـنة 81%. وهذا يقتصـــر على المدينة وليس على أقضـــيتها ونواحيها كمحافظة. (آل طعمة,1988,ص64)

ومن جانب آخر، ونتيجة لتوسع بعض شوارع المدينة مثل شارع باب القبلة (أبو الفهد)، وشارع الســـدرة، وشـــارع الجمهورية، وفتح شـــوارع جديدة داخل المدينة مثل شـــارع باب الســـلطانية، وشـــارع المحيط، لذلك فقدت الكثير من العوائل مســـاكنها، ولم تعد مدينة كربلاء بوضـــعها الموجود قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير من السكان وبناء مساكن إضافية جديدة فيها، فأخذت المدينة مرة أخرى تتوسع أفقياً خارج محيطها القديم والجديد من الجهة الغربية والجنوبية الغربية بوجه خاص، فاســـتحدثت أحياء جديدة أخرى. (آل طعمة,1988,ص64)

تتميز مباني هذه الأحياء بأنها شيدت بأسلوب وطراز معماري يختلف عن البناء القديم السائد في مدينة كربلاء القديمة، فقد أندفع فيه البناؤون إلى النقل والتقليد العمراني الحديث دون الالتفات إلى البيئة العمرانية الأصـيلة للمدينة، مما أدى إلى أن تفقد مباني الأحياء الجديدة جزءاً من خصـائصـها العمرانية. ولعل ما قام به النظام البائد بعد انتفاضة أهالي المدينة في آذار 1991م من تهديم لمساحات واسعة لمركز مدينة كربلاء (ما بين الروضـــتين وما يحيطهما) يمثل ذروة التخريب المتعمد، فأزيلت جميع المعالم العمرانية الإســـلامية المميزة، مما أدى إلى فقدان المدينة للكثير من تراثها العمراني الذي كانت تحفل به كالمســـاجد والمعاهد والمدارس الدينية والحســـينيات والأســـواق والقيســـاريات والبيوت التراثية. وتحولت المنطقة الواقعة بين الروضـــتين إلى ســـاحة واســـعة يبلغ طولها 350 متراً وعرضـــها 160 متراً. (العطية,1996,ص30)

وفي بداية سنة 1997م بدأت بلدية كربلاء بتبليط أرضية الساحة الواسعة (ما بين الروضتين) بالكونكريت وزرعت أجزاء منها بأشجار النخيل، وتم منح رخص لبناء فنادق حول هذه الساحة من دون وضع دراسة للمركز من الناحية التخطيطية والتصـــميمية، وعدم اعتماد الطرق الهندســـية لتحســـين المنطقة، وكذلك تم تشـييد مبان تحيط بالمركز لا تتوافق مع فنون عمارة المرقدين والنسـيج العمراني للمدينة القديمة. إن شـق الشوارع خلال العقود الماضية بشكل متعسف في مركز المدينة، وتدمير مساحات واسعة، وإزالة المباني الدينية والتراثية، بحجة إعادة تطوير المنطقة، أدى إلى تهشـــيم كيانها المتحد وتجزئته إلى أجزاء متفرقة تفتقر إلى وحدة الترابط العمراني والاجتماعي المميز لها، والذي تبلور عبر قرون عدة، وكذلك إضـــعاف

هيبة ومكانة الروضتين وحرمتهما ضمن المحيط العمراني غير المتجانس، وكذلك إلغاء كافة الأنشطة الحيوية والتجارية والتي كانت متمثلة بالأسواق والمحلات التجارية. (آل طعمة,1988,ص66)

وقد أقيمت خلال السنوات الماضية العديدة من الأبنية في محيط الروضتين والساحة الواسعة الواقعة بينهما، يشكل القسم الأكبر منها فنادق صغيرة ومتوسطة الحجم شيدت بشكل مشوه وهجين ولا علاقة له بالتراث والأصالة والطابع المعماري الإسلامي الذي تميزت به المدينة ولعدة قرون. وفي شهر نيسان (أبريل) 2006م تم تشكيل لجنة هندسية في محافظة كربلاء مهمتها وضع الشروط الخاصة بمشروع التصميم الأساسي الجديد لمدينة كربلاء المقدسة لدعوة المكاتب الاستشارية الهندسية العراقية والدولية لتقديم عروضها لإعادة تخطيط المدينة وفق خصائصها ومزايتها الأصلية ولم يتم تنفيذ المقترح.

في عام 2009 تم إحالة تطوير مركز مدينة كربلاء الى شركة ديوان وكان الهدف هو توفير مساحات كافية قادرة على استيعاب اعداد الزائرين المليونية، حيث شمل التطوير المحلات السكنية المحيطة بالعتبات إضافة الى جزء من منطقة العباسية، وتم الانتهاء من الدراسة وتقديم المقترحات عام 2014م. في سنة 2016 وقعت العتبة الحسينية المقدسة عقد انشاء صحن العقيلة زينب (عليها السلام) مع مؤسسة الكوثر الإيرانية يقع صحن العقيلة في الجهة المقابلة لباب قبلة الامام الحسين وتحديداً في محلتي المخيم وباب النجف سابقاً، تم على أثرها إزالة منطقتي باب النجف وجزء من محلة المخيم بشكل كامل دون مراعاة الجوانب التاريخية والقيم المعمارية للنسيج الحضري وخاصة التل الزينبي. (مقابلة شخصية مع البلدية)

الان في سنة 2022 يتم إزالة الأبنية من الجهة الجنوبية للعتبة الحسينية والتي تكون على طرفي شارع الامام علي ليتم انشاء صحن جديد اخر وهو صحن الامام الحسن عليه السلام ومن المخطط له في التصاميم الموضوعة ان يرتبط مع صحن العقيلة. اما في الجهة المقابلة وهي المنطقة المحيطة بالأمام العباس يتم إزالة جزء كبير من النسيج لغرض انشاء صحن ام البنين بمساحة 12,000 متر مربع. (العتبة العباسية)

3-4 النسيج التقليدي المحيط بالمرقدين:

كما بينا سابقاً وعلى الرغم من التوسعات التي أتت متلاحقة في المدينة والمتناسبة مع عدد سكان المدينة والزيادة المتواصلة للزائرين وطلبة العلوم الدينية في المدارس الدينية في المدينة، فلم يطرأ على نسيجها الحضري شيء يذكر حتى منتصف الثلاثينات وبداية الأربعينات من القرن العشرين الميلادي. فقد بقت المدينة متماسكة فيما بينها وبين مركزها ونواتها المتمثلة بالمرقدين وما يربط بينها من مسالك حركة الزائرين في الأزقة التجارية. كانت المدينة يؤمها الزائرين الذين لهم مسارات الحركة المتعارف عندهم لذلك أصبحت محاور الحركة الرئيسية للاستغلال التجاري فكانت بعض أبواب المرقدين الرئيسية هي بداية النفوذ إلى السوق. يعد مركز المدينة حيث المرقدين موقع تجمع سكان المدينة ومحور حياتهم، فالأسواق تحيط بالروضتين، تمتد أمام مداخل الحضرتان بحيث لا يمكن للزائر إلا أن يمر من داخلها، وتمتاز هذه الأسواق ببساطة بنائها وطابعها المعماري الإسلامي، وكان أهم ما يميز هذه الأسواق وجود الخانات والقيسريات ذات الطابع المتميز، مضافا إلى الأسواق فان المباني الدينية مجاورة للحضرتين أيضاً. (الأنصاري، 2006م، ص111)

3-4-1 المحلات السكنية المحيطة بالمرقدين:

بالنسبة لمحال كربلاء وحاراتها، فالمدينة العتيقة حتى وقت تجديدها كانت مكونة من ثمان محلات اثنان منها توسعتا جديدا في المدينة والبقيه منها محلات قديمة، وهي تضم اعداد قديمة من الدروب والسكك والطيقان (العكود باللغة المحلية الدارجة) واكثرية سكان هذه المحال من العرب ما عدا عدد غير يسير من الايرانيين والمسلمين الهنود وبعض اليهود اما الاتراك فيها قليلون والموجودين في البلد مواطنون او من اهل العسكر، وهذه المحلات هي: (الخليلي,1978,ص136)

- **محل باب النجف او باب المشهد:**

وهي اول هذه المحلات واكثرها اهمية وازدحاماً بالسكان وتضم في مكوناتها كثيراً من المقاهي والاسواق والخانات أكثر مما تحتضن من المنازل والبيوت. ومن أشهر بيوتات هذه المحلة بيت نقيب الاشراف بالحائر السيد محسن بن عباس النقيب والد نقيب الاشراف السيد الفاضل حسن بن محسن النقيب النائب في مجلس الامة في العهد الملكي، وبيت الحافظ منهم السيد عبد المهدي حافظ ومبعوث البلدة الى مجلس المبعوثين او النواب. تم تهديم هذه المحلة بالكامل سنة 2014 بداعي مشاريع التوسعة التي تبنتها الحكومة المحلية والعتبة الحسينية دون أي دراسة حقيقية للجوانب التخطيطية والتصميمية والاجتماعية، تم انشاء صحن العقيلة بمكان هذه المحلة السكنية والذي يضم فضاءات خدمية وترفيهية للزائرين.

- **محلة المخيم:**

وتأخذ اسمها من الموضوع الذي جرت فيه واقعة الطف الأليمة التي استشهد فيها الامام الحسين وصحبه على يد عسكر الامويين سنة (680م)، وتشتهر هذه المحلة ببعض البيوتات من اعيان المدينة اهمها بيت السيد حسين الدده من البكتاشية المولوية واحد نوابها خلال العهد الملكي، والبيوت القديمة نقيب الاشراف محسن بن عباس النقيب وفيها مغتسل المدينة الرئيس. تم هدم جزء منها إضافة للهدم الحاصل في محلة باب النجف لأجل التوسعة لأنشاء صحن العقيلة. (الخليلي,1978,ص136)

- **محلة باب الطاق:**

وهي محلة كثيرة الدروب والمنازل والازقة، وتشتهر بطاق الزعفراني نسبة الى أحد شطار المدينة وشقاوتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتشتهر بكثرة دروبها وبكون جوانبها مجاورة لأطراف سور المدينة، وموقعها في الجانب الغربي من المدينة الى الجنوب من محلة باب السلامة. وفي هذه المحلة يعيش الكثير من اهل البيوتات العريقة، بيت آل الوهاب من اهل المراتب المهمة في المدينة وبيت آل ثابت وبعض من بيوتات آل طعمة. (الخليلي,1978,ص137)

- **محلة باب السلالمة:**

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى العشيرة العربية التي سكنتها (السلالمة)، وتقع إلى شمال مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وموقعها شمال المدينة الى الغرب من محلة باب بغداد، ومن أشهر البيوتات فيها، بيت ابو شعيب وطاق الشيخ خلف.

- **محلة باب بغداد:**

وتقع إلى الشمال من مرقد العباس عليه السلام، وهو الحي الذي يمر به المسافرون منه إلى بغداد، وتعرف أيضا (بباب العلوة) نسبة إلى وجود علوة بيع الخضروات، واليها ينتسب من البيوتات البو عواد والصافي وبيت ابي الحب.

- **محلة باب الخان:**

وتقع شرق المدينة الى الشمال من محلة العباسية الغربية وتشتهر بمغتسل العلقمي لغسل الموتى المحليين والوافدين، سميت بهذا الاسم نسبة إلى وجود خان كبير كان قد أقيم بالقرب من سور المدينة.

- **محلة العباسية الشرقية:**

وتقع الى الجنوب الشـرقي من المدينة، الى الشـرق من محلة العباسـية الغربية، ويسـكنها بعض البيوت القديمة التي استقرت فيها حديثاً.

- **محلة العباسية الغربية:**

وهي محلة استحدثت ايام الوالي الشهير مدحت باشا سنة (1884م)، الذي بنيت في ايامه الدوائر الحكوميـة في كربلاء، وتقع الى الجنوب الغربي من المـدينـة وقرب محلـة العبـاسـيـة الشـرقيـة. (الخليلي,1978,ص137)

تشكل المدينة القديمة نسبة ٢% من مجموع مساحة المدينة والاستعمال الديني يشكل نسبة ٠,٧% من استعمالات الارض لمركز المدينة، وتمتاز بتخطيطها العضوي للمناطق السكنية إذا تأخذ فيها مسارات الحركة الشكل الشجيري العضوي. كما تتألف المنطقة القديمة من مجموعة من الشوارع الرئيسة تفضي إلى ساحة مركزية تصل إلى العتبتين، فضلا عن شارع حلقي يحيط بها، ويفصلها عن التوسعات السكنية والإدارية الجديدة. إما شوارع مركز المدينة فهي: (استراتيجية تنمية محافظة كربلاء,2010,ص46)

شارع باب بغداد: وهو شارع يربط بين ساحة باب بغداد، تلك الساحة التي ينتهي بها طريق بغداد كربلاء وبين المنطقة المركزية من جهة مرقد الامام العباس.

شـارع السـدرة: وهو شـارع يربط بين شـارع المحيط مقابل مقام المهدي وبين المنطقة المركزية من جهة مرقد الامام الحسين.

شـارع العباس: وهو شـارع يبدأ من قبلة العتبة العباسـية ويسـتمر بامتداده حتى مناطق الإحياء السـكنية الجديدة ويعد الرابط الرئيس بين مجموعة الإحياء السـكنية الواقعة في الجزء الجنوبي الشـرقي من المدينة وبين المدينة القديمة.

شارع صاحب الزمان: هو شارع يربط بين شارعي باب بغداد وشارع السدرة.

شارع الشهداء: هو شارع يقابل الواجهة الغربية للروضة الحسينية وينتهي بشارع المحيط.

شارع الفرات: هو شارع يقابل الواجهة الشرقية للروضة العباسية الشريفة.

شـارع قبلة الحسـين: هو شـارع يبدأ من قبلة الروضـة الحسـينية ويسـتمر بامتداده جنوباً ويربط الإحياء السكنية الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة بالمنطقة القديمة.

شارع المحيط: هو شارع حلقي يحيط المنطقة القديمة ويفصلها عما حولها من أراضي زراعية وتوسعات بنائية جديدة، وتقسم مدينة كربلاء من حيث العمران إلى قسمين يسمى الأول (كربلاء القديمة) اي مركز مدينة كربلاء المقدسة - وهو الذي أقيم على أنقاض مدينة كربلاء القديمة- ويدعى الثاني (كربلاء الجديدة) والبلدة الجديدة واسعة البناء ذات شوارع فسيحة وشيدت فيها المؤسسات والأسواق والمباني والمدارس الدينية والحكومية. (استراتيجية تنمية محافظة كربلاء,2010,ص46)

3-4-2 المباني الدينية والتراثية في كربلاء:

اشتهرت مدينة كربلاء المقدسة، بمعالم حضارية ودينية تميزت بأروع فنون العمارة الإسلامية النابعة من جذورها، إضافة إلى ما استوحته من الفن الإسلامي الرفيع وأسسه الجمالية، كالمراقد والمساجد والحسينيات والمقامات والمدارس الدينية والتي كانت لها دور بارز في الحياة الثقافية والاجتماعية للمدينة.

إن من يمعن النظر في عمارة المراقد المقدسة والمباني الدينية الأخرى التي ازدهرت في كربلاء عبر العصور، يرى فيها سمة إسلامية خالصة تدل بوضوح على مدى الرقي الفني الذي وصلت إليه فنون الحضارة الإسلامية في مختلف عصورها. ويعتبر مرقدا الإمام الحسين وأخيه العباس، أبرز معالم فنون العمارة الإسلامية البارزة في هذه المدينة، حيث التعامل الفني مع حلل الذهب والفضة والتشكيلات الزخرفية الرائعة من الفسيفساء والقطع الصغيرة من المرايا المزججة التي تزين الروضتين وتضفي عليهما مسحة من البهاء والروعة. من الخصائص العمرانية الأخرى التي تميزت بها المباني الدينية في كربلاء وخصوصاً عمارة المراقد المقدسة، هي استعمال مواد البناء المحلية كالطابوق (الآجر) والجص والبلاط المزجج (القاشاني) الملون الذي اشتهرت مدينة كربلاء بصناعته في تزيين القباب والمآذن والجدران والعقود والمداخل وغيرها. (الانصاري,2006,ص120)

سوف يتم تعداد أهم الأبنية الموجودة أو التي أزيلت بفعل التوسعات للساحة بين الحرمين:

1. **بناية المخيم:**

يروي الرحالة (أبو طالب خان) في رحلته عند زيارة كربلاء سنة(1802م)، قائلا: وعلى بعد ربع ميل خارج المدينة قرية المخيم ومقام زين العابدين شيدت عليه زوجة المرحوم آصف الدولة عمارة لائقة، وأقامت بقربه ربط لم يتم بناؤه بسبب وفاة آصف الدولة. غير أن هناك رأياً آخر حول موقع المخيم الحقيقي وهو انه يقع قرب مستشفى الحسيني في كربلاء اليوم وهو رأي العلامة السيد حسن الصدر. ويقال إن المخيم الحالي أقامه مدحت باشا من اجل ضيافة السلطان ناصر الدين شاه وعساكره وحاشيته... وقد أجريت على المخيم إصلاحات من قبل وزارة الأوقاف حيث قامت بتعميره سنة 1978م. كان مبنى المخيم بناء بسيط من ناحية المواد التي استخدمت في تغليف جدرانه من الخارج والداخل كذلك أرضياته،

إلا انه كان من الناحية التعبيرية يحمل الشيء الكثير فكان كل جزء من بناءه يحمل رمزاً ومعنى يشير إلى الكثير مما حدث في يوم العاشر من محرم عند استشهاد الحسين عليه السلام. منها ما يرمز إلى مركزية ومكانة خيمة الإمام نسبة إلى باقي الخيام ووجود خيمة العباس عند المدخل ووضع هوادج النساء وحتى آلية وميكانيكية التخييم وغير ذلك. في سنة(2001م) تم هدم مبنى المخيم بكامله وليس بمراحل زمنية مختلفة ليوضع مكانه تصميم لبناء جديد، وكالعادة التي أصبحت مألوفة للتغير غير المدروس من النواحي التعبيرية والفلسفية في العمارة التي توازي ملحمية الحدث في العاشر من محرم. (آل طعمة, 1983,ص112)

2. مقام التل الزينبي:

يقع في الجهة الغربية من الروضة الحسينية، بالقرب من باب الزينبية، على المرتفع المعروف بـ(تل الزينبية)، ويقال إن هذا التل كان يشرف على مصارع القتلى في واقعة الطف، حيث كانت السيدة زينب الكبرى (ع) تتفقد حال أخيها الإمام الحسين (ع)، وتيمناً بها سُمي الموضع باسمها.

المبنى يرتفع عن الشارع العام بحوالي 1.25 متر ويتم الصعود إليه بواسطة سلالم (درجات)، مخطط المبنى مستطيل الشكل طوله وهو الواجهة الأمامية للمبنى يبلغ 6,50 متر وعرضه 4 أمتار وارتفاعه حوالي 4 أمتار. ويتألف مبنى مقام تل الزينبية من قسمين: القسم الأمامي يوجد فيه موقع وقوف السيدة زينب (ع)، أما القسم الخلفي فيستعمل كمصلى، وتعلو البناء قبة قطرها 4 أمتار وترتفع عن مستوى سطح البناء حوالي 4 أمتار أيضاً، وقد كسيت من الخارج بالبلاط المزجج (القاشاني)، غطيت جدران البناء من الداخل إلى ارتفاع 1,50 متر بالمرمر أما القسم العلوي منها فقد كُسي بالجبص تتخلله زخارف من قطع المرايا الصغيرة الرائعة. أما من الخارج فقد غطيت الجدران، وخاصة الواجهة الأمامية، إلى ارتفاع 1,50 متر عن مستوى الأرضية بالمرمر، والقسم العلوي كُسي بالبلاط القاشاني الجميل. ويتم الدخول إلى البناء بواسطة بوابة خشبية عرضها 2م وارتفاعها 2م أيضاً وتقع في مقدمة البناء. (آل طعمة, 1983,ص112)

تم هدم التل الزينبي بالكامل سنة 2013إضافة الى المحلة السكنية التي ينتمي اليها، دون الاخذ بنظر الاعتبار للمكانة والقيمة التاريخية والاجتماعية التي يتميز بها هذا البناء، وتم بناء منشأ تحت مسمى صحن العقيلة يحتوي على فضاءات خدمية وترفيهية للزائرين. (الباحث)

هناك العديد من المقامات الأخرى التي تم أزالتها عند التوسعات التي جرت من إزالة مجاورات الحضرتين وبمختلف الحقب الزمنية. نذكر منها: (مقام رأس الحسين) عليه السلام وسط جامع رأس الحسين والذي تم إزالته عند فتح الشوارع المحيطة. وكذلك مقام (نخلة مريم) وكان يقع داخل الحضرة

الحسينية عند الجهة الجنوبية الغربية من الحرم المقدس، تم إزالته أيضاً. وكذلك مقام (أم البنين) ومقام (الإمام علي) عليه السلام ومقام (الإمام موسى بن جعفر) عليه السلام، وغير ذلك.

3-4-3 التغيرات المورفولوجية على النسيج الحضري لمدينة كربلاء:

بلغت مدينة كربلاء قمة التكامل الحضـــري في هيئة وشـــكل المدينة القديمة لكربلاء بالمكونات الأســاســية للمدينة الإســلامية، فهي تتكون من وجود المركز الديني وكافة الفعاليات العامة الأخرى التي تتجمع حول محيط المركز الديني من أســواق وغير ذلك. ثم تتدرج الفعاليات وتتقرب إلى الخصــوصــية المتمثلة بالمســاكن. إن هذه الحقبة تمثل مرحلة تطور المدينة واســتقرار شــكلها، ومدينة كربلاء في هذه المرحلة كانت تحمل سـمات المدينة الأصـيلة، وهذه المرحلة التاريخية لا تقبل الجدل هي ناتجة من تراكم أحداث، وفكر، وحضـارة، أدت إلى اكتمال الشـكل المتوازن في اسـتعمالات الأرض. كل ذلك كان قبل أن يتم أي تغيير في نسيجها الحضري من تمزيق بفتح شوارع عريضة وإزالة مساحات بفتح ساحات للتوسع قرب المرقدين كما سيتم تبيان ذلك بمراحل زمنية متعاقبة. (الكليدار, 1949, ص90)

وفي البداية فإن التغيرات التي طرأت على مركز مدينة كربلاء بدأت بعد سـنة(1935م) حينما بدأ أول مشروع لفتح شوارع ضمن النسيج القديم لدخول المركبات والسيارات إلى أقرب نقطة داخل المدينة، وفي هذه الفترة كانت هي مشـكلة اغلب المدن الحضــرية والتي تمتلك نسـيج ضــيق ومتعرج. وبعد ذلك تعددت المشاريع على المنطقة وكلها ساهمت بشكل من الأشكال في توسيع من هذه الشوارع حتى أصبحت بعضها ساحات كبيرة. وكالآتي: (الكليدار, 1949, ص94)

- في عام(1916م) تم شـق شـارع العباس (ع) الذي يمتد من باب الصـحن الشـريف إلى محلة العباسية، ويعد هذا الشارع أول شارع (مستقيم) في المدينة القديمة.
- شــهدت مرحلة الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من تطورات، فنشــأت متطلبات اجتماعية جديدة جراء عوامل كثيرة، وبداية وظائف جديدة تلبي هذه المتطلبات الجديدة. وعلى ســبيل المثال لا الحصر فقد أصبح (البيت التقليدي) غير قادر على إشباع الحاجات الإنسانية الجديدة. وقد توســعت مدينة كربلاء بعد تأســيس الحكومة العراقية في عام(1921م) باتجاه الجنوب وكانت الحركة الاقتصـادية نشـطة والأسـواق عامرة، وخاصـة في الجزء الحديث الذي كانت شوارعه مستقيمة وعريضة.
- في عام(1935م) شق شارع الإمام علي عليه السلام، الذي يربط شمالي المدينة بجنوبها، فقد شــطر هذا الشــارع المدينة القديمة إلى شــطرين كل مرقد كان في شــطر، الأيمن فيه مرقد العباس والشطر الأيسر فيه مرقد الحسين عليه السلام.

- فتح شـارع علي الأكبر الذي يربط صـحنا المرقدين ببعضـهما، ويمتد من جانب الحضـرة الحسينية (بوابة الصحن الصغير) إلى مقدمة حضرة العباس (باب القبلة).
- بدأت بلدية كربلاء وعلى مراحل، العمل على فتح الشارع المحيط بصحن الروضة الحسينية بحجة تنظيم حركة المرور وسير الزوار، فقد اتصل الشارع المحيط بشارع (علي الأكبر) لتتكون بتقاطع الشارعين بفراغ أشبه بالساحة.
- في عام(1947م) تم هدم الدور المحيطة بالصـحن الشـريف والمدارس الدينية بغية توسـيع الصحن وهو أسلوب حاول عزل المرقد الشريف عن حضن النسيج العضوي.
- جاء شارع باب القبلة(1949م) تأكيداً للأسلوب الغربي بحيث أصبح المرقد بارزاً للعيان من هذا المحور، وشارع باب القبلة للحضرة الحسينية يوازي الشارع باب قبلة الحضرة العباسية.
- في عام(1955م) أفتتح الشارع المحيط بمرقد الإمام العباس عليه السلام، ليتم بذلك أن يحيط بكل مرقد شارع ويتصلان مع بعضهما بشارع علي الأكبر وتتصلان جنوباً بخارج المدينة بشارع منفصل من جهة القبلة، وشمالاً بتقاطع شارع علي الأكبر مع شارع الإمام علي المتجه شمالاً.
- في سـنة(1978م) بدأ التخطيط لتنفيذ مشـروع شـارع المشـاة بعرض 40م والذي يربط الروضتين الحسينية والعباسية وانتهى العمل فيه سنة(1980م). مما أدى إلى تهديم الكثير من معالم العمارة الإسلامية البارزة فيها، منها جزء من (سوق الحسين) الشهير (شمال شرق الحضرة الحسينية)، و(جامع الصافي)، و(مدرسة بادكوبة) الدينية، و(مدرسة حسن خان)، والبيوت التراثية الجميلة وغيرها. وشيدت على جانبي شارع المشاة مبان غير منتظمة ومن غير دراسة وتخطيط مسبق وبدون تفهم لطابع المدينة العمراني الإسلامي.
- في سـنة(1980م) تم إزالة جميع ما محيط بالحضـرة وتجريدها من مجاوراتها التي كانت تعتبر من ملحقاتها وتوابعها وأذرعها في نسيج المدينة فكانت كالأطراف للجسد، وبهدم البناء المحيط بالمرقدين والتي كان اغلبها من المسـاجد والحسـينيات والمدارس الدينية والمعاهد العلمية والتي تم القضـاء عليا نهائياً، فقد تجردت كربلاء من منزلتها العلمية الرفيعة التي كانت قد هيئتها لها القرون السـالفة تدريجياً بمرور الزمن على يد مختلف الحكومات التي تواردت على المنطقة.
- تم تهديم المساحات واسعة لمركز مدينة (ما بين الروضتين وما يحيطهما) عام 1991م والتي تبعت احداث الانتفاضة الشعبانية، وهذا يمثل ذروة الخراب الذي لحق بالمدينة. فأزيلت جميع المعالم العمرانية الإسلامية المميزة مما أدى إلى فقدان المدينة إلى الكثير من تراثها العمراني

الذي كانت تحفل به، كالمساجد والمعاهد والمدارس الدينية والحسينيات وبعض الجوامع القديمة والأسواق والقيسريات والبيوت التراثية الجميلة، وتحولت المنطقة الواقعة بين الروضتين إلى ساحة واسعة يبلغ طولها 350م وعرضها 160م.

- في بداية سنة(1997م) بدأت بلدية كربلاء بتبليط أرضية الساحة الواسعة (ما بين الروضتين) بالكونكريت وزرعت أجزاء منها بأشجار النخيل، وتم منح رخص لبناء فنادق حول هذه الساحة من دون وضع دراسة للمركز من الناحية التخطيطية والتصميمية، وكذلك تم تشييد مباني تحيط بالمركز.
- بعد سنة(2003م) وبعد تسلم نظام إدارة جديد للمراقد المقدسة لا يعتمد على العائلات التي تسكن المنطقة لتدير المرقد كما كان متعارف قبل هذا التاريخ، بدأت مشاريع جديدة في نفس المرقدين وأما الخارج فقد انهالت الأفكار والمقترحات التصميمية من مختلف الجهات محلية وغير محلية لأهمية موضوع مدينة كربلاء فتشكلت مثلاً في إيران (مؤسسة الكوثر) لإعمار العتبات المقدسة في العراق والتي لازالت تطرح عدة مقترحات تصميمية على مستوى العتبة وعلى مستوى مركز المدينة.
- في سنة(2006م) تسلمت (شركة الأبحاث العالمية) تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء وناحية الحر ومتضمناً ذلك مركز المدينة القديم على إثر إقامة مناقصة أعلنتها وزارة البلديات والأشغال العراقية. ولم يتم تنفيذ أي مقترح
- في سنة (2009م) تم تسليم شركة (ديوان) تحديث التصميم الأساس لمركز مدينة كربلاء القديم (المرقدين والمحلات السكنية المحيطة بهما، وجزء من محلة العباسية) تم الانتهاء من عملية تقديم البدائل التصميمية عام 2014.
- في عام (2015م) تم تنفيذ المقترح الذي قدمته شركة ديوان وعلى شكل مراحل، كانت المرحلة الأولى هي تهديم محلة باب النجف او باب المشهد وجزء من محلة المخيم ليتم انشاء صحن العقيلة عليها.
- في عام 2020 تم البدء بالمرحلة الثانية من التصميم والذي اشتمل على هدم جزء من محلة العباسية الشرقية والغربية في الجزء القريب من منطقة ما بين الحرمين وبعد شارع الجمهورية ولم يتم الى الان الانتهاء من عملية الهدم، هنا سوف يتم انشاء صحن جديد اخر للزائرين وهو صحن الامام الحسن المجتبى.

- في عام 2022 تم البدء بالمرحلة الثالثة من عملية توسعة المنطقة المحيطة بالمرقدين، حيث تم هدم جزء كبير من محلة باب الطاق من الجهة المطلة على شارع السدرة ليتم انشاء صحن اخر جديد يكون مكمل الى صحن العقيلة يسمى صحن الامام المنتظر.
- اما في عام 2023 وهو الزمن الذي يتم فيه كتابة البحث، باشرت العتبة العباسية بكوادرها بتنفيذ المرحلة الرابعة من عملية توسعة المنطقة المحيطة بالمرقدين، اشتملت هذه المرحلة على تهديم جزء من محلة باب الخان من الجهة المطلة على شارع العلقمي، وعلى مساحة 12,000متر مربع سوف يتم انشاء صحن السيدة ام البنين.
- اخر مرحلة سوف تتم من اكمال هذا المشروع هو بتهديم جميع المحلات السكنية المحيطة بالمرقدين، واخرها هي محلة باب السلالمة.

5-3 الحشود البشرية (منشأ توافد الزائرين):

تتوافد الحشود البشرية من اغلب محافظات العراق، وكذلك من خارج البلد من دول اسلامية عديدة لزيارة هذه المدينة المقدسة في الزيارات الدينية التي تشهدها هذه المدينة بمختلف ايام السنة من كل عام، كذلك في الايام العادية وفي نهاية الاسبوع حيث تتوافد هذه الحشود عبر الطرق التي تربط المدينة بالمحافظات العراقية، ولا تقتصر الزيارات على الزائرين من خارج المدينة فقط بل يتوافد عدد كبير من سكان المحافظة لزيارة المرقدين الشريفين. ان اول مقصد للزائر عند وصوله الى حدود مركز المدينة هو زيارة مرقد الامام الحسين(ع)، من ثم زيارة مرقد العباس(ع) وهي من الطقوس الدينية لدى الزائر الوافد من ثم يبدا بزيارة الاماكن الدينية الاخرى الموجودة داخل حدود مركز المدينة فضلاً عن التسوق والراحة في منطقة ما بين الحرمين والاماكن الاخرى، لذلك يجب الاهتمام بهذه الطقوس الدينية وحساب مسافة الوصول من اتجاهات منشأ الزائرين (حدود مركز المدينة) وحتى مقصدهم لتوفير سهولة الوصول واتمام عملية الزيارة بنجاح. (مؤتمر جامعة وارث الأنبياء عن الحشود,2022)

1-5-3 المسوحات الميدانية لأعداد (الزائرين):

تم اجراء المسوحات الميدانية لأعداد الزائرين الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة والقاصدين الى زيارة المرقدين الشريفين من قبل العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العباسية المقدسة، وكانت الالية المتبعة في اجراء المسوحات هي الاعتماد على الكاميرات الموزعة على نقاط التفتيش لمركز المدينة المقدسة، حيث تم حساب اعداد الزائرين من خلال اختيار الية للمسوحات وهي اختيار (12) محطة تمثل الشوارع المهمة لتوافد الحشود البشرية. ويعود سبب اختيار هذا العدد من المحطات لأنها تمثل جميع المداخل الرئيسة والثانوية للدخول والخروج من والى مركز المدينة.

تم تزويد الباحث بأعداد الزائرين وحسب طلبه من العتبة الحسينية والعتبة العباسية، سيتم ترتيب الزيارات بناءاً على كثافتها، كذلك تم اختيار هذه الزيارات لأنها تعد من اهم الزيارات الدينية واكثرها عددا بالنسبة للزائرين والتي تستقبلها مدينة كربلاء المقدسة، وكما يلي:

- اعداد الزائرين في يوم عادين
- اعداد الزائرين ليوم خميس
- اعداد الزائرين في زيارة عرفة
- اعداد الزائرين في زيارة عاشوراء
- اعداد الزائرين في الزيارة الاربعينية

كذلك تم دراسة حركة المواكب واتجاهاتهم في الزيارات المذكورة أعلاه، اذ يعد حساب اعداد الزائرين وحركتهم وكذلك المسارات والطرق الرئيسة لتوافدهم من اهم الامور لتسهيل حركة الزائرين حتى وصولهم الى وجهتهم الاساسية وهي (المرقدين الشريفين)، ان أبرز الاركان الرئيسة لعملية الزيارة وخصوصاً في المناسبات والزيارات الدينية المهمة، وان لمعرفة اعداد الزائرين وكثافتها امر ضروري ايضاً في عملية اعطاء رؤية واضحة على مدى استقطاب المدينة لهذه الاعداد، كذلك الطاقة الاستيعابية للشوارع والفضاءات الحضرية.

1. **المسوحات الميدانية ليوم عادي:**

من خلال الكاميرات، تبين أكثر المحطات تسجيلاً لأعداد الحشود، وكذلك ساعات الذروة حيث كانت الاعداد في الايام الاعتيادية تتراوح من 102 ألف الى 107 ألف. كانت ساعات الذروة القصوى وصلت ما بين (11 صباحاً _ 12 ظهراً) وهو موعد الاقتراب من أداء صلاة الظهر (صلاة الجماعة في المرقدين الشريفين) كذلك في الساعة (5 مساءٍ_6 مساءٍ) حيث موعد صلاة المغرب حيث تجمع الزائرين ايضاً.

2. **مسوحات يوم خميس:**

تم اجراء المسح الميداني ليوم خميس وعلى فترات متعددة، ومن خلال المسح تبين أكثر المحطات تسجيلاً لأعداد الزائرين، إذ كانت الاعداد النهائية لهذا اليوم تتراوح من 265 ألف – 269 ألف، كانت ساعات الذروة القصوى وصلت ما بين (11 صباحاً _ 12 ظهراً) وهو موعد الاقتراب من أداء صلاة الظهر (صلاة الجماعة في المرقدين الشريفين) كذلك في الساعة (5 مساءٍ_6 مساءٍ) حيث موعد صلاة المغرب حيث تجمع الزائرين ايضاً.

3. المسوحات الخاصة في زيارة يوم عرفة:

يوم عرفة هو يوم التاسع من شهر ذي الحجة، يعد من الأيام المفضلة عند المسلمين إذ تتوافد الحشود البشرية من معظم انحاء العراق وكذلك البلدان العربية والاجنبية لزيارة مرقد الامام الحسين في ممارسة دينية لمن فاته الحج، حيث تتجمع الالف من الزائرين لتأدية اعمال يوم عرفة في مركز مدينة كربلاء المقدسة.

تم بواسطة الكاميرات الحرارية التابعة الى العتبات، والموزعة على الشوارع الرئيسية المهمة في مركز مدينة كربلاء، احتساب اعداد الزائرين الوافدين في هذا اليوم، وتم تقدير اعداد الزائرين من 520 ألف زائر الى 545 ألف.

4. مسوحات زيارة عاشوراء:

عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم في التقويم الهجري ويسمى عند المسلمين بيوم عاشوراء، ويصادف اليوم الذي استشهد فيه الحسين بن علي حفيد النبي محمد في معركة كربلاء لذلك يعده المسلمون يوم عزاء وحزن، كما وقعت العديد من الأحداث التاريخية الأخرى وهذا اليوم له أهمية كبيرة عند المسلمين إذ يقومون بالشعائر المميزة في طيلة الأيام العشرة الأولى من شهر محرم، التي تعد من الشعائر المهمة التي تجعلهم يتذكرون ما حصل مع الامام الحسين بن علي وأهل بيته.

بالنسبة لأعداد الزائرين في هذا اليوم فهي مختلفة كل سنة، تبعاً للظروف الصحية والاجتماعية والاقتصادية للزائرين، لذلك تتراوح الاعداد وحسب الإحصاءات الرسمية الصادرة من الحكومة المحلية والعتبتين ما بين 1 -1.300 مليون زائر.

- **حركة المواكب في شهر محرم (2 محرم - 9 محرم):**

تعد المواكب الحسينية هي تقليدا ثابتا وثقافة معينة مستمدة ثقافتها وطقوسها من واقعة الطف وهي سمة من سمات العزاء الحسيني، إذ تتجمع الحشود البشرية من اهالي مدينة كربلاء المقدسة للمشاركة في العزاء وهذه المواكب تتدفق كلا حسب موكبه مثل (موكب باب الخان يأتي من محلة باب الخان _ وموكب باب بغداد _وموكب باب السلالمة _ وغيرها من المواكب التي تنتمي الى المحلات الثمانية الموجودة والمشكلة للنسيج الحضري في مركز المدينة وهنالك مواكب اخرى ثانوية أيضا، وتمتلك هذه المواكب خصوصية معينة نابعة عن تقاليد وشعائر ولا تقتصر على فئة عمرية محددة بل هي تستوعب

الطفل الصغير الى الشيخ الكبير في السن، وهذا هو سر التفاعل الانساني في قضية الحسين، فهي تجسد التضحيات والمبادئ الانسانية الاصيلة من خلال الشعائر الحسينية المتمثلة بالقصائد والشعر والانتماء والمحبة والوقوف بوجه الظلم واعلاء كلمة الحق وهنالك خصوصية في مسارات هذه المواكب إذ يبدا المسار من المنشأ (مكان التجمع _ موقع المحلة السكنية) باتجاه مرقد العباس ثم يتوجهون الى مرقد الامام الحسين لتكملة وانهاء المراسيم والشعائر وهذه الخصوصية مهمه جدا في ادارة الزيارة وتنظيمها.\

- **ركضة طويريج:**

من اهم الشعائر المرافقة لزيارة عاشوراء تأسست في عام 1885 م ومؤسسها هو السيد ميرزا صالح القزويني ، وطويريج هو احد اقضية محافظة كربلاء المقدسة ويبعد عن مدينة كربلاء حوالي 22 كم ولان الركضة ، تبدا من قنطرة السلام التي تقع على طريق طوريج والتي تبعد حوالي 2 كم عن مرقد الامام الحسين فسميت بركضة طويريج ، تبدا مراسيم الركضة بعد اذان الظهر مباشرة وهو الوقت الذي قتل فيه الامام الحسين (ع) في واقعة الطف، وكأن هذه الحشود البشرية جاءت لنصرة الامام ولكن لم تصل بالوقت المناسب عند استشهاده، لذلك تبدا الحشود بالتدفق وهي تنادي بصوت عالٍ ياحسين منطلقين من قنطرة السلام مروراً بشارع الجمهورية فشارع الامام الحسين، ثم يدخلوا الى مرقد الامام الحسين من جهة باب القبلة، ويخرجوا من الباب المقابل لضريح العباس، فيجتازوا منطقة ما بين الحرمين الى ضريح العباس ،وعند خروجهم من الضريح تختم هذه الركضة ،والجدير بالذكر ان من ابرز سمات هذه الركضة هو الزخم الشديد للحشود البشرية في وقت ذروة محدد جداً، وكذلك سلوكها مساراً محدداً، هذه تعد من اهم الامور التي تحتاج الى تنظيم وادارة فعالة غاية في الدقة لهذا العدد الهائل من الزائرين.(آل طعمة,1968,ص34)

بالنسبة للأعداد فهي متغيرة كل سنة، لكن تتراوح من 720 – 750 ألف ابتداءاً من الساعة 12 -4 عصراً. (العتبة الحسينية)

5. <u>مسوحات زيارة اربعينية الامام الحسين:</u>

تعد من أضخم الزيارات الحشود التي تتوافد الى مركز مدينة كربلاء خلال ايام متتالية، تبدأ من يوم 10 صفر ولغاية 20 صفر، إذ تزداد الاعداد كلما اقتربنا من موعد الزيارة، حسب اخر إحصائية من العتبة الحسينية المقدسة وبالتعاون مع محافظة كربلاء تم احتساب العدد الكلي للزائرين بواسطة الكاميرات، وكان العدد الكلي للزائرين لسنة 2022م هو (21,198,640) نسمة، عدد الزائرون الأجانب بلغ ما يقارب (6 مليون) زائر.

2-5-3 الضغط السكاني وفعالياته في مركز مدينة كربلاء:

مهم جداً تحديد الفعاليات والوظائف الموجودة ضـــمن مركز مدينة كربلاء، هذه المعرفة تعطي انطباع على حجم الضغط الذي يُمارس على نسيج المدينة:

- فعاليات ووظائف تخص أهالي مدينة كربلاء وليس فقط مركز المدينة حيث يوجد العديد من الفعاليات التي يقوم بها أهالي المدينة: منها الفعاليات التجارية حيث يوجد في مركز المدينة العديد من الورش والأسواق التجارية وربما ما تبقى من الحرف اليدوية, كذلك الفعاليات الصحية حيث يحتوي نسيج المدينة على العديد من العيادات والمختبرات الطبية وكذلك على مستشفى خاصة بالجراحة التخصصية, كذلك وظيفة السكن فهي الوظيفة الأساسية التي قام على أساسها نسيج المدينة فلا زالت بعض الأهالي اليوم ســـاكنة في نفس بيوتها, كذلك الفعالية الترفيهية فان مركز المدينة يعتبر البؤرة الرئيســية للجانب الترفيهي لســكنة المدينة, إضـــافة الى ما تقدم يوجد هنالك وظيفة الخزن حيث ان الكثير من الأهالي قد هجروا بيوتهم السكنية فتم استغلال هذه البيوت من قبل التجار الا ان هذه الفعالية قد ســاهمت بشــكل او باخر بســرعة تهرئة النســيج, واخيراً وهي الوظيفة الدينية حيث وجود المراقد المقدســـة وكذلك المدارس الدينية وأداء الصـــلاة. (الكليدار, 1949, ص103)
- فعاليات تخص الزائرين الى المدينة: فالزائر يحتاج الى المواصــلات العامة والخاصــة التي تنقله من والى المدينة وكذلك يحتاج الى توفر الرعاية الصـــحية في مركز المدينة كما ان الزائر يحتاج الى المجاميع الصحية بشكل تجمعات وليست منفردة وغير ظاهرة كذلك يحتاج الزائر الى أماكن للســكن والمبيت والراحة كما انه بحاجة الى المطاعم وعلى مختلف الدرجات كذلك يحتاج الزائر الى البقاء قرب الامام لأطول فترة ممكنة كما يحتاج الزائر الى التبضـــع من الأماكن التجارية القريبة من حرم الائمة الاطهار وهو عائد الى بيت اهله, ان هذه الفعاليات وغيرها يمكن القول عنها بأنها مشــتركة بين جميع الزائرين وغير هذه الوظائف قد تكون على المســتوى الشــخصــي للزائر كــالمتــاحف والمراكز الثقــافيــة ســـواء في أيــام الزيــارة او في غيرهــا. (آل طعمة,1968,ص235)

3-5-3 المشاكل الحضرية ضمن الفعالية الدينية:

ان الفعالية الدينية وأداء الزيارة هي من اهم المشـــاكل والضـــغوطات التي تواجه مركز المدينة، لذلك ومن اجل حل هذه المشكلة يجب دراسة وتحليل امرين مهمين: الأول وهو وضع تخطيط لمركز

المدينة تكون فيها فعالية الزيارة امر أساسي، والثاني وهو دراسة سلوك وأداء الزائر. (عطية,2009,ص142).

- الامر الأول وهو التخطيط حسب الزيارات, حيث كما هو متعارف عليه ان الزيارات الدينية الى مركز مدينة كربلاء يمكن تقسيمها الى ثلاث أنواع: الأول وهو الزيارات الاعتيادية وتشمل زيارات يوم الجمعة كذلك, والثاني هو الزيارات المليونية والتي تكون بأيام ومناسبات محددة, والثالث وهو يكون اكثر من الأول واقل من الثاني, فعند وضع التخطيط الحضري لمدينة كربلاء لا يمكن تهيئة المدينة للزيارات المليونية لان الكثير من المساحات والعقد ستبقى فارغة طيلة أيام السنة كما هو حال المطاعم والفنادق وشبكات النقل حالياً, و لا يمكن التخطيط على أساس الزيارات الاعتيادية مما سيتبب من اختناقات في صفوف الزوار, لذلك من الأفضل التخطيط وفق النوع الثالث ووضع معايير تكون مناسبة وناجحة ولو بنسبة كبيرة للزيارات المليونية للتقليل من الهدر الحاصل خاصة وان كربلاء تتمتع بمزايا تاريخية وبنسيج حضري يزيدها اصالة وتميز عن باقي المدن.
- الامر الثاني وهو كيفية سلوك وأداء الزائر, من المهم جداً دراسة سلوك الزائر من لحظة دخوله الى نسيج المدينة الى حين خروجه منها, **لو تم اخذ عينة مساحة من مركز المدينة وتم مراقبة أداء الزوار حيث يتحرك قسم منهم لأداء الزيارة وقسم للتبضع وقسم الى الوحدات الصحية وقسم الى مراكز العلاج المتوفر وهكذا كل زائر يتمتع بما يشاء في رحلته, سنلاحظ ان الحركة هي حركة عشوائية غير منتظمة, لذلك ومن الضروري تحديد مسارات واضحة للزائر تقوده بشكل متسلسل الى الفعاليات وبدون عشوائية, هذا سيكون مهم جداً افضل من فتح ساحات لتجمع الزائرين.**

4-5-3 مستويات تحول مركز المدينة والمساحة المحيطة بالمرقدين الى اتجاه غير مرن حضرياً:

ان مدينة كربلاء المقدسة وبالخصوص مركز المدينة يعاني من ضغوط كبيرة سواء على مستوى التخطيط الحضري او على مستوى التصميم المعماري وكالتالي: بالنسبة للتخطيط الحضري فيجب تحديث المخطط الأساس لمدينة كربلاء وتوزيع الأنشطة والفعاليات بشكل غير متمركز لان جميع الأنشطة تكون في مركز المدينة, اما على مستوى التصميم المعماري فأن مركز المدينة يعاني من تصاميم غريبة على النسيج الحضري سواء من ناحية المواد المعمارية او طريقة التصميم, لذلك من الواجب هو تجزئة المشكلة الحضرية الكبيرة الى مشاكل اصغر ليتم التعامل معها بشكل افضل.

- المستوى الأول: وهو على مستوى الناحية التخطيطية وتحديث المخطط الأساس لمدينة كربلاء يجب إعادة توزيع استعمالات الأرض بشكل منتظم، حيث تم وعلى مر الأزمنة تحول بعض الفعاليات الى فعاليات الأخرى فتحولت البيوت السكنية الى مخازن تجارية وتك تجريف الأراضي الزراعية والبساتين وتحولت الى فعاليات سكنية.
- المستوى الثاني: وهو على مستوى التصميم المعماري حيث تم اهمال كل ضوابط البناء التي حددتها مديرية التخطيط العمراني والبلدية وتم على أساس ذلك دخول مواد جديدة غريبة على نسيج المدينة حتى أصبح هنالك حاجز بين محيط المرقدين والمرقدين أنفسهم، وهذا بالتأكيد نتيجة دخول تيارات معمارية جديدة اثرت على تصاميم المعماريين المحليين
- المستوى الثالث وهو ايضاً مهم جداً وهو اهمال الجانب البيئي في التصاميم على مستوى المدينة ككل وكذلك على مستوى مركز المدينة ابتداءاً من استعمال فتحات كبيرة في التصاميم لا تنسجم مع حرارة فصل الصيف او استعمال كميات كبيرة من الزجاج على واجهات المباني، وهذا يستدعي الى ضرورة الالتزام بالقوانين البنائية وكذلك ضرورة تحديث القوانين لتكون منسجمة مع الظروف الطارئة للمدينة.

• مفردات الإطار النظري:

الجدول رقم (٧) يوضح مفردات الإطار النظري – اعداد الباحث

المفردة الرئيسية	المفردة الثانوية	حسب الاستبيان	الرمز
الهوية الحضرية (A)	هدم المحلات السكنية	الهدم	A1
	افتراش المساحات المهدمة	الهدم	A2
	رمزية مباني ما بعد ٢٠٠٣	الانقراض	A3
	هدم النسيج الحضري حول المراقد	الهدم	A4
	الحفاظ على المباني التراثية	الحفاظ	A5
	هدم النسيج المحيط كان مدروس	الهدم	A6
	الهدم أدى الى فقدان الشعر بالانتماء والخصوصية	الانتماء	A7
التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية (B)	المحلات القديمة قبل الهدم كانت تستوعب الاعداد والممارسات	الممارسات	B1
	فقدان المسارات الحركية للزائرين بسبب الهدم	المسار الحركي	B2
	الحل هو النسيج الحضري المتراص (حل اجتماعي وبيئي)	الحفاظ	B3
	الهدم أدى الى فقدان المحلة لخصوصيتها الاجتماعية	الخصوصية	B4
	رغم الهدم لم يتم استيعاب اعداد الزائرين وخدماتهم	الهدم	B5
	الهدم هو الحل الأمثل	الهدم	B6
	يمكن استيعاب اعداد الزائرين دون اللجوء الى الهدم	الاستيعاب	B7
التراث والحفاظ (C)	التل الزينبي والمخيم الحسيني اساسيان لنشوء النسيج	الرمزية	C1
	إزالة الشواخص اثرت على إدراك الزائرين للمسارات الحركية	الشواخص	C2
	المباني بعد ٢٠٠٣ اثرت على المدينة بصرياً ودينياً وحركياً	الاستبدال	C3
	إزالة النسيج سببت غياب البعد الروحي للزيارة	الازالة	C4
الاستدامة الاجتماعية (D)	غياب البيئة التعليمية في المحلات السكنية	التعليم	D1
	الهدم المتواصل أضر بالقيم الاجتماعية	القيم	D2
	النسيج قبل الهدم يلبي احتياجات الزائرين	الهدم	D3
	الهدم أدى الى غياب الامن والأمان والخصوصية	الامن	D4
	غياب المساهمة في الحياة الاجتماعية	المساهمة	D5

4-0 تمهيد:

يتضمن هذا الفصل خمسة محاور، يتضمن المحور الأول من الدراسة العملية وصفًا لأسلوب العمل الميداني، واختيار العينات وتصميم استمارة الاستبيان، استخدمت الدراسة العملية والمسح الميداني عملية جمع البيانات والمعلومات لوصف وتعريف الظاهرة قيد الدراسة.

فيما يشمل المحور الثاني تطبيق المؤشرات والمفردات الرئيسية للبحث وهي مستمدة من الإطار النظري للبحث في الفصل الثاني واختبارها عملياً على منطقة الدراسة (مركز مدينة كربلاء المقدسة).

يتضمن المحور الثالث تحليل نتائج الاستبيان ومقارنتها بين فئات العينة (الخبراء والزائرين وسكنة المنطقة) بالاعتماد على عدة عوامل اجتماعية، اقتصادية، مؤسسية، فيزيائية. والبعد الثقافي الذي يمنح الساكن القبول بالمكان ويمتص الصدمات والضغوط أو يتركه.

يتضمن المحور الرابع مقترحات الدراسة بالاعتماد على تحليل نتائج الاستبيان.

يشمل المحور الخامس الخاتمة البحثية الرئيسية والتوصيات وآفاق المستقبل والمستفيدون

4-1 المحور الأول:

4-1-1 مشاكل وقيود العمل الميداني العملي:

بسبب الصعوبات الحالية في ظروف الأمن والسلامة في البلاد بشكل عام، ومركز مدينة كربلاء المقدسة على وجه الخصوص، واجه الباحث المعوقات التالية:

- صعوبة التجول في جميع المناطق السكنية لالتقاط الصور: يعتبر المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الكربلائي بشكل خاص من المجتمعات المحافظة والتي لها الخصوصية في حياتهم اليومية، عُرفت حياة المجتمع الكربلائي بانها ميالة الى الايثار والترابط فيما بينهم، يعرفون بعضهم البعض لذلك من الغريب عليهم وجود شخص من خارج المحلة السكنية يتجول لألتقاط الصور.
- صعوبة توزيع استمارات الاستبيان في بعض المناطق السكنية دون الحصول على الموافقات الأمنية، وذلك لأن مركز المدينة تسيطر على امنه جهتين هي قيادة عمليات كربلاء وقسم حفظ النظام التابع للعتبات، يجب الحصول على الموافقات من كلا الطرفين، وبسبب حساسية المكان وخاصة تلك التي في مراحل الهدم، تمتنع العتبات من إعطاء الموافقات الا بعد التأكد من جميع محاور الدراسة.
- كمية الآراء المختلفة في المقابلات الشخصية مع بعض المواطنين بسبب خلفياتهم الثقافية ومعتقداتهم الدينية السابقة، تحول دون الوصول الى اراء موضوعية ومنطقية بخصوص أسئلة محاور الدراسة.

4-1-2 أدوات ومقاييس البحث:

يصف هذا الجزء الأدوات والتقنيات المستخدمة في الأسلوب النوعي في البحث. حيث تستخدم الأساليب النوعية في جمع البيانات، مثل المقابلات والملاحظة والمناقشات في منطقة الدراسة ومراجعة المستندات للمنطقة وشكل الأسئلة. تم اعداد استمارة القياس وفقا للمفردات الرئيسية والثانوية وتم القياس

حسب مقياس ليكرد (اتفق بشدة (1)، اتفق (2)، محايد (3)، لا اتفق (4)، لا اتفق بشدة (5)) بالنسبة للخبراء، اما الزائرين والساكنين في منطقة الدراسة تم عمل اوزان ترجيحية لمقياس لكرت (اتفق (1)، محايد (3)، لا اتفق (2)). تم التحليل الاحصائي للنتائج وفحص الفرضيات من خلال برنامجي (excel& spss).

في المنهج النوعي للبحث العلمي، تعتبر **المقابلات** واحدة من أساليب جمع البيانات. تهدف المقابلات إلى فهم واستكشاف وتفسير الظواهر الاجتماعية من وجهة نظر المشاركين في الدراسة. تُعد المقابلات أداة قوية لجمع البيانات المفصلة والغنية بالمعلومات حول تجارب وآراء الأشخاص ومعتقداتهم ومعرفتهم وتفاعلاتهم في سياق محدد. عند إجراء مقابلات في المنهج النوعي، يتم تحديد مجموعة من المشاركين المحتملين الذين يتم اختيارهم وفقًا للمعايير المناسبة للدراسة. يمكن أن يكون التحقيق قائمًا على عينة مقابلة صغيرة ومحددة (قليلة في عدد المشاركين) أو على عينة أكبر وتتراوح من العشرات إلى المئات حسب الطبيعة والمتطلبات البحثية للدراسة.

تلعب **الملاحظة** دورًا هامًا في جمع البيانات وفهم الظواهر الاجتماعية. تعتبر الملاحظة عملية رصد وتسجيل تفاصيل وسلوكيات وأحداث تحدث في سياق معين بطريقة منهجية. تهدف الملاحظة إلى تحقيق فهم عميق للسياق الاجتماعي وتفاصيله من خلال مشاهدة وتوثيق ما يحدث بشكل طبيعي ودقيق. يعتمد نوع الملاحظة على طبيعة الدراسة والأهداف البحثية، حيث يمكن أن تكون الملاحظة المشاركة (عندما يشارك الباحث في السياق المراقب) أو الملاحظة غير المشاركة (عندما يكون الباحث مراقبًا فقط دون التدخل في السياق). تُستخدم الملاحظة في المنهج النوعي للبحث العلمي لتوفير نظرة ثاقبة وعميقة على السلوكيات والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية. قد يتم تسجيل الملاحظات في شكل مذكرات الملاحظة، والصوتيات، والفيديو، والصور، والرسوم البيانية، وما إلى ذلك. من خلال الملاحظة، يمكن للباحثين اكتشاف نماذج وموضوعات مشتركة وفهم السياق الاجتماعي والثقافي للمشاركين في الدراسة.

تعتبر **المناقشات** أداة مهمة لجمع البيانات وتحليلها. تهدف المناقشات إلى فهم واستكشاف وتفسير آراء ومعتقدات وتجارب الأفراد في سياق محدد. خلال المناقشات، يتم تنظيم مجموعات صغيرة من المشاركين لمناقشة مواضيع معينة. يتم طرح أسئلة مفتوحة ومحددة من قبل الباحث للتعمق في آراء المشاركين وفهم وجهات نظرهم بشكل أعمق. يتم توثيق المناقشات عادة عن طريق تسجيلها صوتياً أو بتدوين الملاحظات المهمة. تتيح المناقشات فرصة للمشاركين للتعبير عن أفكارهم وتبادل وجهات نظرهم والاستفادة من تجارب الآخرين. وتساعد في إبراز الاختلافات والتنوع في الآراء وتفهم التفاصيل الفردية والاستنتاجات المشتركة. تعتبر المناقشات أيضًا فرصة لاستكشاف العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على وجهات نظر الأفراد.

3-1-4 أدوات جمع البيانات:

1. **استمارة الاستبيان**: شملت استمارة الاستبيان جميع محاور الرسالة والمتضمنة:
   - الهوية
   - التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية والطقوس الدينية
   - التراث والحفاظ
   - الاستدامة الاجتماعية

اعتمدت محاور الأسئلة المطروحة في استمارة الاستبانة على المواضيع التي تخدم البحث، اعتماداً على خصوصية المنطقة ومجتمع الدراسة وكذلك الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

تم تحديد 3 أنواع من العينات وهي كل من عينة الخبراء بواقع 30 خبير من المتخصصين والمهتمين في دراسة واقع منطقة الدراسة، وعينة من الزائرين بأستمرارالى منطقة الدراسة بواقع 60 عينة عشوائية، وعينة من سكنة منطقة الدراسة وهم الأكثر ارتباطاً في المكان وبواقع 60 عينة عشوائية.

2. **المقابلات الشخصية**: تم عمل مقابلات شخصية مع جميع العينات، وتم مناقشة جميع الأسئلة مع كل فرد منهم، كذلك تم تسجيل ملاحظاتهم وسردهم عن منطقة الدراسة وما هي التحديات والاهتمامات التي تربطهم بمكان الدراسة.
3. **الملاحظة الشخصية**: هذا الجزء تم عن طريق المشاهدة الشخصية اثناء التجوال في منطقة الدراسة، وكذلك تسجيل الملاحظات ومقارنتها مع الإجابات التي وردت في الاستبانة، للتأكد من دقة المعلومات.
4. **الوثائق المكتوبة**: وهي جزء مهم لأكمال البحث بشكل سليم ودقيق.

4-1-4 الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة:

يقدر عدد سكان مدينة كربلاء بـ (1,218,732) حسب احصائية عام 2018 الصادرة من وزارة التخطيط، يتركز حوالي اقل من 1٪ من سكانها في مركز مدينة كربلاء حسب بيانات مديرية التخطيط العمراني في كربلاء لسنة 2021، بينما يعيش الأغلبية المطلقة خارج مركز المدينة.

بالنسبة للحدود المكانية تم اختيار مركز مدينة كربلاء التاريخي القديم، والذي يتمثل ب 7 محلات سكنية تحمل في طياتها سجل من القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية والعمرانية.

بالنسبة للحدود الزمانية قد تم الاختيار (2003 – الان) لما شهدته المنطقة من تغيرات كبيرة في نسيجها العمراني.

5-1-4 أجزاء نموذج الاستبيان:

يتطلب مجال الدراسة تصميم نموذج استبانة يلبي أهداف البحث والتي ارتكزت على بناء الإطار النظري من خلال توظيف مفردات هذا الإطار، والتي تم استخلاص مؤشراتها من الإطار النظري وتحويله الى عدد من الأسئلة:

1. **البيانات الشخصية**: وتشمل الاسم، ومؤهل الدراسة، ومجال العمل.
2. **الهوية**: يشير هذا الجزء من الأسئلة الى أهمية الهوية الحضرية بالنسبة للمدينة، السكان، الزائرين، وارتباط سكان المنطقة بالنسيج الحضري واعتزازهم بقيمته.
3. **التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية والطقوس الدينية**: تم مناقشة هذا الجزء مع العينات لتوضيح مدى ارتباط مخيلتهم وذاكرتهم بالموروثات والطقوس المختلفة وتوضيح أسباب اختفاء الكثير منها اليوم.
4. **التراث والحفاظ**: في هذا الجزء تشير الأسئلة المطروحة الى الضغوطات والصدمات التي تعرضت وما زالت تتعرض لها المدينة جراء الاعداد المتزايدة في كل سنة وكيف اثرت على نسيج المدينة القديم.
5. **الاستدامة الاجتماعية**: يشير هذا الجزء من الأسئلة الى أماكن التجمعات والمدارس الدينية الموجودة في نسيج المدينة التقليدي والتي تعرضت الى الازالة بسبب عمليات الهدم المستمرة.

2-4 تحليل نتائج الدراسة العملية:

في هذه الفقرة يتناول البحث تحليل نتائج الدراسة العملية المستخلصة من استمارة الاستبانة المخصصة لقياس المتغيرات لعينات منطقة الدراسة والمتمثلة بمركز مدينة كربلاء، تم التركيز على ثلاث محاور رئيسية وهي محور شارع السدرة والمتمثل بمنطقة باب السلالمة ومحور شارع الشهداء والمتمثل بمحلة المخيم وكذلك محور شارع الامام الحسين (ع) والمتمثل بمحلة باب النجف، ارتبطت نتائج التحليل بأربع مفردات رئيسية:

1. النتائج المرتبطة بمفردة تأثير الهوية الحضرية في التطوير الحضري – الرمز(A)

تم قياس مفردة الهوية من خلال طرح 7 أسئلة على كل من الساكنين في مركز المدينة والزائرين اليها وكذلك مجموعة خبراء ومهتمين في موضوع التطوير الحضري لمركز مدينة كربلاء، يتبين من خلالهما التباين في تأثير الهوية الحضرية على عمليات التطوير الحضري المستمرة الحاصلة في مركز مدينة كربلاء وكما يلي:

- النتائج المرتبطة بالسؤال الأول (**هدم محلات المدينة القديمة وبيوتاتها أدى الى التأثير سلباً على هوية المدينة وخصوصيتها الاجتماعية والثقافية؟) (A1)**

أظهرت نتائج تطبيق السؤال الأول الى وجود اغلبية مطلقة متفقة على تأثير عمليات الهدم المتعاقبة على النسيج الحضري لمدينة كربلاء، اذ ان عمليات الهدم لم تراعي خصوصية المدينة الدينية والاجتماعية والثقافية، كذلك لم تراعي هوية كربلاء الحضرية، لهذا يجب ان تكون هنالك ضرورة الى دراسة سياسات التطوير الحضري وتباع السياسة الأكثر ملائمة مع نسيج كربلاء التاريخي والذي يعالج المشاكل الحالية دون الاضرار بهوية المدينة.

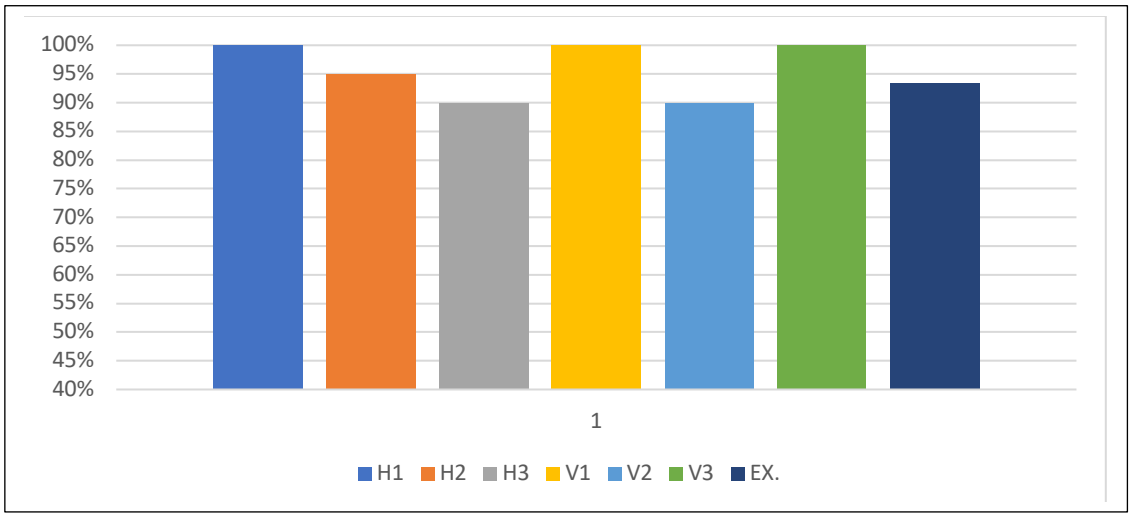

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير A1 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني (**افتراش المساحات المهدمة من قبل الزائرين حالة حضارية واجتماعية وثقافية؟) (A2)**

أظهرت نتائج تطبيق السؤال الثاني الى اتفاق 28% من الخبراء بوجوب توفير مساحات للزائرين سواء للأكل او النوم وكذلك ممارسة الطقوس والفعاليات الدينية مثل قراءة القران والادعية وكذلك الصلاة،

بينما 72% من الخبراء قالوا بانها لا تليق بمكانة صاحب الزيارة وقدسية المدينة الدينية وحدثها العظيم لما تتركه من انطباع في ذهن الزائرين. اما الزائرين فانهم اتفقوا مع الخبراء بضرورة وجود أماكن مخصصة لمثل هذه الممارسات، اذ قال أحد الزائرين (**كاظم فليح حسن**) وهو قادم من النجف على محور شارع قبلة الامام الحسين، بأن هذه الأماكن لا يجب ان تكون على المحاور الحركية الرئيسية للزائرين، بل يجب وضع أماكن تكون أكثر خصوصية سواء في محيط العتبات المقدسة او في أماكن قريبة جداً. اما المتخصص في العمارة الإسلامية (د. حيدر ناجي عطية) فانه أشار الى ضرورة تفويج الزائر واخراجه من مركز المدينة بطريقة منتظمة عن طريق إعادة توزيع الفعاليات والأنشطة المكملة للزيارة.

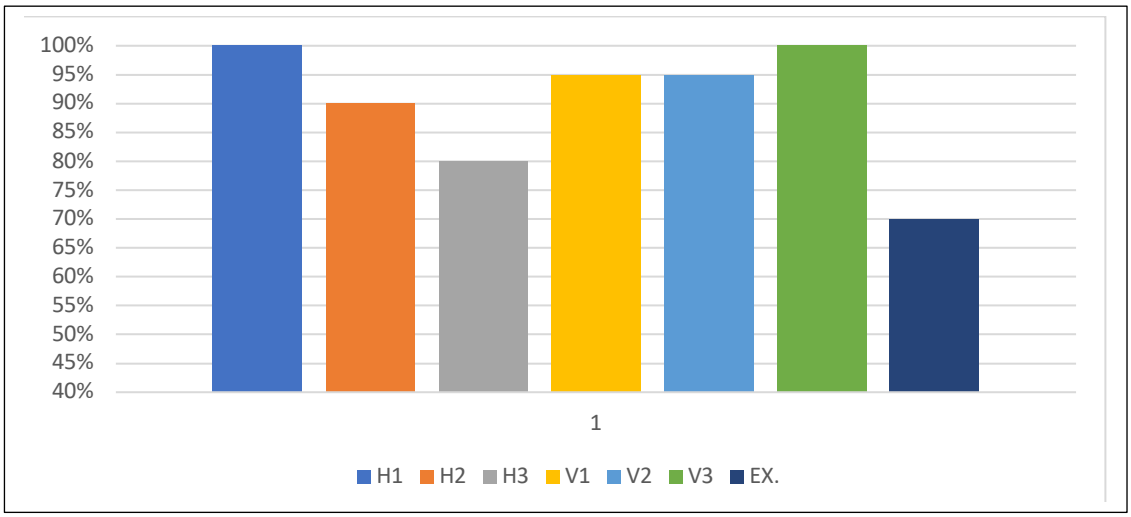

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير A2 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث (**المباني التي تم بناؤها بعد 2003 هي مباني ذات طراز معماري يحاكي رمزية تاريخ المنطقة؟**) **(A3)**

كشفت النتائج بأن 90% من الخبراء يؤكدون بان المباني الحالية والتي تم بنائها بعد إزالة أجزاء كبيرة من النسيج الحضري هي لا تمت بصلة لتاريخ المدينة العريق وخصوصية مجتمعها، كما انها مباني ذات طراز دخيل على المنطقة ولا يراعي أي من عاداتها وتقاليدها او ظروف مناخها، وهذا ما أكده **د. عباس كريزه** وهو احد أساتذة القسم المعماري في الجامعة التكنولوجية، وهو من المهتمين فيما حدث ومازال يحدث في مراكز المدن الدينية، وضح بأن المدينة الدينية لها خصوصيتها عند التعامل مع نسيجها الحضري، اذ شبه نسيج المدينة التاريخي بأنه مثل نسيج جلد الانسان، أي إضافة او حذف يجب ان تتم بطريقة مشابهة للعملية الجراحية لما يحمل النسيج في مكوناته عادات وتقاليد وهوية ومجتمع.

ظهرت نسبة 80% من الزائرين عبر محور شارع قبلة الامام الحسين تأييدهم بأن المباني التي تم بناؤها بعد عام 2003 تحاكي رمزية المنطقة، اثناء المقابلة تحدث الزائر (**احمد حامد رباط**) وهو من أهالي ذي قار بأن المباني المرتفعة والتي بُنيت حديثاً توفر له سكن قريب من العتبات المقدسة، ويتكلم بأن ما يشهده نسيج المدينة التاريخي من عمليات هدم وتفريغ ما هو الا عملية وأسلوب صحيح لفتح المحاور الحركية اما الزائرين.

في نفس المنطقة حددت نسبة 60% من الساكنين لا يؤيدون عمليات الهدم الحاصلة، تم اللقاء برجل مسن هو (أبو إبراهيم وهو من المعارضين لعملية الهدم) من سكنة أطراف محلة باب النجف باتجاه محلة المخيم، قال بأن المحلة لم تعد ذات بيئة ملائمة للسكن لما جرى على النسيج الحضري من تغيرات

افقدته خصائصه المناخية وكذلك خصوصيته مما تسبب بهجرة السكان الأصليين ذات الانساب المعروفة على مستوى كربلاء، وكذلك التضييق الحاصل من السلطات مما يسبب نقص بالخدمات.

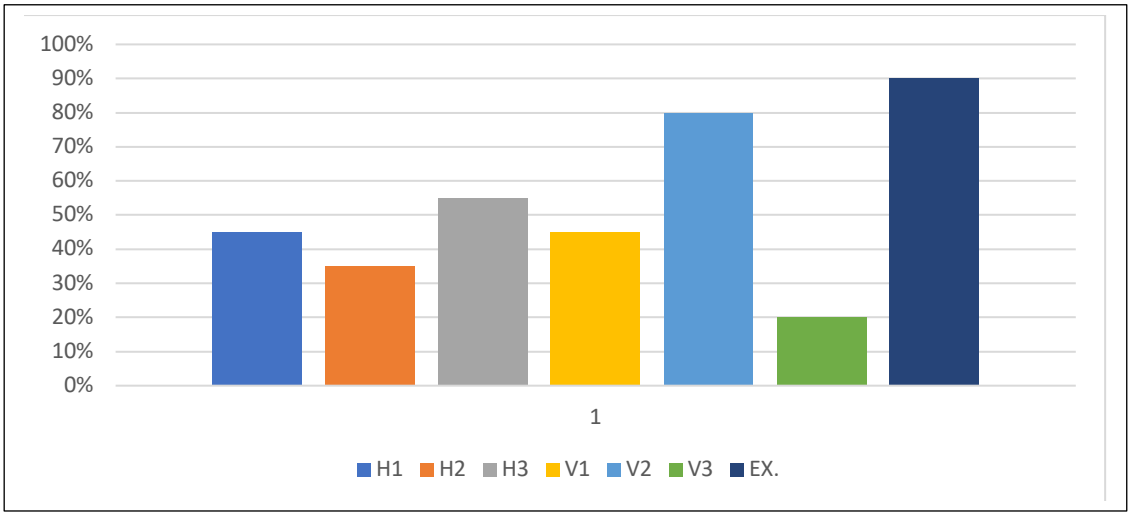

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير A3 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع (**الحل الأنسب لاستيعاب اعداد الزائرين القادمين الى المرقدين هو هدم النسيج الحضري المحيط بهما؟**) **(A4)**

أظهرت النتائج بأن 80% من الخبراء يعارضون فكرة هدم النسيج الحضري بهذه الطريقة، اذ يرجحون بان هنالك أساليب أخرى علمية وأكثر مقبولية واقل تأثير، اذ قالت المختصة في التصميم الحضري **د.شمائل محمد وجيه** وهي أستاذة في الجامعة التكنولوجية في قسم العمارة بأن عمليات التطوير الحضري في هكذا مراكز دينية مكتظة تتم بطريقة جزئية، أي إزالة الأجزاء بطريقة متدرجة وحسب الحاجة وكذلك حسب اكتظاظ المحاور الرئيسية.

فيما ضمت نسبة 85% من الساكنين في محلة باب السلالمة والذين لم تصلهم عمليات الهدم لحد الان برفضهم لعمليات الهدم الحاصلة بشكل عشوائي، اذ قال أحد الساكنين وهو رجل مسن **(أبو موسى)** وهو من عائلة السلالمة، تعيش عائلته منذ 400 سنة في هذه المنطقة، ان اعداد الزائرين المتزايدة كل سنة تحتاج الى تنظيم وتخطيط مثل موسم الحج في السعودية وأكمل بأنه لو تم إزالة كل المحلات السكنية المحيطة بالمرقدين لم يتم استيعاب اعداد الزائرين.

كذلك نسبة 85% من عينة الزائرين على محور شارع الشهداء يعارضون عمليات الهدم الحاصلة لمركز المدينة، اذ يقول الزائر **(احمد جهاد سيف)** وهو من أهالي كربلاء، بان المدينة غنية بالتراث العمراني ويجب ان تبقى محافظة على تاريخها العريق، كما اود الإشارة الى ان اغلب الزائرين القادمين من محور شارع الشهداء هم من سكنة احياء كربلاء.

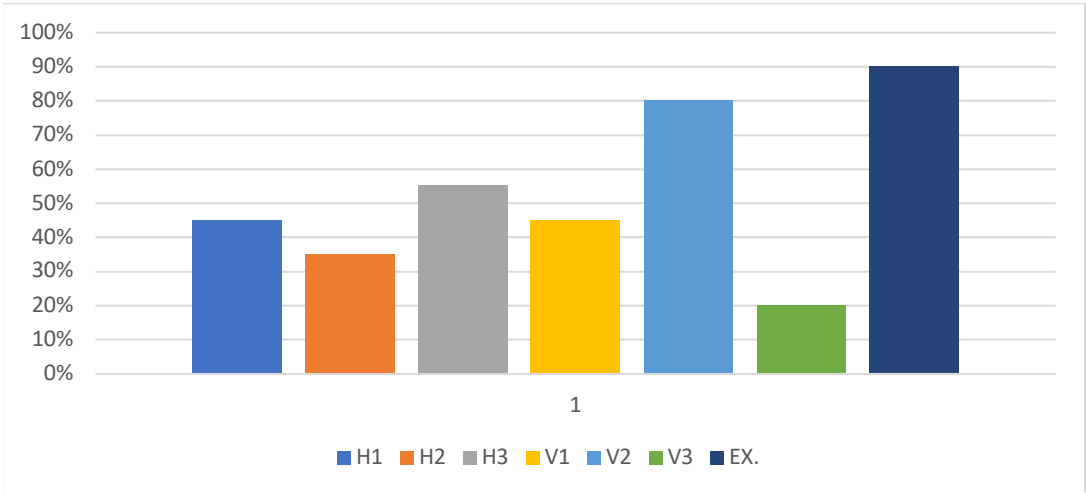

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير A4 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الخامس (**تكمن أهمية الحفاظ على المباني التاريخية والتراثية لما تعكسه من هوية المنطقة وتقاليد وعادات ساكنيها؟) (A5)**

تضمن النتائج بأن 87% من الخبراء يؤيدون أهمية المباني التراثية ووجوب الحفاظ عليها بشتى الطرق والأساليب، اذ ذكر أحد الخبراء وهو د. حيدر ناجي عطية بأن هنالك العديد من المباني التراثية في مركز كدينة كربلاء لم يعد لها وجود بسبب الإهمال الحاصل من قبل الجهات المعنية والمجتمع ايضاً، مثل الحمامات القديمة وبعض الدور السكنية لعوائل معروفة وعلماء دين.

كذلك النتائج تضمنت بأن 35% فقط من سكنة محلة باب السلالمة بأهمية الحفاظ على المباني التاريخية، التقيت بأحد الساكنين في المنطقة وهو رجل متوسط العمر (محمد رجب ضاحي) وهو من أهالي منطقة الشامية ويسكن في كربلاء حديثاً ويملك أحد البيوتات في محلة باب السلالمة، عند سؤاله عن رأيه بأهمية التراث، أجاب بأن المدينة تحتاج الى تحديث لمبانيها بسبب زخم الزائرين، ولا يوجد أهمية للتراث مقابل زائري الامام. على حد قوله.

اما نتائج الزائرين، فتضمنت نسبة (20% - 80%) لأهمية الحفاظ على المباني التراثية، اذ قال الزائرين من محور شارع الشهداء بأهمية الحفاظ على المباني التاريخية والتراثية لما لها من أهمية لهوية المدينة الحضرية.

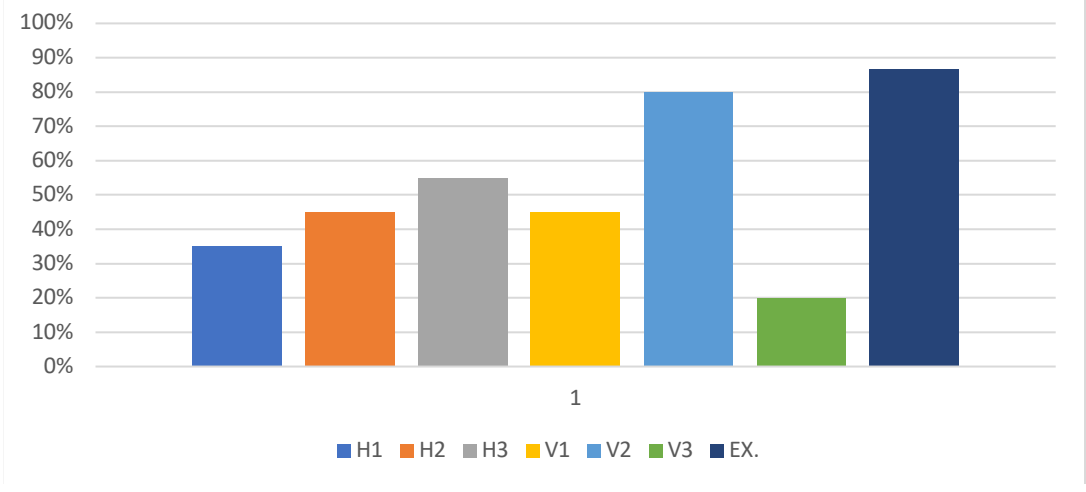

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير A5 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال السادس (**ان هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين كان بناءاً على دراسة حقيقية لواقع المدينة وقدسيتها؟) (A6)**

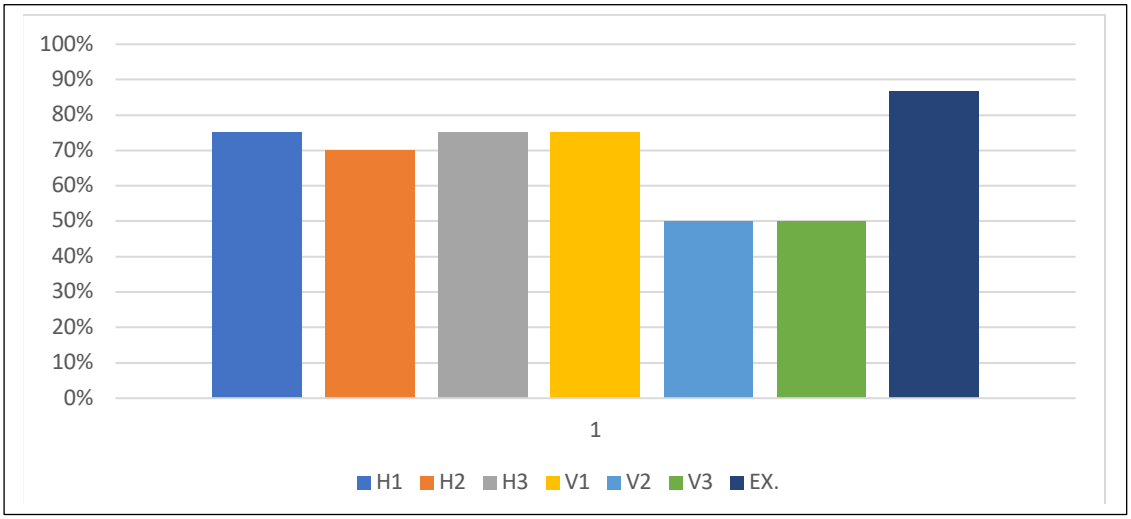

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير A6 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال السابع (**ان الهدم المتواصل للنسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى فقدان الشعور بالانتماء والخصوصية والتقارب الاجتماعي بين السكان؟) (A7)**

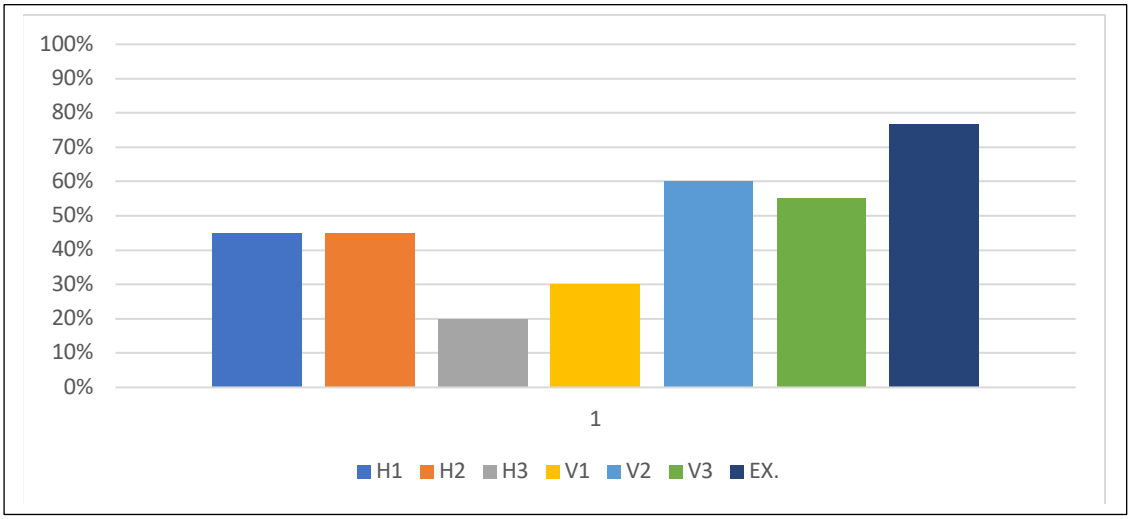

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير A7 في مركز المدينة

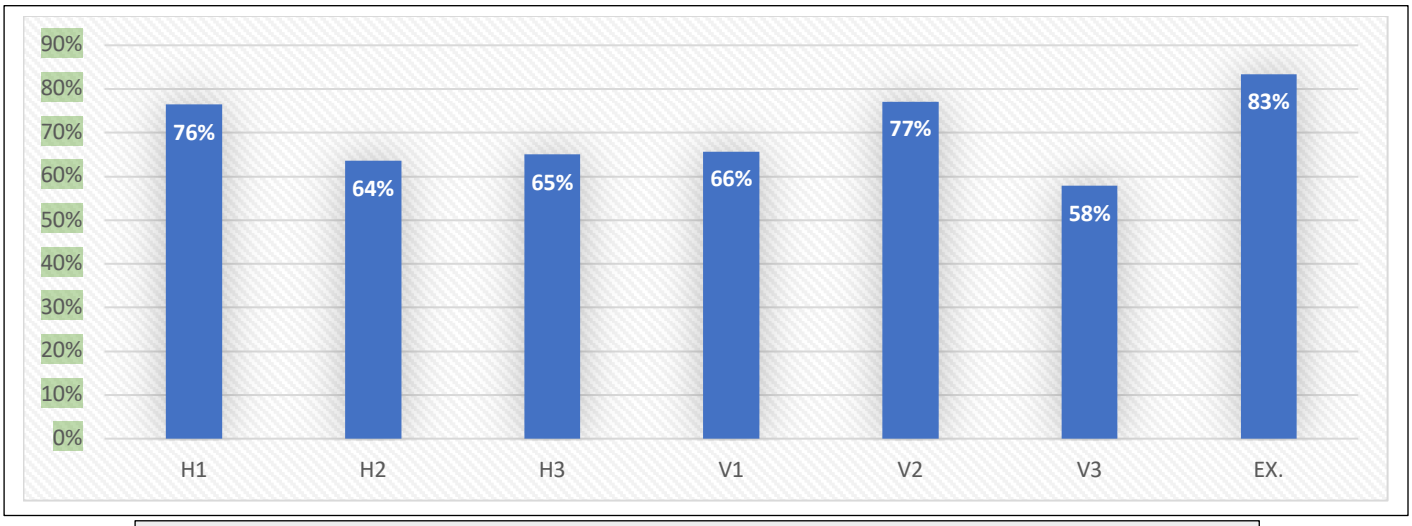

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على أهمية الهوية في تحقيق المرونة الحضرية

2. النتائج المرتبطة بمفردة تأثير التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية والدينية في التطوير الحضري – الرمز(B)

تم قياس مفردة التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية والدينية من خلال طرح 7 أسئلة على كل من الساكنين في مركز المدينة والزائرين اليها وكذلك مجموعة خبراء ومهتمين في موضوع التطوير الحضري لمركز مدينة كربلاء، يتبين من خلالهما التباين في تأثير التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية والدينية على عمليات التطوير الحضري المستمرة الحاصلة في مركز مدينة كربلاء وكما يلي:

- النتائج المرتبطة بالسؤال الأول (**ان محلات المدينة القديمة وبيوتاتها قبل الهدم كانت تستوعب اعداد الزائرين وممارساتهم الدينية؟؟**) **(B1)**

تؤكد النتائج بأن 33% من الخبراء اتفق على مرونة النسيج الحضري في استيعاب الصدمات المتكررة والحشود البشرية مهما كان عددها، اما 37% منهم اتفق على ان النسيج الحضري يحتاج الى تطوير مستمر لاستيعاب هذه الاعداد الهائلة من الزائرين، وقال المختص في دراسة هندسة الحشود د. حسين تركي أن النسيج الحضري لا يستوعب هذه الاعداد وانما يحتاج الى عملية تطوير وتنظيم من محورين، المحور الأول وهو النسيج الحضري نفسة، والمحور الاخر هو تنظيم اعداد هذه الحشود البشرية.

كذلك تبين النتائج بأن 85% من الزائرين عبر محور شارع قبلة الامام الحسين يؤيدون بأن النسيج كان يستوعب جميع فعالياتهم الدينية ونشاطاتهم الدينية، وعند لقاء أحد الزائرين (**محمد عبد زيد**) وهو من أهالي النجف كان سابقاً يعيش في محلة باب الخان في مركز مدينة كربلاء، يقول بأن البيوتات سابقاً كانت تستوعب الكثير من اعداد الزائرين سواء في الفناء الداخلي او أسطح المباني، ولا يؤثر المناخ الحار على الزائرين عكس ذلك الان في النسيج الحضري.

فيما تبين النتائج بأن 75% من الساكنين في منطقة المخيم يؤيدون بأن النسيج الحضري يستوعب جميع الحشود البشرية طوال العام، تم مقابلة (**الحاج تكليف محمد راهي**) وهو من سكنة محلة المخيم منذ

1970م، يروي بأن الزائرين سابقاً كانت لهم طقوس وممارسات واحتياجات تختلف عما هي عليه الان، فيقول من غير المعقول ان يطلب الزائر غرفة منفردة للمبيت في بيتي، اما سابقاً فكان الزائر منشغل تماماً بممارسة طقوسه العبادية.

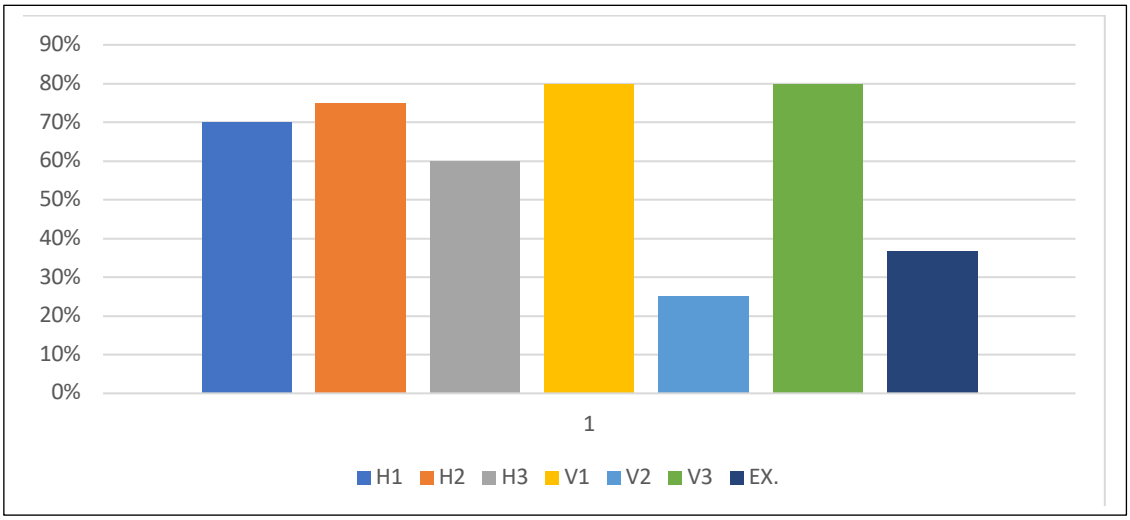

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير B1 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني (**أحد تأثيرات هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين هو فقدان المسار الحركي للزائرين مما أدى الى موت عدد منهم اثناء ركضة طويريج؟**) **(B2)**

توضح النتائج بأن 27% من الخبراء يؤكدون بأن عمليات الهدم العشوائية هي أحد أسباب موت عدد من الزائرين اثناء ممارسة ركضة طويريج، ويذكر أحد الخبراء دون الفصح عن اسمه (كما طلب) بأن عملية الهدم التي حدثت عند انشاء صحن العقيلة والذي فقد النسيج بسببه الجزء الأكبر من محلة المخيم كان يحدد المسار الحركي لركضة طويريج في هذه المنطقة وهي منطقة باب الرجاء، وبسبب إزالة جزء كبير من النسيج، أصبح المكان عبارة عن ساحة تجمع كبيرة، والذي بسببه وبسبب ضيق باب الرجاء، تسببت التدافع والاختناقات.

اما الساكنين في منطقة باب النجف، فان 35% منهم يؤيدون بأن عمليات الهدم المستمرة بشكل عشوائي هي التي تسببت بموت واختناق اعداد من الزائرين.

اما الزائرين من محور شارع الشهداء فأن 25% منهم يؤكدون بأن عمليات الهدم العشوائية هي من مسببات موت عدد من الزائرين.

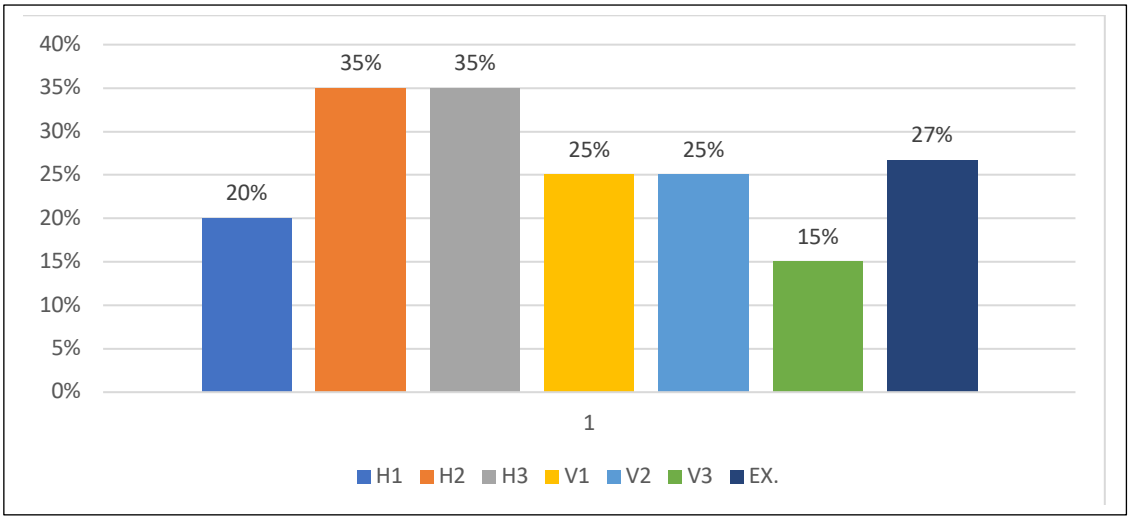

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير B2 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث (**النسيج الحضري التقليدي المتراص المحيط بالعتبتين هو حل اجتماعي وبيئي يخدم المحلة السكنية والنظام الحضري بشكل عام؟) (B3)**

بينت النتائج أن 77% من الخبراء مؤيدون ان النسيج الحضري التاريخي هو حل بيئي واجتماعي، وعند لقاء د. حيدر إبراهيم من قسم هندسة العمارة في جامعة كربلاء قال في إشارة الى بحث مشترك عمله اثناء دراسته خارج العراق، أن النسيج الحضري القديم المحيط بالعتبتين كان يعمل مثل المصدات لتيارات الهواء، حيث لا يمكن للهواء ان يمر بشكل مباشر الى داخل النسيج، انما يعمل بشكل تضاغط وتخلخل داخل البيئة العمرانية مما يوفر نسمات باردة تدخل الى النسيج الحضري.

70% من عينة الساكنين في منطقة باب السلالمة يوافقون رأي الخبراء، لان هذه المحلة لم تتعرض الى أي عملية هدم حالية، سوا عملية الهدم التي حدثت لفتح محور شارع السدرة.

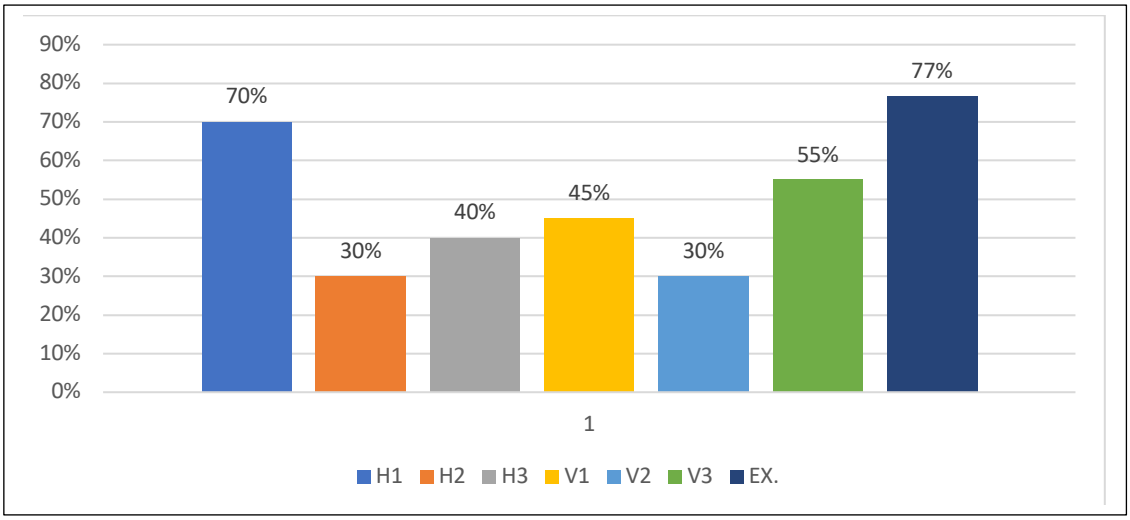

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير B3 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع (**هدم جزء من النسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى فقدان المحلة السكنية خصوصيتها الاجتماعية وحلولها البيئية؟) (B4)**

توضح النتائج بأن 87% من الخبراء يؤكدون بأن عمليات الهدم العشوائية أدت الى فتح محاور جديدة داخل النسيج الحضري مما انعكس سلباً على خصوصية المحلة الواحدة ومناخها، اذ يؤكد ذلك بحث الدكتور ضرغام من جامعة بغداد بأن فتح العديد من المحاور في داخل نسيج المدينة المكتظ أدى الى تخلخل في حركة تيار الهواء وهذا هو السبب الرئيسي في تسقيف بعض المحاور الرئيسية مثل محور شارع الجمهورية، وكذلك هو أحد أسباب تسقيف العتبات المقدسة.

وهذا ما يجهله الأغلبية من سكان المحلات المحيطة بالعتبات وكذلك الزائرين القادمين الى زيارة الاضرحة المقدسة.

اما الزائرين من محور شارع قبلة الامام الحسين(ع) فأن نسبة 55% منهم يؤيدون الكلام، وذلك لان هذا المحور بالخصوص بعرض 26م مفتوح غير مسقف، يتحرك من خلاله تيار الهواء دون أي تأثير من النسيج، فتصبح درجات الحرارة في هذا الشارع هي ذاتها خارج مركز المدينة.

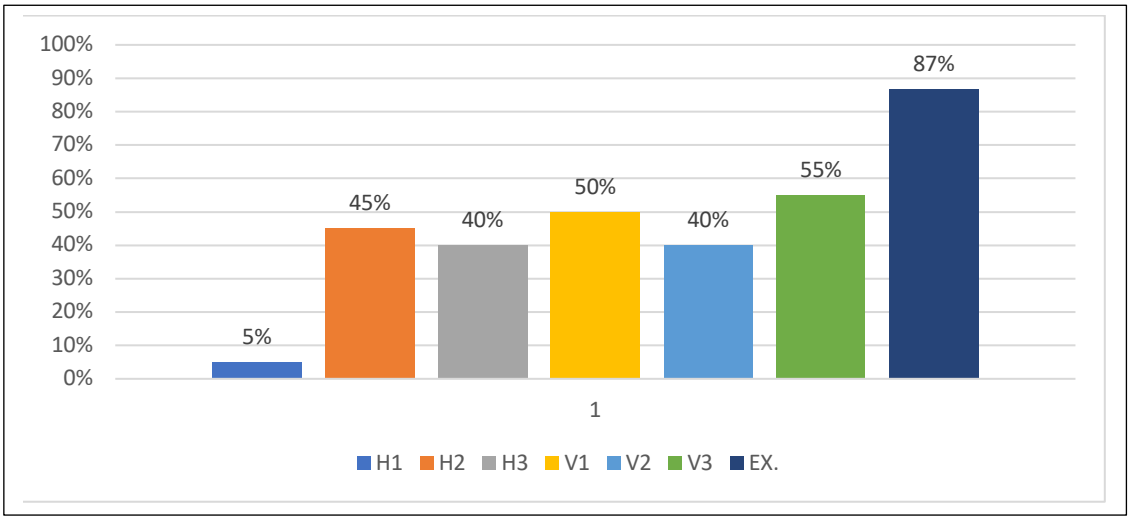

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير B4 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الخامس (**على الرغم من هدم جزء كبير من النسيج الحضري المحيط بالعتبتين لم يتم استيعاب اعداد الزائرين والمواكب والهيئات الخدمية؟**) **(B5)**

توضح النتائج بأن 77% من الخبراء يؤيدون بأن عمليات الهدم لم تستوعب الزائرين وأصحاب الهيئات والمواكب، وعند مقابلة **د. حيدر جاسم** وهو أستاذ في الجامعة التكنولوجية قال بأن المواكب والهيئات وكذلك اعداد الزائرين تحتاج الى تنظيم، فالمواكب والهيئات تحتاج الى أماكن مخصصة غير عشوائية وربما تنظيمها يقلل من عمليات الهدم الحاصلة على النسيج الحضري، بالتالي تنتظم حركة الزائرين وفق ما يتم تنظيم أماكن الهيئات والمواكب الخدمية.

نسبة 65% من سكنة محلة باب النجف يؤيدون بان عمليات الهدم العشوائية غير مجدية، وعند مقابلة أحد الساكنين وهو (محمد عباس خزام) قال بأن بيوتات المحلات السكنية اغلبها تصبح أماكن خدمة، بسبب تركز اعداد كبيرة من الزائرين داخل هذه المحلات السكنية، وبالتالي تصبح هذه البيوتات هي أماكن مبيت لأصحاب المواكب الخدمية.

في حين تظهر نتائج الزائرين بأن 65% من الزائرين عبر محور شارع الامام الحسين (ع) يؤيدون ذلك، وعند اللقاء بالزائر (جبار حسين محيبس) وهو من أهالي البصرة، يقول بأن اعداد المواكب والهيئات الخدمية بزيادة مستمرة وبأماكن معينة دون غيرها، هذا الامر هو ما يجعلها مكتظة على طول الطريق دون انتظام.

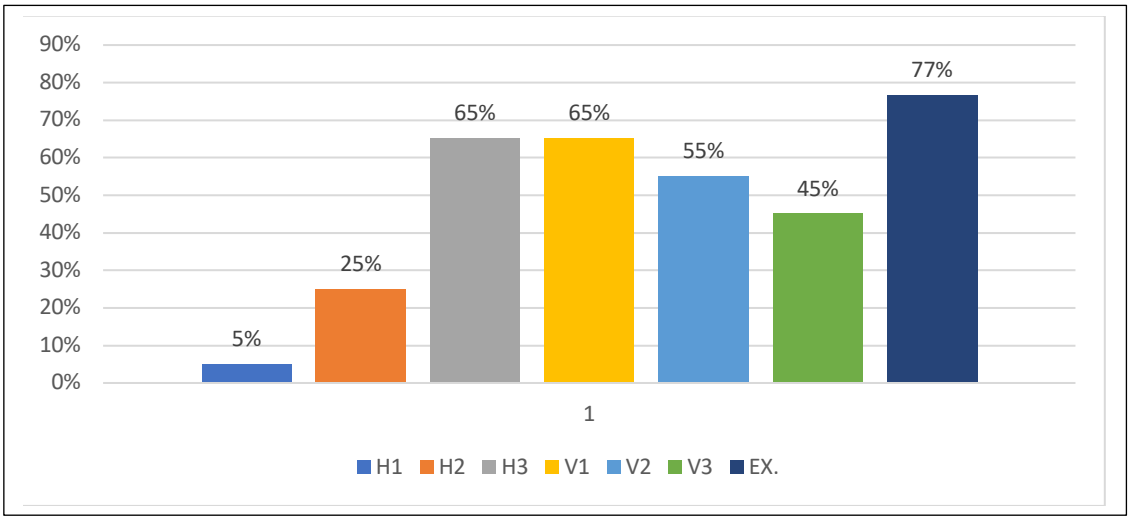

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير B5 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال السادس (**ان هدم النسيج هو الحل الأنسب لأستيعاب اعداد الزائرين وممارساتهم الدينية والاجتماعية؟؟) (B6)**

توضح النتائج بأن87% من الخبراء يؤكدون بأن هنالك طرق عديدة لأستيعاب اعداد الزائرين المتزايدة دون اللجوء الى عمليات الهدم العشوائية، اثناء الحديث مع **د. حيدر ناجي عطية** المتخصص بالعمارة الإسلامية قال يأن هنالك عدة أساليب لمشاريع التطوير الحضري للمدن الإسلامية، كل هذه الأساليب تأخذ بنظر الاعتبار المجتمعات الساكنة في هذه المناطق، كذلك **د.شمائل محمد وجيه** وهي أستاذة في الجامعة التكنولوجية في قسم العمارة بأن عمليات التطوير الحضري في هكذا مراكز دينية مكتظة تتم بطريقة جزئية، أي إزالة الأجزاء بطريقة متدرجة وحسب الحاجة وكذلك حسب اكتظاظ المحاور الرئيسية.

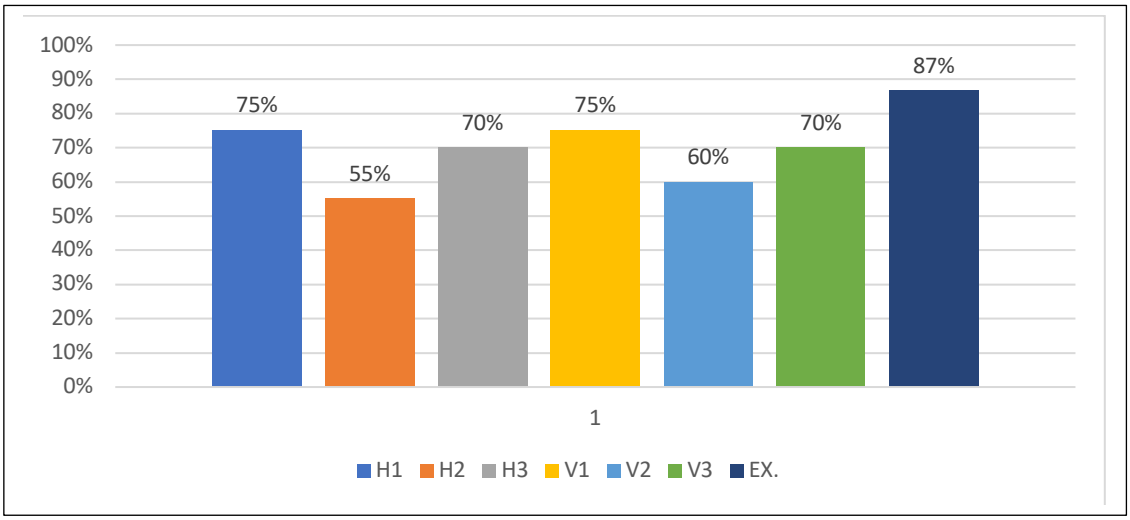

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير B6 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال السابع (**يمكن استيعاب اعداد الزائرين دون اللجوء الى هدم النسيج الحضري بهذا الأسلوب وهذه الطريقة؟) (B7)**

توضح النتائج بأن77% من الخبراء يؤكدون بأن عمليات التطوير الحضري ممكن ان تتم وفق دراسات حقيقية، عند لقاء الاستشاري موفق جواد وهو مهتم بدراسة تطوير مراكز المدن يؤكد بضرورة تتبع السلوك الاجتماعي داخل البيئة الحضرية لنسيج المدينة، ويؤكد بأن السلوك الاجتماعي يجب تنظيمه بطريقة توضح العلاقة بين الفعالية الاجتماعية المتمثلة بالزيارة وصاحب الضريح.

لم تتفق نصف العينات المجتمعية سواء من الساكنين او الزائرين مع الخبراء.

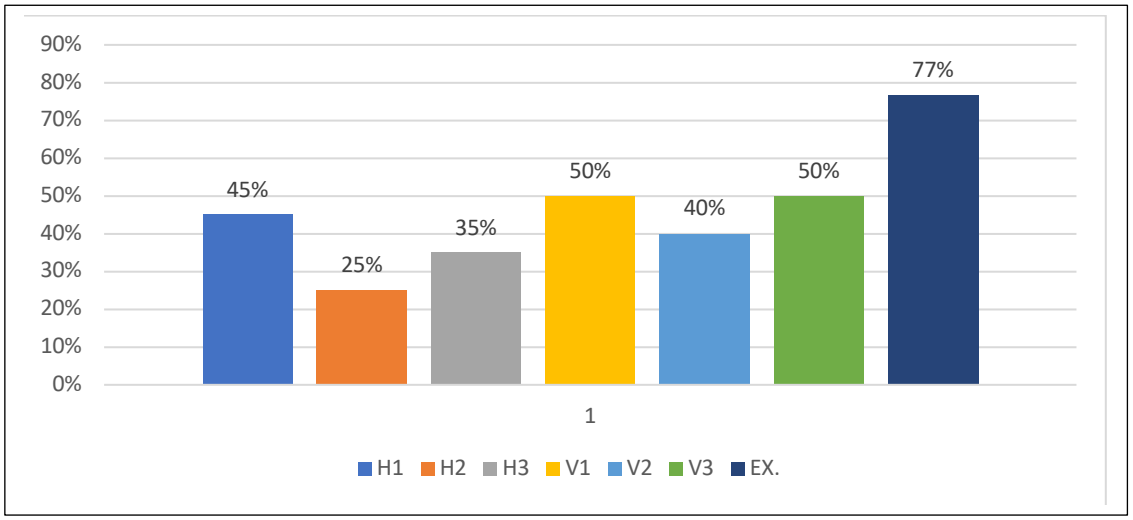

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير B7في مركز المدينة

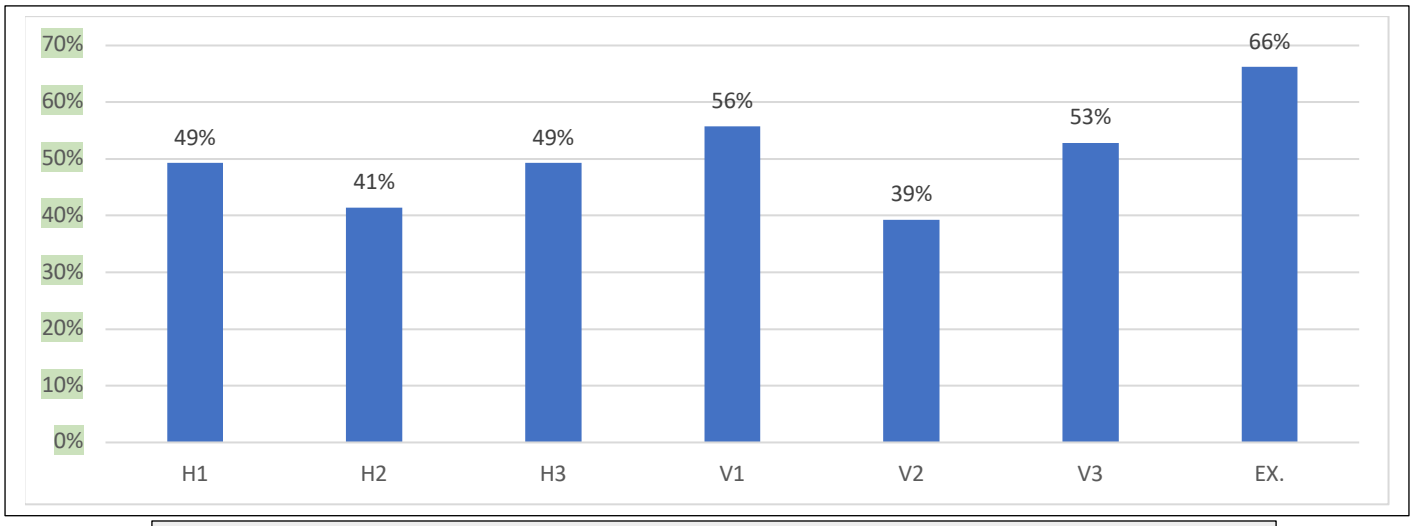

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على أهمية التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية والدينية في تحقيق

3. النتائج المرتبطة بمفردة تأثير التراث والحفاظ في التطوير الحضري – الرمز(C)

تم قياس مفردة التراث والحفاظ من خلال طرح 4 أسئلة على كل من الساكنين في مركز المدينة والزائرين اليها وكذلك مجموعة خبراء ومهتمين في موضوع التطوير الحضري لمركز مدينة كربلاء، يتبين من خلالهما التباين في تأثير التراث والحفاظ على عمليات التطوير الحضري المستمرة الحاصلة في مركز مدينة كربلاء وكما يلي:

- النتائج المرتبطة بالسؤال الأول (**شواخص حادثة كربلاء (التل الزينبي والمخيم الحسيني) هي جزء أساسي من نشوء النسيج الحضري المحيط بالمرقدين؟**) **(C1)**

توضح النتائج بأن 90% من الخبراء يؤكدون على أن وجود التل الزينبي والمخيم الحسيني هي أجزاء أساسية من نشوء نسيج كربلاء التاريخي، عند لقاء أحد المختصين لم يتم الكشف عن اسمه (كما طلب) قال: في اجتماع لي مع السلطات القائمة على مشروع إزالة جزء من محلة المخيم وبضمنها التل الزيني لتنفيذ مشروع صحن العقيلة، لم يتم دراسة مقترح التطوير بطريقة علمية او حضرية، ثم قالوا بأن التل الزينبي الحقيقي ليس هذا وانما خارج مركز المدينة التاريخي، ويستمر بالحديث بسؤال هو (ماذا لو تم إزالة التل الزينبي في النظام السابق؟)

اما الساكنين في محلة باب النجف فنسبتهم 65% يتفقون بان شواخص انشاء مركز المدينة التاريخي هو التل الزينبي والمخيم الحسيني إضافة الى الاضرحة المقدسة، وعند لقائنا مع أحد الساكنين وهو (أبو احمد) وهو خباز في محلة باب النجف قال: ان المحلات السكنية فيما مضى كانت تحتوي على مدارس دينية وفضاءات خدمية هي ايضاً من أسباب استمرار النسيج الحضري قائم الى الان.

كذلك تتضمن النتائج بأن 15% فقط من الزائرين على محور شارع قبلة الامام الحسين يؤيدون بأن شواخص مدينة كربلاء هي السبب بنشوء مركز مدينة كربلاء، التقيت بالزائر (محمد كريم) وهو طالب في كلية التربية من أهالي الديوانية قال بأن مدينة كربلاء قائمة قبل زيارة الامام اليها، لكن ربما لم تكن بهذه الشهرة مثل اليوم.

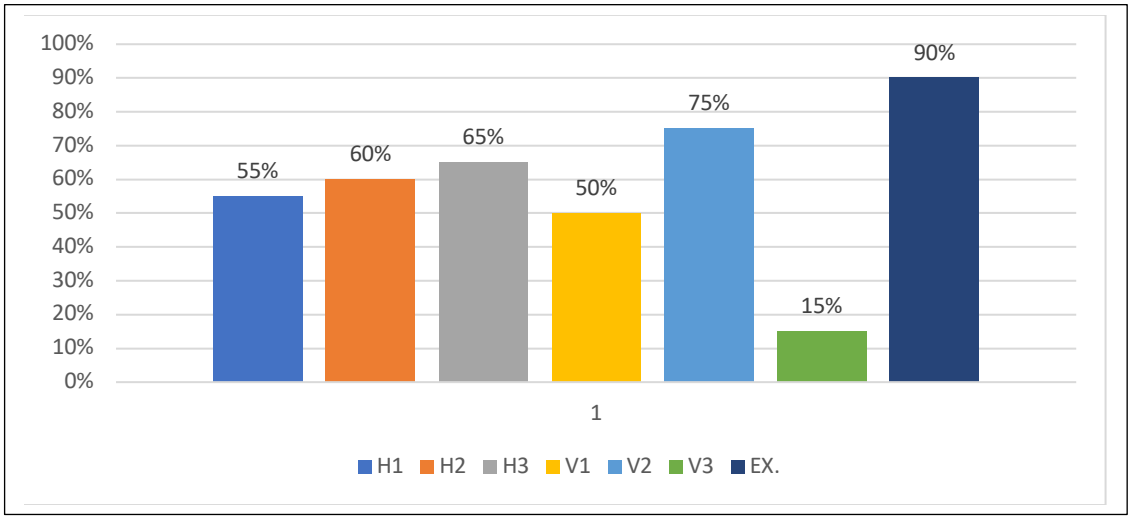

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير C1 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني (**إزالة الشواخص وبعض الأجزاء من المحلات السكنية المحيطة بالمرقدين اثرت بشكل كبير على إدراك الزائرين للمسارات الحركية؟**) **(C2)**

توضح النتائج بأن 67% من الخبراء يؤكدون على ان المحلات السكنية قبل الهدم كانت تحتوي على ازقة صغيرة ومتفرعة، تعمل كدليل للزائرين على ادراكهم للمحاور الحركية، كما وضح ذلك **د. باسم حسن** وهو أستاذ في الجامعة التكنولوجية، حيث قال بانه يمتلك دار سكني في احدى المحلات

السكنية المحيطة بالمرقدين، وبسبب عمليات الهدم المستمرة عندما زار البيت عثر عليه بصعوبة جداً عن طريق طرح الأسئلة اثناء السير.

اما الزائرين القادمين من محور شارع السدرة ونسبتهم 10% حيث التقيت بأحد الزائرين وهو قادم من محافظة بغداد قال بأنه لم يشهد أي تغيير في المحلة السكنية. ربما يرجع الامر الى ان محلة باب السلالمة لم تصلها عمليات الهدم لحد هذه اللحظة.

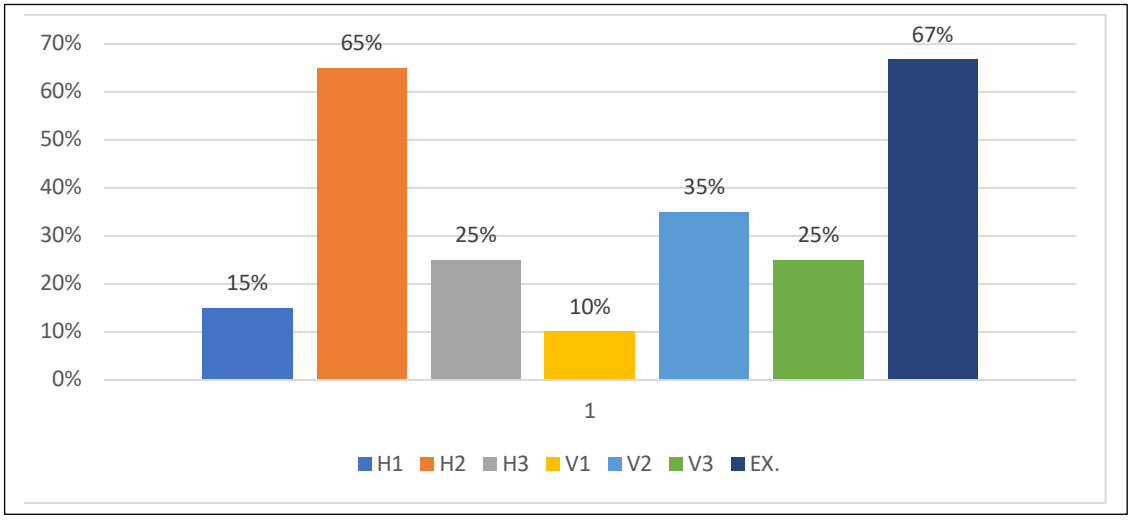

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير C2 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث (**المباني متعددة الطوابق بعد 2003 اثرت سلباً على طبيعة المدينة دينياً وبصرياً وهويتها القدسية؟؟**) **(C3)**

توضح النتائج بأن 97% من الخبراء يؤيدون التشوه البصري الحاصل بسبب المباني متعددة الطوابق، بصرياً فأن المباني متعددة الطوابق أغلقت المحور البصري المباشر للعتبات المقدسة، كذلك شوهت عنصر المفاجئة الذي يعطي إحساس الرهبة عند المتلقي، يقول **د. حيدر ناجي** بأن إزالة النسيج الحضري بهذه الشاكلة لتحل محله مباني متعددة الطوابق هو فعل غير ناضج بسبب فصل العتبتين المقدستين عن محيطهما الحضري، وهذا ما قد يساهم بأضعاف البعد الروحي للزيارة.

اما الساكنين في محلة باب السلالمة فأن 60% منهم يؤيدون تأثير المباني متعددة الطوابق سلباً، تم لقاء الحاج (أبو سلام) وهو من سكنة محلة باب السلالمة يقول بأن المباني العالية هي دخيلة على نسيج المدينة التاريخي، ويجب الحد منها لعد التزامها بمعايير البلدية.

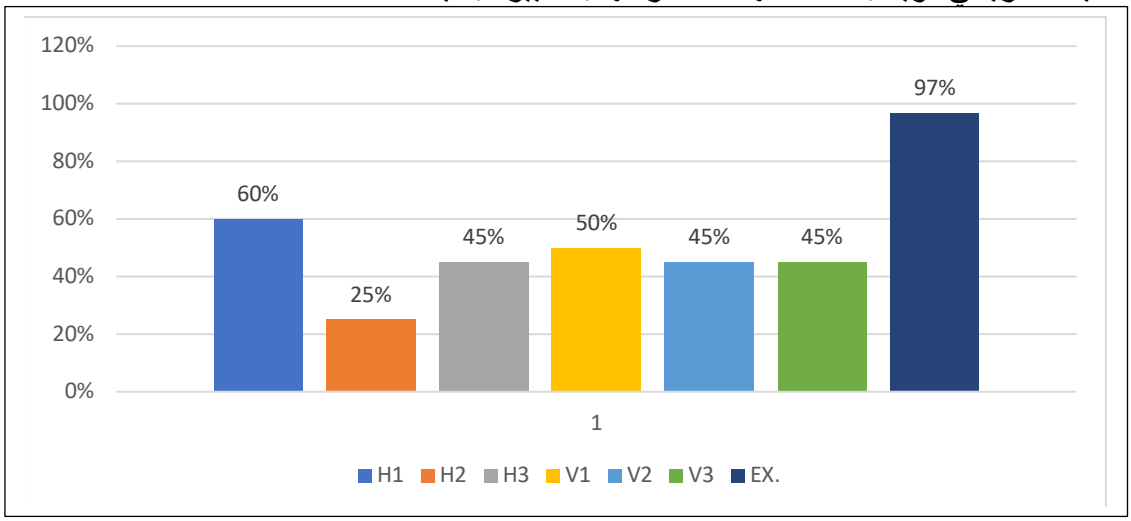

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير C3 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع (**إزالة النسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى غياب الالفة والبعد الروحي للزيارة؟**) **(C4)**

تبين النتائج بأن 57% من الخبراء يؤيدون تأثير النسيج الحضري على البعد الروحي للزيارة، وكما بين البحث سابقاً بأن فصل النسيج الحضري عن المرقدين هو ليس بالأسلوب الصحيح حتى لو كان بداعي التوسع والتطوير، يجب ان يبقى النسيج الحضري ذائب مع عمارة المرقدين.

كما توضح النتائج بأن 40% من سكنة محلة باب النجف يؤيدون ذلك.

الزائرين من هم على محور شارع الشهداء ونسبتهم 15% تم اللقاء مع (رائد نعمة حسين) وهو زائر من احد احياء كربلاء، كان مؤيد لعملية الهدم حيث قال: يجب ان يستوعب مركز المدينة الزائرين ويجب ان تتوسع عمليات الهدم لتصل الى خارج حدود مركز المدينة..

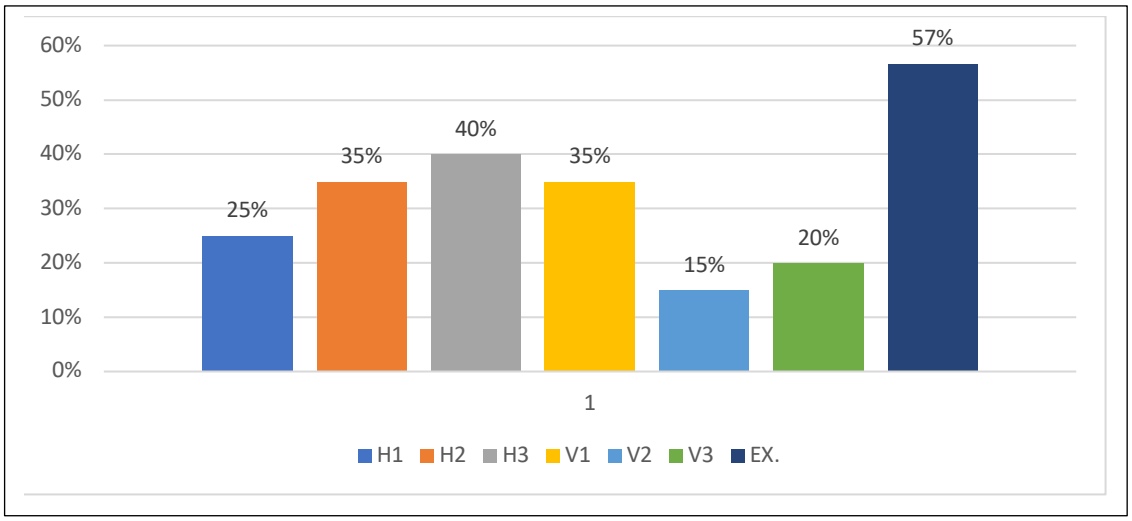

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير C4 في مركز المدينة

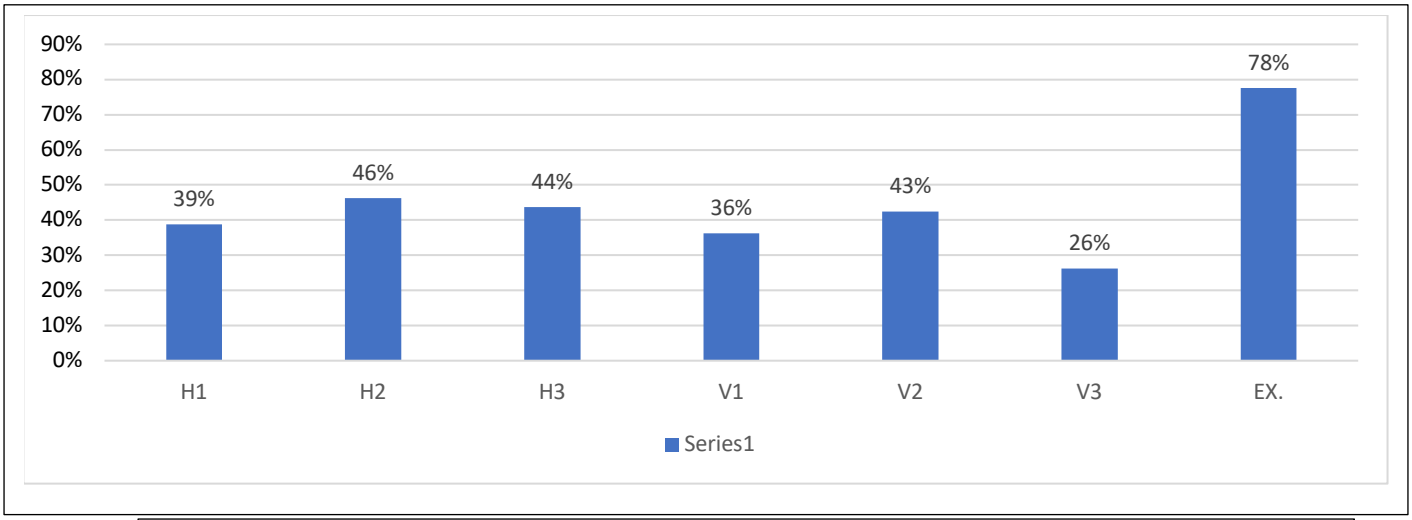

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على أهمية التراث والحفاظ في تحقيق المرونة الحضرية

4. النتائج المرتبطة بمفردة الاستدامة الاجتماعية – الرمز(D)

تم قياس مفردة الاستدامة الاجتماعية من خلال طرح 5 أسئلة على كل من الساكنين في مركز المدينة والزائرين اليها وكذلك مجموعة خبراء ومهتمين في موضوع التطوير الحضري لمركز مدينة كربلاء، يتبين من خلالهما التباين في تأثير الاستدامة الاجتماعية على عمليات التطوير الحضري المستمرة الحاصلة في مركز مدينة كربلاء وكما يلي:

- النتائج المرتبطة بالسؤال الأول (**غياب البيئة التعليمية كالمدارس الدينية وكذلك غياب أماكن التجمعات في المحلات السكنية؟**) **(D1)**

توضـــح النتـائج بـأن 60% فقط من الخبراء يؤكدون على غيـاب البيئـة التعليميـة اذ يرى أحد المختصين وهو د. حيدر جاسم تدريسي في الجامعة التكنولوجية ومهتم في التصميم الحضري أن العتبات المقدسة عالجت موضوعات البيئة التعليمية بواسطة انشاء المراكز الثقافية في مشاريع التوسعة سواء كان في داخل الصحن وتحديداً في السرداب تحت صحن الامام الحسين او في مشروع صحن العقيلة اذ يظهر في المخططات الأساسية وجود مراكز ثقافية ومكتبات عامة.

اما الزائرين وعلى محور شـــارع قبلة الامام الحســين والمارين في محلة باب النجف فأن 95% منهم يؤكدون وجود البيئة التعليمية والســاحات العامة للتجمعات – كما ذكرنا ســلفاً بأن هذا المحور أُزيل منه جزء كبير وسيتم إزالة الباقي- لذلك ما متوفر الان هو ساحات عامة فارغة يتم الان استغلالها اما من المواكب او البائعة المتجولين.

الزائرين وعلى محور شـــارع الشـــهداء والمار في محلة المخيم فأن 55% منهم يؤكدون وجود البيئة التعليمية، اذ يظهر وجود بعض المدارس الدينية والتي لم يتم ازالتها، وعند البحث عن الأســباب في عدم ازالتها أكد أحد المهندسين في العتبة الحسينية والذي يتحفظ على ذكر اسمه بأن مركز المدينة يحتوي على الكثير من المدارس الدينية، حيث تم إزالة بعضها دون الأخرى وذلك بسبب وصول كتاب رسمي من مكتب المرجعية الدينية في النجف يمنع إزالة هذه المدارس.

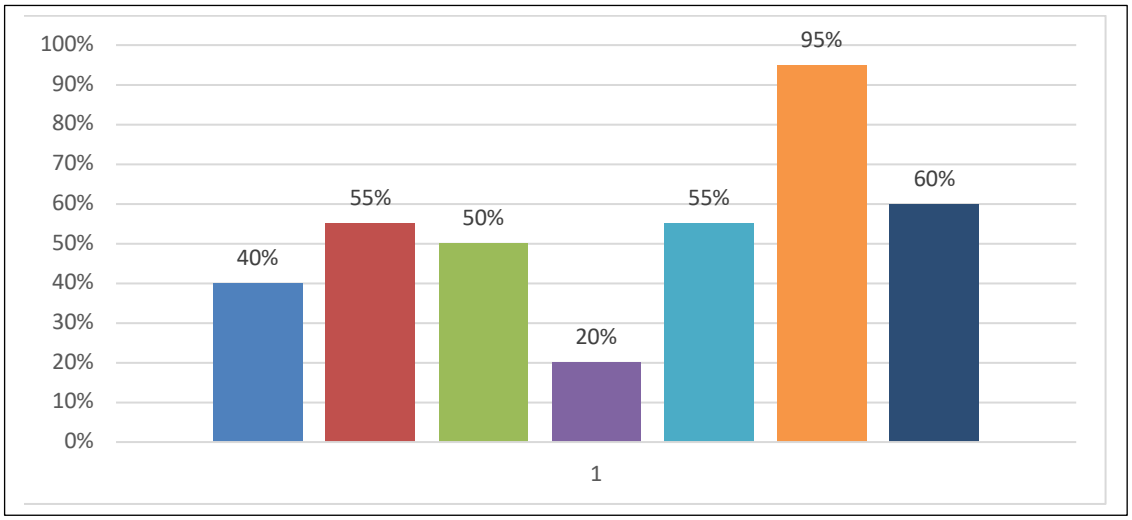

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير D1 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني (**الهدم المتواصل للنسيج الحضري المحيط بالعتبتين اضرً بالقيم الاجتماعية والثقافية وطرق الحياة الطبيعية؟**) **(D2)**

تؤكد النتائج بأن نسبة 77% من الخبراء يؤيدون اضرار عمليات الهدم بهذه الطريقة في القيم الاجتماعية. حيث تم اللقاء ب **د. ميثم مرتضى** من دائرة الاثار والتراث في كربلاء، اذ يؤكد بأن السبب هو هجرة بعض السكان الأصليين في المحلات السكنية والذي بدوره غير الثقافة العامة القائمة بين سكنة المحلة الواحدة.

اما الزائرين وعلى محور شارع قبلة الامام الحسين ونسبتهم 10% فقط يؤيدون الاضرار بالقيم الاجتماعية وذلك من وجهة نظر الباحث بسبب تراكمات ثقافية او دينية تشجع أي عملية هدم يتم ربطها بطقوس او ممارسات الزيارة.

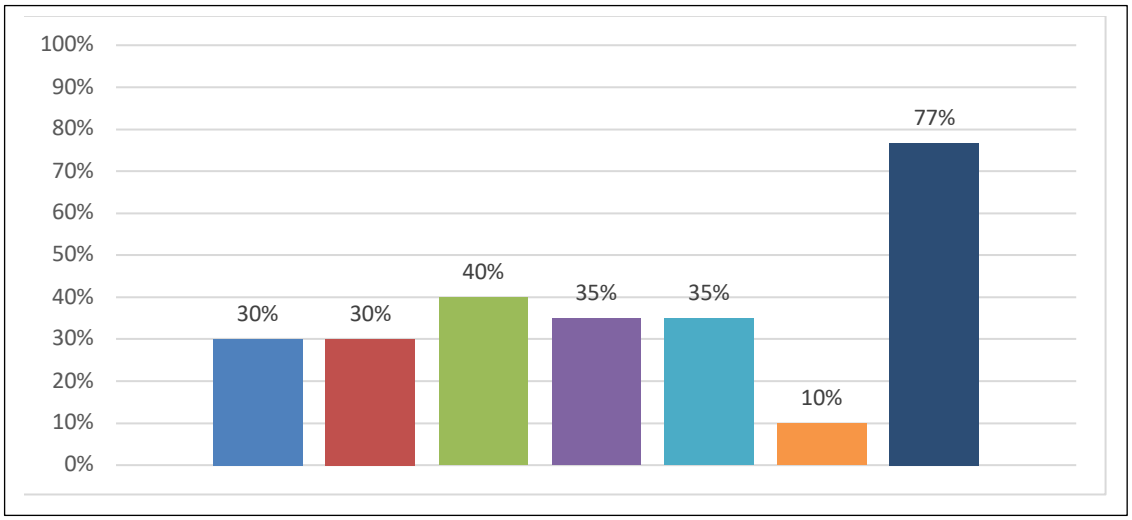

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير D2 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث (**النسيج الحضري القديم المحيط بالعتبتين كان يلبي احتياجات سكان المحلة السكنية والزائرين؟**) **(D3)**

تتضمن النتائج بأن نسبة 67% من الخبراء يؤكدون بأن النسيج الحضري قبل الهدم كان يلبي احتياجات المحلة السكنية والزائرين، اذ يرى **د. شمائل محمد وجيه** بأن النسيج الحضري ضمن حلته السابقة يكفي احتياجات الزائرين واعدادهم، لكن سوء التنظيم والتوزيع العشوائي للفعاليات بعد عام 2003 كان أحد الاسباب الرئيسية في إعطاء صورة بأن مركز المدينة التاريخي غير كاف.

اما الزائرين وسكنة المنطقة وعلى مختلف المحلات السكنية كانت اجاباتهم ورؤيتهم متقاربة، ربما بسبب عدم درايتهم او احتوائهم لحجم المشكلة الحضرية، لان الكثير منهم في بعض الأحيان يكون مؤيد لعمليات الهدم.

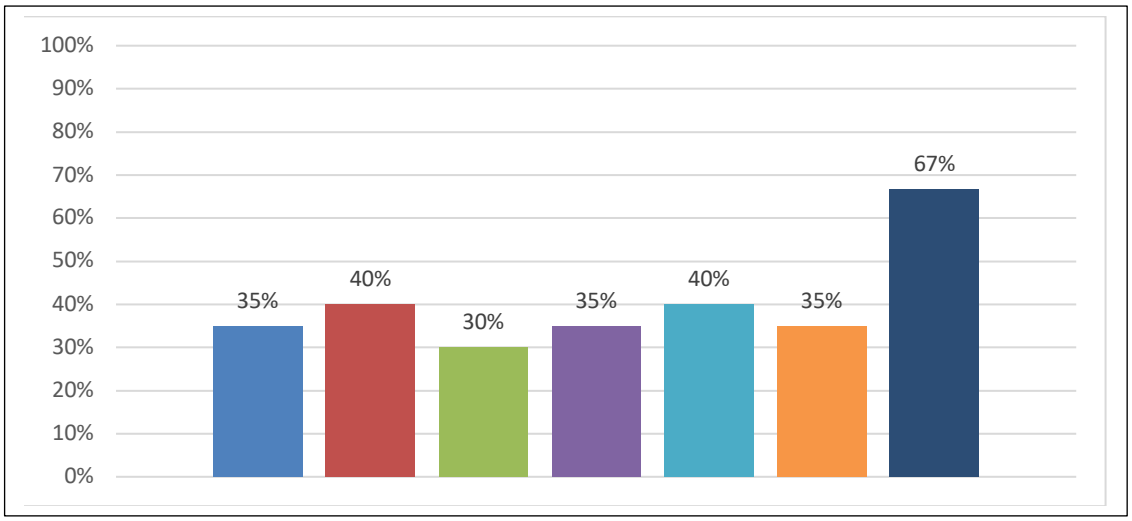

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير D3 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع (**أدى هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين الى غياب الامن والأمان والخصوصية بين الزائرين؟**) **(D4)**

تؤكد النتائج بأن نسبة 50% من الخبراء يقفون على الحياد من الإجابة على هذا السؤال، حيث تم سؤال أحد الأساتذة وهو الأستاذ موفق جواد بخصوص الحياد في هذا السؤال، أجاب بأن هنالك العديد من المتغيرات التي من شأنها ان تسبب غياب الأمان والخصوصية بين الزائرين، اما عمليات الهدم الحالية فربما ساهمت بشكل او بأخر قليلاً، اما بالنسبة للخصوصية فأن هنالك مسببات لها قبل عمليات هدم 2003 ومنها: الاكل والمنام في منطقة بين الحرمين.

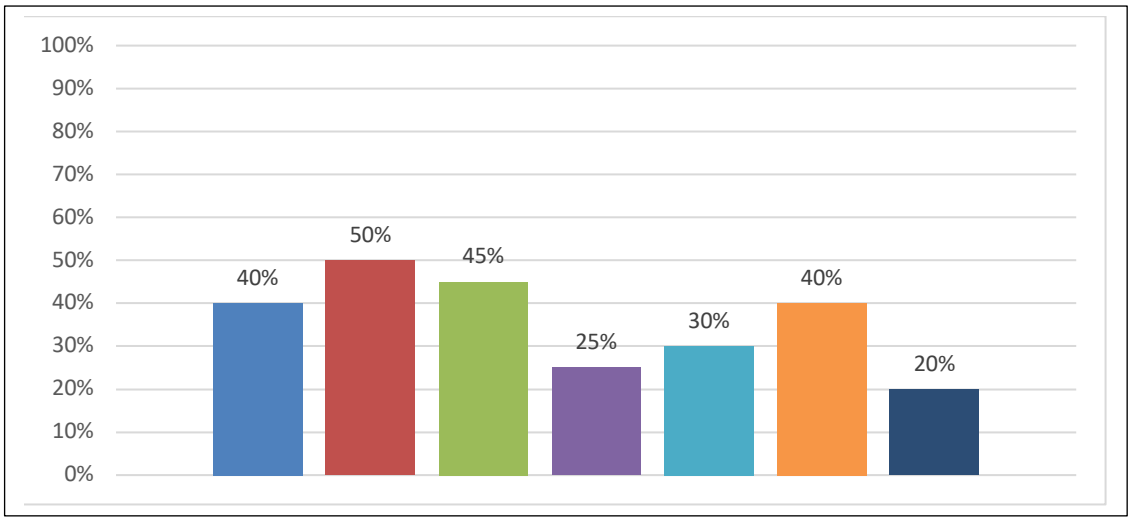

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير D4 في مركز المدينة

- النتائج المرتبطة بالسؤال الخامس (**هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى غياب المساهمة في الحياة الاجتماعية واختراق خصوصية أبناء المحلة السكنية الواحدة؟**) **(D5)**

تتضمن النتائج بأن 60% من الخبراء يؤيدون تسبب عمليات الهدم بالتأثير سلباً على الحياة الاجتماعية للساكنين، عندما سألنا **د. شمائل** بهذا الخصوص اكدت مرة أخرى على هجرة سكنة المحلة السكنية الواحدة وما تبعته هذه الهجرة من أثر واضح على الحياة الاجتماعية، سواء على مستوى السكن

او على باقي الفعاليات، اذ تم تحويل الكثير من البيوتات السكنية -بعد هجرة سكنتها- الى محلات تجارية ومخازن.

اما سكنة محلة باب السلالمة فأن 50% منهم يؤيدون ذلك، بسبب ان اغلب السكان الأصليين لازالوا في هذه المنطقة لحد الان، لان عمليات الهدم الحاصلة في مركز المدينة لم تصل الى هذه المحلة لحد الان لأنها اخر محطات عملية الهدم الحاصلة في مركز المدينة، على الرغم من التغيير الديموغرافي الذي حصل لسكان المحلات الأخرى.

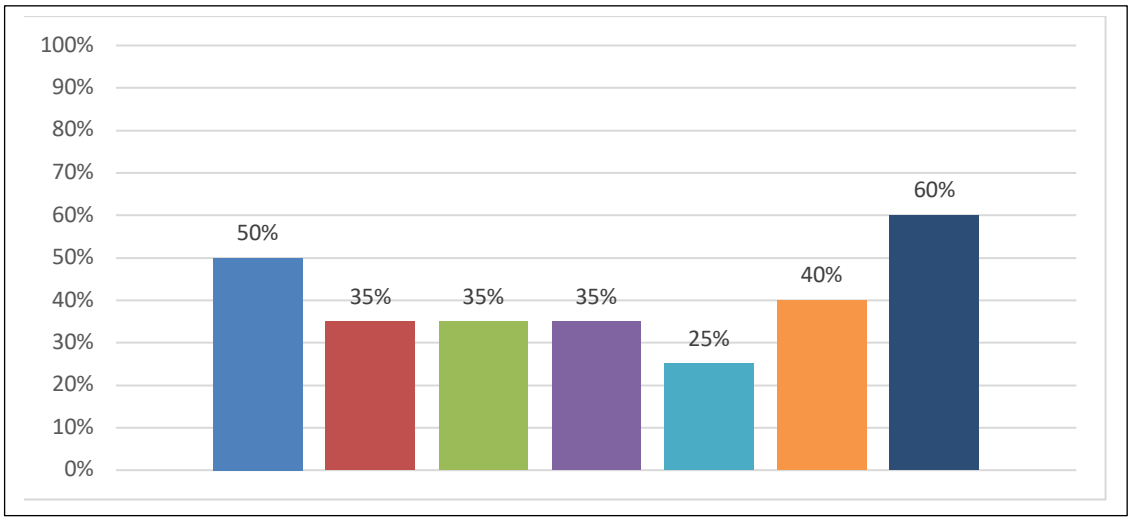

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على المتغير D5 في مركز المدينة

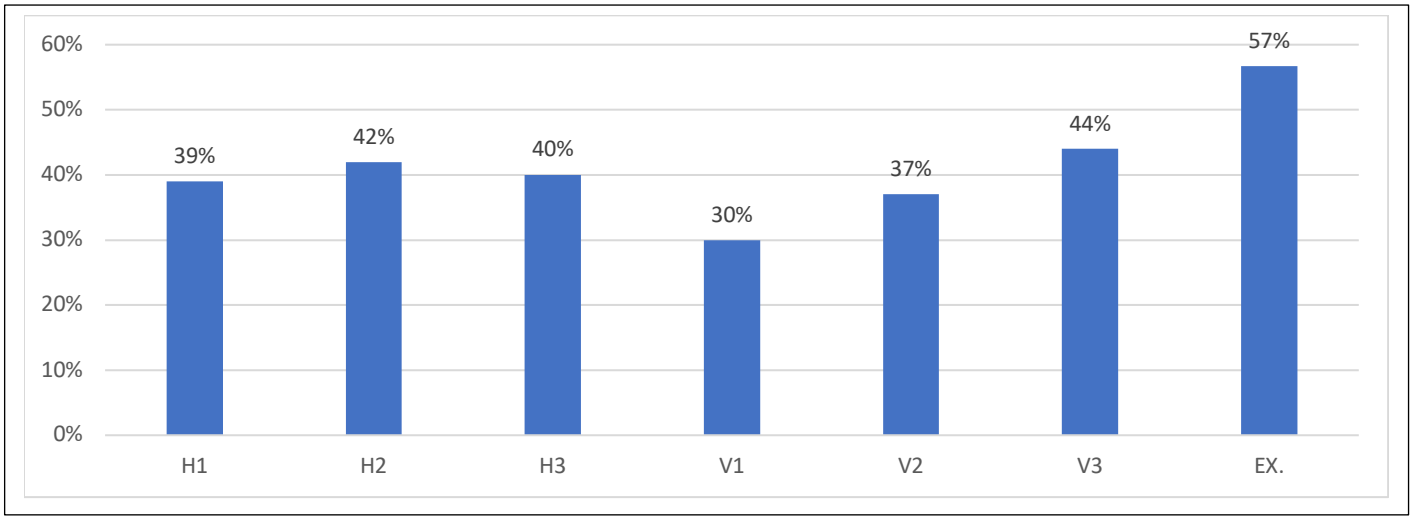

شكل ( ) يوضح نسبة اتفاق العينات المجتمعية المختلفة على أهمية الاستدامة الاجتماعية في تحقيق المرونة الحضرية

النتائج المرتبطة بالمفردات البحثية بالنسبة لعينة مجتمع باب السلالمة:

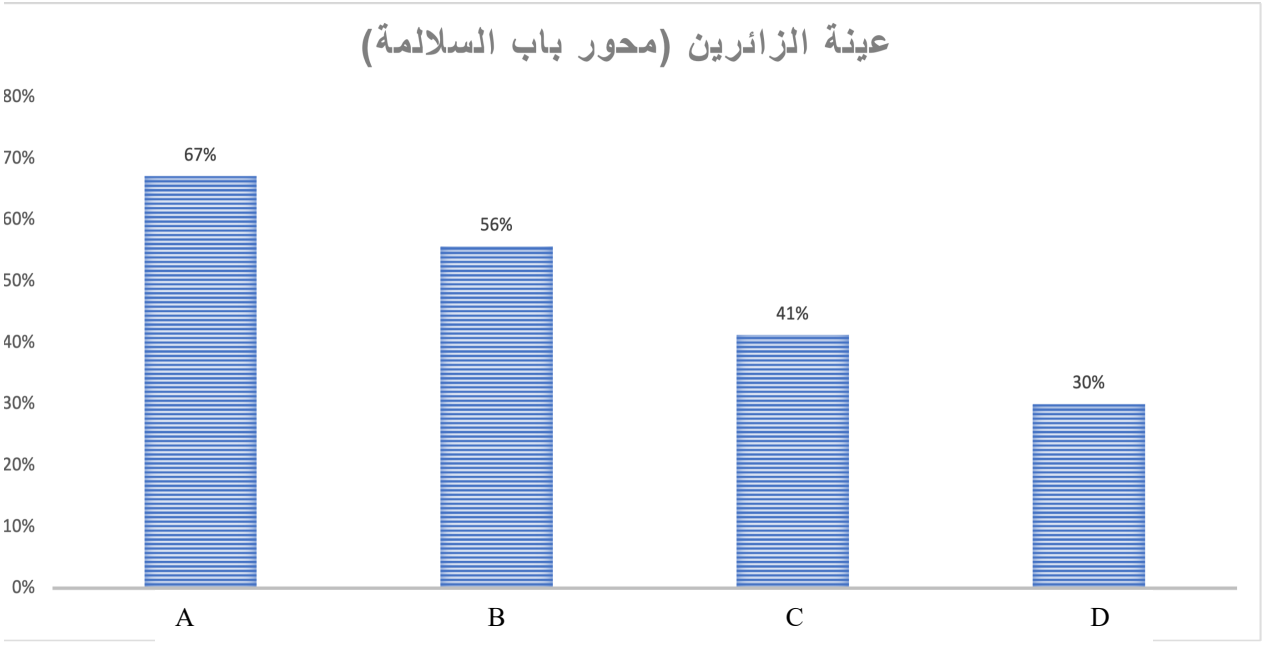

في عينة الزائرين من محور باب الســلالمة بينت النتائج أن مفردة الهوية الحضــرية (A) حققت اعلى نسبة من بين المفردات الأخرى، هذا المؤشر يبين أهمية الهوية في تحقيق المرونة الحضرية.

من جهة أخرى حققت مفردة التراث والحفاظ (C) وكذلك مفردة الاســتدامة الاجتماعية(D) على اقل نسبة.

نستنتج من ذلك: لتحقيق المرونة الحضرية في محلة باب السلالمة يجب رفع مؤشرات الاستدامة الاجتماعية والتراث والحفاظ في هذه المحلة، مع الحفاظ على الهوية والعادات والتقاليد كمؤشــرات يمكن من خلالها تحقيق المرونة الحضرية.

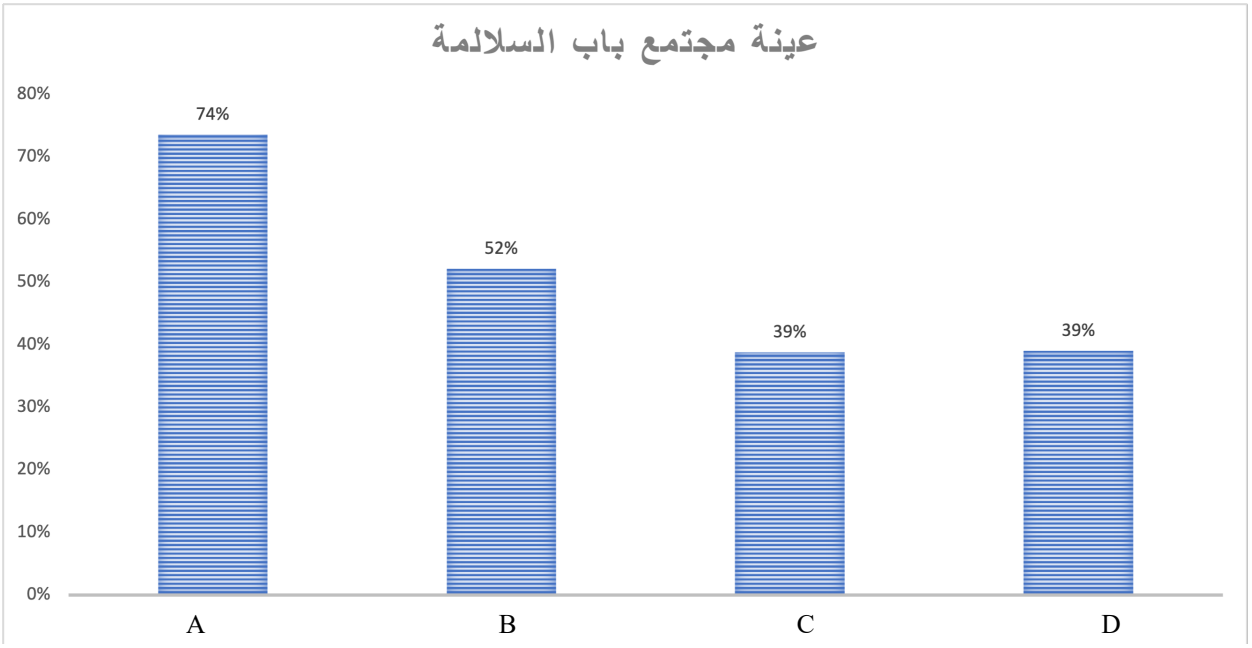

في عينة مجتمع باب الســـلالمة بينت النتائج اتفاق الســـاكنين مع زائري المنطقة حيث أن مفردة الهوية الحضــرية (A) حققت اعلى نسـبة من بين المفردات الأخرى، هذا المؤشــر يبين أهمية الهوية في تحقيق المرونة الحضرية.

من جهة أخرى حققت مفردة التراث والحفاظ (C) وكذلك مفردة الاســتدامة الاجتماعية(D) على اقل نسبة.

نستنتج من ذلك: لتحقيق المرونة الحضرية في محلة باب السلالمة يجب رفع مؤشرات الاستدامة الاجتماعية والتراث والحفاظ في هذه المحلة، مع الحفاظ على الهوية والعادات والتقاليد كمؤشـــرات يمكن من خلالها تحقيق المرونة الحضرية.

النتائج المرتبطة بالمفردات البحثية بالنسبة لعينة مجتمع محلة النجف:

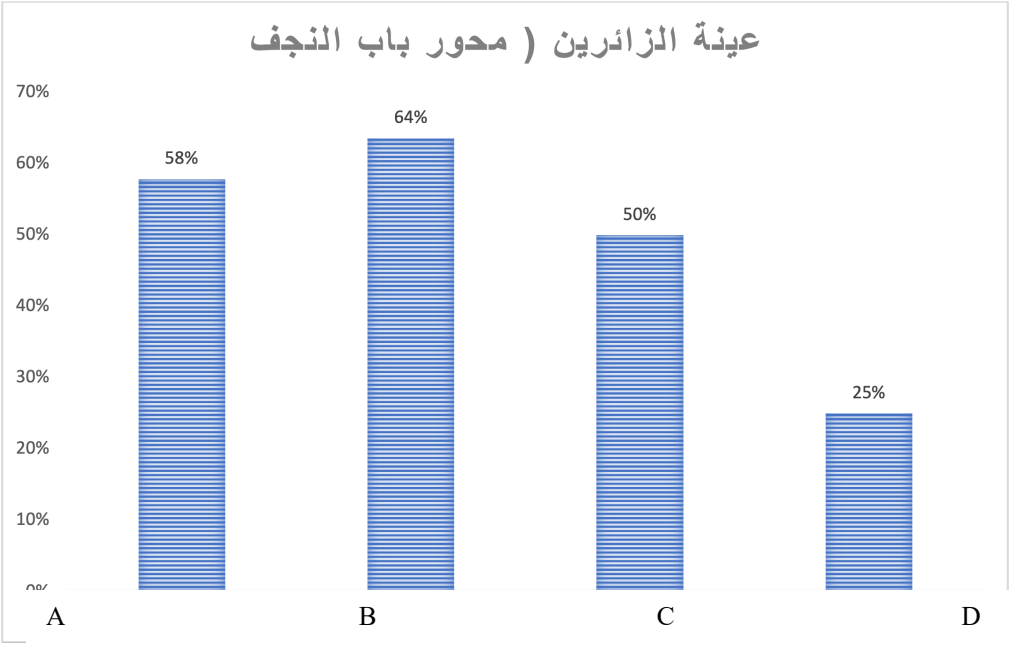

في عينة الزائرين من محور باب النجف بينت النتائج أن مفردة العادات والتقاليد (B) حققت اعلى نسـبة من بين المفردات الأخرى، هذا المؤشـر يبين أهمية العادات والتقاليد في تحقيق المرونة الحضـرية. من جهة أخرى حققت مفردة الاستدامة الاجتماعية(D) على اقل نسبة.

نسـتنتج من ذلك: لتحقيق المرونة الحضـرية في محلة باب النجف يجب رفع مؤشـرات الاسـتدامة الاجتماعية في هذه المحلة، مع الحفاظ نسـب باقي المفردات كمؤشـرات يمكن من خلالها تحقيق المرونة الحضرية.

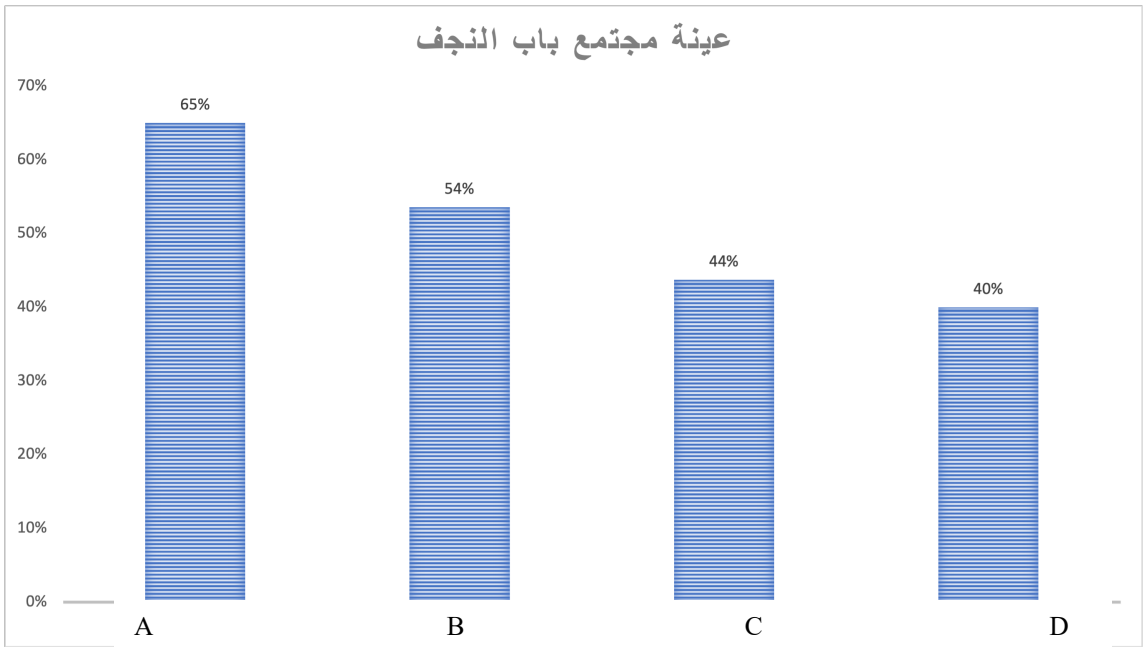

في عينة مجتمع باب السلالمة بينت النتائج اختلاف الساكنين مع زائري المنطقة حيث أن مفردة الهوية الحضرية (A) حققت اعلى نسبة من بين المفردات الأخرى، على عكس ما تم تحقيقه عند الزائرين المارين بهذا المحور.

من جهة أخرى اتفق المجتمع مع الزائرين في هذه المحلة ان مفردة الاستدامة الاجتماعية(D) هي اقل نسبة.

نستنتج من ذلك: لتحقيق المرونة الحضرية في محلة باب النجف يجب رفع مؤشرات الاستدامة الاجتماعية والتراث والحفاظ في هذه المحلة، مع الحفاظ على الهوية والعادات والتقاليد كمؤشرات يمكن من خلالها تحقيق المرونة الحضرية.

النتائج المرتبطة بالمفردات البحثية بالنسبة لعينة مجتمع المخيم:

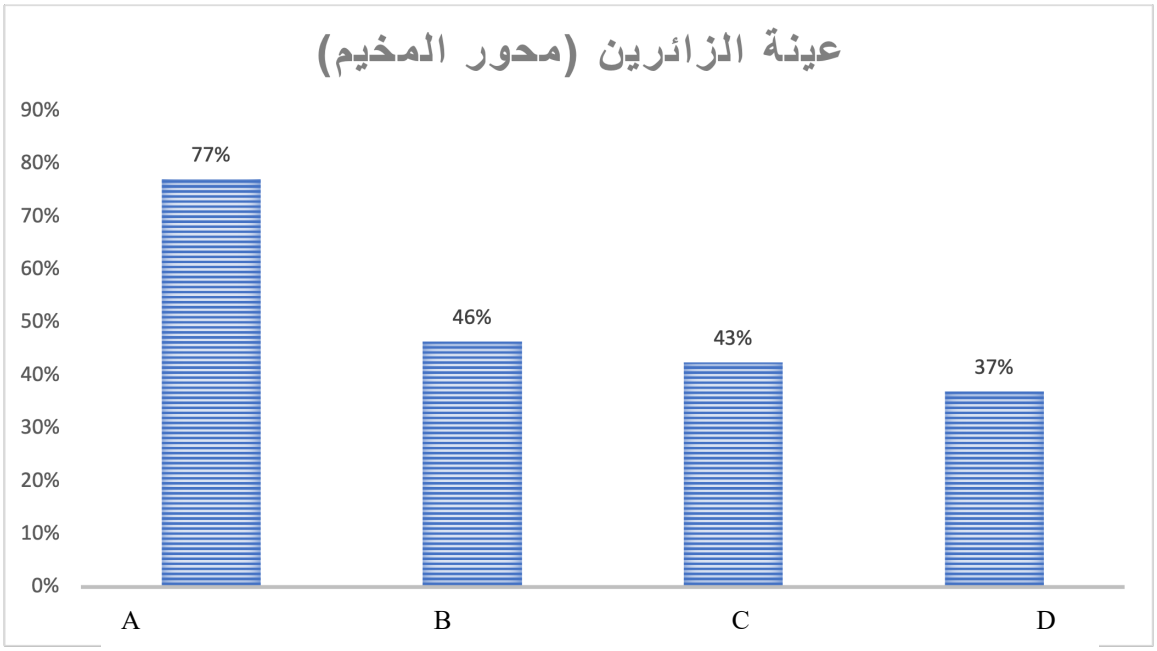

في عينة الزائرين من المخيم بينت النتائج أن مفردة الهوية الحضـرية (A) حققت اعلى نسـبة من بين المفردات الأخرى، هذا المؤشـــر يبين أهمية الهوية في تحقيق المرونة الحضـــرية. من جهة أخرى حققت بقية المفردات البحثية على اقل نسبة.

نستنتج من ذلك: لتحقيق المرونة الحضرية في محلة باب السلالمة يجب رفع مؤشرات الاستدامة الاجتماعية والتراث والحفاظ والعادات والتقاليد في هذه المحلة، مع الحفاظ على الهوية الحضـرية كمؤشـر يمكن من خلالها تحقيق المرونة الحضرية.

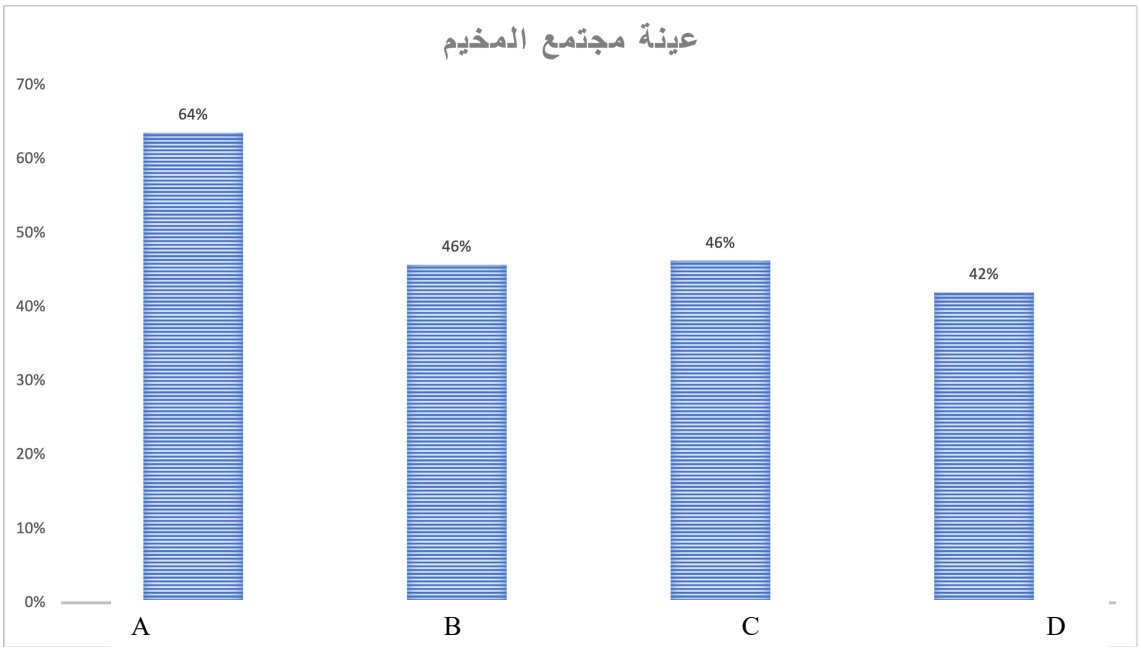

في عينة مجتمع المخيم بينت النتائج اتفاق الســـاكنين مع زائري المنطقة حيث أن مفردة الهوية الحضـرية (A) حققت اعلى نسـبة من بين المفردات الأخرى، هذا المؤشـر يبين أهمية الهوية في تحقيق المرونة الحضرية.

من جهة أخرى حققت بقية المؤشرات على اقل نسبة.

نســتنتج من ذلك: لتحقيق المرونة الحضـــرية في محلة المخيم يجب رفع مؤشـــرات الاســتدامة الاجتماعية والتراث والحفاظ والعادات والتقاليد في هذه المحلة، مع الحفاظ على الهوية كمؤشـر يمكن من خلالها تحقيق المرونة الحضرية.

النتائج المرتبطة بالمفردات البحثية بالنسبة لعينة الخبراء:

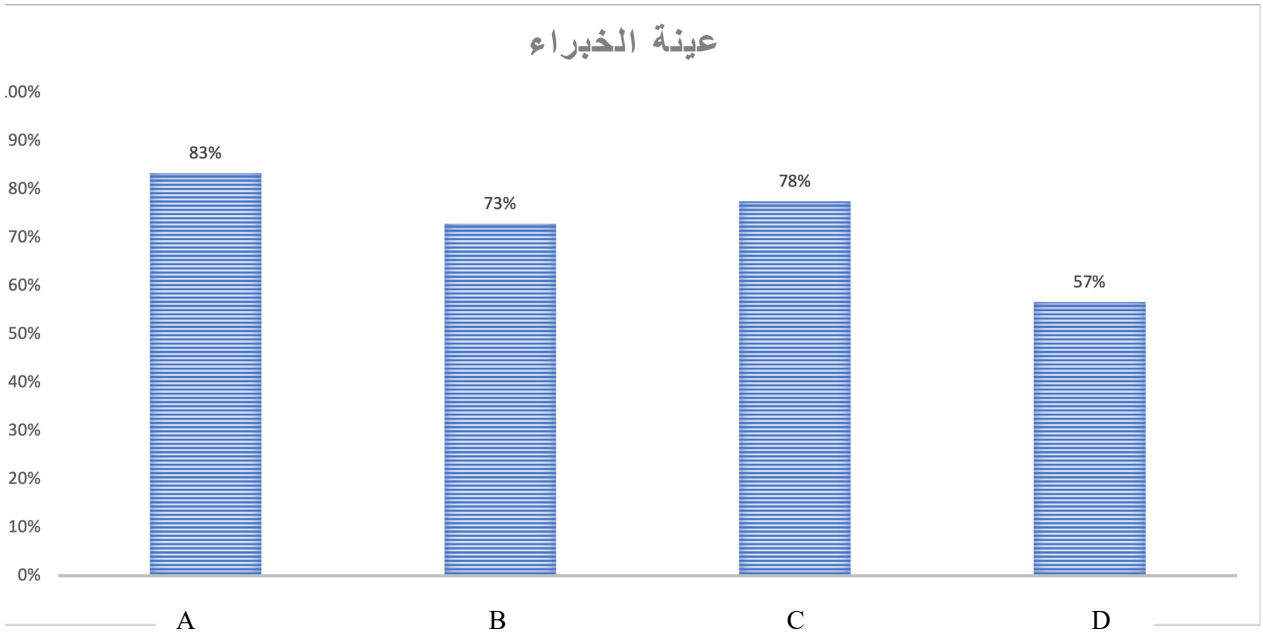

في عينة الخبراء بينت النتائج أن مفردة الهوية الحضرية (A) حققت اعلى نسبة من بين المفردات الأخرى، هذا المؤشـــر يبين أهمية الهوية في تحقيق المرونة الحضـــرية. من جهة أخرى حققت مفردة الاستدامة الاجتماعية(D) على اقل نسبة.

مقارنة المفردات البحثية بين عينات البحث:

1. مفردة الهوية الحضرية:

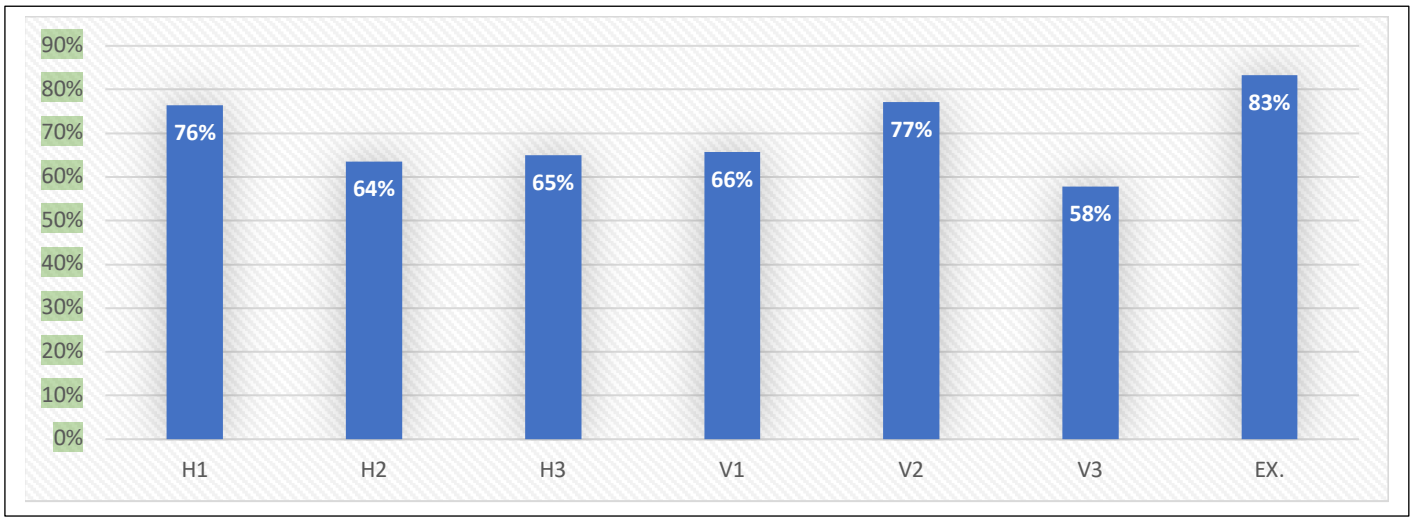

اتفقت العينات البحثية جميعها على أهمية الهوية في تحقيق المرونة الحضـــرية وهذا يؤدي الى استنتاج مهم وهو يجب ان يتم الحفاظ على الهوية العمرانية لمركز مدينة كربلاء باعتبارها مؤشر مهم في تحقيق المرونة الحضرية للنسيج الحضري.

2. مفردة العادات والتقاليد الاجتماعية:

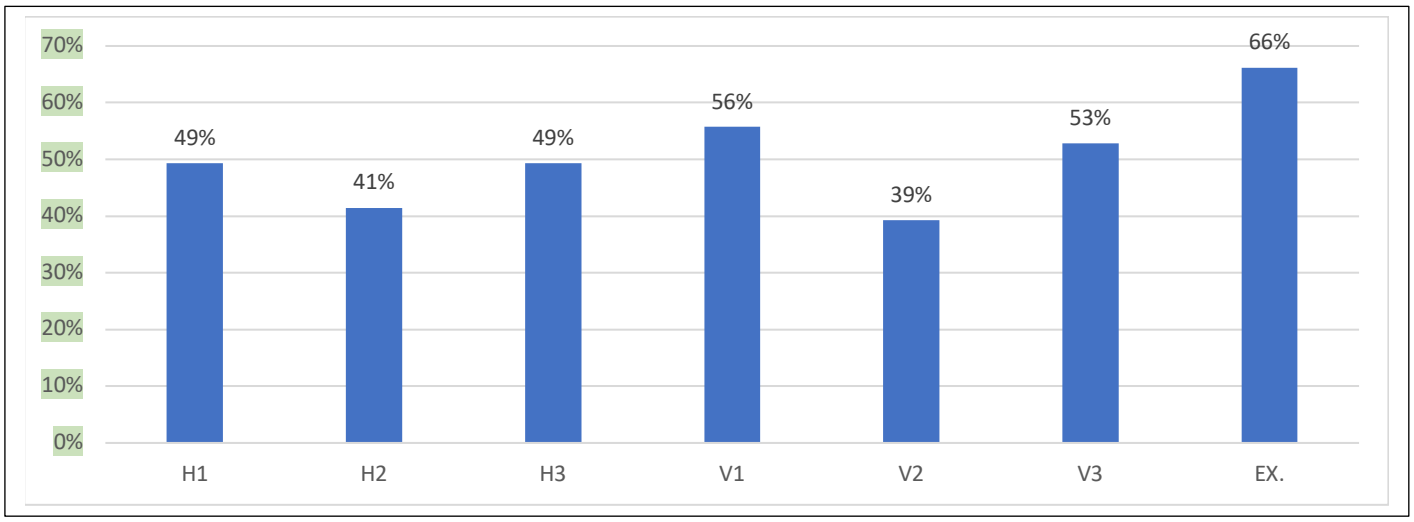

بينت النتائج ان الخبراء يؤكدون على أهمية العادات والتقاليد في تحقيق المرونة الحضـــرية ونلاحظ في المقارنة التفاوت الحاصل مع سكنة وزائري الامام في محور محلة المخيم وهذا ما يؤكد فقدان العادات والتقاليد في هذه المحلة بسبب الهدم الغير مدروس الذي حصل في هذه المحلة.

3. مفردة التراث والحفاظ:

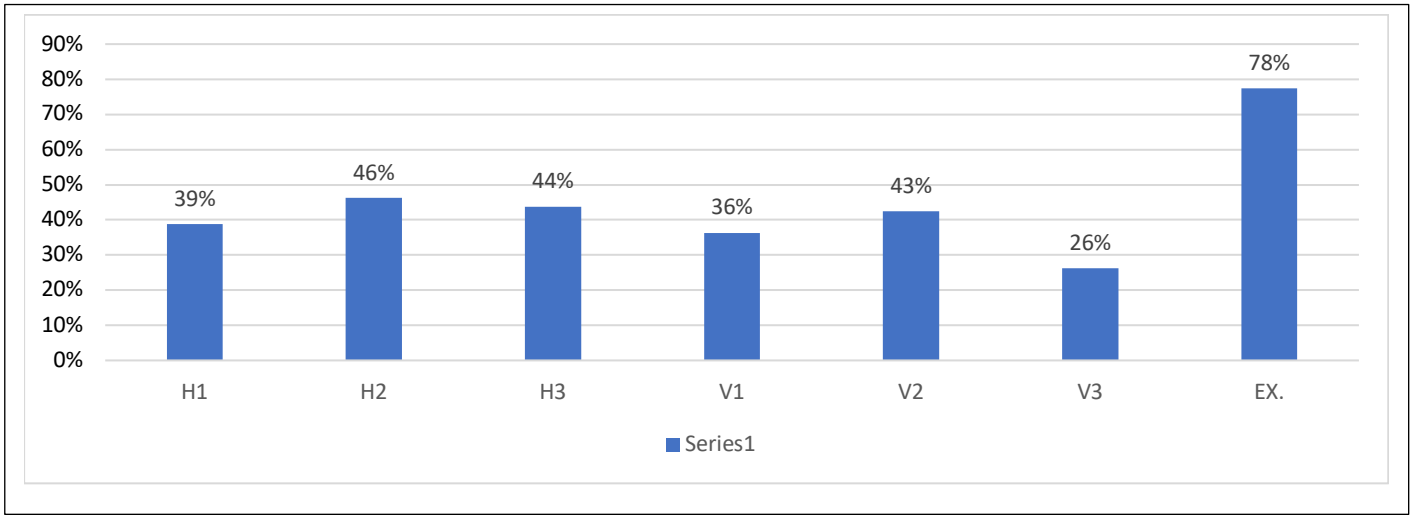

النتائج تبين أهمية التراث والحفاظ في تحقيق المرونة الحضرية بالنسبة لعينة الخبراء على عكس العينات الأخرى مجتمعة، ربما يكون لدى الخبراء مستوى عالٍ من التخصـص والعمق في المعرفة على عكس المجتمع الذي يكون أوسع اطلاعاً لكن ربما اقل معرفة.

4. مفردة الاستدامة الاجتماعية:

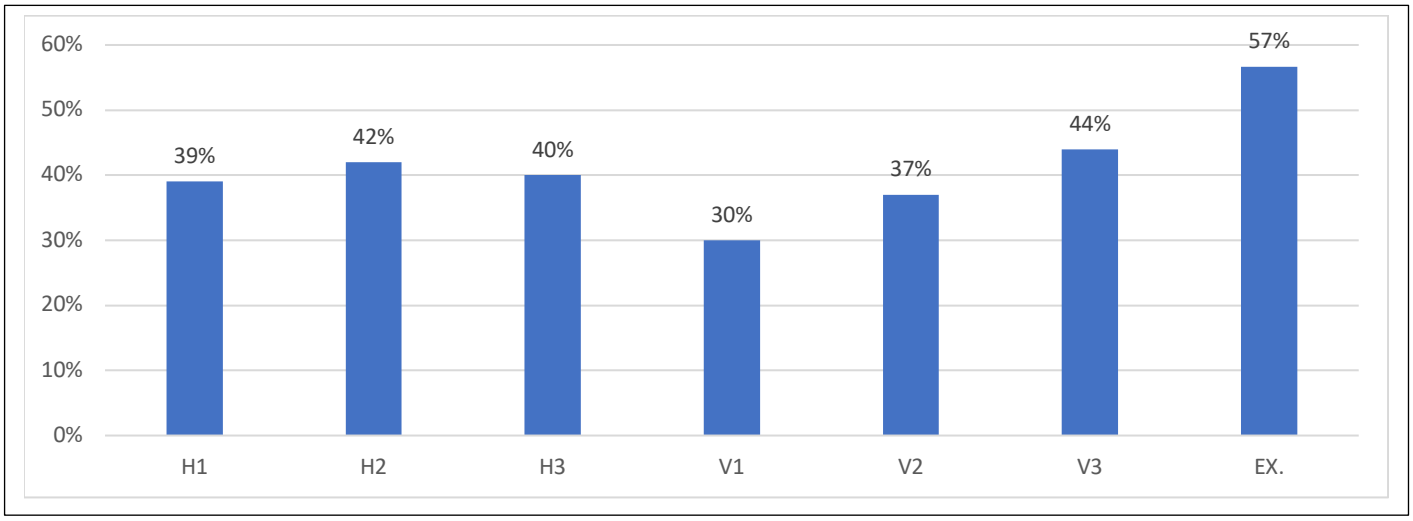

بينت النتائج اتفاق ما يقارب اكثر من نصف الخبراء على أهمية الاستدامة الاجتماعية في تحقيق المرونة الحضرية على عكس العينات الأخرى مجتمعة، يمكن الاستنتاج من هذا التقارب بالنسب انه بالإمكان طرح عدد اكثر من الأسئلة المتعلقة بمفردة الاستدامة الاجتماعية.

1-5 مناقشة النتائج المتعلقة بالدراسة العملية:

- ان نتائج العينات التي تم دراستها في هذا البحث والمتكونة من عينة الخبراء والزائرين وسكنة المنطقة خلال عامي (2022-2023) بينت أن 83% من الخبراء يؤكدون على أهمية الهوية الحضرية في تحقيق مبادئ المرونة الحضرية، و 76% من أهالي منطقة باب السلالمة، و 64% من أهالي سكنة المخيم، و 65% من أهالي سكنة محلة باب النجف يؤيدون ذلك. بالنسبة للزائرين وعلى المحاور الثلاث الرئيسية، أن 66% من زائري الامامين وعلى محور شارع السدرة، و77% على محور شارع الشهداء، و58% على محور شارع الامام الحسين يؤيدون ذلك.
- بينت النتائج ان السؤال الأول في مفردة الهوية A1 حقق اعلى نسبة حضور في جميع العينات المنتخبة واتفق كل من الخبراء والزائرين وسكنة المنطقة على أهمية تحقيقه. اما A2 فقد حقق اعلى نسبة عند عينة الساكنين في محلة باب السلالمة وكذلك عينة الزائرين من محور شارع الامام الحسين.
- حقق A5 اقل حضوراً عند عينات الزائرين وسكنة المنطقة، وهذا كان بخلاف ما بينته عينة الخبراء وعينة الزائرين من محور شارع الشهداء، اذ بينت النتائج ان 87% من الخبراء يتفقون مع أهمية الهوية الحضرية في عكس تقاليد وعادات الساكنين في المحلات السكنية.
- بينت النتائج ان 66% من الخبراء يؤكدون على أهمية التقاليد والعادات الاجتماعية(B) في تحقيق المرونة الحضرية في مركز مدينة كربلاء، و 49% من أهالي منطقة باب السلالمة، و 41% من أهالي سكنة المخيم، و 49% من أهالي سكنة محلة باب النجف يؤيدون ذلك. بالنسبة للزائرين وعلى المحاور الثلاث الرئيسية، أن 56% من زائري الامامين وعلى محور شارع السدرة، و39% على محور شارع الشهداء، و53% على محور شارع الامام الحسين يؤيدون ذلك.
- حقق B4 اعلى نسبة حضور عند الخبراء واقل نسبة حضور عند الساكنين في محلة باب السلالمة، اذ يؤكد الخبراء أن عمليات الهدم الغير مدروسة أدت الى فقدان النسيج الحضري حلوله البيئية.
- بالنسبة ل B1 بينت النتائج ان 85% من الزائرين وعلى محور شارع الامام الحسين يؤيدون استيعاب النسيج الحضري القديم لجميع فعالياتهم سواء اثناء الزيارة او بقية الأيام. اما الخبراء فأن 70% منهم يؤيدون بان النسيج الحضري لا يحتاج الى عمليات هدم بهذه الطريقة وهذا الأسلوب.
- بينت النتائج ان B3 حققت نسبة 77% من اتفاق عينة الخبراء وهذه نسبة متقاربة جداً مع عينة الساكنين في محلة باب السلالمة وهي 70%، ربما يعود هذا الاتفاق كون المحلة السكنية هذه لم

يطرأ عليها أي تغيير عمراني، على الرغم من تعرضـــها الى تغيير ديموغرافي وتغيير على مستوى الفعاليات.

- الســـؤال B6 بينت نتائجه ان 87% من الخبراء يرون بأن هنالك كثير من الطرق التي يمكن اتباعها لاســتيعاب عدد الزائرين، وهي نســبة كبيرة جداً يمكن من خلالها الجزم بأن عملية الهدم الحالية هي عملية غير مدروسة، بالنسبة للساكنين والزائرين فحققت نسبهم (55% - 75%) وهم ضد عملية الهدم الحالية، على قدر تعلق الامر بتوسعة الشوارع والمناطق المحيطة بالمرقدين.
- بينت النتائج عند C1 ان 90% من الخبراء يؤكدون دور الشـــواخص التي تم ازالتها مثل التل الزينبي في نشوء مركز المدينة التاريخي، وبعض الخبراء يرفضون ذلك على اعتبار ان كربلاء كانت موجودة ومبنية قبل حادثة كربلاء. وهذا غير دقيق.
- بين اختبار C3 بالنســـبة لعينة الخبراء ان 97% منهم يتفقون على اضـــرار المباني المتعددة الطوابق على النسيج الحضـري لمركز مدينة كربلاء التاريخي، اما العينات المجتمعة سواء من الزائرين او الساكنين فقد حققت (25% - 60%)
- بالنسبة الى D1 فقد بينت النتائج ان 60% من الخبراء يؤيدون ذلك، اما عينة الزائرين من محور باب النجف فقد كانت النسبة 95%، تليها عينة الساكنين في محلة باب المخيم وبنسبة 55%
- حقق D2 عند الخبراء نسـبة 77% تليها نسـبة 40% عند السـاكنين في محلة باب النجف، بينما حقق نسبة 10% عند الزائرين على محور شارع الامام الحسين.
- بينت النتائج عند D4 بأن 20% منهم فقط يتفقون على تأثير الهدم على الامن والأمان في المحلة السـكنية، بينما 50% منهم يقفون على الحياد، وتراوحت العينات بين (25% - 50%) والمتكونة من عينات الساكنين والزائرين.
- بينت النتائج ان A1 هو أكبر مؤثر بالنسـبة للهوية الحضـرية والذي يتناسـب طردياً مع المرونة الحضرية.
- بينت النتائج ان A2 يتناســـب عكســـياً مع الهوية الحضـــرية والذي بدوره يؤثر على المرونة الحضرية.
- بينت النتائج ان B4 هو الأكثر تأثيراً برأي الخبراء على العادات والتقاليد الاجتماعية وذو علاقة طردية والذي بدوره يؤثر على المرونة الحضرية.
- بينت النتائج ان C1 الأكثر تأثيراً برأي الخبراء على التراث والحفاظ، وهو ذو علاقة طردية وبزيادته يمكن تحقيق المرونة الحضرية.

- بينت النتائج ان D2 هو الأكثر تأثيرا على الاستدامة الاجتماعية، وزيادته ممكن ان تحقق المرونة الحضرية.

5-2 الاستنتاجات العملية:

ان الهدف الأساسي من البحث ككل هو الوصول الى كيفية توظيف المرونة الحضرية في التعامل مع التطوير الحضري لمركز مدينة كربلاء المقدسة. لذلك فأن عملية التطوير الحضري تقوم على أساس اختيار الأولويات واهداف التطوير، من هنا يمكن فهم حقيقة المشـــكلة في مركز مدينة كربلاء وعلى أساس فهم المشكلة يتم وضع بدائل التطوير الحضري. لذلك توصل البحث الى عدة استنتاجات مهمة:

1. التوصـــية المشـــتركة لدى عينات مجتمع الدراســـة بأهمية الهوية الحضـــرية في تعزيز المرونة الحضرية وكذلك الهوية الثقافية لمجتمع كربلاء وتمييزه عن المدن الدينية الأخرى.
2. أظهرت النتائج أن العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية جزء أساسي من الموروث الثقافي لمدينة كربلاء، ويجب تعزيزها والحفاظ عليها في مواجهة التغيرات المتسارعة.
3. تشـدد الدراسـة على ضـرورة التوازن بين التطوير والحفاظ على الهوية، من خلال وضـع خطط مدروسة وغير عشوائية لعمليات الهدم.
4. ما انعكس في النتائج هو غياب دور الأكاديميين والمختصـــين في كل تدهور الهوية العمرانية لمدينة كربلاء.
5. بينت الدراسة أن مبررات هدم النسيج الحضري لمدينة كربلاء غير مقبولة، ومن الممكن استيعاب عدد الزوار دون اللجوء إلى هدم النسيج العمراني بهذه الطريقة.

5-3 التوصيات

1) انشاء وحدات في بلدية كربلاء او بشكل منفصل، ممكن ان تكون وحدات تخطيطية، تكون مهمتها دراســـة مركز المدينة وتتابع التحديث الذي يطرأ عليه باســـتمرار، وتكون هذه الوحدات هي المسؤولة عن مركز المدينة.
2) إعادة ترتيب نسب استعمالات الأرض عن طريق مديرية التخطيط العمراني وبشكل متوازن، هذا يعطي مركز المدينة إمكانية الاستجابة للتغيرات المستمرة.
3) إذا كانت هنالك مســاعي الى تطوير مركز مدينة كربلاء، يجب ان يتم ضــمن قواعد الحفاظ على الهوية العمرانية والثقافية.

4) ان عملية التوسعة تتطلب إزالة النسيج، لذلك يجب التعامل مع النسيج بحذر، أي يجب دراسة عملية الازالة دراسة مستفيضة من جميع الجوانب، وهذا بدوره ممكن ان يحدد الأماكن التي تحتاج الى إزالة.
5) إعادة الأسواق القديمة والقيسريات الى العمل والتي أُزيلت قبل 2003.
6) يجب دراسة حركة الزائر منذ دخوله الى مركز المدينة القديم الى لحظة خروجه، ان حركة الزائر الحالية هي حركة عشوائية ومن الممكن ان تكون هي أحد مسببات الضغط على النسيج الحضري لمدينة كربلاء.
7) معالجة مركز المدينة من الناحية البيئية، سواء عن طريق مصدات وتشجير تعوض النسيج الحضري الذي تمت ازالته، وهذا بدوره من الممكن ان يضمن حركة تيارات الهواء بصورة صحيحة.

1. **ABEL, CHRIS** 2012. *Architecture and identity*, Routledge.
2. **ADGER, W NEIL** 2000. Social and ecological resilience: are they related? *Progress in human geography,* 24**,** 347-364.
3. **ADGER, W NEIL, HUGHES, TERRY P, FOLKE, CARL, CARPENTER, STEPHEN R & ROCKSTROM, JOHAN** 2005. Social-ecological resilience to coastal disasters. *Science,* 309**,** 1036-1039.
4. **ALBAYATY, MUTHANA JAMAL** 1983. *Interpreting the dialogue between man and architectural form, as a means for constructing a third or a unifying element between them*, University of Pennsylvania.
5. **ANTONIOU, JIM** 1981. islamic cities and conservation. *unesco press***,** 58.
6. **ARDALAN, NADAR** 1973. THE SENCE OF UNITY. *UNIVERSITY OF CHICAGO, USA***,** 93.
7. **AYALP, NUR** 2013. Multidimensional approach to sustainable interior design practice. *International Journal of Energy and environment,* 4**,** 143-151.
8. **BADILLO-ALMARAZ, HIRAM, WHITTAKER, ANDREW S & REINHORN, ANDREI M** 2007. Seismic fragility of suspended ceiling systems. *Earthquake Spectra,* 23**,** 21-40.
9. **BARRIENTOS, STEPHANIE** 2014. Gender and global value chains: challenges of economic and social upgrading in agri-food. *Robert Schuman Centre for Advanced Studies Research Paper No. RSCAS,* 96.
10. **BATTY, MICHAEL** 2008. The size, scale, and shape of cities. *science,* 319**,** 769-771.
11. **BERKES, FIKRET** 2007. Understanding uncertainty and reducing vulnerability: lessons from resilience thinking. *Natural hazards,* 41**,** 283-295.
12. **BERKES, FIKRET & ROSS, HELEN** 2013. Community resilience: toward an integrated approach. *Society & natural resources,* 26**,** 5-20.
13. **BIANCA, STEFANO** 1982. traditional muslim cities and westren planning idology. *The arab urban development, ksa***,** 58.
14. **BLAKE, LAWLESS** 1980. *The Changing Middle Eastern City,* London.
15. **BOURDIEU, PIERRE** 1980. Le sens pratique, éd. de Minuit, coll. *Le sens commun*.
16. CANNON, TERRY 2008. Reducing people's vulnerability to natural hazards communities and resilience. WIDER Research Paper.
17. **CANTACUZINO, SHERBAN** 1982. From Courtyard to Street: Recent Changes in the Pattern of Arab Cities. *The arab urban development, ksa,* 1**,** 16.

18. **CASTELLS, MANUEL** 1977. *The Urban Question: A Marxist Approach*.
19. CENSUS, DEPARTMENT OF & STATISTICS 2017. Status of sustainable development goals indicators in Sri Lanka. Ministry of National Policies and Economic Affairs Sri Lanka.
20. **CLARKE, NICHOLAS JOHN, KUIPERS, MARIEKE CORNELIE & ROOS, JOB** 2020. Cultural resilience and the smart and sustainable city: exploring changing concepts on built heritage and urban redevelopment. *Smart and Sustainable Built Environment,* 9**,** 144-155.
21. **COAFFEE, JON** 2013. Rescaling and responsibilising the politics of urban resilience: From national security to local place-making. *Politics,* 33**,** 240-252.
22. **COHEN, NAHOUM** 1999. Urban conservation. *(No Title)*.
23. **CUTTER, SUSAN L, BARNES, LINDSEY, BERRY, MELISSA, BURTON, CHRISTOPHER, EVANS, ELIJAH, TATE, ERIC & WEBB, JENNIFER** 2008. A place-based model for understanding community resilience to natural disasters. *Global environmental change,* 18**,** 598-606.
24. **DA SILVA, JO, KERNAGHAN, SAM & LUQUE, ANDRÉS** 2012. A systems approach to meeting the challenges of urban climate change. *International Journal of Urban Sustainable Development,* 4**,** 125-145.
25. **DE VOS, ANS & VAN DER HEIJDEN, BEATRICE IJM** 2017. Current thinking on contemporary careers: the key roles of sustainable HRM and sustainability of careers. *Current opinion in environmental sustainability,* 28**,** 41-50.
26. **DESOUZA, KEVIN C & FLANERY, TREVOR H** 2013. Designing, planning, and managing resilient cities: A conceptual framework. *Cities,* 35**,** 89-99.
27. **DICKEN, PETER** 2007. *Global shift: Mapping the changing contours of the world economy*, SAGE Publications Ltd.
28. **DIVISION, GREAT BRITAIN. NAVAL INTELLIGENCE** 1944. *Iraq and the Persian Gulf [handbook] Sept.,1944*.
29. **DODMAN, DAVID** 2009. Blaming cities for climate change? An analysis of urban greenhouse gas emissions inventories. *Environment and urbanization,* 21**,** 185-201.
30. **ELIADE, MIRCEA** 1959. *The sacred and the profane: The nature of religion*, Houghton Mifflin Harcourt.
31. ERAYDIN, AYDA 2012. “Resilience thinking” for planning. *Resilience thinking in urban planning.* Springer.
32. **ESPOSITO, J.L.** 1995. *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World: Libe-Sare*, Oxford University Press.

33. EUROPE, RESILIENT 2016. Ready for the future? Urban resilience in practice. Pobrane z: http://urbact. eu/ready-future-urban-resilience-practice (19.07 ….
34. **FEKETE, ALEXANDER, HUFSCHMIDT, GABRIELE & KRUSE, SYLVIA** 2014. Benefits and challenges of resilience and vulnerability for disaster risk management. *International journal of disaster risk science,* 5**,** 3-20.
35. **FELICIOTTI, ALESSANDRA, ROMICE, OMBRETTA & PORTA, SERGIO** 2017. Urban regeneration, masterplans and resilience: the case of Gorbals, Glasgow. *Urban Morphology,* 21**,** 61-79.
36. **FOLKE, CARL** 2006. Resilience: The emergence of a perspective for social–ecological systems analyses. *Global environmental change,* 16**,** 253-267.
37. **FOLKE, CARL, CARPENTER, STEVE, WALKER, BRIAN, SCHEFFER, MARTEN, ELMQVIST, THOMAS, GUNDERSON, LANCE & HOLLING, CRAWFORD STANLEY** 2004. Regime shifts, resilience, and biodiversity in ecosystem management. *Annu. Rev. Ecol. Evol. Syst.,* 35**,** 557-581.
38. **GALDERISI, ADRIANA** 2014. Urban resilience: A framework for empowering cities in face of heterogeneous risk factors. *A| Z ITU Journal of the Faculty of Architecture,* 11**,** 36-58.
39. **GELERNTER, MARK** 1995. *Sources of architectural form: a critical history of Western design theory*, Manchester University Press.
40. **GEORGES, BALANDIER** 1985. *Anthropologiques,* paris, PUF, Sociologie d'Aujourd'hui.
41. **GIDDENS, ANTHONY** 2009. *Politics of Climate Change*.
42. **GODSCHALK, DAVID R** 2003. Urban hazard mitigation: Creating resilient cities. *Natural hazards review,* 4**,** 136-143.
43. **GOSSER JR, DAVID K, KAMPMEIER, JACK A & VARMA-NELSON, PRATIBHA** 2010. Peer-led team learning: 2008 James Flack Norris award address. *Journal of Chemical Education,* 87**,** 374-380.
44. **HABITAT, UN -** 2016. Urban Crises Charter. Global Alliance for Urban Crises.
45. **HAKIM, BESIM SELIM** 1986. Arabic - Islamic Cities, Building&Planning Principle. *London***,** 11.
46. **HASSAN, RIAZ** 1972. The Nature of Islamic Urbanization, A historical Perspective. *Ekistics***,** 63.
47. HASSLER, UTA & KOHLER, NIKLAUS 2014. Resilience in the built environment. Taylor & Francis.
48. **HERTZ, ROBERT, HERTZ, ALICE ROBERT, BALANDIER, GEORGES & MAUSS, MARCEL** 1970. *Sociologie religieuse et folklore*, Presses universitaires de France.

49. **HERVIEU-LÉGER, DANIÈLE** 2001. Le christianisme en Grande-Bretagne: débats et controverses autour d'une mort annoncée. *Archives de sciences sociales des religions***,** 31-40.
50. **HOLLING, CRAWFORD S** 1973. Resilience and stability of ecological systems. *Annual review of ecology and systematics,* 4**,** 1-23.
51. **HOLLING, CRAWFORD S** 1987. Simplifying the complex: the paradigms of ecological function and structure. *European Journal of Operational Research,* 30**,** 139-146.
52. **HOLLING, CRAWFORD S** 2001. Understanding the complexity of economic, ecological, and social systems. *Ecosystems,* 4**,** 390-405.
53. **HUDEC, OTO** 2017. Cities of resilience: Integrated adaptive planning. *Quality Innovation Prosperity,* 21**,** 106–118-106–118.
54. HUI, S & LI, YUGUO. Enhancing sustainability of buildings by using underfloor air conditioning systems. Proceedings of the Chongqing-Hong Kong Joint Symposium, 2002. Citeseer, 8-10.
55. **HUSSEIN, MOHAMMED MAHDI** 2013. From courtyard to monument: Effect of changing social values on spatial configuration of" the cities of the holy shrines" in Iraq. *Iraqi Journal of Architecture and Planning,* 9.
56. **IRANI, MAZDAK & RAHNAMAYIEZEKAVAT, PAYAM R** 2021. An overview of urban resilience: dimensions, components, and approaches. *Acta Scientiarum Polonorum: Administratio Locorum***,** 305-322.
57. **ISMAIL, ALI** 1972. origin ideology and physical patterns of arab urbanization. *Ekistics***,** 116.
58. **JELEŃSKI, TOMASZ** 2018. Practices of built heritage post-disaster reconstruction for resilient cities. *Buildings,* 8**,** 53.
59. **JOHNSON, PAUL-ALAN** 1994. *The Theory of Architecture: Concepts Themes & Practices*, John Wiley & Sons.
60. **JONES, SAMUEL & MEAN, MELISSA** 2010. Resilient places: Character and community in everyday heritage. *Demos, London,* 17.
61. **KHAN, MA** 1995. Concepts, definitions, and key issues in sustainable development: The outlook for the future. Keynote paper given at the international sustainable development research conference, 27–29 March 1995, Manchester, UK. *Sustainable Development,* 3**,** 63-69.
62. **KLEIN, RICHARD JT, NICHOLLS, ROBERT J & THOMALLA, FRANK** 2003. Resilience to natural hazards: How useful is this concept? *Global environmental change part B: environmental hazards,* 5**,** 35-45.
63. **LABURTHE-TOLRA, PHILIPPE & WARNIER, JEAN-PIERRE** 1994. Ethnologie anthropologie. *(No Title)*.
64. **LONGHURST, JAMES, BELLINGHAM, LAURA, COTTON, DEBBY, ISAAC, VIRGINIA, KEMP, SIMON, MARTIN, STEPHEN, PETERS, CARL, ROBERTSON, ALASTAIR, RYAN, ALEX &**

TAYLOR, CHARLOTTE 2014. Education for sustainable development: Guidance for UK higher education providers.

65. **LU, PEI-WEN** 2014. *Spatial planning and urban resilience in the context of flood risk.: A comparative study of Kaohsiung, Tainan and Rotterdam*, TU Delft.
66. **MANYENA, BERNARD, O'BRIEN, GEOFF, O'KEEFE, PHIL & ROSE, JOANNE** 2011. Disaster resilience: a bounce back or bounce forward ability? *Local Environment: The International Journal of Justice and Sustainability,* 16**,** 417-424.
67. **MEEROW, SARA, NEWELL, JOSHUA P & STULTS, MELISSA** 2016. Defining urban resilience: A review. *Landscape and urban planning,* 147**,** 38-49.
68. **MIERZEJEWSKA, LIDIA & WDOWICKA, MAGDALENA** 2018. City resilience vs. resilient city: Terminological intricacies and concept inaccuracies. *Quaestiones Geographicae,* 37**,** 7-15.
69. **MONTALTO, VALENTINA, TACAO, MOURA CARLOS JORGE, PANELLA, FRANCESCO, ALBERTI, VALENTINA, BECKER, WILLIAM EDWARD & SAISANA, MICHAELA** 2019. *The cultural and creative cities monitor: 2019 edition*.
70. MÜLLER, BERNHARD 2010. Urban and regional resilience–A new catchword or a consistent concept for research and practice? Remarks concerning the international debate and the German discussion. *German Annual of Spatial Research and Policy 2010: Urban Regional Resilience: How Do Cities and Regions Deal with Change?* : Springer.
71. **MWANGI, ESTHER & OSTROM, ELINOR** 2009. A century of institutions and ecology in East Africa's rangelands: Linking institutional robustness with the ecological resilience of Kenya's Maasailand. *Institutions and sustainability: Political economy of agriculture and the environment-essays in honour of konrad hagedorn***,** 195-222.
72. **NELSON, DONALD R, ADGER, W NEIL & BROWN, KATRINA** 2007. Adaptation to environmental change: contributions of a resilience framework. *Annu. Rev. Environ. Resour.,* 32**,** 395-419.
73. **NORRIS, FRAN H, STEVENS, SUSAN P, PFEFFERBAUM, BETTY, WYCHE, KAREN F & PFEFFERBAUM, ROSE L** 2008. Community resilience as a metaphor, theory, set of capacities, and strategy for disaster readiness. *American journal of community psychology,* 41**,** 127-150.
74. **O'BRIEN, GEOFF & O'KEEFE, PHIL** 2010. Resilient responses to climate change and variability: a challenge for public policy. *International Journal of Public Policy,* 6**,** 369-385.
75. **OSTADTAGHIZADEH, ABBAS, ARDALAN, ALI, PATON, DOUGLAS, JABBARI, HOSSAIN & KHANKEH, HAMID REZA**

2015. Community disaster resilience: A systematic review on assessment models and tools. *PLoS currents,* 7.

76. **PASTEUR, KATHERINE** 2011. *From Vulnerability to Resilience: A framework for analysis and action to build community resilience*.
77. **PATEL, RONAK & NOSAL, LEAH** 2016. Defining the resilient city. *New York: United Nations University Centre for Policy Research*.
78. **PAUL, ALAN** 1994. The Theory of Architecture; Concepts, Themes and Practice. *New York: Van Nostrond Reinhold*.
79. **PERRINGS, CHARLES** 2006. Resilience and sustainable development. *Environment and Development economics,* 11**,** 417-427.
80. **PETTIGREW, MARY** 2010. 1-The Shared Learning Dialogue:- Building Stakeholder Capacity and Engagement for Resilience Action.
81. **RENSCHLER, CHRIS S, FRAZIER, AMY E, ARENDT, LUCY A, CIMELLARO, GIAN PAOLO, REINHORN, ANDREI M & BRUNEAU, MICHEL** 2010. *A framework for defining and measuring resilience at the community scale: The PEOPLES resilience framework*, MCEER Buffalo.
82. **RIVIÈRE, CLAUDE** 2007. Deliège Robert, Une histoire de l'anthropologie. Écoles, auteurs, théories. Paris, Seuil, 2006, avec bibliographie et index, 334p. *Recherches sociologiques et anthropologiques,* 38**,** 196-198.
83. **RIVIÈRE, CLAUDE** 2013. *Introduction à l'anthropologie*, Hachette Éducation.
84. ROMICE, OMBRETTA, FELICIOTTI, ALESSANDRA & PORTA, SERGIO. Urban form resilience urban design practice: masterplanning for change. International Forum on Urbanism, 2018.
85. **ROSSI, ALDO** 1984. *The architecture of the city*, MIT press.
86. RUTH, MATTHIAS & COELHO, DANA 2015. Understanding and managing the complexity of urban systems under climate change. *Integrating Climate Change Actions into Local Development.* Routledge.
87. **SENOSIAIN, JAVIER** 2013. *Bio-architecture*, Routledge.
88. **SHAHEER, ANSARI** 1982. a strategy for planning in arab town. *The arab urban development, ksa***,** 274.
89. **SUMNER, WILLIAM GRAHAM** 1906. *Folkways: Sociological importance of usages, manners, customs, mores and morals. 1959 Reprint*.
90. **SUTTON, PAUL C** 2003. An empirical environmental sustainability index derived solely from nighttime satellite imagery and ecosystem service valuation. *Population and Environment,* 24**,** 293-311.
91. **SYRING, PHILIP** 1992. Symbols in art, religion, life. *Translated by: Abdulhadi Al-Abbas. Edishen1. Syria: Damascus Puplishing house.[In Arabic]*.

92. **TAŞAN-KOK, TUNA, STEAD, DOMINIC & LU, PEIWEN** 2012. Conceptual overview of resilience: History and context. *Resilience thinking in urban planning***,** 39-51.
93. **THERON, LINDA C & LIEBENBERG, LINDA** 2015. Understanding cultural contexts and their relationship to resilience processes. *Youth resilience and culture: Commonalities and complexities***,** 23-36.
94. **TOPIWALA, ANYA, ALLAN, CHARLOTTE L, VALKANOVA, VYARA, ZSOLDOS, ENIKOÁ, FILIPPINI, NICOLA, SEXTON, CLAIRE E, MAHMOOD, ABDA, SINGH-MANOUX, ARCHANA, MACKAY, CLARE E & KIVIMÄKI, MIKA** 2015. Resilience and MRI correlates of cognitive impairment in community-dwelling elders. *The British Journal of Psychiatry,* 207**,** 435-439.
95. **TWIGG, JOHN** 2009. Characteristics of a disaster-resilient community: a guidance note (version 2).
96. UN 2011. Global Report on Human Settlements 2011: Cities and Climate Change. UN-HABITAT.
97. **USSHER, J.** 1865. *A Journey from London to Persepolis: Including Wanderings in Daghestan, Georgia, Armenia, Kurdistan, Mesopotamia, and Persia*, Hurst and Blackett.
98. VOGEL, COLEEN, SUSANNE, C MOSER, ROGER, E KASPERSON & GEOFFREY, D DABELKO 2012. Linking Vulnerability, Adaptation, and Resilience Science to Practice: Pathways, Players and Partnerships1. *Integrating science and policy.* Routledge.
99. **WARREN, JOHN** 1982. *characteristics of islamic arab architecture: building and urban form,* london.
100. YAMAN, ZEYNEP DENIZ & TEZER, A. Urban Resilience; As A New Policy Paradigm For Achieving Sustainability In Istanbul. 26th AESOP Annual Congress: Planning To Achieve/Planning To Avoid: The Need for New Discourses and Practices in Spatial Development and Planning, Ankara, Turkey, 2012.

1. احمد, د. علي فؤاد (1981). (علم الاجتماع الريفي). دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, 37.
2. اسماعيل, عماد (2001). (صفات المحيط العمراني للمدينة العربية الاسلامية), بيروت, دار الفكر المعاصر.
3. الاشعب, خالص (1977). (اصالة المدينة العربية). افاق العربية, 5, 3.
4. الأمين, السيد محسن (1983). (اعيان الشيعة), بيروت, دار التعارف للمطبوعات.
5. الامين, حسين (1992). (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية), بيروت, دائرة التعارف للمطبوعات.
6. الانصاري, رؤوف محمد علي (2007). (عمارة كربلاء : دراسة عمرانية وتخطيطية), كربلاء, مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
7. الباش, حسن & السهلي, محمد توفيق (1986). (المعتقدات الشعبية في التراث العربي), عمان، الاردن, دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث.
8. الباقي, ابراهيم عبد (1982). (تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة), القاهرة, مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية.
9. الباقي, ابراهيم عبد (1986). (المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية), مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية.
10. البستاني, بطرس (1987). (محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية).
11. الجادرجي, رفعت (2000). (العمارة المقدسة). المستقبل العربي, 251, 4.
12. الجزري, عز الدين أبي الحسن علي/ابن الأثير (2010). (الكامل في التاريخ 1-11 مع الفهارس ج4), Dar Al Kotob Al Ilmiyah دار الكتب العلمية.
13. الجنابي, صلاح حميد (1987). (جغرافية الحضر اسس وتطبيقات), الموصل, دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل.
14. الجواهري, محمد (1988). (علم الفولكلور دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية), الاسكندرية, دار المعرفة الجامعية.
15. الجواهري, محمد & الشامي, حسن (1973). (المفاهيم العامة في الاتنولوجيا), القاهرة, دار المعارف.
16. الجوزي, ابن (1992). (المنتظم في تاريخ الامم والملوك), بيروت, دار الكتب العلمية.
17. الحسن, احسان محمد (1999). (موسوعة علم الاجتماع), بيروت, الدار العربية للموسوعات.
18. الحسن, إحسان محمد (1981). (العائلة والقرابة والزواج, ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت).
19. الحسني, عبد الرزاق (1958). (العراق قديماً وحديثاً), بغداد, دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
20. الحكيم, حسن عيسى (2000). (الخطط والبلدان في فكر الامام الصادق ع), النجف الاشرف, مؤسسة احياء التراث.
21. الحيدري, إبراهيم & الساقي, دار (2017). (تراجيديا كربلاء), Dar al Saqi.
22. الخريجي, عبد الله (1990). (علم الاجتماع الديني), المملكة العربية السعودية, رامتان الجدة.
23. الخشاب, احمد (1968). (الضبط الاجتماعي، اسسه النظرية وتطبيقاته العملية), القاهرة, مكتبة القاهرة الحديثة.
24. الخفاف, عبد علي. (1974). (سكان محافظة كربلاء - دراسة في جغرافية السكان). رسالة ماجستير, جامعة بغداد.
25. الخليلي, جعفر (1978). (موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء رقم8), بيروت, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
26. الخليلي, جعفر (2005). (هكذا عرفتهم), قم, مطبعة شريعت.
27. الرزاق, جبار عبد (2011). (المدن الدينية), كربلاء المقدسة, مطبعة الزوراء.

28. الرزاق، الحسني، عبد (1930). (موجز تاريخ البلدان العراقية), مطبعة النجاح،.
29. الزاقوت, عطا الله (2000). (العادات والتقاليد في جبل العرب), دمشق, دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
30. الزنجاني, ابراهيم (1985). (جولة في الاماكن المقدسة), بيروت, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
31. الساعاتي, حسن (1968). (علم الاجتماع القانوني), القاهرة, مكتبة الانجلو المصرية.
32. السعدي, رياض ابراهيم (1981). (التضخم السكاني لمدينة بغداد ودور الهجرة المعاكسة في اعادة توزيع السكان). الخليج العربي, 1, 127.
33. السلام, عماد عبد. (1975). (الحياة الاجتماعية في العراق). دكتوراه, جامعة القاهرة.
34. السواح, فراس (1994). (دين الانسان), دمشق, دار علاء.
35. السواح, فراس (1997). (الأسطورة والمعنى - دراسات فى الميثولوجيا والديانات المشرقية), دمشق, دار علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
36. الشابندر, محمد صباح. (2006). (البيئة العمرانية بين قيم الفكر العربي وتحولات العصر). اطروحة دكتوراه, جامعة بغداد.
37. الشربتي, هادي (1964). (صور مشاهد كربلائية). مجلة التراث الشعبي.
38. الصالح, مصلح (2004). (الضبط الاجتماعي). الوراق للنشر والتوزيع, 205.
39. الطبري, ابن جرير (a1963). (تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك), القاهرة, دار المعارف.
40. الطبري, أبن جرير (b1963). (تاريخ الطبري), مصر, دار المعارف.
41. العنتيل, فوزي (1987). (الفلكلور ماه؟ دراسات في التراث الشعبي), القاهرة, دار المسيرة.
42. الفرات (2007). (عدد خاص). مجلة الفرات.
43. الكافي, جلال عبد (1988). (تونس - التطور المعماري والعمراني منذ مائة عام). مجلة الاسكان والتعبير, 4, 56.
44. الكعبي, اخلاص لفتة. (2014). (سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق). اطروحة دكتوراه, الجامعة المستنصرية.
45. الكفوي, ابو البقاء (1995). (الكليات), بيروت, مؤسسة الرسالة.
46. الكليدار, د. عبد الجواد (1967). (تاريخ كربلاء وحائر الحسين), النجف الاشرف, المطبعة الحيدرية.
47. الكليدار, عبد الجواد (1949). (تاريخ كربلاء وحائر الحسين ع). الشريف الرضي, 11.
48. الكليدار, عبد الحسين (1966). (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء), بغداد, مطبعة الارشاد.
49. الكليدار, محمد حسن مصطفى (1969). (مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء), بيروت, دار المعرفة.
50. الكناني, جلال كاظم محسن. (2003). (الدور السياسي للعشائر العراقية 1918 - 1924). رسالة ماجستير, الجامعة المستنصرية.
51. الكناني, كامل كاظم بشير (2006). (تخطيط المدينة العربية الاسلاميةالخصوصية و الحداثة). *Journal of the planner and development,* 11.
52. الكرباسي, الشيخ محمد صادق (2007). (تاريخ المراقد الحسين واهل بيته الاطهار), دائرة المعارف الحسينية.
53. الكرباسي, محمد صادق محمد (2010). (معجم المقالات الحسينية-الجزء الأول: دائرة المعارف الحسينية), Hussaini Centre for Research-London.
54. المحمداوي, خالد شاتي. (2014). (الحياة الفكرية في كربلاء المقدسة (دراسة تاريخية)). الجامعة المستنصرية.
55. الملاحويش, عقيل (1982). (العمارة الحديثة في العراق، تحليل مقارن في هندسة العمارة والتخطيط). دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد, 66.

56. الموسوي, مصطفى عباس (1982). (العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الاسلامية). دار الرشيد للنشر، بغداد, 355.
57. النجاشي (1978). (رجال النجاشي), قم.
58. الوردي, علي (1965). (دراسة في طبيعة المجتمع العراقي), FRENCH, Orientalia.
59. باساغانا (1983). (مبادئ في علم النفس الاجتماعي), الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية.
60. بخوش, احمد (2009). (الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري), الجزائر, مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص صادر عن الملتقي الاول والثاني حول التراث الثقافي.
61. بطوطة, محمد بن عبد الله ابن (2007). (رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار), القاهرة, مؤسسة هنداوي.
62. بونت, بيار & اخرون (2006). (معجم الاثنولوجيا والانتروبولوجيا), الجزائر, المعهد العالي العربي للترجمة.
63. بيومي, محمد احمد (1995). (علم الاجتماع الديني), مصر, دار المعرفة الجامعية.
64. بيومي, محمد احمد (1999). (علم الاجتماع الديني), مصر, دار المعرفة الجامعية.
65. تونس, وزارة الشؤون البلدية والقروية في (1986). (مدينة تونس). مجلة البلديات, 8, 50 - 55.
66. حميد, ليث رشيد & البيروتي, فائز عبد الحميد (2005). (Space and Place Difference). *Engineering and Technology Journal,* 24.
67. خليلي & اسد, جعفر (1987). (موسوعه العتبات المقدسه ج 6 قسم النجف 1).
68. ذياب, فوزية (1980). (القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات), بيروت, دار النهضة العربية.
69. رشدان, عبد الله (2004). (علم اجتماع التربية), الاردن, دار الشروق للنشر والتوزيع.
70. رشيد, صالح، قحطان (1987). (الكشاف الاثري في العراق), الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث،.
71. زميزم, سعيد رشيد (2010). (تاريخ كربلاء قديما و حديثا), بيروت, دار القارئ للطباعة.
72. زياد, توفيق (1994). (صور من الادب الشعبي), الناصرة, مطبعة ابو رحمون.
73. طعمة, سلمان هادي ال (1983). (تراث كربلاء), بيروت, منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
74. طعمة, سلمان هادي ال (1988). (كربلاء في الذاكرة), بغداد, مطبعة العاني.
75. طعمة, سلمان هادي ال (1996). (تاريخ مرقدي الحسين والعباس), بيروت, مؤسسة الاعلمي.
76. طعمة, سلمان هادي ال (2005). (اعلام النساء في كربلاء), دمشق, مطبعة دار كيوان.
77. طعمة, عبد الجواد كليدار ال (1967). (تاريخ كربلاء وحائر الحسين), النجف الاشرف, مطبعة النعمان.
78. طوالبي, نور الدين (1986). (الدين، الطقوس، التغيرات), الجزائر, الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
79. طوالبي, نورالدين (1988). (الدين والطقوس والتغيرات), الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية.
80. عطية, حسن داخل. (2013). (الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في كربلاء (دراسة تاريخية)). الجامعة المستنصرية.
81. عطية, حيدر ناجي. (2009). (امكانات تطوير مواقع المراقد المقدسة في مدينة كربلاء). رسالة ماجستير, جامعة بغداد.
82. عطية, عاطف (1992). (المجتمع الدين والتقاليد: بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة), لبنان, جروس برس.
83. عطيه & جليل (2020). (كربلاء في عيون الرحالة الغربيين).

84. عكاش, سامر 1998. الثقافة وخطاب الهويه :نظرة فلسفيه. ,المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين ,المركز

الثقافي الملكي. عمان - الاردن.
85. على, الوردي، (1969). (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث).
86. علي, أنصاري، رؤوف محمد (2006). (عمارة كربلاء: دراسة عمرانية وتخطيطية), ر.م. ع. الأنصاري.
87. علي, نجفي، حسين (2008). (كربلاء - الحلة - الديوانية قبل 75 عاماً (حياتهم - تقاليدهم - قبائلهم - أشعارهم)), الدار العربية للموسوعات.
88. عماد, عبد الغني (2006). (سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة), بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية.
89. عمانوئيل, عمانوئيل فتح الله (1911). (مقال في مجلة). مجلة لغة العرب, 157 - 159.
90. غالم & محمد (2000). (ظاهرة المهدي المنتظر في المقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين). *Insaniyat*/إنسانيات. *Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*, 11-22.
91. غنيم, محمد احمد (2008). (الضبط الإجتماعى والقانون العرفى، دراسة فى الأنثروبولوجيا الإجتماعية), مصر, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
92. فرحات, يوسف (1986). (الفلسفة الاسلامية واعلامها), بيروت, الشرقي للمطبوعات.
93. فوزي, كنزي محمد (2009). (العادات والتقاليد بين الرمز والممارسة), الجزائر, مديرية الثقافة لولاية الوادي.
94. كربلاء, استراتيجية تنمية محافظة (2007 - 2012). برنامج دعم دعم منظمات المجتمع المدني للحكومة المحلية.
95. كمونة, حيدر عبد الرزاق 2016. الأسس الفكرية والتشريعية لممدينة العربية الاسلامية. المدى. العراق.
96. كمونة, د.حيدر عبد الرزاق (2006). (اهمية معالجة المشاكل الاجتماعية لظاهرة التحضر في البلاد). دراسات, 5.
97. لمعي, مصطفى صالح (1981). (المدينة المنورة... تطورها العمراني وتراثها المعماري), المملكة العربية السعودية, دار النهضة العربية.
98. مجهول (1973). التراث الشعبي, 4, 82.
99. مجهول. الحشود البشرية. مؤتمر جامعة وارث الانبياء عن الحشود, 2022 كربلاء - جامعة وارث الانبياء.
100. محجوب, محمد عبدة (2009). (الانثروبولوجيا السياسية), مصر, دار المعرفة الجامعية.
101. محمد, د.سعاد (1962). (مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف), القاهرة, دار المعارف.
102. مدرس, محمد باقر (1994). (شهر حسين), قم, انتشارات كليني.
103. مصطفى, شاكر (1988). (المدن في الاسلام), الكويت.
104. مصطفى, فاروق احمد (2008). (الانثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي - دراسة ميدانية), القاهرة, دار المعرفة الجامعية.
105. مؤنس, حسين (1981). (المساجد), الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.
106. ناصر, آل نصر الله، عبد الصاحب (2013). (كربلاء في أدب الرحلات), مؤسسة البلاغ للطباعة و النشر و التوزيع،.
107. نمر, عمر (2000). (الملحمة الشعبية الفلسطينية). منشورات الدار الوطنية للطباعة, 20.

108. وائل, عبد الحفيظ محمد (1995). (المدخل إلى التشريعات التخطيطية لممجاورة السكنية في ضوء المنيج الإسلامي). مجلة كلية الهندسة في جامعة اسيوط، مصر, 1, 28 - 31.

المرونة والاستدامة الحضرية للبيئة المبنية في مراكز المدن: مدينة كربلاء مابعد الحرب

استمارة الاستبيان

تحية طيبة:

يهديكم الباحث اطيب التحية، ويرجوا تعاونكم من خلال الاجابة على الاستبانة كجزء من متطلبات اعداد رسالة الماجستير الموسومة (**المرونة والاستدامة الحضرية للبيئة المبنية في مراكز المدن: مدينة كربلاء مابعد الحرب**) ونود احاطتكم علماً ان المعلومات التي تزودنا بها هي لأغراض علمية فقط.

تهدف الاستبانة الى تحديد مجموعة من الخصائص والمميزات الكامنة في النسيج التقليدي للمحلات السكنية المحيطة بالعتبتين المقدستين في كربلاء وإمكانية تطوير هذا النسيج بما يتوافق مع المعايير المرنة مع الحفاظ على النسيج الحضري كمنظومة متكاملة من العناصر والعلاقات... مع فائق الاحترام

اسم الباحث: علي رؤوف حسين

جامعة بابل – كلية الهندسة – قسم العمارة

ali.raoof.engh280@student.uobabylon.edu.iq

اسم المشرف: أ.م. د علي عمران الذهب

جامعة بابل – كلية الهندسة – قسم العمارة

ali.althahab@yahoo.co.uk

بيانات المشترك:

الاسم: ..... المؤهل الدراسي ..... مجال العمل .....العنوان.....

اسئلة استمارة الاستبيان						
المؤشر	السؤال	الإجابة				
		أوافق بشدة	اوافق	محايد	لااوافق	لا أوافق بشدة
الهوية	هدم محلات المدينة القديمة وبيوتاتها أدى الى التأثير سلباً على هوية المدينة وخصوصيتها الاجتماعية والثقافية؟					
	افتراش المساحات المهدمة من قبل الزائرين حالة حضارية واجتماعية وثقافية؟					
	المباني التي تم بناؤها بعد 2003 هي مباني ذات طراز معماري يحاكي رمزية تاريخ المنطقة؟					
	الحل الأنسب لاستيعاب اعداد الزائرين القادمين الى المرقدين هو هدم النسيج الحضري المحيط بهما؟					
	تكمن أهمية الحفاظ على المباني التاريخية والتراثية لما تعكسه من هوية المنطقة وتقاليد وعادات ساكنيها؟					
	ان هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين كان بناءاً على دراسة حقيقية لواقع المدينة وقدسيتها؟					
	ان الهدم المتواصل للنسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى فقدان الشعور بالانتماء والخصوصية والتقارب الاجتماعي بين السكان؟					
	ان محلات المدينة القديمة وبيوتاتها قبل الهدم كانت تستوعب اعداد الزائرين وممارساتهم الدينية؟					

المرونة والاستدامة الحضرية للبيئة المبنية في مراكز المدن: مدينة كربلاء مابعد الحرب

التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية والدينية	أحد تأثيرات هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين هو فقدان المسار الحركي للزائرين مما أدى الى موت عدد منهم اثناء ركضة طويريج؟					
	النسيج الحضري التقليدي المتراص المحيط بالعتبتين هو حل اجتماعي وبيئي يخدم المحلة السكنية والنظام الحضري بشكل عام؟					
	هدم جزء من النسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى فقدان المحلة السكنية خصوصيتها الاجتماعية وحلولها البيئية؟					
	على الرغم من هدم جزء كبير من النسيج الحضري المحيط بالعتبتين لم يتم استيعاب اعداد الزائرين والمواكب والهيئات الخدمية؟					
	ان هدم النسيج هو الحل الأنسب لأستيعاب اعداد الزائرين وممارساتهم الدينية والاجتماعية؟					
	يمكن استيعاب اعداد الزائرين دون اللجوء الى هدم النسيج الحضري بهذا الأسلوب وهذه الطريقة؟					
التراث والحفاظ	شواخص حادثة كربلاء (التل الزينبي والمخيم الحسيني) هي جزء أساسي من نشوء النسيج الحضري المحيط بالمرقدين؟					
	إزالة الشواخص وبعض الأجزاء من المحلات السكنية المحيطة بالمرقدين اثرت بشكل كبير على إدراك الزائرين للمسارات الحركية؟					
	المباني متعددة الطوابق بعد 2003 اثرت سلباً على طبيعة المدينة دينياً وبصرياً وهويتها القدسية؟					
	إزالة النسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى غياب الالفة والبعد الروحي للزيارة؟					
الاستدامة الاجتماعية	غياب البيئة التعليمية كالمدارس الدينية وكذلك غياب أماكن التجمعات في المحلات السكنية؟					
	الهدم المتواصل للنسيج الحضري المحيط بالعتبتين اضرّ بالقيم الاجتماعية والثقافية وطرق الحياة الطبيعية؟					
	النسيج الحضري القديم المحيط بالعتبتين كان يلبي احتياجات سكان المحلة السكنية والزائرين؟					
	أدى هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين الى غياب الامن والأمان والخصوصية بين الزائرين؟					
	هدم النسيج الحضري المحيط بالعتبتين أدى الى غياب المساهمة في الحياة الاجتماعية واختراق خصوصية أبناء المحلة السكنية الواحدة؟					

اولاً: نتائج فحص مفردة (الهوية) في عينة مجتمع باب السلالمة:

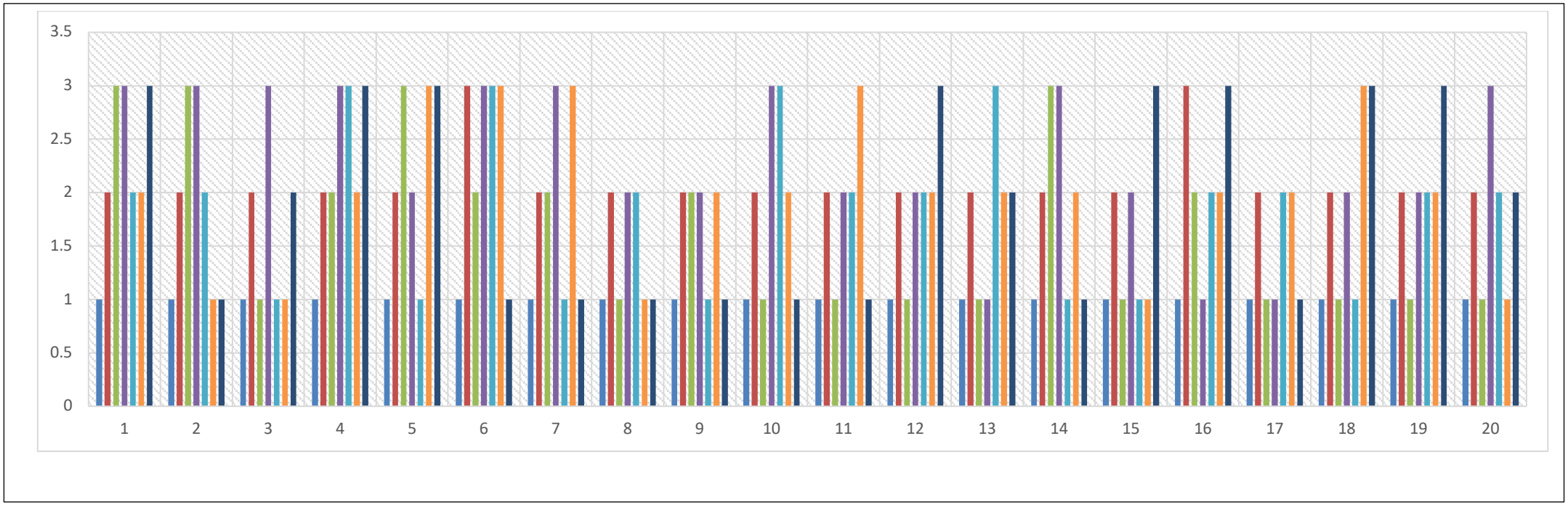

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
True	20	0	11	3	7	5	9	55	39%
False	0	18	5	8	9	10	3	53	38%
Maybe	0	2	4	9	4	5	8	32	23%

ثانياً: نتائج فحص مفردة (التقاليد والعادات الاجتماعية) في عينة مجتمع باب السلالمة:

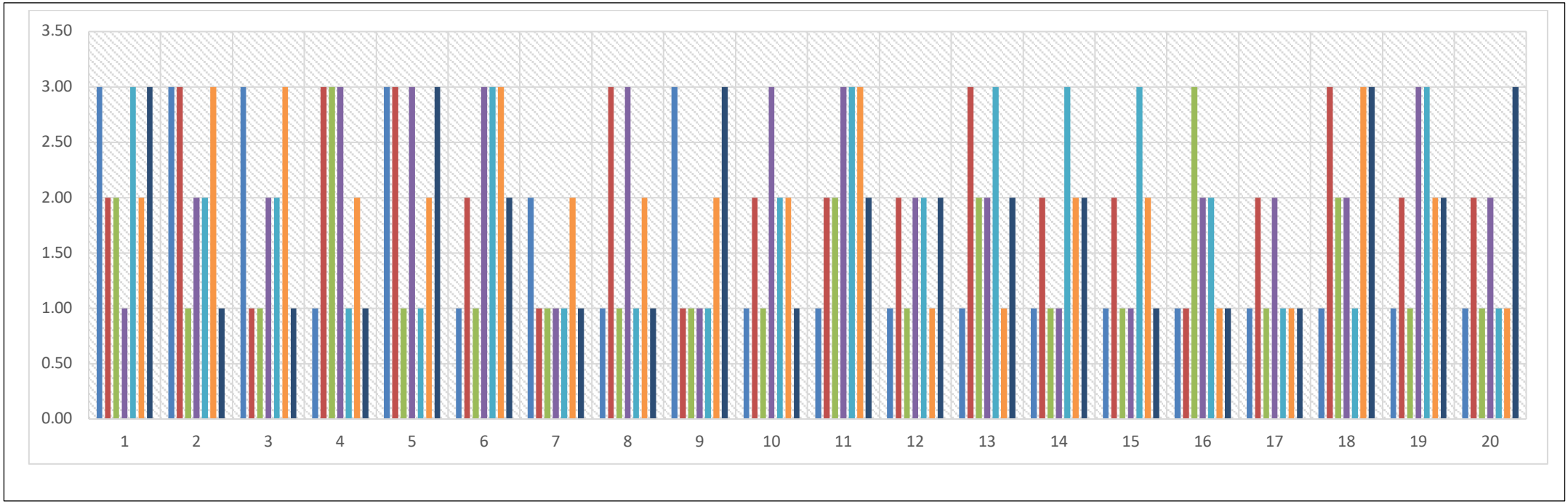

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	14	4	14	5	8	5	9	59	%42
خطأ	1	10	4	8	5	10	6	44	%31
ربما	5	6	2	7	7	5	5	37	%26

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (التراث والحفاظ) في عينة مجتمع باب السلالمة:

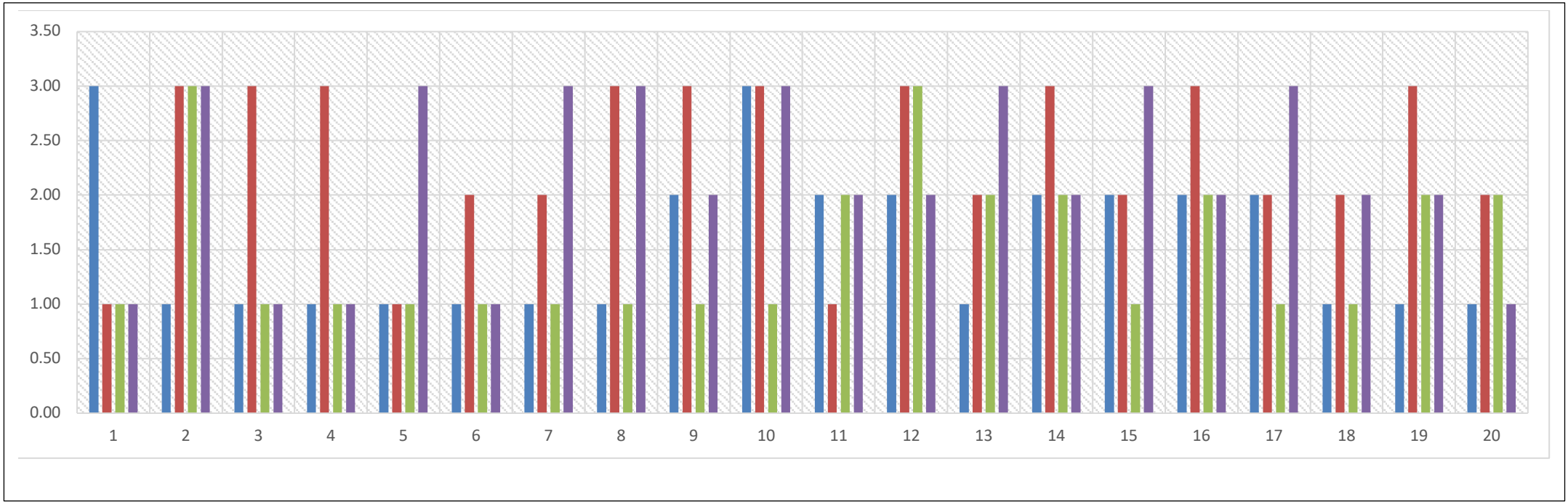

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Sum:	Ratio
صح	11	3	12	5	31	39%
خطأ	7	7	6	7	27	34%
ربما	2	10	2	8	22	28%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (الاستدامة الاجتماعية) في عينة مجتمع باب السلالمة:

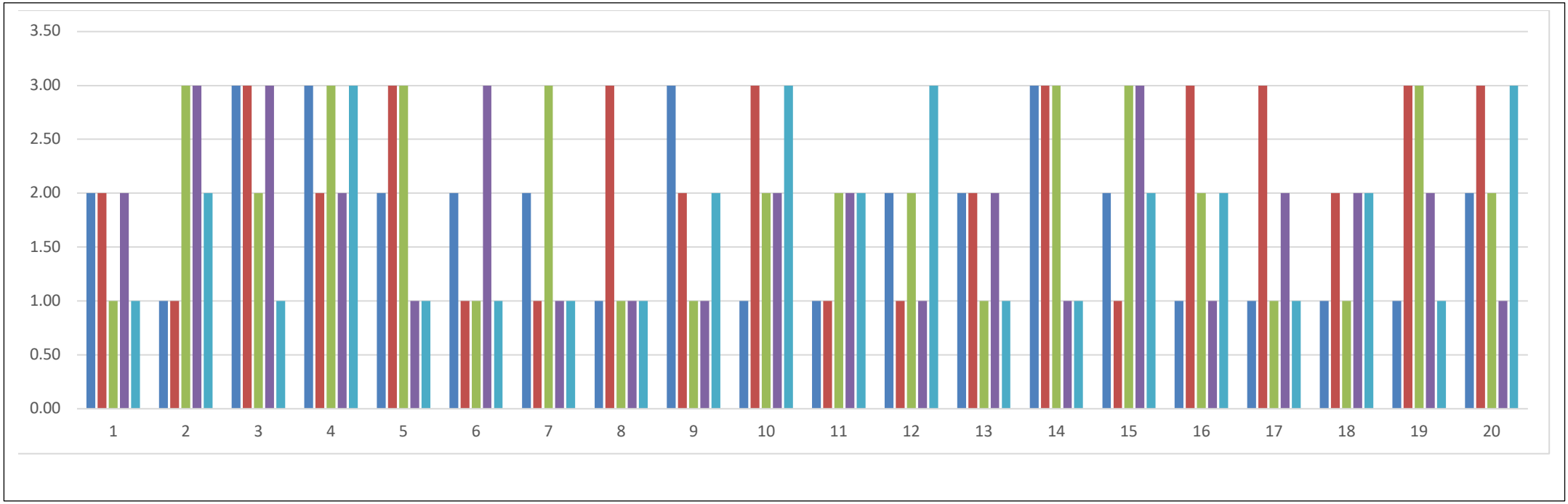

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Sum:	Ratio
صح	8	6	7	8	10	39	39%
خطأ	8	5	6	8	6	33	33%
ربما	4	9	7	4	4	28	28%

اولاً: نتائج فحص مفردة (الهوية) في عينة مجتمع المخيم:

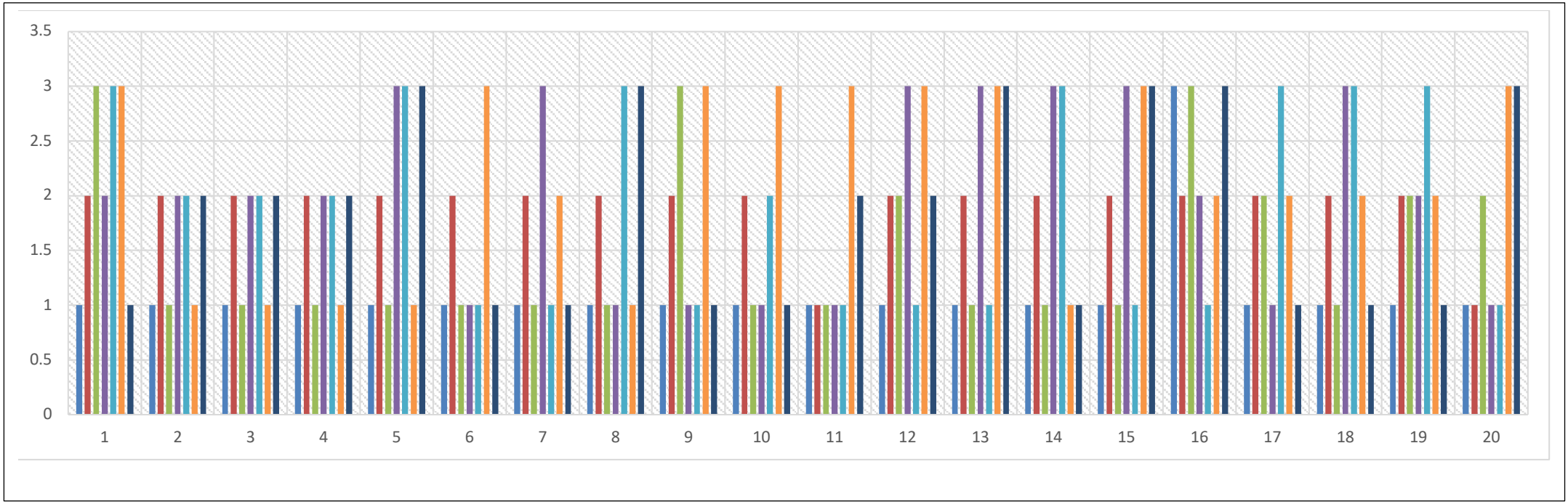

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	19	2	13	7	9	6	9	65	46%
خطأ	0	18	4	6	4	5	5	42	30%
ربما	1	0	3	7	7	9	6	33	24%

ثانياً: نتائج فحص مفردة (التقاليد والعادات الاجتماعية) في عينة مجتمع المخيم:

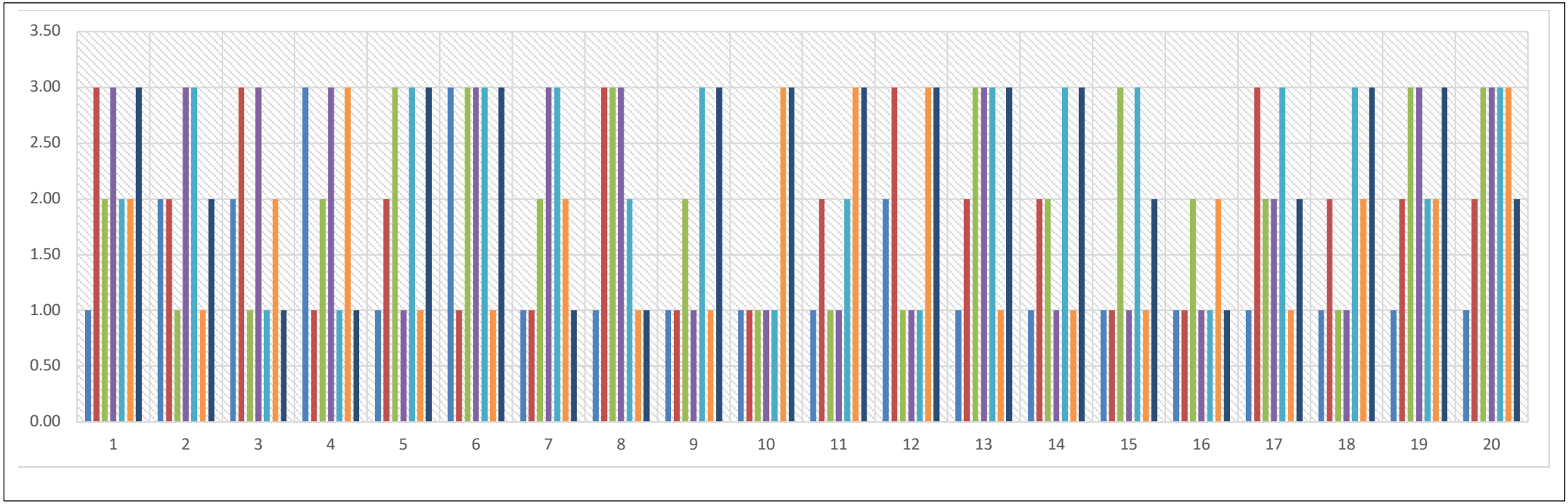

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	15	7	6	9	5	9	5	56	40%
خطأ	3	8	7	1	4	6	4	33	24%
ربما	2	5	7	10	11	5	11	51	36%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (التراث والحفاظ) في عينة مجتمع المخيم:

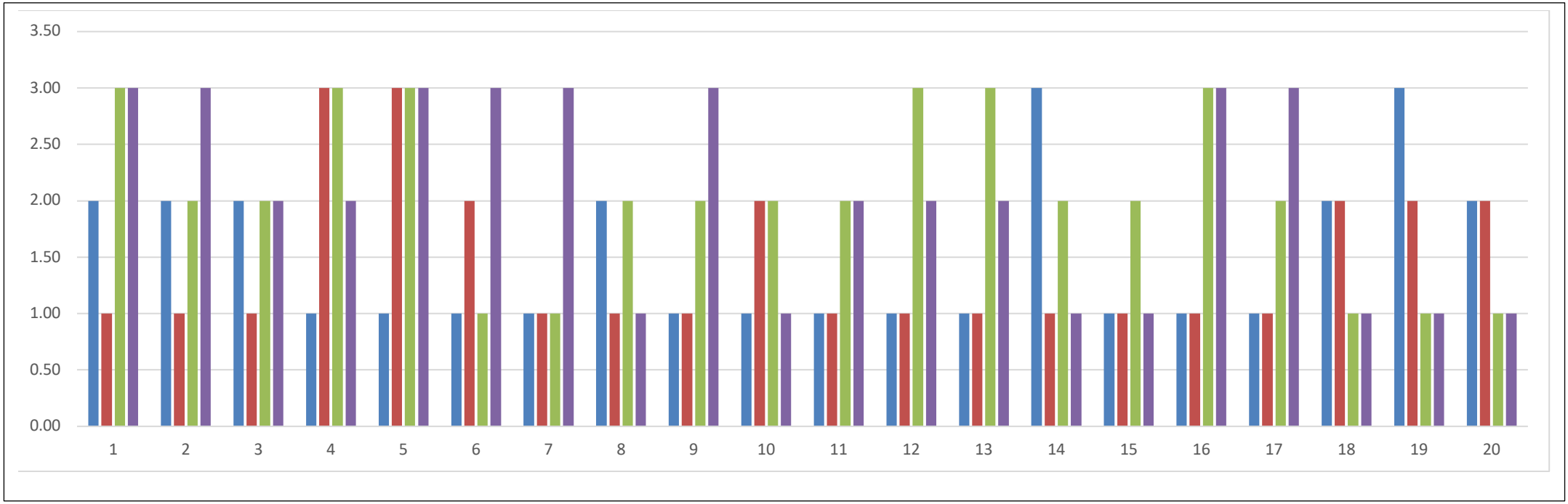

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Sum:	Ratio
صح	12	13	5	7	37	46%
خطأ	6	5	9	5	25	31%
ربما	2	2	6	8	18	23%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (الاستدامة الاجتماعية) في عينة مجتمع المخيم:

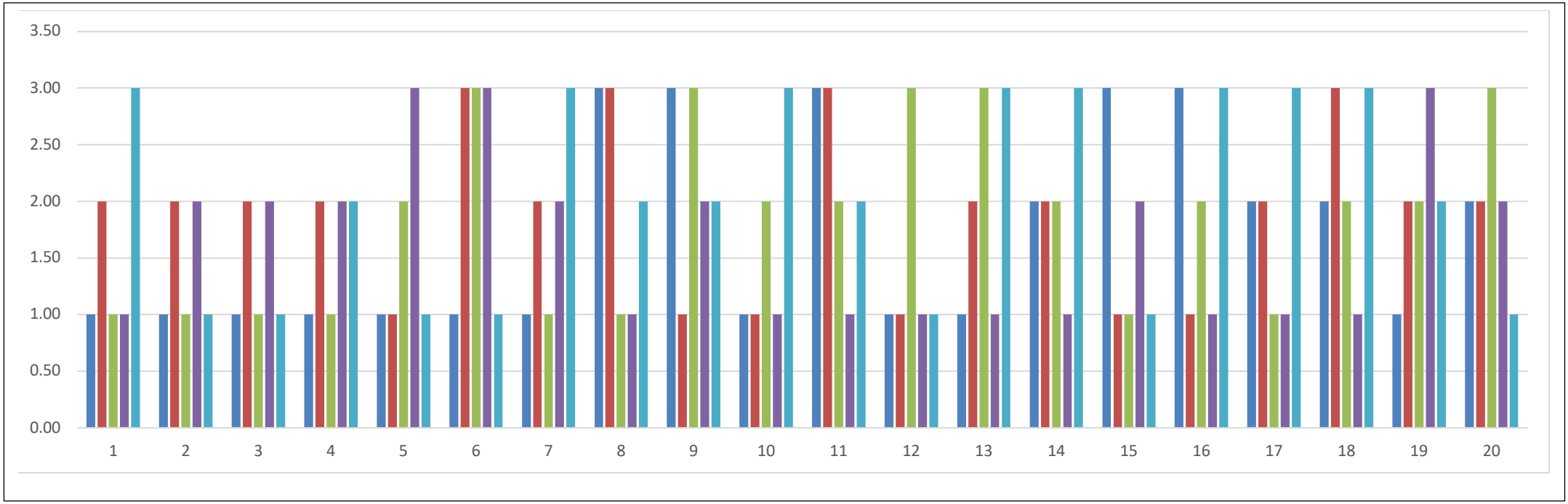

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Sum:	Ratio
صح	11	6	8	10	7	42	42%
خطأ	4	10	7	7	5	33	33%
ربما	5	4	5	3	8	25	25%

اولاً: نتائج فحص مفردة (الهوية) في عينة مجتمع باب النجف:

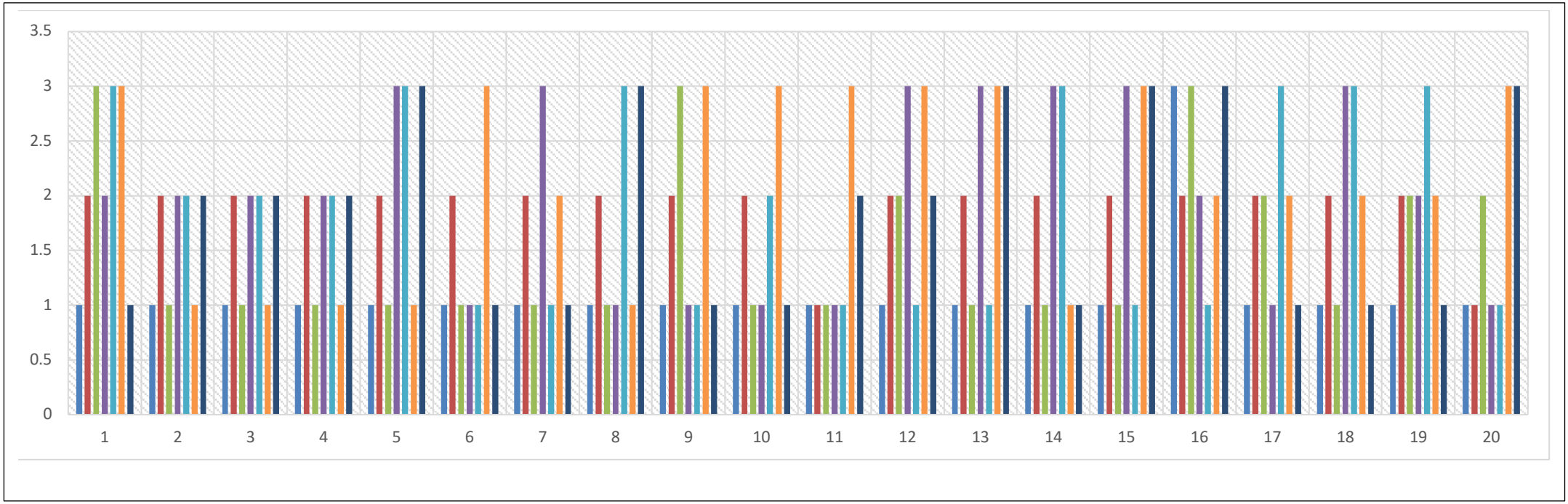

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	18	4	9	4	11	5	4	55	39%
خطأ	2	15	8	7	8	9	9	58	41%
ربما	0	1	3	9	1	6	7	27	19%

ثانياً: نتائج فحص مفردة (التقاليد والعادات الاجتماعية) في عينة مجتمع باب النجف:

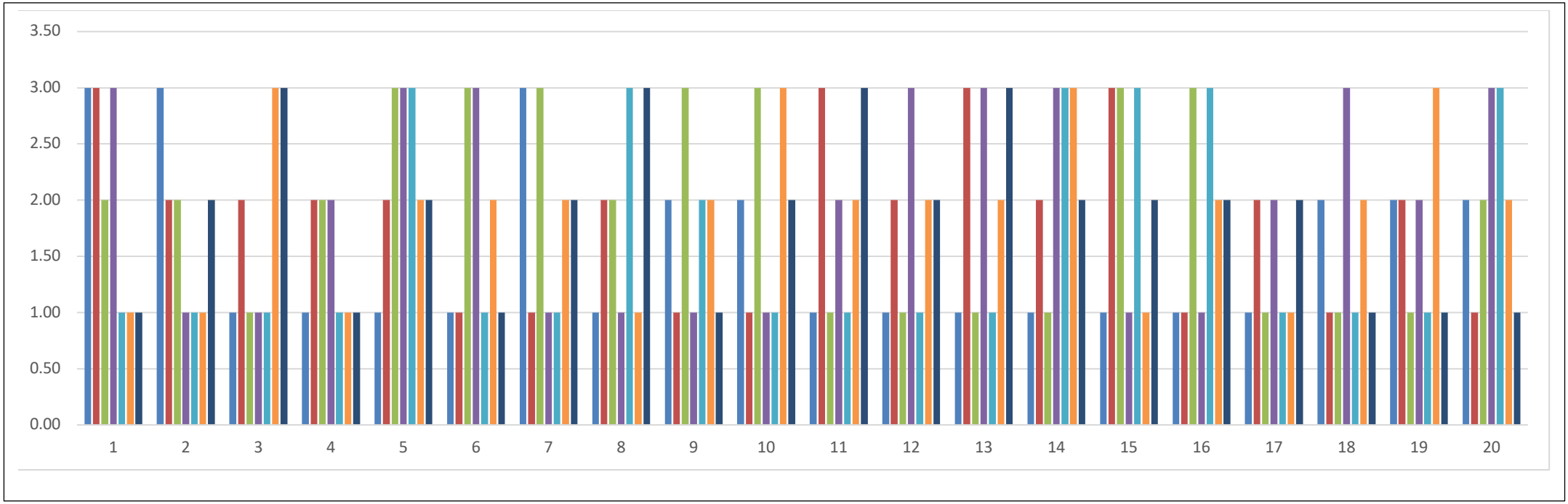

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	12	7	8	8	13	6	7	61	44%
خطأ	5	9	5	4	1	10	9	43	31%
ربما	3	4	7	8	6	4	4	36	26%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (التراث والحفاظ) في عينة مجتمع باب النجف:

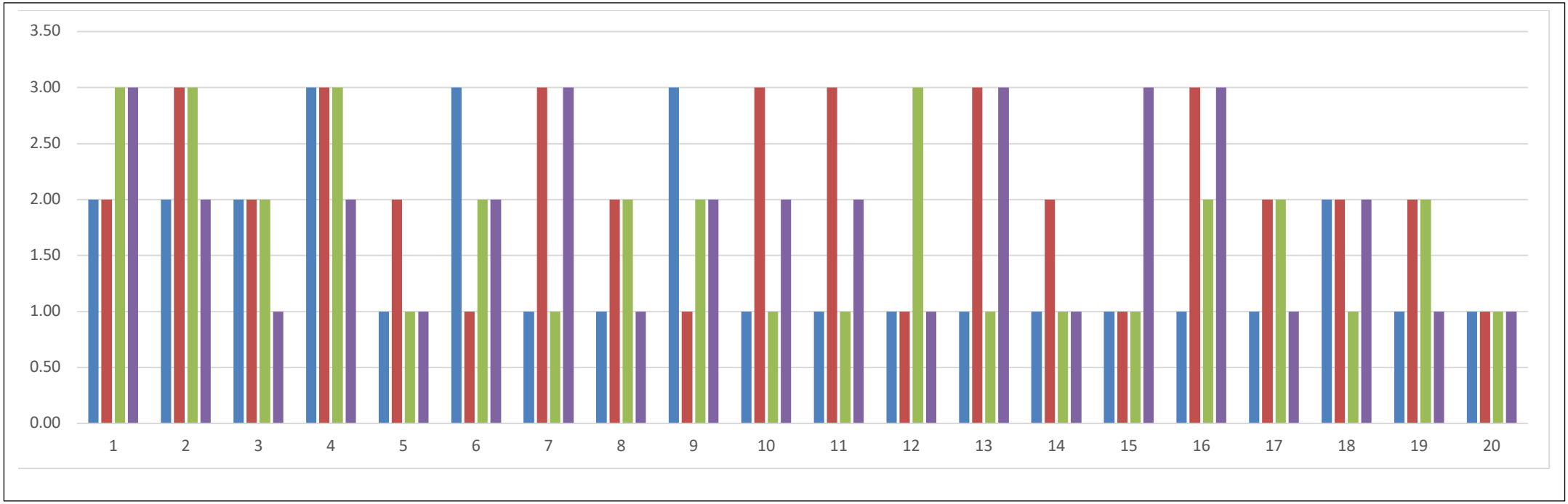

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Sum:	Ratio
صح	13	5	9	8	35	44%
خطأ	4	8	7	7	26	33%
ربما	3	7	4	5	19	24%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (الاستدامة الاجتماعية) في عينة مجتمع باب النجف:

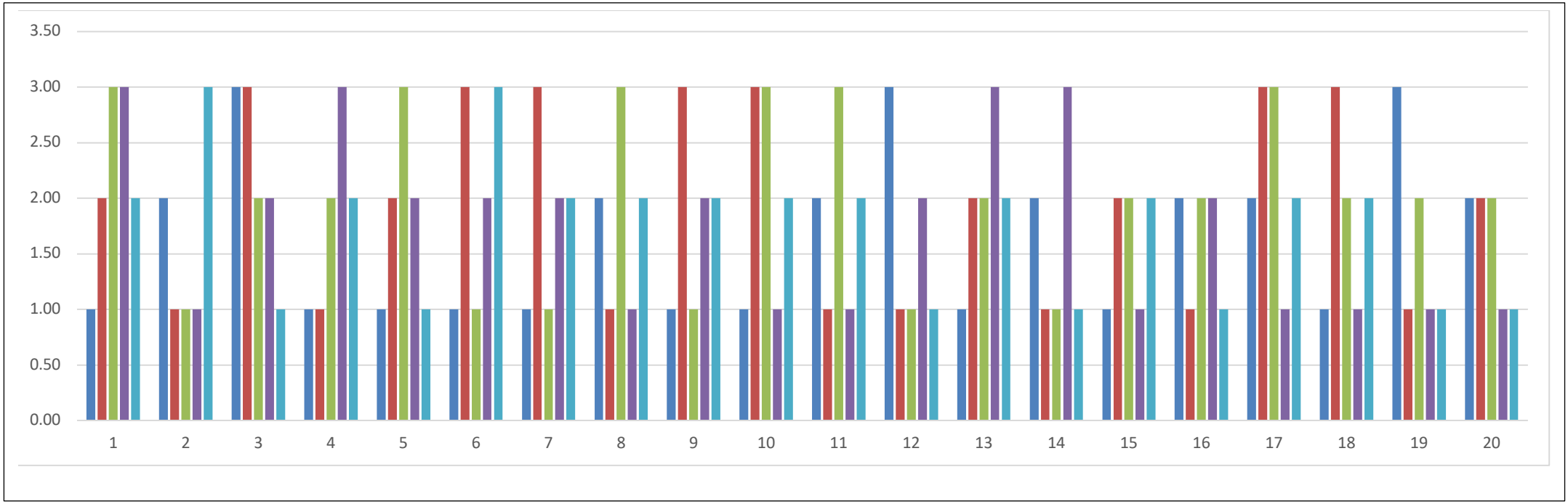

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Sum:	Ratio
صح	10	8	6	9	7	41	41%
خطأ	7	5	8	7	11	38	38%
ربما	3	7	6	4	2	21	21%

اولاً: نتائج فحص مفردة (الهوية) في عينة الزائرين من محور باب السلالمة:

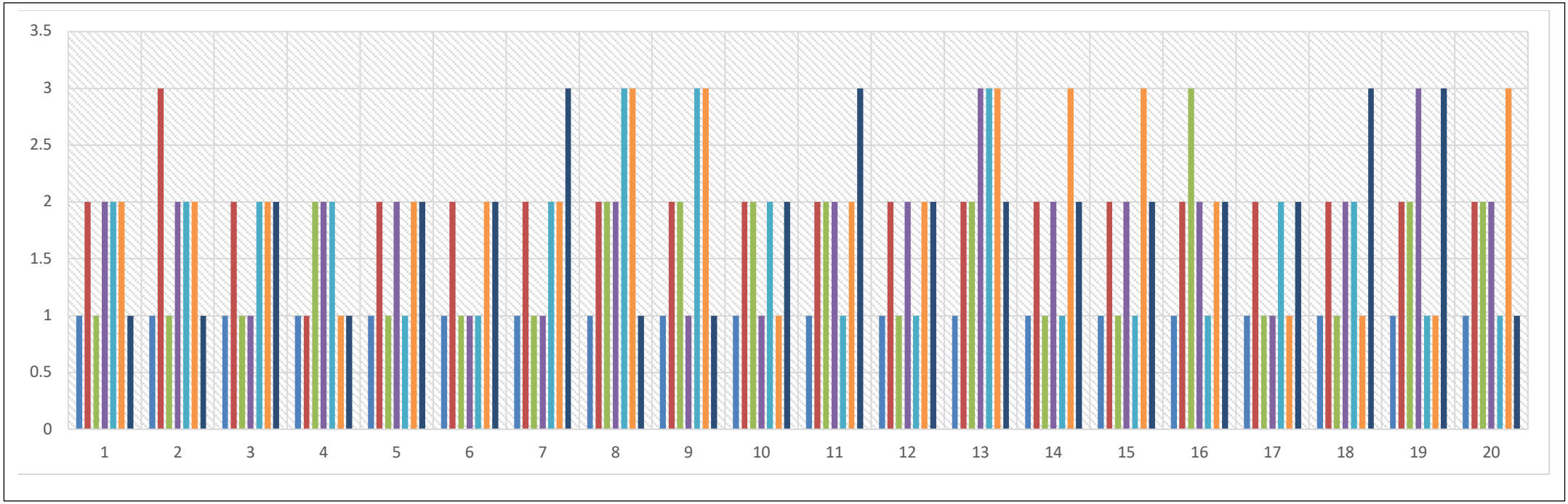

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	20	1	11	6	9	5	6	47	41%
خطأ	0	18	8	12	8	9	10	57	65%
ربما	0	1	1	2	3	6	4	17	12%

ثانياً: نتائج فحص مفردة (التقاليد والعادات الاجتماعية) في عينة الزائرين من محور باب السلالمة:

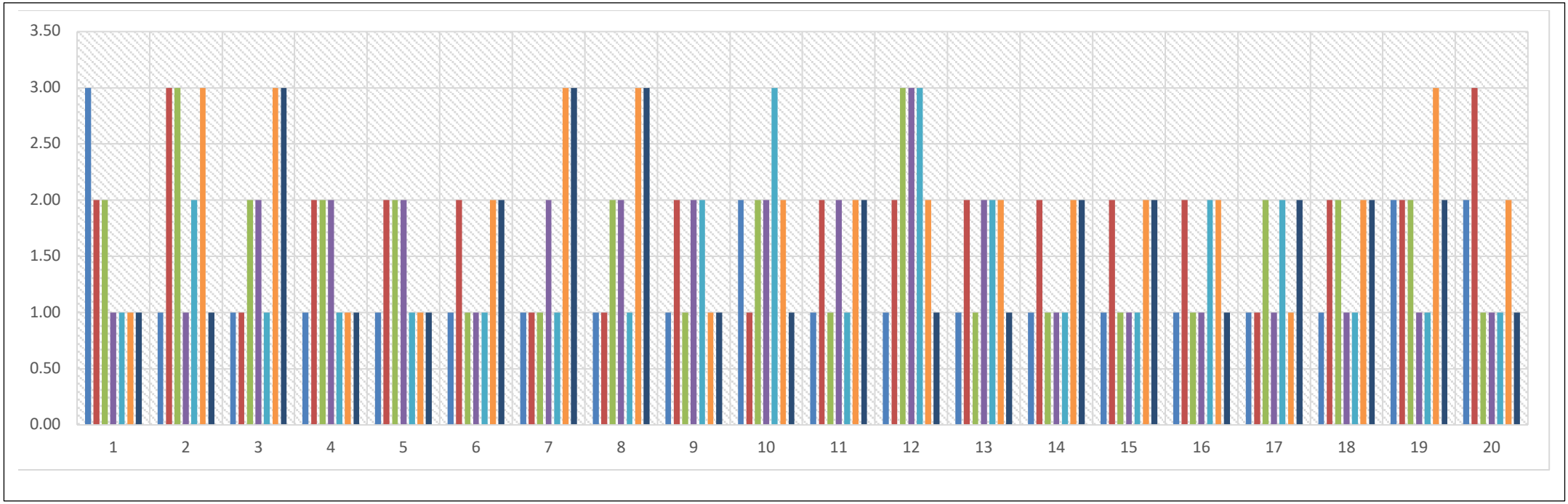

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	16	5	9	10	13	5	10	68	49%
خطأ	3	13	9	9	5	10	7	56	40%
ربما	1	2	2	1	2	5	3	16	11%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (التراث والحفاظ) في عينة الزائرين من محور باب السلالمة:

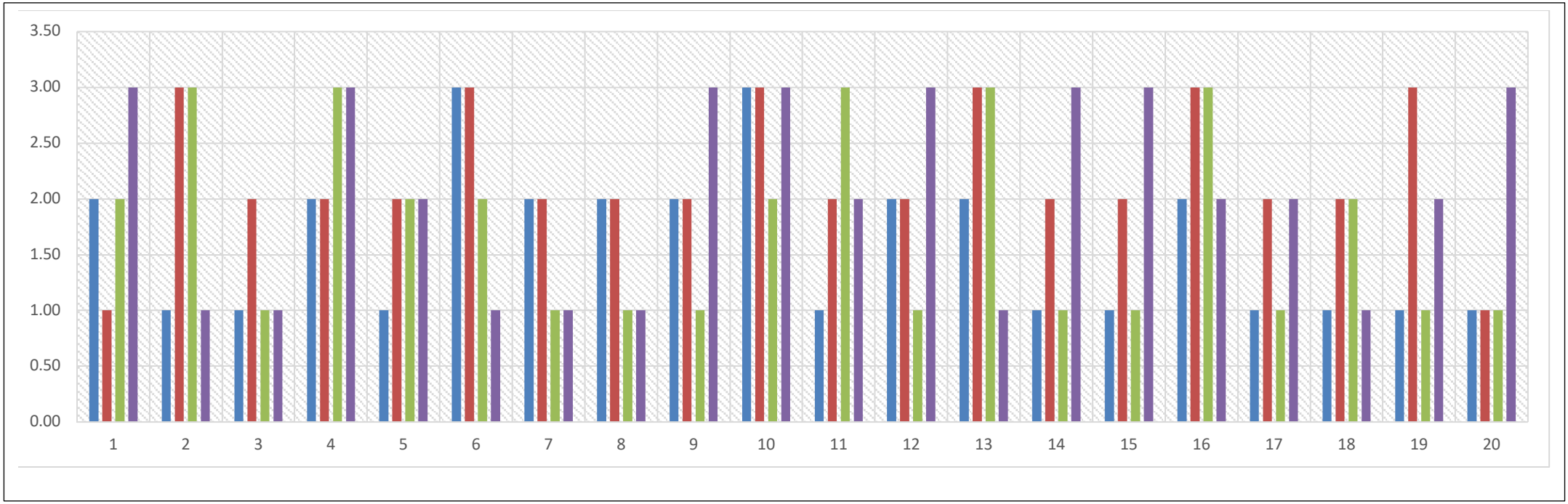

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Sum:	Ratio
صح	10	2	10	7	29	36%
خطأ	8	12	5	5	30	38%
ربما	2	6	5	8	21	26%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (الاستدامة الاجتماعية) في عينة الزائرين من محور باب السلالمة:

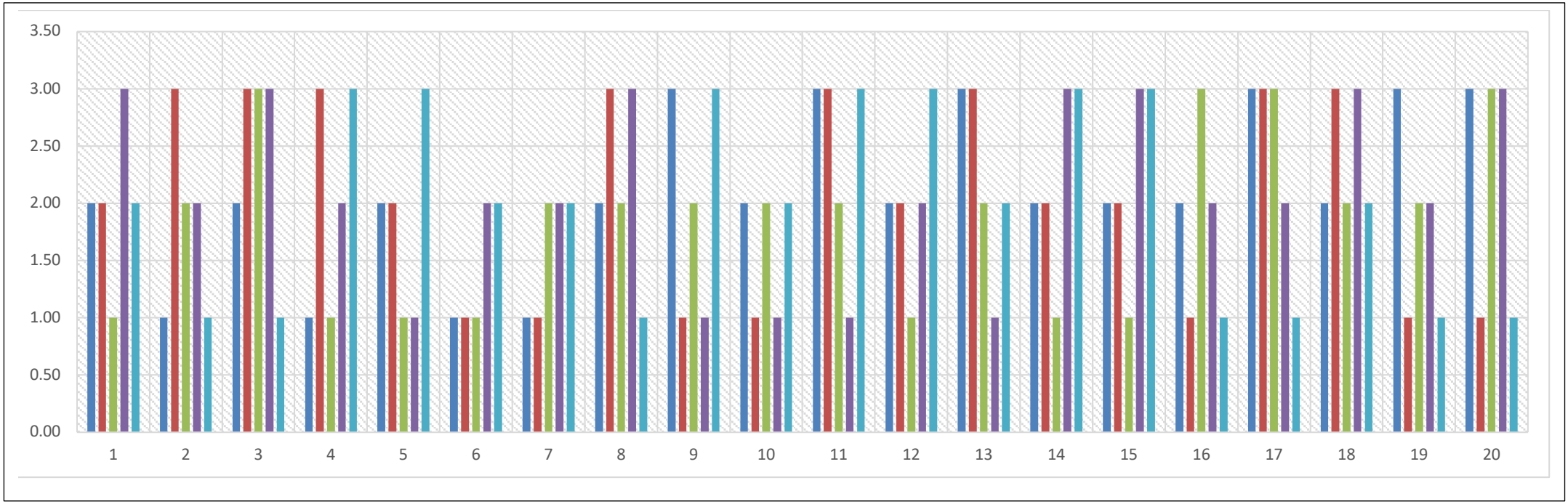

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Sum:	Ratio
صح	4	7	7	5	7	30	30%
خطأ	10	5	9	8	6	38	38%
ربما	6	8	4	7	7	32	32%

اولاً: نتائج فحص مفردة (الهوية) في عينة الزائرين من محور شارع الشهداء:

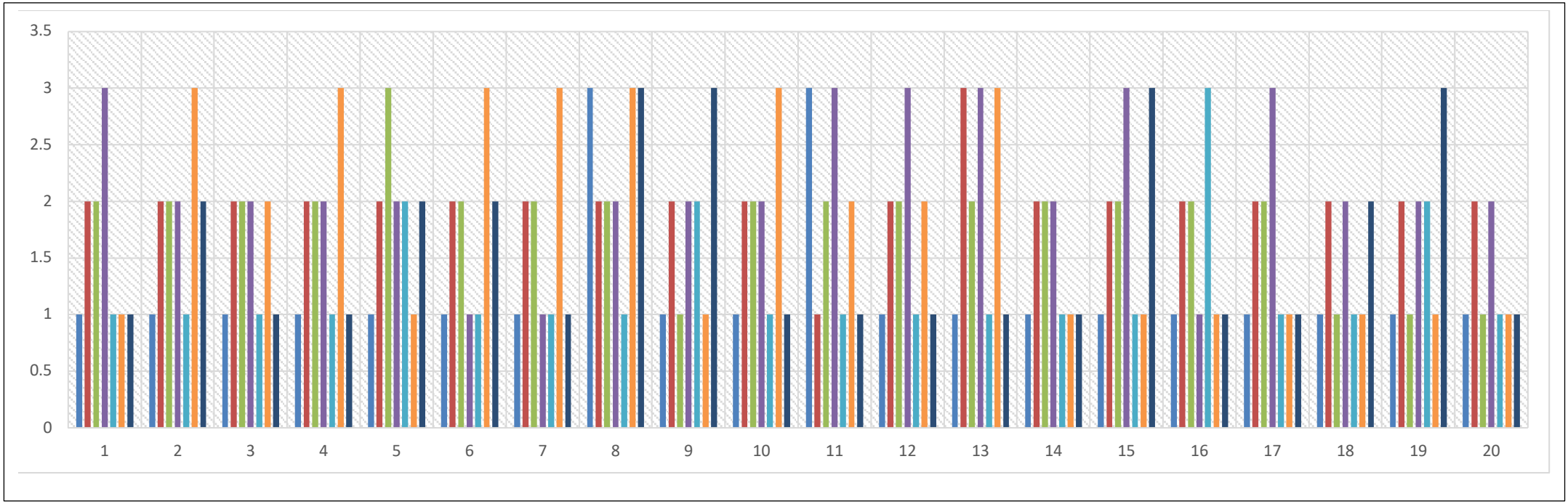

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	18	1	4	3	16	10	12	64	46%
خطأ	0	18	15	11	3	3	4	54	39%
ربما	2	1	1	6	1	7	4	22	16%

ثانياً: نتائج فحص مفردة (التقاليد والعادات الاجتماعية) في عينة الزائرين من محور شارع الشهداء:

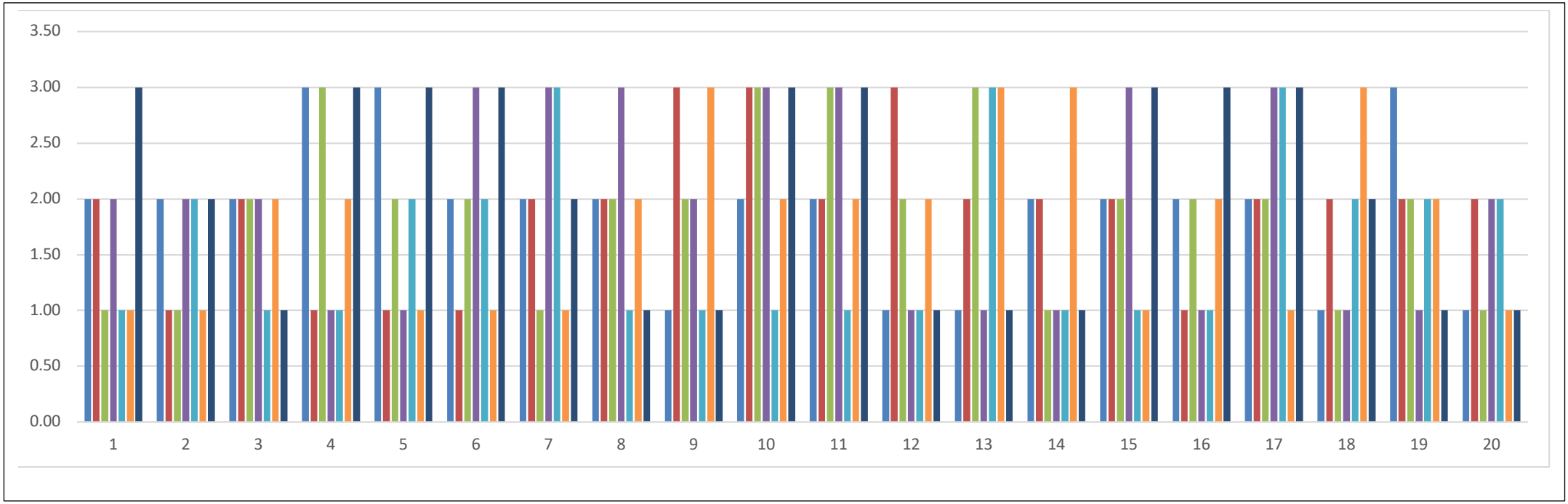

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	5	5	6	8	11	8	8	51	36%
خطأ	12	12	10	5	6	8	3	56	40%
ربما	3	3	4	7	3	4	9	33	24%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (التراث والحفاظ) في عينة الزائرين من محور شارع الشهداء:

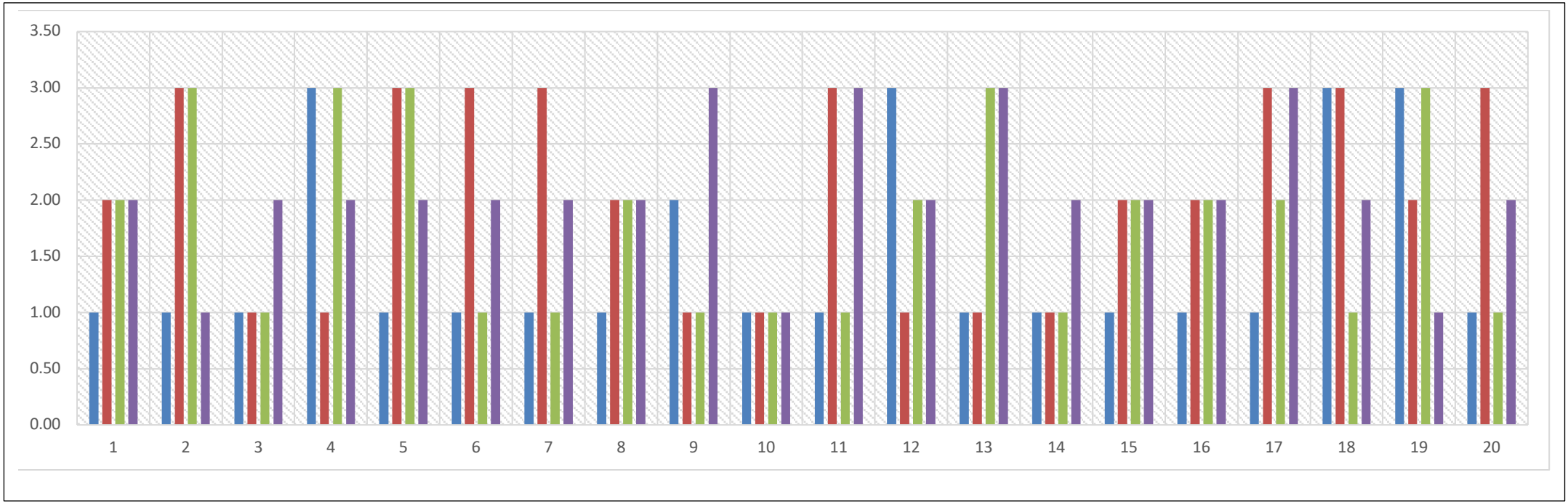

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Sum:	Ratio
صح	15	7	9	3	34	43%
خطأ	1	5	6	13	25	31%
ربما	4	8	5	4	21	26%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (الاستدامة الاجتماعية) في عينة الزائرين من محور شارع الشهداء:

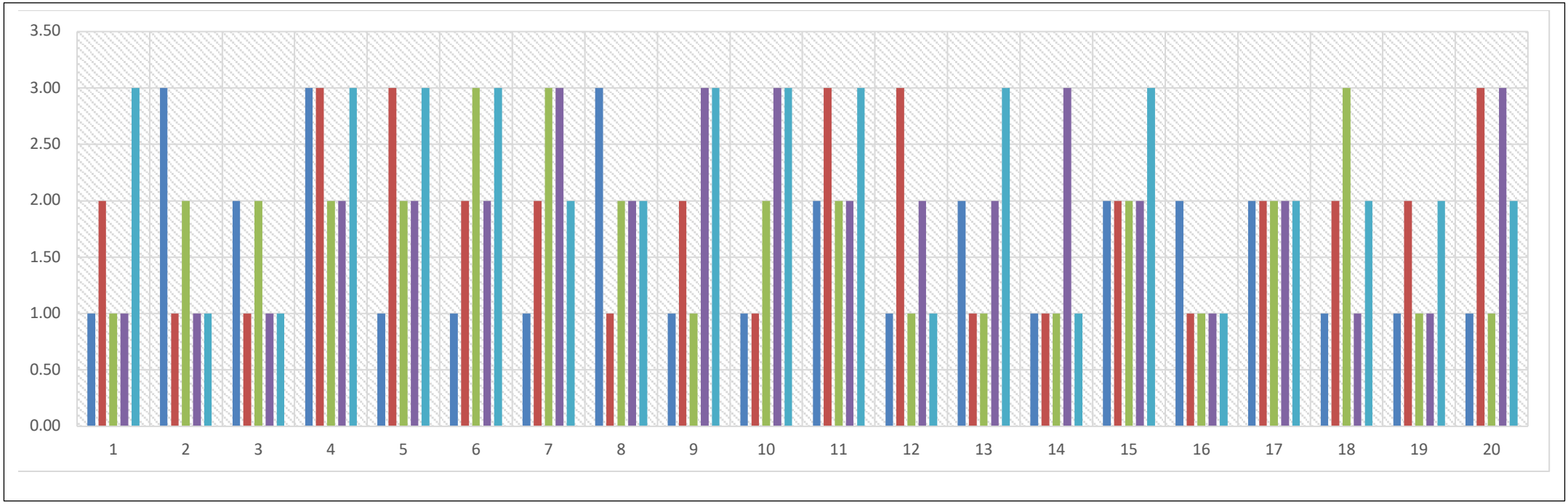

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Sum:	Ratio
صح	11	7	8	6	5	37	37%
خطأ	6	8	9	9	6	38	38%
ربما	3	5	3	5	9	25	25%

اولاً: نتائج فحص مفردة (الهوية) في عينة الزائرين من محور شارع الامام الحسين:

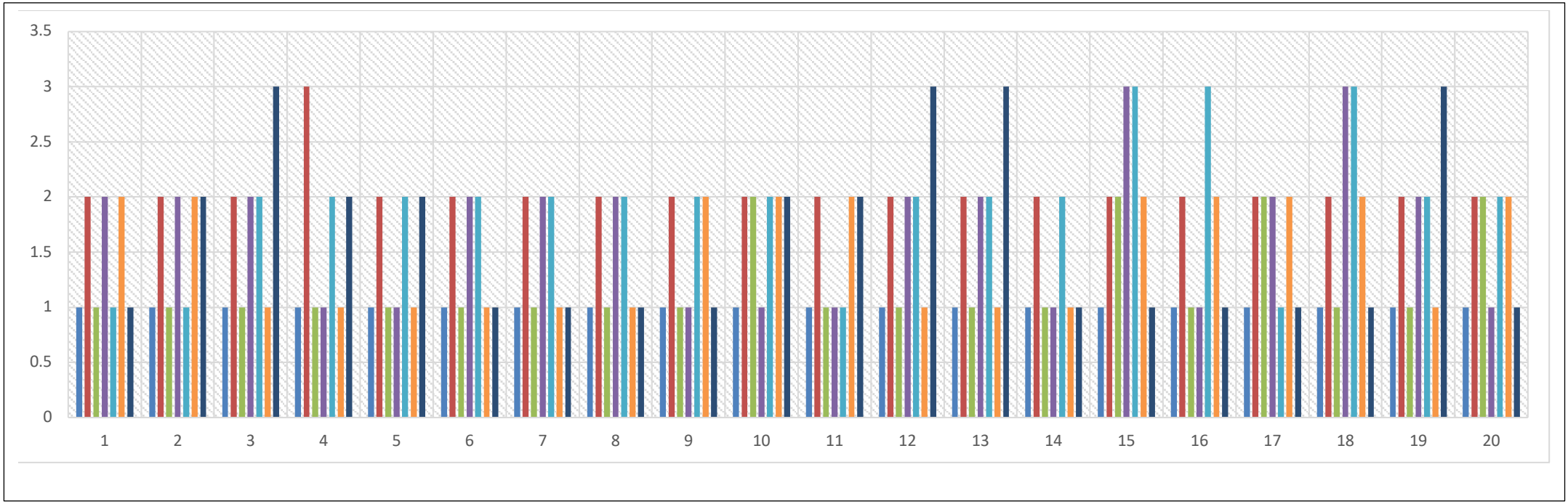

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	20	0	16	8	4	10	11	69	49%
خطأ	0	19	4	10	13	10	5	61	44%
ربما	0	1	0	2	3	0	4	10	7%

ثانياً: نتائج فحص مفردة (التقاليد والعادات الاجتماعية) في عينة الزائرين من محور شارع الامام الحسين:

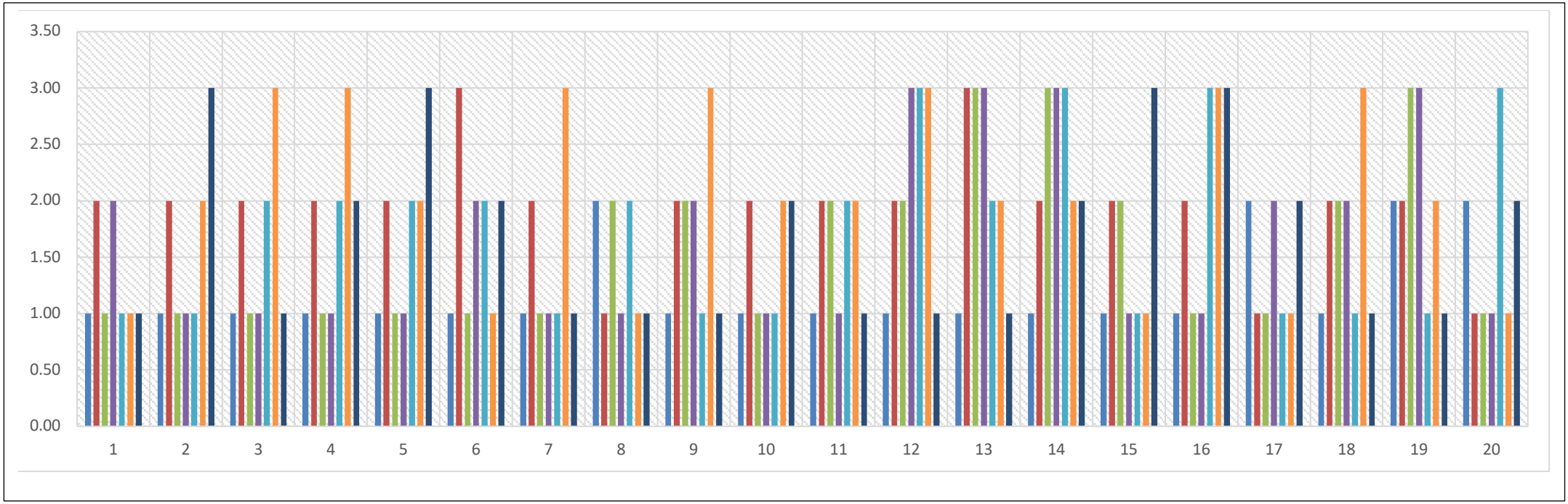

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
صح	16	3	11	11	9	6	10	66	47%
خطأ	4	15	6	5	7	7	6	50	36%
ربما	0	2	3	4	4	7	4	24	17%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (التراث والحفاظ) في عينة الزائرين من محور شارع الامام الحسين:

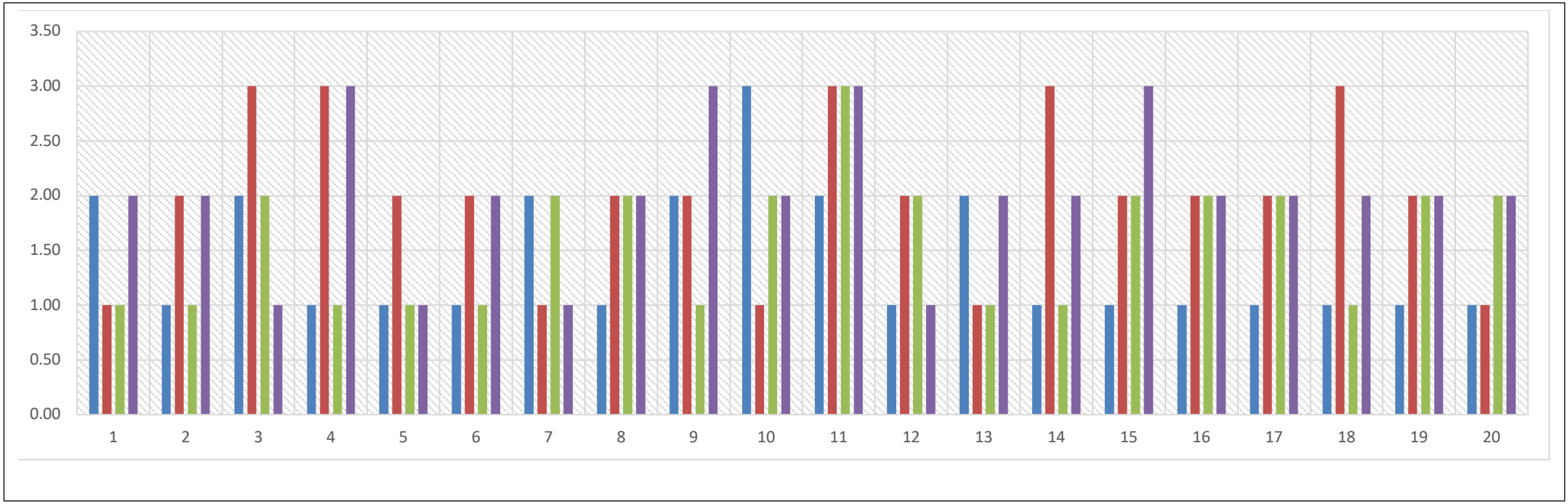

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Sum:	Ratio
صح	3	5	9	4	21	26%
خطأ	6	10	10	12	38	48%
ربما	1	5	1	4	11	14%

ثالثاً: نتائج فحص مفردة (الاستدامة الاجتماعية) في عينة الزائرين من محور شارع الامام الحسين:

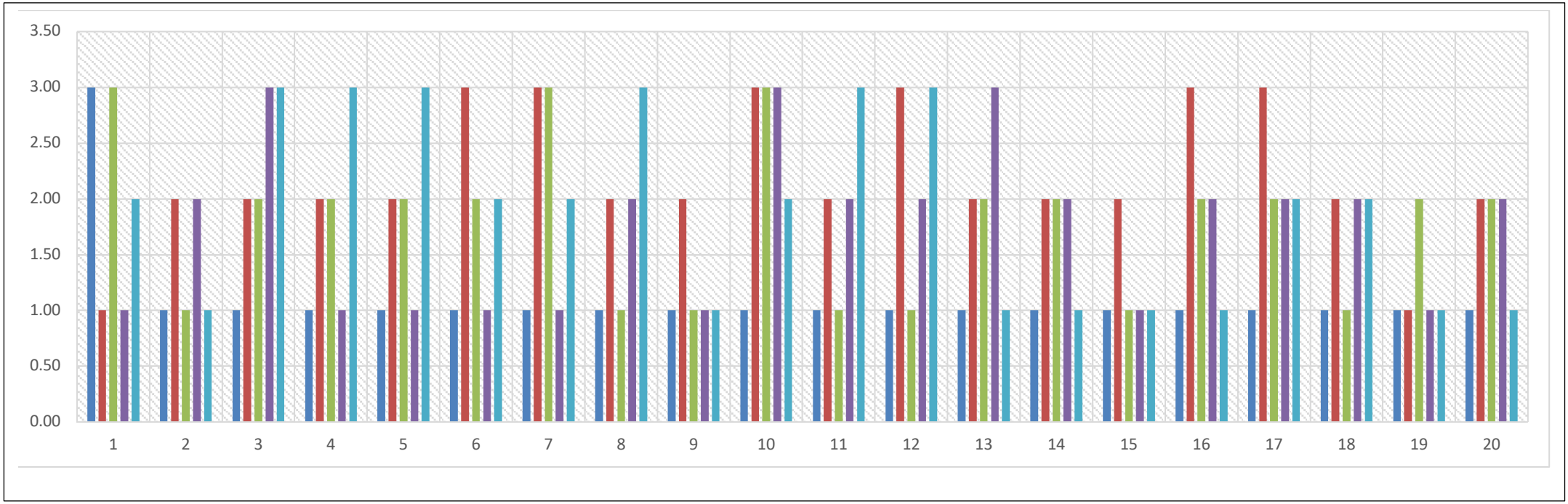

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Sum:	Ratio
صح	19	2	7	8	8	45	45%
خطأ	0	12	10	9	6	37	37%
ربما	1	6	3	3	6	19	19%

اولاً: نتائج فحص مفردة (الهوية) في عينة الخبراء:

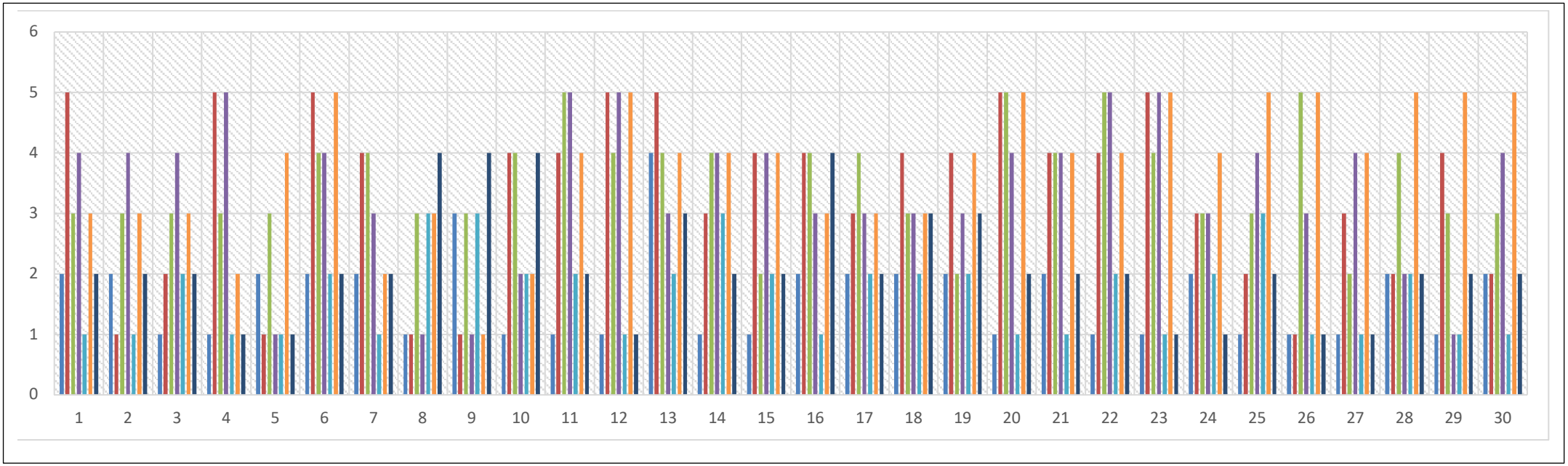

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
اتفق جداً	15	5	0	4	14	1	7	36	22%
اتفق	13	4	3	2	12	3	16	52	25%
محايد	1	4	12	8	4	7	3	39	19%
لا اتفق	1	10	11	11	0	10	4	47	22%
لا اتفق جداً	0	7	4	5	0	9	0	25	12%

اولاً: نتائج فحص مفردة (التقاليد والعادات الاجتماعية) في عينة الخبراء:

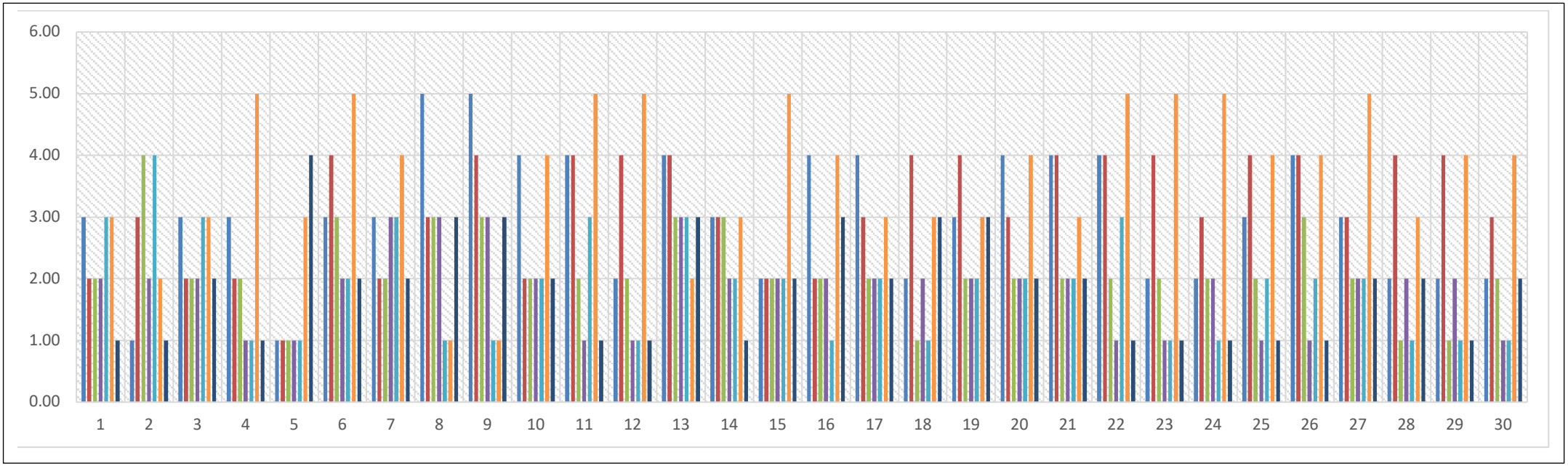

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Sum:	Ratio
اتفق جداً	2	1	4	9	12	2	12	42	20%
اتفق	8	7	19	17	11	2	11	75	36%
محايد	9	8	6	4	6	9	6	48	23%
لا اتفق	9	14	1	0	1	8	1	34	16%
لا اتفق جداً	2	0	0	0	0	9	0	11	5%

اولاً: نتائج فحص مفردة (التراث والحفاظ) في عينة الخبراء:

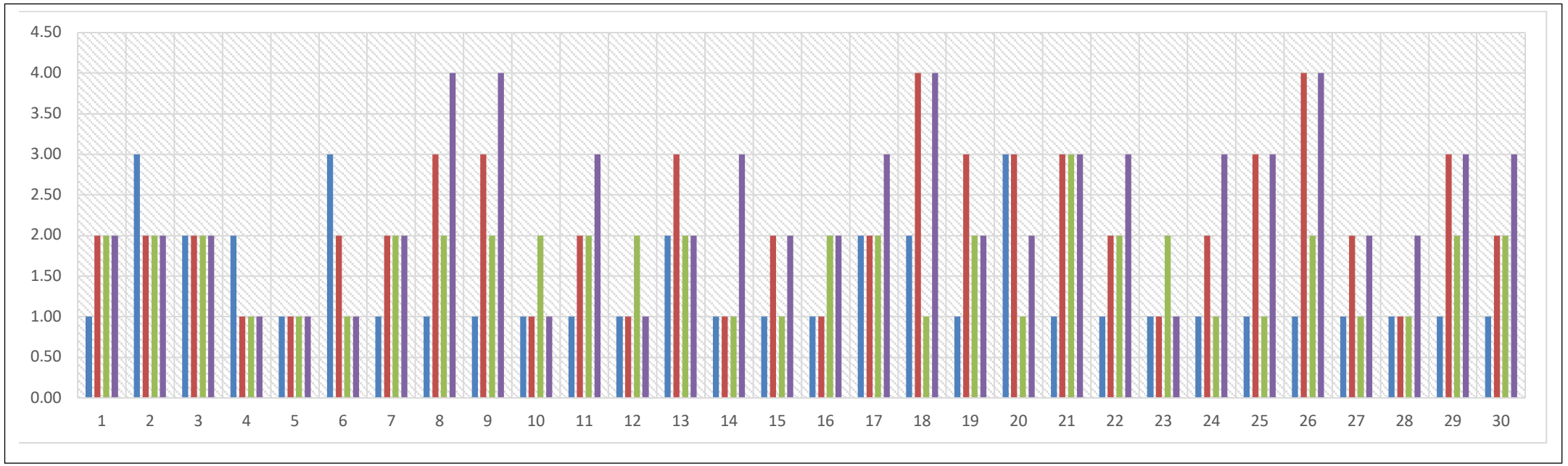

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Sum:	Ratio
اتفق جداً	22	8	11	6	47	39%
اتفق	5	12	18	11	46	38%
محايد	3	8	1	9	21	18%
لا اتفق	0	2	0	4	6	5%
لا اتفق جداً	0	0	0	0	0	0%

اولاً: نتائج فحص مفردة (الاستدامة الاجتماعية) في عينة الخبراء:

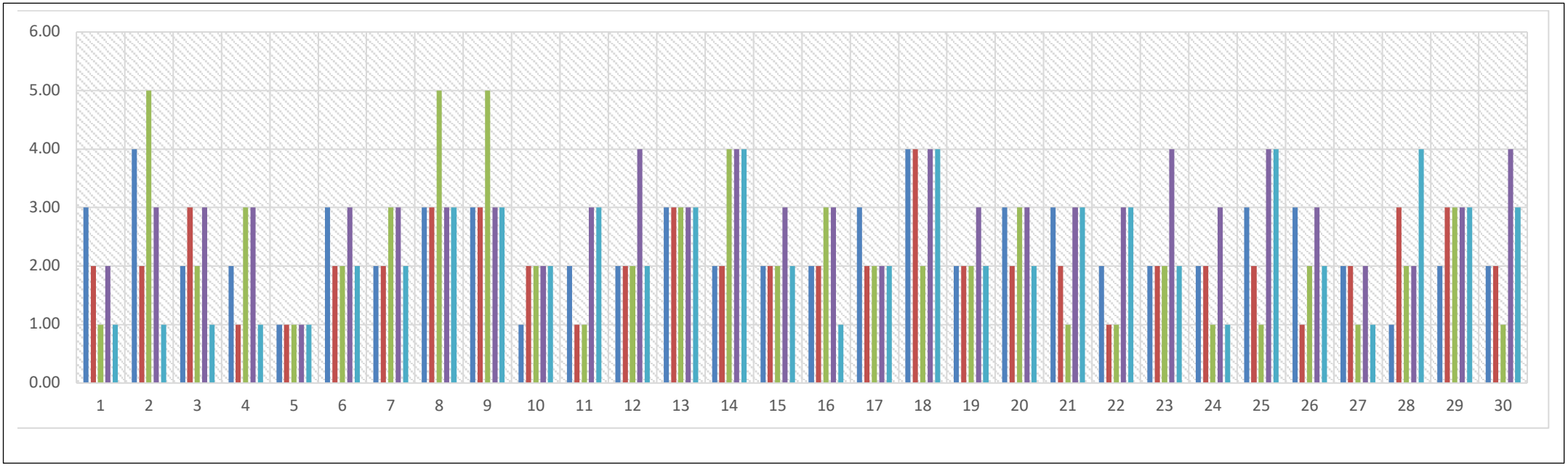

Title:	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Sum:	Ratio
اتفق جداً	3	5	9	1	8	26	17%
اتفق	15	18	11	5	10	59	39%
محايد	10	6	6	18	8	48	32%
لا اتفق	2	1	1	6	4	14	9%
لا اتفق جداً	0	0	3	0	0	3	2%

Title

Urban Resilience and Sustainability of the Built Environment in the Holy City Centers: Karbala city post-war

Researcher: Ali Raouf Hussein **Asst. Prof. Dr. Ali Omran Latif Al-Thahab**

ali.raoof.engh280@student.uobabylon.edu.iq ali.althahab@yahoo.co.uk

Research Abstract

The concept of the emergence of Islamic cities is linked to a set of military, commercial, administrative and other goals, as in Basra, Wasit and Kufa, and the emergence of some cities has been linked to the religious aspect, as can be seen in the cities of Najaf, Karbala, Kadhimiya and others, with the growth of cities exposed their social, economic and institutional organization, as well as their physical structure to the pressures of change resulting from - for example - from the expansion of cities and their shops due to the increase in the number of their members or visitors and thus the impact of this on the change and diversity of religious, social and cultural traditions and rituals that It will be linked to the background of individuals and social, cultural and behavioral groups, from these cities is the holy city of Karbala, which is witnessing clear and significant changes at the urban and social level, hence the main research problem **emerged (** the **morphological change taking place for the centers of religious cities and the city of Karbala in particular in the face of two approaches, the first calls for maintaining the planning and design standards on which Islamic cities were built and the other calls for the need to accommodate the many variables within the requirements of urban development. This The morphological change came to confront the excessive increase in the number of visitors in the city center of Karbala, and the great diversity of social, cultural and religious events and rituals and the goal to accommodate them through unstudied and irrational planning and design proposals that led to major changes in the fabric of the city and its architectural identity**) to be then divided into secondary problems, namely (the criteria affecting the change in the

centers of religious cities in terms of planning and design**)** (The continuous demolition of many historical monuments and heritage buildings to achieve the current space expansions without studying the historical and cultural dimension of this area) (not employing flexible standards in city planning, which could have preserved the historical urban identity of the city center, in addition to offering successful solutions and treatments without losing the value of the urban fabric of the city center).To address the research axes, concepts related to the study area such as social and cultural traditions, practices and rituals were studied, as well as the concepts of flexibility and sustainability were studied and studies related to the subject of the research and the study area were analyzed. In order to achieve the objectives of the research and reach a solution to the research problem, a main hypothesis was based on **(**the **continuous demolition of the urban fabric in the centers of religious cities is an incorrect and unscientific planning method and policy, which led to a change in identity and the method of dealing with cultural heritage and tradition).** The objective of the research was also determined, which **included the possibility of using flexible standards to achieve the lowest rate of demolition of the traditional urban fabric and to ensure the preservation of urban identity and social and cultural customs and practices.** To achieve the objective of the research, the analytical and inductive approach was followed in analyzing the urban fabric of the holy city of Karbala. The research methodology included two axes (theoretical and **practical**) The theoretical axis included 4 chapters, these chapters adopted the study of most of the resilience and study area, as well as revealing the interrelated relationship between them, while the practical axis included the development of a questionnaire containing many questions that affect in one way or another flexibility and the study area, these questions were applied to three different samples (residents of the region, visitors to the region, experts) and Following the qualitative approach to obtain information from these various samples, the researcher used statistical analysis programs (spss& excel) to draw conclusions,

the study found that the historical center of the holy city of Karbala still enjoys high flexibility through which it can receive contemporary needs and the requirements of visitors renewed by making the least possible amount of changes that do not affect the value of heritage and civilization with the existence of criteria and determinants that determine the level of intervention allowed based on the policy Selected schematic.

Keywords: Urban resilience, Resilient city, Urban development of shrine cities, Religious, social and cultural rituals, Urban degradation

الفصل الاول

المقدمة

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي والمعرفي

الفصل الثالث

مدينة كربلاء المقدسة

الفصل الرابع

الدراسة العملية

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

المصادر

الملاحق

جدول المحتويات

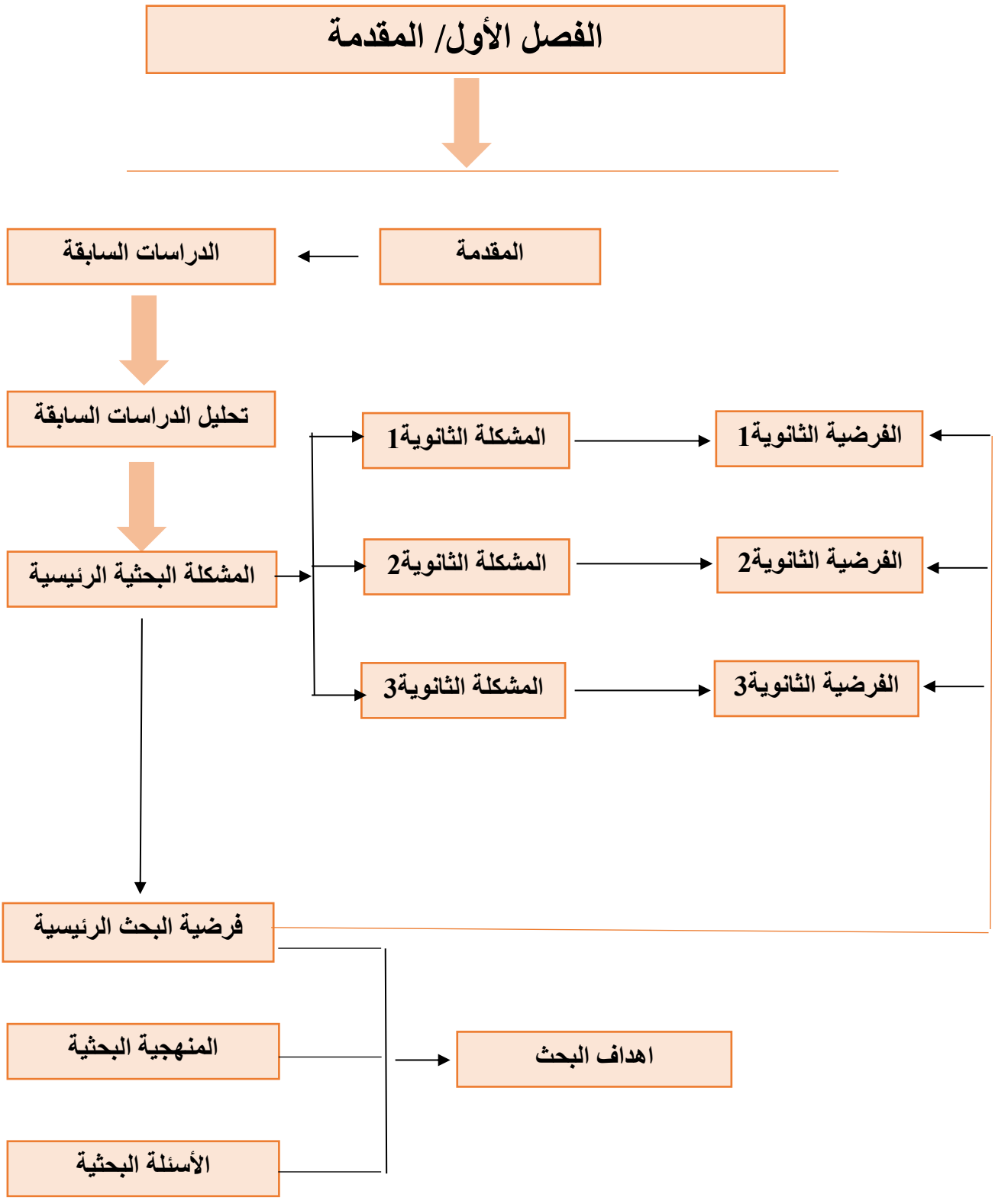

المخطط البياني لهيكلية الفصل الأول ـ الباحث

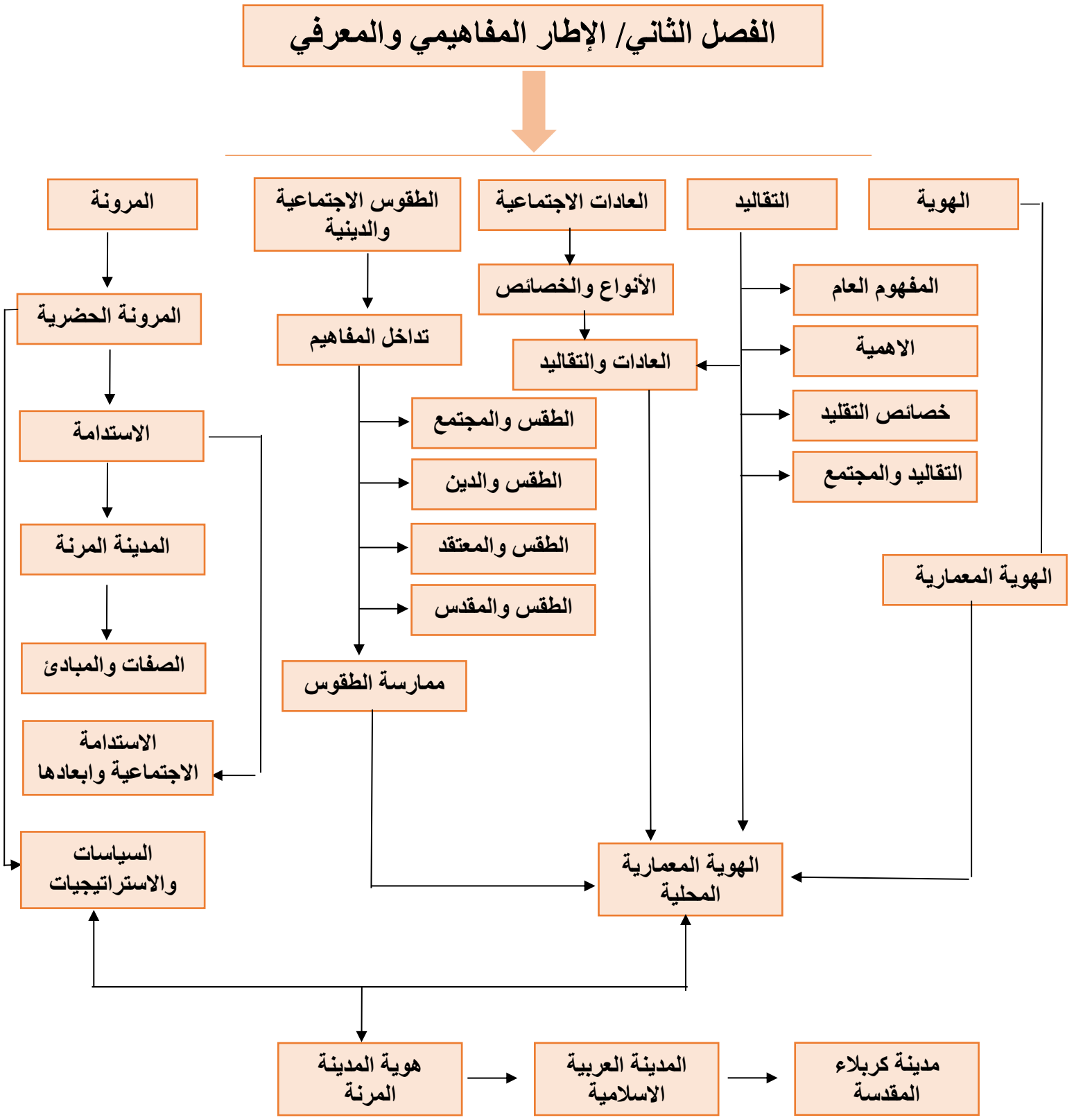

المخطط البياني لهيكلية الفصل الثاني- الباحث

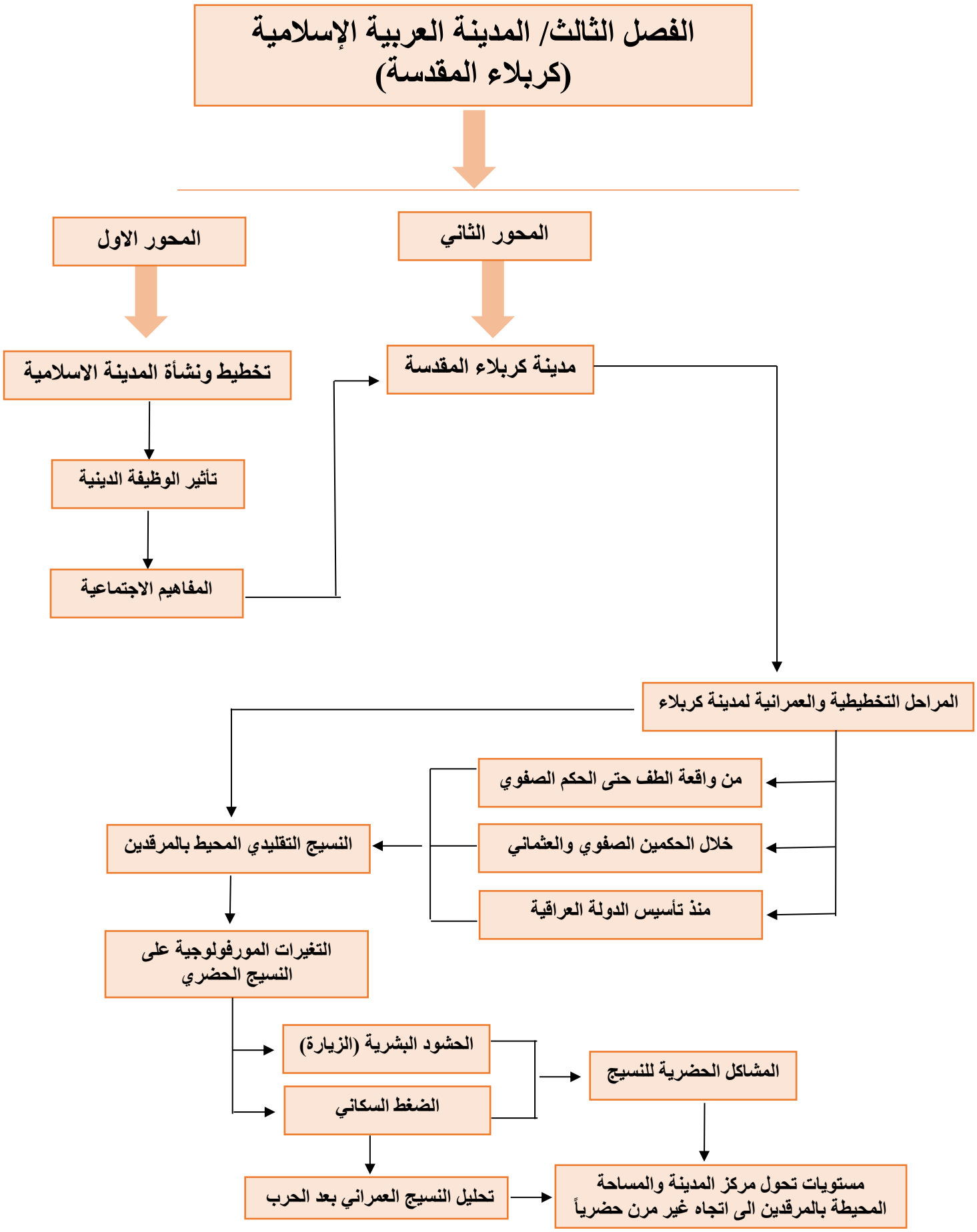

المخطط البياني لهيكلية الفصل الثالث- الباحث

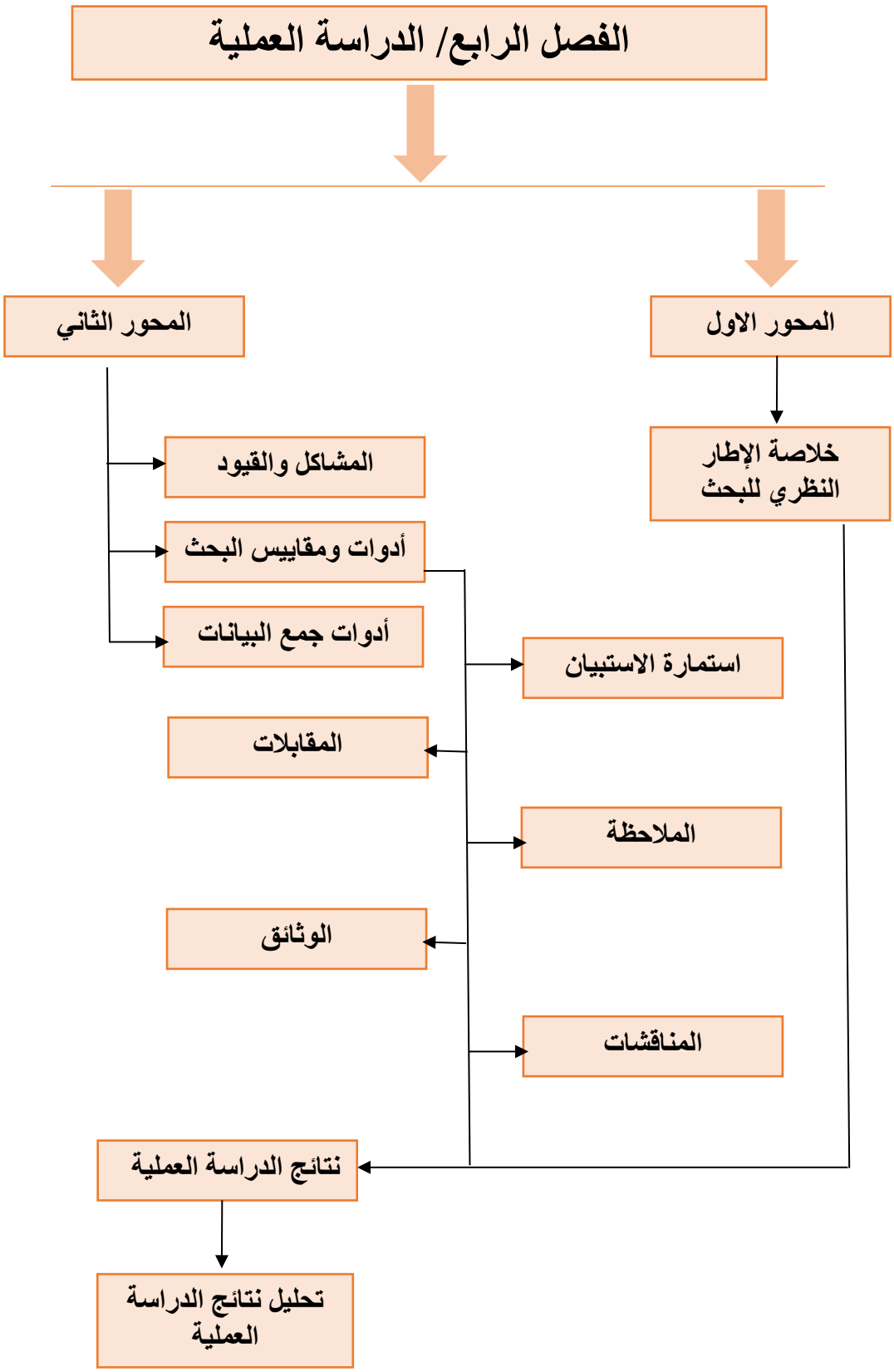

المخطط البياني لهيكلية الفصل الرابع- الباحث

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon
College of Engineering
Architectural Engineering Department

Urban Resilience and Sustainability of the Built Environment in the Holy City Centers: Karbala city post-war

A Thesis
Submitted to the College of Engineering/ University of Babylon in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master Engineering/Architecture Engineering

By
Ali Raoof Hussain Abbas

Supervised by
Asst.Prof. Ali Omran Lateef

October/2023 **Jumada I/1445**